

كتاب

المواهب السرمديّة

﴿ في مناقب النقشبندية ﴾

تأليف

الشيخ محمد أمين الكردي الاربلي الشافعي مذهبا
النقشبندی مشربا ابن الشيخ فتح الله زاده
رزقه الله الحسنی و زیادة آمین

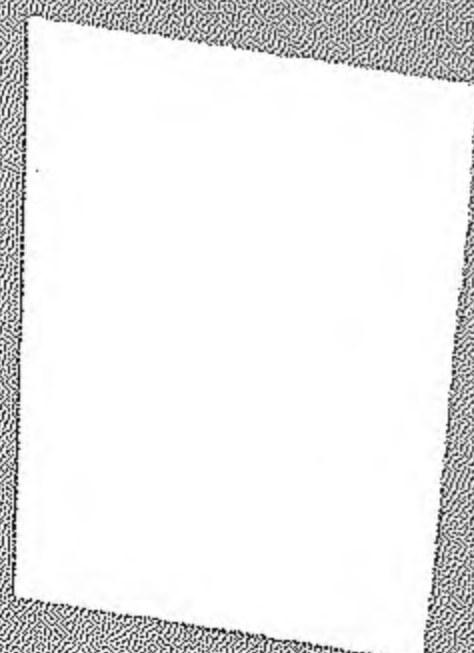
—

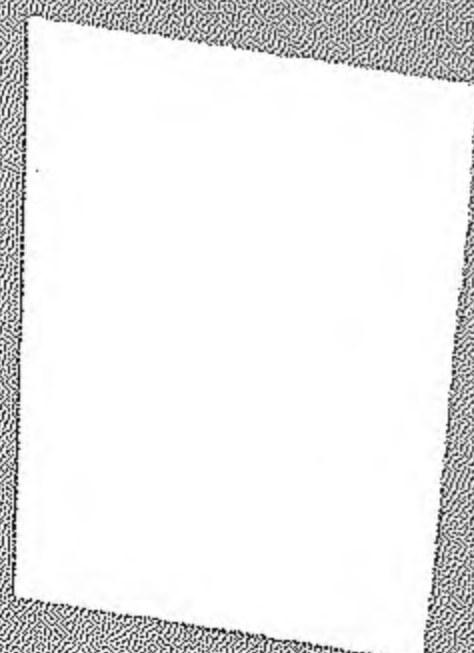
﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

كل نسخة لم تكن مختومة بختم المؤلف تعد مسروقة

﴿ الطبعة الاولى سنة ١٣٢٩ هـ ﴾

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر





كِتَابَات

المواهب السرمديّة

(في مناقب النقشبندية)

تأليف

الشيخ محمد أمين الكردي الاربلي الشافعي مذهباً

النقشبندی مشرباً ابن الشيخ فتح زاده

رزقه الله الحسنى وزيادة آمين

—*—

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

كل نسخة لم تكن مختومة بختم المؤلف تعد مسروقة

(الطبعة الاولى سنة ١٣٢٩ هـ)

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أضاء شمس الحقيقة في بروج حقائق قلوب أهل العرقان . ومنح ذوى الأسرار النفيسة كمال التجلي في أفئدتهم فأشرقته به قوة الإيمان . والصلاة والسلام على من دعا إلى الله ودفع بالتي هي أحسن فاستمد من نوره الثقلان . سيدنا محمد الذي علم أمته كمال العبودية للوصول إلى الملك المنان . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه بدور الحقيقة ونجوم الطريقة وأئمة القرآن ﴿ أما بعد ﴾ فيقول المستعين بربه المبين . عبده الفقير إليه (محمد أمين) الشافعي مذهباً . النقشبندي مشرباً . الكردي نسبة . الأربلي بلدة . الأزهري إقامة . أنه لما من الله على بنشر الطريقة العلية النقشبندية . قدس الله أسرارهم العلية . وكانت غريبة بهذه الديار المصرية . رأيت أن أتخف طالبى هذه الطريقة العلية بتراجم ساداتنا السابقين . ونشر شذا أحوال سلفنا الأولين . من شيخنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مؤلف بين الاختصار والتطويل خدمة لطالبي الحق وأيقاظاً لهم من سبات الغفلات فإن حكايات الصالحين كما قال (الجنيد) جند من جنود الله عز وجل يرفع الله به من شاء إلى حظيرة قربته . وبياناً لآبائهم الروحانيين . الذين هم أحق بأن يعرفوا من الآباء الجسمانيين . لأن الروح ألصق بك

من بدنك. فالأبوة قسمان أبوة جسمية : وأبوة روحية. والاب. الجسسي
شأنه تنمية عالم الخلق . والاب الروحي شأنه تنمية عالم الامر . فكان
شأن الاول شأن العالم الكبير للانسان الكامل من حيث امداده
بكل جزء من اجزائه في النشأة الظاهرة . وشأن الثاني شأن الانسان
الكامل في امداده العالم كله في النشأة الباطنة التي هي الانسانية
الكبرى وبها كانت الخلافة الالهية التي هي العروة الوثقى لانقسام
لها . فلذا كانت لاب الروح الرتبة العليا . والمنزلة الفضلى . ويليه أبو
الجسم . ولهذا قال سلطان العاشقين للجمال الاقدس في النسب الروحاني
نسب أقرب في شرع الهوى يتنا من نسب من أبوى
وأجمع العارفون على أن من لم يصح له نسب الى القوم فهو لقيط
في الطريق . وكيف تصح نسبة شخص الى من لا يعرفه فان هذه
اللمحة الروحانية . والنسبة الباطنية . والرابطة المعنوية . بين الشخص
وسلفه من الصوفية لا تصح حتى يعمل بأعمالهم . ويسير بسيرتهم .
ويهتدي بهديهم . وكيف يسير بالسيرة من لا يعرفها . أم كيف يتخلق
بالاخلاق من يجهلها . ولهذا لا يصح للمريد الصادق أن يقنع بمعرفة
أسماء شيوخه بل لا بد له من معرفة معانيهم التي كانت لهم مطايا حملهم
الى الحق . وعندها نزل عليهم الفيض السبحاني من حضرة القدوس
جل وعز ومعرفة صفاتهم وتواريخهم كافلة لك بذلك ان شاء الله .
ولهذا قال بعض أكابر النقشبندية . معرفة صفات المشايخ السابقين
ربما تكون أنفع للمريد من رؤية أشخاصهم ، وذلك لانه قد يكون

غليظ البشرية فلا ينفذ اذا رآهم الى ما أعطاهم الحق تعالى من سر
الخصوصية . وقد جمعنا لهذا المهم العظيم الشأن (كتب كثيرة) في تواريج
المشايخ وآداب الطريقة فارسية وعربية للمتقدمين والمتأخرين من
خلص النقشبندية . واستخرجنا بتوفيق الله زبدتها . واستنبطنا بحمد
الله خلاصتها . فمنها الحدائق الوردية . والحديقة الندية والبهجة السنية .
والرشحات . والمكتوبات . ومفتاح المعية . وكتاب الخادمي . وغير
ذلك . وسميناه (بالمواهب السرمدية . في مناقب السادة النقشبندية)
وهنا نأذنا شارع في المقصود . بعون الملك المعبود . وأسأل الله تعالى أن
ينفع به الخالص والعام . وان يجعله خالصا لوجهه على الدوام .

﴿ مقدمة ﴾

اعلم أيها الطالب لمعرفة الحق . الراغب لطريق الاخلاص
والصدق . أن المقصود من خلق الانسان في هذه الدار إنما هو أداء
وظائف (العبودية) التي هي نهاية مراتب (الولاية) وليس في درجات
الولاية مقام فوقها . ودوامها لا يتصور الا بأداء (العبادة) اذ هي عبارة
عن دوام الحضور مع الله تعالى ولا تحصل الا (بالعشق والمحبة) له جل
وعلا اذ تعلق الطالب بهما ينتج له الاتقطاع عما سوى الحق وبه يرقى
الى مقام العبودية . ولا تحصل له هذه السعادة الا اذا رزق (قلبا سليما)
يلجذب الالهى . ولا سبب له في تحصيل ذلك الجذب أقوى من
صحبة (الشيخ الكامل) الذي كان سلوكه بطريق (الجذبة
الالهية) وملازمة خدمته . وحسن السلوك . والاعتقاد . والاخلاص

والتخلى عن الرذائل . والتخلى بالفضائل . كي يرقى الى درجات المراقبة
لله تعالى . والخوف منه كما كان عليه الاولياء الصالحون . والعلماء
العالمون خصوصا ساداتنا النقشبندية . قدس الله أسرارهم * ولما
كانت الطرائق كلها مستوية بالنسبة الى الدلالة على الله تعالى ولم تختلف
وتفاوت الا بالنسبة لاقربية الدلالة والوصول الى الله تعالى . وكان من
أقربها وأسهلها على المريد وصولا الى أعلى درجات التوحيد (طريقتنا
النقشبندية العلية) رأينا أن نذكر لك أيها المريد الصادق من كلام
مشايخنا في هذه الطريقة ما تهدي ببركتهم ان شاء الله تعالى فنقول
أن طريق السادة النقشبندية هو معتقد أهل السنة والجماعة وهي
طريقة الصحابة رضی الله عنهم على أصلها لم يزدوا فيها ولم ينقصوا
منها . حالهم على الدوام . ووقتهم على استمرار التجلي الذاتي الذي
لغيرهم كالبرق لهم دائم . والحضور الذي يعقبه غيبة ساقط من حيز
الاعتبار . عند هذا السادة الاخيار . فاقصدهم واستنشق عرفهم الطيب
لعلك تظفر بواحد منهم فتفوز بهذا الجوهر النفيس . وتشم من أنفاس
الطريق ما لا يخطر لك ببال ويزول عنك التليس . فان طريقهم أسهل
الطرق الموصلة الى الله تعالى لان مبناها على التصرف وألقاء الجذبة
المتقدمة على السلوك من المرشد الداخل تحت ورائته صلى الله عليه
وسلم في قوله (ماصب الله في صدري شيئا الاوصيته في صدر أبي بكر)
وهي طريق الانصباع والانعكاس بكمال ارتباطهم بها . ويستوى في
استفاضتها الشيوخ والشباب . وفي أفاضتها الاحياء والاموات قال

الشيخ محمد بهاء الدين النقشبند قدس الله سره (المعرض عن طريقنا على خطر من دينه) وقال (طريقنا أقرب الطرق الى الله تعالى) وقال الخواجه عبيد الله الاحرار قدس الله سره (وكيف لا تكون أقرب وموصلة وانهاؤها مندرج في ابتدائها) فالمحروم من يدخل هذا الطريق ولا يستقيم ويروح لا نصيب له . وما ذنب الشمس اذا لم تكن هناك عين تبصر . فاذا دخلت في سلك ارادة هذه الاكابر فلا بد لك من متابعتهم . واحذر من مخالفتهم . حتى تسعد بكالاتهم وتتشرف بمحالاتهم . ولا يكون الدخول في هذه الطريقة العلية الا (بالتلقين) من شيخ كامل خبير بالطريق لان السر في التلقين انما هو لارتباط القلوب بعضها الى بعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل . وأقل ما يحصل للمريد اذا دخل في سلسلة القوم بالتلقين أن يكون اذا حرك السلسلة تجاوبه ارواح الاولياء من شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل . فمن لم يدخل في طريقهم بذلك فهو غير معدود منهم فلا يجيبه أحد اذا حرك السلسلة فهذه أعظم باعث لى على جمع هذه التراجم ليكون (الولد الروحي) على بصيرة من أمر والده وجده فيزداد نشاط همة * واعلم ان للطريقة النقشبندية ثلاث سلاسل

(الأولى)

وهي السلسلة المتصلة (من مدينة العلم) صلى الله عليه وسلم الى (بابها) الاعظم سيدنا الامام على بن أبي طالب . الى سيد الشهداء أبي عبد الله

الامام الحسين الى سيدنا الامام زين العابدين علي الاصغر . الى سيدنا
الامام محمد الباقر . الى سيدنا الامام جعفر الصادق . الى سيدنا الامام
موسى الكاظم . الى سيدنا الامام علي رضا . الى سيدنا معروف
الكرخي . الى سيدنا السري السقطين . الى سيدنا أبي القاسم الجنيد
البغدادي . الى سيدنا الشيخ أبي علي الروذباري . الى سيدنا أبي علي
الكاتب . الى سيدنا أبي عثمان المغربي . الى سيدنا أبي القاسم
الكركاني . الى سيدنا أبي علي الفارمدي شيخ (السلسلة الثالثة) وهذه
هي المسماة (بسلسلة الذهب) لاتصالها بآل البيت الاطهار رضوان الله
عليهم أجمعين

﴿ الثانية ﴾

وهي السلسلة المتصلة من (روح العالم) صلى الله عليه وسلم . الى
صفوة الكرم سيدنا علي المرتضى . الى سيدنا الحسن البصري . الى
سيدنا حبيب العجمي . الى سيدنا داود الطائي . الى سيدنا معروف
الكرخي (شيخ السلسلة الاولى) وعنده تجتمع السلسلتان رضوان الله
عليهم أجمعين

﴿ الثالثة ﴾

وهي السلسلة المتصلة من حضرة شيخنا وأستاذنا وقدوتنا أبي الله
تعالى (الشيخ عمر) قدس الله سره . الى أبي الارواح الاكبر البشير
الندير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * واتي والله مزيد الحمد والمنة أنا الفقير
المحقير الى ربي القدير (محمد أمين الكردي) الاربلي قد تشرفت بأخذ

هذا الطريقة العلية النقشبندية بعمومها وخصوصها . ومفهومها ومنصوصها .
 على شيخ الوقت والطريقة . ومعدن السلوك والحقيقة . من ضياء على الكون
 ضوء القمر . حضرة مولانا وشيخنا الشيخ عمر . قدس الله سره . وهو عن
 أبيه سراج الملة والدين الشيخ عثمان قدس سره . وهو عن ضياء الدين
 مولانا الشيخ خالد قدس سره . وهو عن العارف بالله الشيخ عبد الله
 الدهلوي قدس سره وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين
 حبيب الله جان جانان مظهر قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى
 الشيخ نور محمد البدواني قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى
 الشيخ محمد سيف الدين قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ
 محمد معصوم قدس سره . وهو عن والده الامام الرباني . مجدد الالف
 الثاني . الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي قدس سره . وهو عن
 العارف بالله تعالى الشيخ مؤيد الدين محمد الباقي بالله قدس سره . وهو
 عن العارف بالله تعالى الشيخ محمد الخواجكي الا مكنكى قدس سره ،
 وهو عن والده العارف بالله تعالى الشيخ درويش محمد قدس سره .
 وهو عن خاله العارف بالله تعالى الشيخ محمد الزاهد قدس سره . وهو
 عن العارف بالله تعالى الشيخ ناصر الدين عبيد الله الاحرار قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ يعقوب الكرخي قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ محمد علاء الدين العطار قدس
 سره ، وهو عن العارف بالله تعالى امام الطريقة . وغوث الخليفة .
 الشيخ (محمد بهاء الدين النقشبند) قدس سره . وهو عن العارف بالله

تعالى الشيخ امير كلال قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ
 محمد بابا البهاسي قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ علي
 راميتي قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ محمود الانجيرفغوي .
 قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ عارف الريو كري قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الخالق العجدواني قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ أبي يعقوب يوسف الهمداني .
 قدس سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ أبي علي الفارمدي قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ أبي الحسن الخرقاني قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الشيخ أبي يزيد البسطامي قدس
 سره . وهو عن العارف بالله تعالى الامام جعفر الصادق رضي الله عنه .
 وهو عن جده العارف بالله تعالى قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه . وهو عن الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله
 عنه . وهو عن (سيدنا أبي بكر الصديق الاكبر) رضي الله عنه . وهو
 عن (النبي صلى الله عليه وسلم) وهو عن جبريل عليه السلام . وهو
 عن الله عز وجل (واعلم) ان ألقاب السلسلة تختلف باختلاف القرون فمن
 حضرة الصديق رضي الله عنه الى الشيخ طيفور بن عيسى أبي يزيد
 البسطامي تسمى (صديقية) ومنه الى الخواجه كان الشيخ عبد الخالق
 العجدواني تسمى (طيفورية) ومنه الى حضرة الشيخ بهاء الدين محمد
 الاويني البخاري قدس سره تسمى (خواجكانية) ومنه الى حضرة
 الشيخ عبيد الله الاحرار تسمى (نقشبندية) أي منسوبة الى (نقشبند)

ومعنا مبط النقش . والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به على شمع ونحوه . وربطه بقاؤه من غير محو . أي لان الشيخ محمدا بهاء الدين النقشبند كان يذكر الله (بالقلب) الى ان انتقش وظهر لفظ (الجلالة) الى ظاهر قلبه فلذا سميت نقشبندية . وسمعت من بعض خلفاء النقشبندية يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع كفه الشريف على قلب الشيخ وهو في حالة المراقبة فصار نقشا وهذا اللفظ يحتمل غير ذلك . ومنه الى حضرة الامام الرباني مجدد الالف الثاني . الشيخ أحمد الفاروقي تسمى (أحرارية) ومنه الى حضرة مولانا الشيخ خالد تسمى (مجددية) ومنه الى عصرنا هذا تسمى (خالدية) بل الى أن تتصل الى حضرة المهدي صاحب الزمان على حسب ما بشر وبشر به بعض مشايخ هذه السلسلة بالكشف الالهي لان هذه الطريقة هي الملازمة المناسبة لما سيكون عليه الصحو الصديقي والرجوع الى البقاء الحقيقي . بدعوة الخلق . وهدايتهم الى الحق . برئاسة الظاهر والباطن . وفتح القلاع والمواطن . وهي متصلة بحبل الله المتين الى يوم الدين (ولما) كانت السلسلة الثالثة الصديقية هي المشهورة بين مشايخ الطريق الاطهر وهي التي كان يلمها شيخنا وأستاذنا (الشيخ عمر) قدس سره على الاخوان ويذكر رجالها في دعاء (ختم الخواجكان) قد اعتينا بترجمة رجالها دون (الاولى والثانية) بادئين التراجم بشمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم عسى أن يفيض علينا من تيار زلال مدد الفياض . ويزيل من قلوبنا وصمة الاعراض . والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

﴿الكلام على شمائل النبي صلى الله عليه وسلم﴾

ولد صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة في شهر ربيع الاول يوم الاثنين عام الفيل . ورأت أمه السيدة آمنة حين وضعت نور خرج منها اضاءت له قصور بصري ووقع وبصره مرتفع الى السماء . وأرضته ثوية جارية عمه أبي لهب . وبعدها حليمة السعدية فأقام عندها في بني سعد أربعة أعوام فأتاه جبريل عليهما الصلاة والسلام فشق صدره فخافت عليه فردته الى أمه فخرجت به الى المدينة المنورة لزيارة أخواله فمضت وهي راجعة به فتوفيت ودفنت بالأبواء وعمره نحو ست سنين فحمله أم أيمن الى جده عبد المطلب بمكة المكرمة فكفله الى تمام ثمان سنين ثم توفي وقد أوصى به الى عمه أبي طالب فافتخر بشرف كفاله وتربيته وأمر الله سبحانه وتعالى اسرافيل عليه السلام أن يقوم بملازمته فكان قرينه الى أن تم له احدى عشرة سنة ثم أمر جبريل عليه السلام بملازمته بطريق المراقبة والمقارنة والحفظ لكن لم يظهر له ولم يكلمه . وسافر مع عمه الى الشام حتى وصل الي بصرى فرأى بحيرا الراهب منه علامات النبوة فقال لعنه ارجع به لئلا يقتله اليهود وكان منه الشريف ثنتي عشر سنة ثم سافر الى الشام مع ميسرة غلام السيدة خديجة الكبرى رضى الله عنها في تجارة لها فباع واشترى فرأى ميسرة منه العجائب . وما خص به من المواهب . فأخبر السيدة خديجة فخطبته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي بنت أربعين وصار يدعي بالامين . ولما قربت أيام الوحي أحب الخلوة والانفراد فكان

يتخلى في غار حرا بالذ كرفكان بعيدا من المخالطات حتى من الاهل
والمال واستغرق في بحر (الاذ كارالقلية) فاقطع عن الاضداد بالكلية
وظهر له الانس والخلوة . بتذكر من له الخلوة . ولم يزل في ذلك الانس
ومرآة الوحي تزداد من الصفا والصقالة حتى بلغ أقصى درجات
الكمال وهو قائم في غار حرا الى أن مضى من عمره أربعون عاما
فبينما هو كذلك اذ ظهر له شخص فقال له ابشر يا محمد أنا جبريل
وأنت رسول الله لهذه الامة تم أخرج له قطعة من حرير مرصعة
بجوهر فوضعها في يده وقال له اقرأ فقال ما أنا بقاري فضمه وغطه حتى
بلغ منه الجهد ثم قال له اقرأ فقال ما أنا بقاري فغطه كذلك ثلاثا ثم قال
له اقرأ باسم ربك الى قوله (مالم يعلم) ثم قال له انزل من على الجبل فنزل
معه الى الارض ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ جبريل
وأمره أن يفعل كفعله ثم أخذ كفا من ماء فرش به وجه الرسول
ثم صلى به ركعتين وقال الصلاة هكذا وغاب فرجع الى مكة وقص على
خديجة ذلك وقال قد خشيت على نفسي فثبتته وصدقته فكانت أول
من آمن به ثم أتت به ورقة بن نوفل فقص عليه ما رأى فصدقته
فكان أول رجل آمن وقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى
ليتني أكون حيا اذ يخرجك قومك قال أو مخرجي هم قال ما جاء
أحد بمثل ما جئت به الا عودی ثم أقام بمكة ثلاثة عشر سنة يدعثر
الناس الى الدين وكان يستقبل في صلاته بيت المقدس ولما كو
المسلمون اتخذ دار الارقم فاختبئوا فيها ثلاث سنين . ثم أمر باظهار الدين

فدعاء الى الاسلام جهرا وأنزل الله القرآن فتحداهم بسورة منه فلم
يقدروا . ثم قبل الهجرة بعام ونصف أسرى به من مكة للقدس على ظهر
البراق ثم علا الى السماء ومعه جبريل فأثي الانبياء كل واحد
ففرحوا به ثم علا الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام ثم ذني فتدلى
فقرض الله عليه وعلى أمته خمسين صلاة فلم يزل يراجعه ويسأله
التخفيف بإشارة موسى عليهما الصلاة والسلام حتى جعلها خمسا فلما
رجع أخبرهم فصدقوه الصديق وكذبه الكفار وأسلمت الانصار ففتشا
الاسلام بالمدينة فهاجر اليها المسلمون وأزاد أبو بكر أن يهاجر فمنعه
حتى هاجرا معا فخرجا الى غار ثور ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما وابن
أريقط يدل على الطريق فسلكوا طريق الساحل وأعمى الله عنهم
العدو فرآهم سراقة فبعضهم يريد قتلهم فدعا عليه المصطفى صلى الله عليه
وسلم فساخت فرسه في الارض فناداه الامان يا محمد فدعا له فخلص وحلف
أن لا يدل عليه أحدا فرجع فلقبه الكفار يطلبونه فقال ارجعوا ثم
مروا بخيمة أم معبد فاستسقوها لبنا فقالت ما عندي فنظر النبي صلى
الله عليه وسلم الى شاة أضربها الجهد وما بها لبن فمسح ضرعها فخلبت
وشربوا . وسافر حتى وصل الي قباء يوم الاثنين من ربيع الاول فأقام
بها أربعة وعشرين ليلة . ثم رحل يوم الجمعة فأدركته صلاتها في الطريق
فصلاها بالمسجد المشهور وهي أول جمعة صلاها . ثم ارتحل للمدينة
فبركت ناقته بمحل مسجده الآن فنزل بدار أبي أيوب حتى بنى
مسجده ومنازل زوجاته وبنى أصحابه حوله . وكانت المدينة كثيرة

الوباء فزال بدعائه وتقل الله منها الحمي . وفي هذا العام كان ابتداء
 الامر بالاذان . وفي الثاني فرض الصوم وزكاة الفطر والمال وحولت
 القبلة للكعبة وغزا بدر . وفي الثالث غزا أحدا . وفي الرابع بنى
 النضير وقصرت الصلاة وحرم الخمر وشرع التيمم وصلاة الخوف .
 وفي الخامس الخندق وبنى قريظة والمصطلق . وفي السادس عمرة الحديبية
 وبيعة الاضوان وفرض الحج . وفي السابع خير وعمرة القضاء . وفي
 الثامن وقعة مؤتة وفتح مكة وحنين . وفي التاسع تبوك وحجة الصديق
 ويسى عام الوفود . وفي العاشر حجة الوداع . وفي الحادي عشر
 وفاته صلى الله عليه وسلم

﴿ الكلام في صفاته الظاهرة والباطنة ﴾

لم يكن صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير لكنه الى الطول
 أقرب وكان بعيدا ما بين لمنكبين . أزهر اللون عظيم الهامة . واسع الجبين
 أزج الحاجبين . أبلج ما بينهما . كأن ما بينهما الفضة النقية أدعج
 العينين . مفلج الاسنان شعره غير جعد قطط ولا سبط بل وسط أحسن
 الناس عنقا عريض الصدر واسع الظهر بين كتفيه خاتم النبوة مما يلي
 منكبه الايسر فيه شامة سوداء وحولها شعرات متوالية طويل الزندين
 سخي الكفين يضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بطيب
 ريحها على رأسه معتدل الخلق يمشي هوتا بغير تبختر عرقه كاللؤلؤ في
 البياض والمسك في الريح * وكان أحلم الناس وأشجعهم وأعدلهم
 وأجودهم لا يبيت عنده درهم ولا دينار . وما سئل قط فقال لا .

وأصدقهم لهجة وأشدهم تواضعا وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة
وأعظمهم حياء لا يثبت بصره في وجه أحد يقبل الهدية ولو جرعة
لبن ويكافي عليها بأكثر مما يأكلها ولا يأكل الصدقة يغضب لربه
لأنفسه ينفذ الحق وإن عاد بالضرر عليه لطيف الظاهر والباطن يعرف
في وجهه غضبه ورضاه وإذا أهمه أمرا أكثر من مس لحية يتكلم
بكلام بين يحفظه من سمعه ويعيد الكلمة ثلاثا أحيانا لتعقل عنه
متواصل الأحزان دائم الفكر لا يتكلم في غير حاجة كثير البكاء
والضراعة يمشي مع المساكين والارملة لقضاء خوائجهما ويخفف
نعله ويرقع ثوبه ويحلب شاته ويخدم أهله ويعود المرضى ويشهد
الجناز ويזור قبور المؤمنين ويسلم عليهم ويستغفر لهم ويركب
الفرس والبعير والمار ويركب منفردا ويردف أحيانا خلفه عبده أو
زوجته وغيرهما ويجالس الفقير ويؤاكل المسكين ويكرم أهل الفضل
ويتألف أهل الشرف ويجلس للأكل مع العييد ويأتي إلى بساتين
أخوانه أكراما لهم ويمشي وحده بين أعدائه بلا حارس لا يهوله شيء
من أمر الدنيا لا يحقر مسكينا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه ولا يواجه
أجدا بما يكرهه ويمزح ولا يقول إلا حقا ولا يضحك إلا تبسما يعجب
بما يعجب منه جلساؤه ولا يجلس إلا على ذكر الله وكان أكثر
جالوسه مستقبلا محتيا يديه وكان يأكل ما وجد ولا يتكلف ما قد
وإذا حضر طعام لا يردده وما عاب طعاما قط بل أن أعجبه أكله ولا تركه
وأكل لحم الأبل والغنم والدجاج والسمك والرطب والتمر وشرب اللبن

صرفا ومز وجاوا كل الخبز بتمر وتارة بنخل وتارة بشحم وكبد الغنم شويا
 والقديد والدباء وكان يحبها والجبن والثريد والخبز بزيب وزبد واذا
 لم يجد شيئا صبر حتى شد الحجر على بطنه الشريف وكان يأكل كل لحم
 الطير الذي يصادفه ولا يتبعه ولا يصيده ويأكل اللقمة الساقطة ويقول
 لا ندعها للشيطان ويتبع ما سقط من المائدة ويقول من فعله غفر له
 ويسمي الله أول طعامه واذا فرغ حمده ولا يأكل متكئا ويعجبه
 الذراع والعجوة والعسل والحلوى وأحب الفاكهة اليه العنب والبطيخ
 وكان يلبس ما وجد كتانا أو صرفا أو قطنا والغالب القطن قميصا
 أو رداء أو أزارا أو غيرها ويحب الثياب الخضراء ولبس البردة والجدبة
 والحلة الحمراء والقباء وكان له ثوبان للجمعة ويرد أخضر للعيد ويلبس
 العمامة البيضاء والسوداء والاكثر البيضاء بغير فلتسوة وبها وقلنسوة
 بغير عمامة ويجعل لها غالبا عذبة بين كتفيه ولم تكن عمامته كبيرة
 تؤذي الرأس ولا صغيرة تقصر عن وقاية الحر والبرد . وكان له عمامة
 تسمى السحاب فوهبها لعلی فكان اذا قدم فيها يقول أنا كم علي في
 السحاب وكانت ثيابه كلها فوق الكعبين ويلبس ثوبه من ميامنه
 وينزعه بالعكس ويقول عند لبسه الحمد لله الذي كساني ما أستر
 به عورتي واتجمل به واذا لبس جديدا أعطى الخلق مسكينا وكان له
 ملحفة مصبوغة بورس وكان له خاتم من فضة وفصه منه ونقشه محمد
 رسول الله وكان يتختم في خنصر يمينه ويساره لكن اليمين أكثر
 ويلبس النعال والتاسومة والخف وكان فرشته من آدم حشوه ليف طولها

ذراعان وشي وعرضه ذراع ونحو شبر وربما نام على حصير وعلى الأرض وكان يحب الطيب ويكره الريح الكريه ويغلب بغالية ومسك ويتنخر بكافور وعود ويكتحل بالآثم ثلاثا في كل عين . وكان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك . ومن دعائه اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع . ومنه اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا . وله صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة (منها) انشقاق القمر ونبع الماء من بين أصابعه فشرب العسكر كلهم وتوضئوا من قدح صغير ضاق عن بسط يده فيه . وحن اليه الجذع الذي كان يخطب اليه لما فارقه المنبر حتى سمع منه الناس كصوت الابل فضمه اليه فسكن وسبح الحصى في كفه والطعام بحضرتة . وكلبه الذراع وشكا اليه البعير وسلمت عليه الغزالة وشهد له الذئب بالنبوة وسعت اليه الشجر من مغارسها وتفل في عين على وهو أرمد فبرئت ولم يرمد بعد . ومسح رجل ابن أبي عتيكة لما انكسرت فصحت . وقال في عثمان تصيبه بلوى عظيمة فكان ما كان . ودعا لعل يذهب الحر والبرد فلم يحس بهما بعد ولا بن عباس بالفقه في الدين وعلم التأويل فصار بحرا ولا نس بكثرة المال والولد وطول العمر فرزق مائة ولد وعاش مائة سنة وسارت نخله تحمل في العام مرتين . ودعا على عتبة بن أبي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فأكله الأسد . وأطعم ألفا في غزوة الخندق من أقل من صاع . ورمى الكفار يوم حنين بقبضة من تراب

فامتلاّت أعينهم منها وانهزموا . وأخبر بأن عمارا تقتله الفئة الباغية .
فقتله جيش معاوية . وخرج على مائة من قريش ينتظرونه ووضع
على رؤوسهم ترابا فلم يروه .

﴿ ومن كلامه صلى الله عليه وسلم ﴾

وهو لا يحصيه إلا الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام ابن آدم
لك ما نويت وعليك ما اكتسبت وأنت مع من أحببت . وقال كن في
الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وبعد نفسك من أهل القبور . وقال
كونوا في الدنيا أضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة
وأكثروا التفكير والبكاء . وقال اتخذوا عند الفقراء الأيادي فان لهم
دولة يوم القيامة . وقال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب . وقال حسن
الجوار عمارة الديار وزيادة الأعمار ومن آذى جاره أورثه الله داره
. وقال لا تظهر الشماتة بأخيك فيرحمه الله ويتليك . وقال احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده امامك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لم ينفعوك
إلا بشئ كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك
إلا بشئ كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف . وقال
تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن
لصديقك وما أصابك لم يكن ليخطئك . واعلم أن النصر مع الصبر وإن
الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا . وقال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما بأيدي الناس يحبك الناس . وقال احذروا الدنيا فانها أسحر

من هاروت وماروت . وقال اخزن لسانك الا من خير . وقال اذا
 أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه وفقهه في الدين . وقال
 اذا أصبحت فلا تذكر نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تذكر نفسك
 بالصباح . وقال اذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادنوا منه فانه يلقى
 الحكمة . وقال اذا رأيتم الرجل يعطيه الله ما يحبّه وهو مقيم على معاصيه
 فاعلموا أنه استدراج . وقال استفت قلبك وان أفترق . وقال أشد
 الناس عذابا يوم القيامة أمام جائر . وقال أشد الناس عذابا يوم القيامة
 عالم لم ينفعه الله بعلمه . وقال أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
 . وقال أعظم الناس خطايا اللسان الكذب . وقال أعظم الناس خطايا
 أكثرهم خوضا في الباطل . وقال الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه
 أنفجهم لعياله . وقال من سعادة المرء حسن الخلق . وقال يا ابن آدم ارض
 من الدنيا بالقوت فان القوت لمن يموت كثير . وقال انك لن تدع الله
 شيئا إلا عوضك الله خيرا منه . وقال ما جعل الله وليا الا على السخاء
 وحسن الخلق . وقال من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . وقال
 من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله في طلب المعيشة . وقال من
 اتقى الله عاش قويا وفي بلاد عدوه آمنا . وقال من أحب أن يعلم منزلته
 عند الله فلينظر منزلة الله عنده . وقال من أحب قوما حشر معهم .
 وقال من أحب شيئا أكثر من ذكره ثم شرى هذا السر وتحول
 من (إمام الامم) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خليفته الاول . ومن
 عليه في الدين والدنيا المعول سيد سادات الطريق

﴿الامام أبي بكر الصديق رضي الله عنه﴾

وهو الذي أنزل فيه من القرآن المجيد (ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) وقوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) وقوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه احسانا) ولما نزل قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي) قال رضي الله عنه يارسول الله ما أنزل الله عليك خيراً الا أشركنا فيه فتزل (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) وقوله تعالى (وشاورهم في الامر) فيه وفي عمر رضي الله عنهما وقوله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا) فيه وفي عمر وعلي رضي الله عنهم الى غير ذلك وورد في شأنه من الاحاديث الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم (ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبي بكر الا أن يكون نبي) وقوله صلى الله عليه وسلم (حب أبي بكر وشكره واجب على أمتي) وقوله صلى الله عليه وسلم (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر) وقوله صلى الله عليه وسلم (ان روح القدس جبريل أخبرني ان خير أمتك بعدك أبو بكر) وقوله عليه الصلاة والسلام (ما لاحد عندنا يد الا كافأناه الا أبا بكر فان له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة وما نفعى مال أحد قط ما نفعى مال أبي بكر) وقوله عليه الصلاة والسلام (ان من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن اخوة الاسلام) ومثل ذلك مما ملئت منه كتب الحديث والآثار (وهو رضي الله عنه) أول من أسلم وأول من سمي

خليفة . وأول من جمع القرآن . وأول من سماه مصحفا . وأول خليفة فرض له رعيته لعطاء . وأول من اتخذ بيت المال وأول من لقب في الاسلام بالعتيق . وأول من نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين . وأول من أنفق أمواله الكثيرة من المسلمين عليه صلى الله عليه وسلم . وأول من ولي الخلافة وأبوه حي . وأول من عهد بها . وأول من تسمي بالصديق . وأول خليفة ورثه أبوه * وهو ثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام . وثانيه في الهجرة . وثانيه في الغار وثانيه في العريش وثانيه في القبر وله رضي الله عنه في الاسلام المواقف العالية وعلى الأمانة المحمدية الأيادي المتوالية منها قصة صبيحة يوم الأسراء وثباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم تاركا للمال والعيال والأطفال وقداؤه بنفسه في الغار ثم كلامه يوم بدر والحديبية وثباته حين اشتبه الأمر على غيره في تأخير دخوله مكة ثم فهمه وبكاؤه بشدة حينما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ان عبداً خير الله بين الدنيا والآخرة فاختار ما عنده ثم ثباته عند المصيبة العظمى بانتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خرس عندها فحول الرجال ولذلك قال بعض أهل الكمال انه أشجع الصحابة في الأقوال والأفعال وقاتله لاهل الردة وبعث جيش اسامة في تلك الشدة وقتله مسيلة الكذاب واستخلافه عمر بن الخطاب وكم له رضي الله عنه من موقف وأثر ومناقب لا تحصى ولا تحصر (وكان) يقال له الاواه لشدة رأفته وكمال تقواه فاعظم به من رفيق صديق توحد

في الأحوال بالتحقيق مختاراً لا اختياراً من دغاه إلى أقوم طريق حتى صار
 للمحنة هدفاً والبلاء غرضاً وزهد فيما عن له جوهرًا وعرضاً تفرد بالحق
 عن الالتفات للخلق حتى جمع بين الجمع والفرق وقد قيل (التصوف)
 الاعتصام بالحقائق عند تباين الطرائق. وقيل أحوال قاهرة وأخلاق
 طاهرة وحقائق ظاهرة (وأكرم) بسماحه مناجاة جبريل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولكن لم يره وأرسال السلام من الحق تعالى له مع
 جبريل عليه السلام وقول الله تعالى له على لسان جبريل هل أنت
 راض عني بفقرك واختصاصه باسم الصحبة في القرآن المجيد والمعية
 الخاصة. وكان رضي الله تعالى عنه كثير التفكير والبكاء وقد استسقى
 يوماً فأتى بآناء فيه ماء وعسل فبكي وأبكي من حوله فسكت وسكتوا
 ثم عاد فبكي حتى علا النحيب وتواجد البعيد والقريب ثم أفاق من غشيته
 ومسح وجهه يبردته فقالوا له ما هاجك على ذلك. حتى ظن كل منا أنه
 هالك. قال كنت مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فجعل يدفع عنه شيئاً
 ويقول اليك عني اليك عني ولم أر معه أحداً فسأله فقال هذه الدنيا
 تمثلت لي بما فيها فزجرتها فتحت وقالت أما والله لأن انفلت مني لا
 ينفلت مني من بعدك فخشيت أن تكون لحقتني فذلك الذي أبكاني
 (وكان) لا يفارق الجد ولا يجاوز الحد وقد قيل (التصوف) الجد في
 السلوك إلى ملك الملوك وكان يقدم على المضار لما يؤمل من المسار
 وقد قيل (التصوف) السكون إلى اللهب في الحنين إلى الحبيب وكان
 يقدم الحقير معاضاً للخطير وقد قيل (التصوف) وقف الهنم على

مولى النعم أتى المصطفى صلى الله عليه وسلم بصدقته فأخفاها وقال هذه صدقتى والله عندي معاد وجاء عمر رضي الله عنه بصدقته فأفشاها وقال لي عند الله معاد فقال المصطفى عليه الصلاة والسلام يا عمر وترت قوسك بغير وتر ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما (وكان) في المصافاة صافيا وفي المرافاة وافيا وقد قيل (التصوف) استنفاد الطرق في معاناة الشوق وترجئة الأمور على تصفية الصدور (وكان رضي الله عنه) أحزم الناس رأيا وأعلمهم بتعبير الرؤيا وأكمل الصحابة عقلا وأكثرهم صوابا قولاً وفعلاً وكفاه شرفاً وفضلاً قول (امام المرسلين) ان الله يكره فوق سمائه ان يخطي أبو بكر الصديق وكان أعلم الناس بالله وأخرفهم له جتي كان يخرج من جوفه ربح الكبد المشوية وكان يحتاط في مأكله ومشربه أشد احتياط واذا أكل أو شرب ما فيه شبهة ثم علمه استقاء بافراط . شرب لبنا من كسب عبده ثم سأله فقال تكهنت لقوم فأعطوني فأدخل أصبعه في فيه وتقايا حتى ظن ان نفسه ستخرج ثم قال اللهم اني أعتذر اليك مما حملت العروق وخالط الامعاء (قال في الاحياء) وكان يطوى ستة أيام وكان يأخذ بطرف لسانه ويقول هذا أوردني الموارد (ومن كلامه رضي الله عنه) لا خير في قول لا يراد به وجه الله ولا في مال لا ينفق منه في سبيل الله ولا فيمن يغلب جهالة حلمه ولا فيمن يخاف في الله لومة لائم (ومنه) اذا دخل العبد العجب بشيء من زينة الدنيا مقته الله حتى يفارق تلك الزينة (ومنه) وجدنا الكرم في التقوى والغنى في اليقين والشرف في التواضع

(ومنه) من ذاق من خالص المعرفة شيئاً شغله ذلك عما سوى الله واستوحش من جميع البشر (ومنه) من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من مقته (ومنه) اياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم إليه يعود ثم يأكله الدود (ومنه) لاخير في خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة (ودخل) رضي الله عنه حائطاً فاذا بطير في ظل شجرة فتتنفس الصعداء وقال طوبى لك يا طير تأكل وتستظل بالشجر وتصير الى غير حساب ياليت أبا بكر مثلك (وكان رضي الله عنه) اذا مدح قال اللهم أنت أعلم مني بنفسي وأنا أعلم بنفسي منهم فاجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون (وكان) رضي الله عنه اذا قام الى الصلاة كأنه عود مقطوع لما يعتريه من الخشوع (وقال رضي الله عنه) وددت اني شجرة تؤكل وتعضد ولما مرض قيل ألا ندعوك طبيباً قال قد رأيته قالوا ما قال لك قال قال لي اني فعال لما أريد ثم دعا عمر رضي الله عنه فوعظه حتى أبكاه ثم قال ان حفظت وصيتي فلا يك غائب أحب اليك من الموت وهو آتيك وان أنت ضيعتها فلا يك غائب أبغض اليك منه ولست بمعجزه ثم قال لمن حضر أوصيكم بالله لفقركم وفاقصم ان تتقوه وان تشنوا عليه بما هو أهله وان تستغفروه انه كان غفاراً والسلام (توفي) بين المغرب والعشاء من ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة عن ثلاث وستين سنة على الاصح وقد أشبع الجلال السيوطي رحمه الله تعالى الكلام على ترجمته مفصلاً في كتابه تاريخ الخلفاء فمن

أحب الزيادة فليرجع اليه * ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة منه
 ﴿ سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه ﴾

وهو أحد الرفقاء والنجباء ومن اليه تشتاق الجنة من الغرباء ثبت
 على القلة والشدائد لما نال من الصلة والعوائد (وقد قيل) التصوف
 مقاساة القلق في مراعاة العلق (أصله) من قرية من فرس أصفهان
 من ديار المعجم وكان مجوسيا وقد سافر الى أرض الشام وصحب بها
 رهبان النصراني سنين عديدة ثم سافر الى الروم ووصل الى عمورية
 وهي بروسه وصحب رهبانها فأخبروه بقرب عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم فسافر يطلب الدين مع قوم فغدروا به فباعوه لبني قريظة من
 اليهود أسلم عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ثم كوثب
 فأدى عنه صلى الله عليه وسلم كتابته وأعتقه وهو عظيم المناقب ولولم
 يكن من مناقبه الا قوله صلى الله عليه وسلم السابق أربعة وعده منهم
 وقوله سلمان منا أهل البيت وقوله انه أحد الذين تشتاق اليهم الجنة
 وقوله ان الله يحب من أصحابي أربعة ذكره منهم (وكان) من
 أكابر الزهاد وتزوج امرأة من كندة فدخل بيتها فوجده منجدا
 فقال أحموم يتكم أم تحولت الكعبة في كندة أوصاني خليلي صلى الله
 عليه وسلم أن لا يكون متاعي من الدنيا الا كزاد الركب فلم يدخل
 حتى نزع كل ستر في البيت (وسئل) عنه على كرم الله وجهه فقال
 أدرك العلم الاول والآخر بخر لا ينزف (ونزل) هو وحذيفة على
 نبطية فالتمس منها مكانا يصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت

فبكي وقال لحذيفة خذها حكمة من قلب كافر (وكان) إذا جن الليل صلى فإذا أعيا ذكر الله بلسانه فإذا أعيا تفكر في آيات الله وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت فقومي فإذا صلى زمانا قال للسانه استرحت فإذا كر وهكذا طول الليل (وكان) عطاؤه خمسة آلاف وكان أميرا بالمدائن على زهاء ثلاثين ألفا ومع ذلك يخطب الناس في عبادة يفترش بعضها ويلبس بعضها ولم يكن له بيت يظله وإنما يدور مع الظل حيث دار (وكان) إذا خرج عطاؤه فرقه ولا يأكل الا من كد يده في عمل الخوص (وكان) يجمع ما عمله بيده فيشتري به لحما وسمكا ويذغو المجذومين فيأكلون معه (وكان) غالب الناس يسخرونه في حمل متاعهم وهو أمير لعدم معرفتهم به لرئاسة حاله فربما عرفوه فيريدون يحملون عنه فيقول لا حتى أوصلكم الى المنزل (وكان) يعمل الخوص ويقول أشترى خوصا بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهما فيه وأنفق درهما على عيالي وأتصدق بدرهم (وكان) لا يأكل من صدقات الناس (وقال) له بعض غلماناه كاتبني فقال ألك شيء قال لا قال فمن أين تؤدي قال أسأل الناس قال أتريد أن تطعمني غسالة الناس (وهو) سابق الفرس وبلال سابق الحبشة (وأصاب) جارية فارسية فقال لها صل قالت لا قال فاسجدي واحدة قالت لا فقليل له ما تغني عنها سجدة قال لو سجدت صلت وليس من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له (وأرسل) أبا الدرداء يخطب له امرأة فذكر لاهلها فضله وسابقته فقالوا أما بسلامان فلا تزوجه لكن

تزوجك فتزوجها فخرج فقال له قد كان شيء أستحي أن أذكره قال
 ماذا فأخبره قال أنا أحق أن أستحي منك أن أخطبها وقد كان الله
 قضائها لك (وتماخرت) قریش عنده يوما فقال لكني خلقت من
 نقطة مذرة ثم أعود جيفة منتنة ثم إلى الميزان فان ثقل ميزاني فأنا بكريم
 وان خفف فأنا لثيم (وخطب عمر رضى الله عنه) فقال أنصتوا حتى
 أسمعكم فقال سلمان والله لا نسمعك قال لم قال لأنك تفضل نفسك على
 رعيتك قال كيف قال عليك ثوبان وعلى الحاضرين ثوب واحد فقال
 مهلا يا أبا عبد الله ثم نادي يا عبد الله فلم يجبه أحد فقال يا عبد الله بن
 عمر قال لبيك فقال أنشدك الله أما تعلم أن هذا الثوب الثاني ثوبك قال
 اللهم نعم فقال سلمان الآن نسمع لك ونطيع (ودخل) عليه أبو
 قلابة حال أمارته فوجده يعجن فقال ما هذا قال بعثت الخادم في عمل
 فكرهت أن أجمع عليه عملين (ودخل) رجلان في حصن بناحية
 المدائن وهو أميرها فسلمان قال أنت سلمان قال نعم قالا أنت صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أدري فارتابا وقالا لعله غير الذي
 نريد فقال أنا الذي تريد أن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجالسته وإنما صاحبه من يدخل معه الجنة (ودخل) على مريض
 يعود وهو في الترع فقال أيها الملك أرفق به فقال المريض انه يقول
 بكل مؤمن رفيق (وكتب) إليه أبو الدرداء ان هلم إلى الأرض
 المقدسة فكتب إليه ان الأرض لا تقدر أجدا وإنما يقدر المرء عمله
 وقد بلغني أنك جعلت طيبيا فان كنت تبرئ فنعمالك وان كنت متظييا

فاحذر ان تقتل انسانا فتدخل النار فكان أبو الدرداء اذا قضى بين
 اثنين فادبرا نظر اليهما وقال متطبب والله ارجعا الي أعيدا قصتكما
 (ودخل) على أبي الدرداء في يوم جمعة فقبل هو قائم فقال ماله قال
 أنه يمحي ليلة الجمعة ويصوم نهارها فأمرهم فصنعوا طعاما ثم قال له كل
 فقال اني صائم فلم يزل به حتى أكل ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد كرا ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان أعلم
 منك ثلاث مرات وهو يضرب يده على فخذه أبي الدرداء لا يخص
 ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا يوم الجمعة بصيام من بين الايام
 (ولما بنى على أهله) قال لها بعد ما مسح بناصيتها ودعا بالبركة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاني اذا اجتمعت مع أهلي ان اجتمع
 على طاعة الله فقام وقامت الي المسجد فصليا ما بدالهما ثم خرج فقضى
 حاجته ﴿ومن كراماته﴾ أنه خرج من المدائن ومعه ضيف فاذا بظباء
 تسير في الصحراء وطيور في الهواء فقال ليأتني منكن طير وظبي فقد
 جاءني ضيف أحب اكرامه فأتياه فقال الرجل سبحان الله فقال له
 سلمان أتعجب هل رأيت عبدا أطاع الله فعصاه شيء (وروى) الحافظ
 أبو نعيم قدس الله روحه عن الحارث بن عمير قال انطلقت فأتيت
 المدائن فاذا أنا برجل عليه ثياب رثة ومعه أديم أحمر يركه فالتفت
 فرآني فقال مكانك يا عبد الله فقلت لمن كان عندي من هذا الرجل
 فقال سلمان فدخل بيته فلبس ثيابا بيضا ثم أقبل وأخذ يدي وصاحفني
 وسألني فقلت يا أبا عبد الله ما رأيتني فيما مضى ولا رأيتك ولا عرفتني ولا

عرفتك فقال بلي والذي نفسي بيده لقد عرفت روحي وروحك حين رأيتك ألت الحارث بن عمير قلت بلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلفت وما تاناكر منها اختلفت (ومن كلامه) العلم كثير والعمر قصير فخذ ما تحتاجه لدينك ودع ما سواه (وقال) انما تهلك هذه الامة قبيل تقضى مواعيقها (وقال) مثل القلب والجسد مثل أعمي ومقعد قال المقعد أرى ثمرة فلا أستطيع أقوم اليها فأحملني فحمله فأكل وأطعمه (وقال) لا تكونن ان استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها ينصب رايته أخرجه مسلم عنه (وقال) له عبد الله بن سلام ان مت قبلي فأخبرني ماتلني وان مت قبلك أخبرتك فمات سلمان قبله فراه فقال كيف أنت قال بخير قال أي الاعمال وجدت أنفع قال وجدت التوكل شيئا عجيبا وفي رواية عليك بالتوكل نعم الشيء التوكل (وقال) انما مثل المؤمن في الدنيا كمثل مريض معه طيبه الذي يعلم داءه ودواءه فاذا اشتهى ما يضره منه وقال لا تقربه فانك ان أتته أهلكك ولا يزال يمنعه حتى يبرأ من وجعه كذلك المؤمن يشتهي أشياء كثيرة فيمتعه الله عز وجل ويحجزه حتى يتوفاه فيدخله الجنة (وقال) اذا أسأت ربك سرا فأطعه سرا واذا أسأته علانية فأطعه علانية لكي تمحو هذه هذه (وقال) ثلاث أعجزتني حتى ضحكتم مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفل عنه وضاحك ملء فيه ولا يعلم أساخط عليه رب العالمين أم راض

وثلاث أحزنتني حتى بكيت فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهول
المطلع والوقوف بين يدي ربي عز وجل لا أدري إلى الجنة أم إلى
النار (وقيل له) وقد اشترى ومقا من طعام يا أبا عبد الله تفعل هذا
وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان النفس اذا
أحرزت قوتها اطمأنت وتفرغت لعبادة الله عز وجل ويتس منها
الوسواس (وعن) عطية بن عامر قال رأيت سلمان رضي الله عنه
أكره على طعام يأكله فقال حسبي حسبي فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً في
الآخرة يا سلمان انما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (وري أبو
الفرج رحمه الله) بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت فارسياً من قرية من قرى
أصفهان تسمى جي وكان أبي دهقان قريته وكنت أحب خلق الله
إليه فلم يزل حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت
في المجوسية. وكانت لابي ضيعة عظيمة يشتغل في شأن له يوماً فأمرني
أن أذهب إلى ضيعته وأوصاني ببعض ما يريد فخرجت أريد ضيعته
فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون
وكنت لا أدري ما أمر الناس لاني محبوس في البيت فدخلت عليهم
أنظر ما يصنعون فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت
هذا والله خير من الذي نحن فيه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس
وتركت ضيعة أبي فلم آتها وقلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام

فرجعت الى أبي وقد بعث في طلي وشغلته عن عمله فلما جئته قال أي
 بني أين كنت ألم أكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا أبت مررت
 باناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأييت من دينهم فوالله ما زلت
 عندهم حتى غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير
 دينك ودين آبائك خير منه قلت كلا والله إنه خير من ديننا فخافني
 فجعل في رجلي قيداً ثم حبسني في بيت وبعث الى النصارى انه اذا
 قدم عليكم تجار من نصاري الشام فأخبروني بهم فقدم عليهم ركب
 من الشام فأخبروني بهم فلما ساروا سرت معهم حتى قدمت الشام
 فسألت من أفضل أهل هذا الدين قالوا الاسقف في الكنيسة فجئته
 فقلت اني أحيت ان أخدمك في كنيستك وأتلم منك وأصلي معك
 قال فادخل فدخلت معه وكان رجلاً سوء يأمرهم بالصدقة ويرغب
 فيها فاذا جمعوا اليه منها شيئاً اكنزه لنفسه ولم يعطه المساكين
 فأبغضته بغضا شديداً لما رأيته يضع ثم مات فاجتمعت اليه النصارى
 ليدفنه فقلت لهم ان هذا رجل سوء وأخبرتكم بخبره قالوا وما أعلمك
 بذلك فأريتهم موضع كنزه فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهباً
 وورقاً فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه أبداً وصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم
 جاؤا بآخر فجعلوه مكانه فما رأييت رجلاً أفضل منه صلاة وزهداً في
 الدنيا ورغبة في الآخرة فأحييته كثيراً وأقيمت عنده زماناً ثم حضرته
 الوفاة فقلت له اني كنت معك وأخيتك جاً عظيماً وقد حضر ك ما
 ترى من أمر الله تعالى فالي من توصي بي وما تأمرني قال أي بني والله

ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا
 أكثر ما أمروا به إلا رجلا بالموصل هو فلان وهو على ما كنت
 عليه فالتحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فأخبرته
 بالوصية فقال لي أقم عندي فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر
 صاحبه فلم يلبث أن حضرته الوفاة فقلت له إن فلانا أوصاني إليك
 وأمرني بالحق بك وقد دنا أجلك فإني من توصي بي وما تأمرني قال
 أي بني والله ما أعلم أحدا على مثل ما كنت عليه إلا رجلا بنصيبين
 هو فلان فالتحق به فلما مات لحقت بصاحب نصيبين فبحثته فأخبرته
 خبري قال فأقم عندي فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبه خير
 رجل فوالله ما لبث أن حضرته الوفاة فقلت له كما قلت للاول والثاني
 قال أي بني والله ما أعلم أحدا بقي على أمرنا إن تأتبه إلا رجلا بعمورية
 (هي مدينة بروسة) فإن أحييت فاته فلما مات ووري لحقت بصاحب
 عمورية فذكرت له أمري قال فأقم عندي فأقمت عند رجل على
 عهد أصحابه فاكتمت حتى كانت لي بقرات وغنمية ثم حل به أمر
 الله عز وجل فلما احتضر قلت له مقالتي المتقدمة قال أي بني والله
 ما أعلم أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك إن تأتبه ولكنه
 قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب
 مهاجرا إلى بين حرمين بينهما نخل به علامات لا تخفي يا كل الهدية
 لا الصدقة وبين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت أن تلحق بتلك
 البلاد فافعل ثم مات فدفعناه ومكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث

ثم مربى رجال من كلب تجاراً فقلت لهم تحملوني الى أرض العرب
وأعطيكم بقراتي وغنيمي هذه قالوا نعم فأعطيتهم اياها وحملوني فلما
قدموا بى وادي القري ظلموني فباعوني من رجل من اليهود عبداً
فكنت عنده ورأيت النخل فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي
صاحبي ولم تحزن نفسى فينما أنا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من المدينة
من بنى قريظة فابتاعنى منه فاحتلنى الى المدينة فوالله ما هو الا أن
رأيتها ففرقتها بصفة صاحبي فأتمت بها وبعث الله تعالى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مما أنا فيه من شغل
الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله انى لنى رأس عذق لسيدى أعمل فيه
بعض العمل وسيدى جالس اذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال
فلان قاتل الله بنى قيلة يعنى الاوس والخزرج الآن والله انهم
لمجتمعون بقاء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم ويزعم انه نبي فلما
سمعتها أخذتني العرواء حتى ظننت كانى ساقط على سيدى ونزلت عن
النخلة فجعلت أقول لابن عمه ماذا تقول فغضب سيدى ولكنى
لكمة وقال مالك ولهذا أقبل على عمك قلت لاشئ انما أردت ان
استثبته عما قال وكان عندى شئ قد جمعه فلما أمسيت ذهبت به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقاء فدخلت عليه فقلت له انه قد
بلغنى انك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا
شئ كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم وقربته اليه
فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم يأكل فقلت

في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً وقد تحول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جثته به وقلت اني رأيتك
 لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها فأكل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان
 اثنتان ثم جثت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقيم الغرقد وقد
 تبع جنازة مع أصحاب له عليه شملتان وهو جالس في أصحابه فسلمت
 عليه ثم استدرت أنظر الى ظهره هل أري الخاتم الذي وصف لي
 صاحبي فلما رأيته صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني استثبت في
 شيء وصف لي فالتقي ردائه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فانكبت
 عليه أقبله وأبكي فقال لي تحول فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك
 يا ابن عباس فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع أصحابه
 ثم شغلني الرق حتى فاتني معه بدر واحد ثم قال لي صلى الله عليه وسلم
 يا سلمان كاتب فكاتبني صاحبي على ثلثمائة نخلة أخيبها له بالقفيز يعني
 البئر وبأربعين أوقية وقال لأصحابه أعينوا أخاكم فأعانوني بالنخل
 الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمسة عشر والرجل
 بعشرة يعني الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان قفزي فاذا فرغت أكون
 أنا الذي أضعها يدي قفزت لها وأعانني أصحابي حتى اذا فرغت منها
 جثت فاخبرته فخرج صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا تقرب الودي
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضعه بيده فوالذي نفس سلمان بيده

مامات منها ودية واحدة وأديت فبقي على المال فأتى رسول الله صلى
 عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال
 ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فادها مما عليك
 فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية فاديتهم
 حقهم وعتقت فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتني
 معه مشهد (ودخل) سعد بن أبي وقاص عليه ليعوده رضي الله عنهما
 فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 عنك راض وترد على الحوض فقال سلمان ما أبكى فزعا من الموت ولا
 حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا عهدا
 فقال ليكن بلغه أحدكم مثل زاد الراكب وحولي هذه الاساودة
 وإنما حوله اجانة وجفنة ومطهرة فقال له سعد أوصنا قال اذ كر ربك
 عندهمك إذا هممت وعند حكمك إذا حكمت وعند يدك إذا قسمت
 (ولما) مات يبع متاعه كله فبلغ أربعة عشر درهما (وقيل له) أوصنا
 فقال من استطاع منكم أن يموت حاجا أو غاريا أو عامرا لمسجد ربه
 فيفعل ولا يموتن تاجرا ولا جانيا (وكان) قد أصاب صرة مسك
 أودعها امرأته فلما حضرت الوفاة قال هات مسكافا مرتبه في ماء ثم
 انضح به حولى فانه يأتي الآن زوار ففعلت فلم يمكث الا بقية يومه
 (ثم توفي رضي الله عنه) وذلك سنة ست وثلاثين أو أربع وثلاثين
 في داء البطن بالمداخن في خلافة عثمان رضي الله عنه وعمره مائتان أو
 ثلثمائة وخمسون سنة أما الاول فعليه عند المؤرخين المعول * ثم تلقى

سر هذه النسبة الشريفة منه

﴿ سيدنا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾
 (قال أيوب السخيتاني رضي الله عنه) ما رأيت أفضل من القاسم
 لقد ترك مائة ألف وهي له حلال . وجاءه اعرابي فقال أنت أعلم أو
 سالم فقال ذاك منزل سالم فلم يزد عليها حتى قام الاعرابي قال محمد
 ابن اسحق كره أن يقول هو أعلم مني فيكذب أو يقول أنا أعلم منه
 فيزكي نفسه وكان القاسم أعلمهما (وقال مالك) قال عمر بن عبد
 العزيز رضي الله عنهما لو كان لي من الامر شيء لوليت القاسم الخلافة
 (وقال سفيان) اجتمعوا الى القاسم في صدقة قسمها وقام يصلي فجعلوا
 يتكلمون فقال ابنه انكم اجتمعتم على رجل والله ما نال منها درهما
 ولا داتقا فأوجز في صلاته وقال يا بني قل فيما علمت يقول سفيان
 وصدق ابنه ولكن أراد تأديبه في النطق وحفظه (وعن يحيى بن
 سعيد) قال ما أدركنا في المدينة أحدا نفضله على القاسم (وهو)
 أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وهم القاسم المشار اليه وخارجة بن زيد بن
 ثابت الانصاري وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبيد الله بن
 عبد الله بن عتبة بن مسعود ولد ابن أخي عبد الله بن مسعود الصحابي
 وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام كان الحرث من جملة
 الصحابة رضي الله عنهم أخو أبي جهل وسليمان بن يسار مولى ميمونة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخو عطاء وهو لاء الفقهاء السبعة
 كانوا بالمدينة في عصر واحد وعندهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وقد

جمعهم بعض العلماء في يتين فقال

ألا كل من لا يقتدى بأئمة * فقسمة ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عيد الله عروة قاسم * سعيد سليمان أبو بكر خارجه
ولولا كثرة فقهاء زماننا الي معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية
عن ذكرهم في هذا السفر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه
التسمية لان الفتوي بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت اليهم
وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من التابعين مثل سالم بن عبد
الله بن عمر وأمثاله ولكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة كذا
قال الحافظ السلفي (ولما مات) عبد الملك بن مروان أسف عليه
عمر بن عبد العزيز أسفا منه من العيش وقد كان ناعما فلبس مسحا
سبعين ليلة فقال له القاسم بن محمد أما علمت ان من مضى من سلفنا
كانوا يحبون استقبال المصائب بالتحمل ومواجهة النقم بالتجمل فراح
من يومه في مقطعات من حبر اليمن شراؤها ثمانمائة دينار وفارق
ما كان يصنع (وعن حماد بن زيد) عن أيوب قال سمعت القاسم
يسأل عن شيء فيقول لا أدري لأعلم فلما أكثروا عليه قال والله
ما أعلم ما تسألون عنه ولو علمنا ما كننا كم ولا حل لنا أن نكتمكم
(وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد) عن أبيه قال مارأيت أحدا أعلم
بالسنة من القاسم وكان الرجل لا يعد رجلا حتى يعرف السنة (ومن
كلامه) لان يعيش الرجل جاهلا بعد أن يعرف حق الله عليه خير
له من أن يقول ما لا يعلم (وكان) يقول في سجوده اللهم اغفر لابي

ذنبه في عثمان (وعن أيوب) قال رأيت علي القاسم رضي الله عنه
 رداء قد صبغ بشئ من زعفران ويدع مائة ألف لا يري لها قدرا
 (أسند) الحديث عن عائشة وابن عباس وابن عمر وغيرهم رضي الله
 عنهم وخرج له الستة وعامة مسانيد في المناسك والاحكام وكان
 أفضل أهل زمانه (وقال مالك) كان القاسم من فقهاء هذه الأمة
 . ولما احتضر قال كفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها قميصي وازاري
 وردائي فقال ابنه يا أبت الاتزيد ثوبين فقال هكذا كفن أبو بكر
 رضي الله عنه في ثلاثة أثواب وآلحي أحوج الى الجديد من الميت
 (توفي في قديد) بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة
 من تحتها وبعدها دال مهملة (منزل بين مكة والمدينة) وكان حاجا أو
 معتمرا وذلك سنة ثمان أو تسع ومائة عن سبعين وقد كف بصره
 الكريم وقال لابنه شن التراب علي شنا وشق علي قبري والحق
 بأهلك وأياك ان تقول كان وكان. عليه من الله الرحمة والرضوان * ثم
 تلقى سر هذه النسبة الشريفة منه

﴿ سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه ﴾

وهو امام ورث مقام النبوة والصدقية لان جده سيد الشهداء
 الامام الحسين وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
 وأما أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أخذ الحديث عن
 أبيه وجده لأمه وعروة وعطاء ونافع والزهرى وعنه السفينان ومالك
 والقطان خرج له الجماعة سوي البخاري قال أبو حاتم ثقة لا يسأل عن

مثله وله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة (منها) انه سعي به عند المنصور فلما حج أحضر الساعي وأحضره فقال للساعي أتخلف فقال نعم فخلف فقال جعفر للمنصور حلفه بما أراه فقال حلفه فقال قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الي حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف فمات حتى مات مكانه (ومنها) ان الطغاة قتل مولاه فلم يزل ليلته يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الضجة بموته (ومنها) انه لما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في عمه زيد صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نرمه ديا على الجذع يصلب قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد (ومنها) ماخرجه الطبري من طريق وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر رقيت أبا قيس فاذا رجل جالس يدعو فقال يارب يارب حتى انتقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انتقطع نفسه ثم قال الهى اني اشتيت العنب فاطعمنيه وان بردي قد خلقتا كسنى قال الليث فمات كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً وليس على وجه الارض يومئذ عنب واذا يبردين لم أر مثلها فأراد الاكل فقلت أنا شريكك لانك دعوت وأنا أو من فقال كل ولا تمجأ ولا تدخر ثم دفع الى أحد البردين فقلت لى عنه غنى فانزرا باحدهما وارتيدي بالآخر ثم أخذ الخلعين ونزل فلقيه رجل فقال البسنى يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فقلت من هذا قال جعفر الصادق قال الليث فطلبته لاسمع منه فلم أجده (ومن كلامه) لايم المعروف الا بثلاث

أن تصغره في عينك وتستره وتعجله (وقال) اذا أقبلت الدنيا على
 انسان أعطته محاسن غيره واذا أدبرت سلبته محاسن نفسه (وقال)
 لا مال أعوز من العقل ولا مصيبة أعظم من الجهل ولا مظهره كالمشاورة
 الا وان الله يقول اني جواد كريم ولا يجاورني لئيم (وقال) من زعم
 ان الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك لانه لو كان على
 شيء كان محمولا أو في شيء كان محصوراً أو من شيء كان محدثاً
 (وقيل له) ما بالنان دعوف لا يجاب لنا قال لانكم تدعون من لا تعرفون
 (وكان) يلبس الجبة الغليظة القصيرة من الصوف على جسده والحلة
 من الخز علي ظاهره ويقول تلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله
 أخفياه وما كان لكم أبديناه (وقال) لابي حنيفة انك تقيس في
 الدين وان أول من قاس ابليس قال انما أقيس فيما لم أجد فيه نصاً
 (وقال) لا تأكلوا من يدجاغت ثم شبت (وقال) اذا أذنبت فاستغفر
 فاما هي خطايا مطوقة في أعناق الرجال قبل أن يخلقوا واياك والاصرار
 (وقال) أوحى الله الي الدنيا من خدمني فاعدميه ومن لم يخدمني
 فاستخدميه (وقال) لا مروءة لكذوب ولا راحة لحسود ولا خلة لبخيل
 ولا اخاء لملول ولا سودد لسيئ الخلق (وقال) كف عن محارم الله
 وامثل أو امره تكن عابدا وارض بما قسم الله تكن مسلماً واصحب
 الناس على ما تحب أن يصحبوك تكن مؤمناً ولا تصحب الفاجر
 فيعلمك من فجوره (وقال) من أراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان
 فليخرج من ذل المعصية الي عز الطاعة (وقال) من يصحب صاحب

السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل سوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم
(وقال) حكمة تحريم الربا أن لا يمتنع الناس المعروف (وقال) مودة
يوم صلة وسودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ثابتة من قطعها قطعه الله (وقال)
عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تك في شئ فيوشك أن تكون
في الخمول فان لم توجد فيه في التحلى وليس كالحمول فان لم تكن فيه في
الصمت فان لم تكن فيه في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد
في نفسه خلوة (وقال) من استبطأ رزقه فليكثر من الاستغفار (وقال)
من أعجب بشئ من أمواله وأراد إبقاءه فليقل ماشاء الله لا قوة الا
بالله (وقال) الفقهاء أمناء الرسل ما لم يأتوا أبواب السلاطين * ومن دعائه
اللهم أعزني بطاعتك ولا تدلني بمعصيتك اللهم ارزقني مساواة من قترت
عليه رزقك بما وسعت علي من فضلك (وقال) لا زاد كال تقوي
(وقال مضر بن كثير) دخلت أنا وسفيان الثوري على جعفر الصادق
فقلت اني أريد البيت الحرام فعلمني شيئاً أدعوه فقال اذا بلغت
الحرم فضع يدك على الحائط وقل ياساق الفوت وياسامع الصوت
ويا كاسي العظام لما بعد الموت ثم ادع بما شئت (وقال) اذا بلغك
من أخيك انه قال فيك ماتكره فلا تغم لذلك ان كانت حقاً كانت
عقوبة عجلت وان كان غير ذلك فحسنة لم تعلمها (وقال) روى عن
موسى عليه الصلاة والسلام أنه قال يارب أسألك أن لا يذكرني أحد
الا بخير قال الله عز وجل ما فعلت ذلك لنفسي (وقال) أربع
لا ينبغي لشريف أن يأنف منها قيامه من مجلسه لايه وخدمته لضيفه

وقيامه علي دابته ولو أن له مائة عبد وخدمته لمن يتعلم منه (وكان) يقول إذا بلغك عن أخيك ما تكرهه فاطلب له من عذر واحد الى سبعين عذراً فان لم تجد له عذراً فقل لعل له عذراً لا أعرفه (وقال) لرجل من قبيلة من سيد هذه القبيلة فقال الرجل أنا فقال لو كنت سيدهم ما قلت أنا . ودخل سفيان الثوري رضي الله عنه فرأى عليه جبة من خز فقال له انكم من بيت النبوة تلبسون هذا فقال ما تدري أدخل يدك فاذا تحته مسح من شعر خشن ثم قال يا ثوري أرني ما تحت جبتك فوجد تحتها قميصاً أرق من يابض البيض فحجل سفيان ثم قال يا ثوري لا تكثر الدخول علينا تضرنا ونضرك (وكان) يطعم المساكين حتى لا يبقى لعائلته شيء (وقال) اذا سمعتم عن مسلم كلمة فاحملوها على أحسن ما تجدون حتى لا تمجدوا لها محلاً فلو موا أنفسكم (وعن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنهما) قال لما طعن عمر رضي الله عنه بعث الى حلقة من أهل بدر كانوا يجلسون بين القبر والمنبر فقال يقول لكم عمر أنشدكم بالله أكان هذا عن رضا منكم فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لا والله . ووددنا انا زدنا في عمره من أعمارنا . وقال ابن أبي حازم كنت عند جعفر اذ جاء آذنه فقال سفيان الثوري بالباب فقال ائذن له فدخل فقال جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان واني اتقي السلطان أخرج عني غير ايثار لذلك فقال سفيان حدثني حتى أسمع وأقوم فقال حدثني أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنعم الله عليه

نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه أمر فليقل
 لاحول ولا قوة الا بالله (وقال أرباب السير) وقع الذباب على وجه
 المنصور فذبه حتى أعجزه وأضجره فدخل جعفر فقال له يا أبا عبد الله
 ما الحكمة في خلق الذباب قال ليدل به الجبابرة وكان رجل من أهل
 السواد يؤم جعفرًا فغاب عنه فقال له رجل انه تبطي يريد أن يضع
 منه عنده فقال جعفر أصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه
 والناس في آدم مستوون (وحج المنصور) سنة سبع وأربعين ومائة
 فقدم المدينة فقال على بجعفر بن محمد عليهما السلام قتلني الله ان لم
 أقتله فتغافل عنه الربيع لينساه ثم أعاد ذكره فتغافل عنه فأعاد ذكره
 ثالثا برسالة قبيحة للربيع فلما جيء به قال له الربيع العذر اليك قدشدد
 في طلبك فقال لاحول ولا قوة الا بالله فلما دخل عليه قال يا عدو الله
 اتخذك أهل العراق اما ما يحملون اليك زكاة أموالهم وتلحد في
 سلطاني ويعتق قتلني الله ان لم أقتلك فقال جعفر يا أمير المؤمنين ان
 سليمان عليه الصلاة والسلام أعطى فشكر وان أيوب عليه الصلاة
 والسلام ابتلى فصبّر وان يوسف عليه الصلاة والسلام ظلم فغفر وأنت
 من ذلك العنصر فقال له المنصور ألي أبا عبد الله البرئ الساحة
 جزاك الله من ذي رحم أفضل مما جازى به ذوى الارحام عن أرحامهم
 ثم تناول يده وأجلسه معه على فراشه وطيه يده حتى جعل لحيته قاطرة
 طيبا ثم أمر له بجائزة وكسوة وقال انصرف في حفظ الله وكتفه فانصرف
 فقال له الربيع انى رأيت عجبا فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت

قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركتك الذي لا يرام واحفظني بقدرتك على لا اهلك وانت رجائي اللهم انك اعظم وأجل مما أخاف وأحذر اللهم بك أدفع في نحري وبك استعيز من شره (وقال) عجبت لمن أعجب بأمر لنفسه كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله والله تعالى يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله (وعجبت) لمن خاف قوما كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (وعجبت) لمن مكر به كيف لا يقول وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول في حق من قالها فوقاه الله سيئات ما مكروا (وعجبت) لمن أصابه غم كيف لا يقول لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين والله تعالى يقول في شأن من قالها فاستجبنا له ونجيناه من الغم (كانت ولادته) سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولديوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين فله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه ثم ولده ولد اسمه القاسم والقاسم بنت اسمها كلثوم وهما المدفونان بالقرافة بقرب الامام الليث بن سعد على يسار الداخل من

الدرب المتوصل منه اليه . ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة بالروحانية
منه سيدنا

﴿ أبو زيد البسطامي رضي الله عنه ﴾

وكان نادرة زمانه محلا و قالا أنفاسا ورغا وعلما وتقي ووجدا وزهدا
وهو القائل

أريدك لا أريدك بالثواب ولكني أريدك للعقاب
وكل ما أرب قد نلت منها . سوي ملذوذ وجدى بالعذاب

اسرج له السراج ليلة فقال لأصحابه اني أجد وحشة في السراج
فقالوا له ياسيدنا استعرنا قارورة من البقال لنأتي بالدهن فيها مرة فأتينا
فيها مرتين فقال عرفوا البقال وارضوه ففعلوا فزالت عنه (قال الشيخ
الأكبر محيي الدين بن العربي قدس سره) وكان حاله التجريد وعدم
الادخار فقال يوما لأصحابه فقدت قلبي فاطلبوا البيت فوجدوا فيه
قطف عنب فقال رجع يتتنايت البقالين فتصدقوا به فوجد قلبه
(ذكر الشيخ الأكبر) انه كان القطب الغوث في زمانه حيث قال
من الاقطاب من يكون ظاهرا لحكم ويمحور الخلافة الظاهرة كما حاز
الباطنة من جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهم . ومنهم من له الخلافة الباطنة ولا حكم له في الظاهرة
كابي يزيد ولما تكلم في علوم الحقائق ولم يفهم أهل عصره كلامه
فرموه بالعظام ونفوه من بلده سبع مرات وهم في كل مرة يختل أمرهم
وينزل بهم البلاء حتي أذعنوا له وأجمعوا على تعظيمه (وكان) إذا

ذكر الله يبول الدم (وقال الشيخ الاكبر) قال بعض المحجوبين
لابي يزيد شربت شربة فلم أظلم بعدها أبداً فقال أبو يزيد الرجل من
يشرب البهار ولسانه خارج على صدره من العطش فأشار الى أن
الحب شرب بلاري (وقال الشيخ أيضا قدس الله سره العزيز)
جربت المخبرين عن الله اذا ضربوا الامثال لامر ما فانه لا بد من
وقوع ذلك المضروب به المثل كان أبو يزيد البسطامي يشير عن نفسه
انه قطب الوقت فقليل له يوما عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب
الوقت فقال الولاة كثيرون وأمير المؤمنين واحد لو أن رجلا شق
العصا وقام نائراً في هذا الموضع وأشار الى قلعة هناك وادعي انه خليفة
قتل ولم يتم له ذلك وبقي أمير المؤمنين أمير المؤمنين فما مرت أيام
حتى ثار في تلك القلعة نائراً ادعي الخلافة فقتل وما تم له ذلك فوقع
ما ضرب به أبو يزيد المثل عن نفسه وقتل غلة خطأ فنفخ فيها فأحياها
خوفا من المطالبة (وقال) أوقفني الحق بين يديه وقال يا أبا يزيد بأي
شيء جئتني قلت بالزهد في الدنيا قال انما مقدار الدنيا عندي جناح
بعوضة فقيم زهدت قلت الهي أستغفرك من ذلك جئت بالتوكل عليك
قال ألم أكن ثقة فيما ضمننت لك قلت أستغفرك جئت بك أو قال
بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلناك (وقال) ووقفت مع العابدين فلم
أر لي معهم قدما فرفقت مع المجاهدين فلم أر لي معهم قدما فوقفت مع
المصلين والصائمين فلم أر لي معهم قدما فقلت يارب كيف الطريق
اليك فقال لي اترك نفسك وتعال (قال الخواص) فاختصر له الطريق

بالطف كلمة وأخصرها فانه اذا ترك حظ نفسه من الدارين قام الحق
 معه ﴿ ومن فوائده ﴾ التي لا تكاد تحصى سرفي ميدان التوحيد
 حتي تصل الى دار التفريد وطرفي دار التفريد حتي تلحق وادي
 الديمومية (وأرسل ذو النون المصري) يقول له الى منى النوم
 والراحة وقد جازت القافلة فقال لمن أتاه قل لآخي ليس الرجل من
 يسير مع القافلة انما الرجل من ينام الى الصباح فيصبح أمامها في
 المنزل فقال ذو النون هنيئًا له هذا كلام لا تبلغه أحوالنا (وقال)
 علامة العارف ان يكون طعامه ما وجد وميته حيث أدرك وشغله
 بربه (وجاء رجل) الى بابه فدقه فقال من تطلب قال أبا يزيد فقال
 ليس في البيت غير الله (ومشي) خلف أبي يزيد رجل من أصحاب
 ذي النون المصري فقال له من تطلب قال أبا يزيد فقال يا بني أبو يزيد
 يطلب أبا يزيد من أربعين سنة فرجع الى ذي النون وأخبره فغشي
 عليه (وفي رواية) قال ذو النون ان أخي أبا يزيد فقد نفسه في حب
 الله تعالى فصار يطلبها مع الطالبين (وقال) أمر الله العباد ونهاهم
 فأطاعوا فخلع عليهم خلعا فاشتغلوا عليه بالخلع واني لا أريد من الله
 الا الله (وذكر) عنده الزهد فقال ما أهونه زهدت في اليوم الاول
 في الدنيا وما فيها وفي الثاني في الآخرة وما فيها وفي الثالث فيما سوى
 الله (وسئل) من أين تأكل فقال مولاي يطعم الكلب والخنزير
 أفلا يطعم أبا يزيد (وقال) انسلخت من جلدي فرأيت من أنا
 قال العارف السهروردي أشار الى النفس الناطقة (وصلى) خلف

امام الجامع فلما سلم الامام قال يا أبا يزيد من أين تأكل قال اصبر حتى أعيد صلاتي فانك شككت في رزق المخلوق ولا تجوز الصلاة خلف من لا يعرف الرزاق (وقال) غلطت في بدايتي في أربعة توهمت اني أذكره وأعرفه وأحبه وأطلبه فلما نظرت رأيت ذكره لي ومعرفة بي وجهه لي وطلبه اياي كان أولا حتى طلبته (وقال) قلت يوما سبحان الله فناداني الحق في سرى هل في عيب تنزهني عنه قلت لا يارب قال فنفسك نزه عن ارتكاب الرذائل فأقبلت على نفسي بالرياضة حتي تنزهت عن الرذائل وتمحلت بالفضائل فصرت أقول سبحاني ما أعظم شأني من باب التحدث بالنعمة (وقال) ليس العالم من يحفظ من كتاب فاذا نسي ما حفظ صار جاهلا بل من يأخذ العلم من ربه أي وقت شاء بلا حفظ ولا درس وهذا هو العالم الرباني (وقال) اذا رأيت من يؤمن بكلام أهل هذه الطريق فقل له يدعو لك فانه مجاب الدعوة (وقال) قال لي الحق اخرج الي خلقي بصفتي فمن رآك رآني قال (سيدنا الشيخ الاكبر) هو ظهور صفات الربوبية عليه ألا ترى خلفاء الحق في العباد لهم الامر والهي والحكم والتحكم وهذه صفة الاله والسوقة مأمورة بالسمع والطاعة (وقال) حظوظ كرامات الاولياء مع تباينها من أربعة أسماء وقيام كل فريق منهم من اسم منها الاول والآخر والظاهر والباطن فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته أو الباطن لاحظ ما حوى في السرائر من أنواره أو الاول كان شغله بما سبق أو الآخر كان مرتبطا بما يستقبله (وقال) أخذتم

علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت (قال سيدنا الشيخ الاكبر) فعلماء الرسوم يأخذون خلفا عن سلف الى يوم القيامة فيبعد النسب والاولياء يأخذون عن الله ألقاه في صدورهم من لدنه رحمة منه وعناية سبقت لهم عند ربهم اه (وقال) كنت في حالة توهمت اني وصلت الي غاية الوصال ففاجأني شيخ وقال ياأبا يزيد نهايتك بداية القوم (وقال) رأيت الحور في النوم فنظرت اليهن فانتبهت وقد سلب وقتي ثم رأيتهن فاعرضت عنهن فانعم علي بوقتي (وقال) الاولياء لا يفرحون باجابة الدعوات التي هي عين الكرامات كالمنشئ على الماء والهواء وطى الارض وركوب الماء فان ادعية الكفار تجاب والارض تطوى للشياطين والدجال والهواء مسخر للطير والماء للحوت فمن أنعم عليه بشئ منها فلا يأمن المكر (وقال) ما وجدت المعرفة الا بيطن جائع وبدن عار (وقيل له) حدثنا عن رياضة نفسك في بدايتك فقال دعوتها الى الله فنكلت على فعزمت عليها أن لا أشرب الماء ولا أذوق النوم سنة فاذعنت (وقال) انما نالوا ما نالوا بتضييع ما لهم وشهرد ماله تعالى (وقال) حركات الظواهر توجب بركات السرائر (وقال) ليس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير بل من حبك لي وأنت ملك قدير (وقال) لله عباد لو حج بهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا بالخروج من الجنة كما يستغيث بالخروج أهل النار من النار (وقال) لم أزل ثلاثين سنة كلما أردت أن أذكر الله أغسل في لسانى اجلالا له (وقال له رجل) بلغنى انك تمر في

الهواء فقال أي عجب فيه طيراً يأكل الميتة يمر في الهواء المؤمن أشرف من طير (وقال) طلقت الدنيا ثلاثاً وسرت إلى ربي وحدي فناديت به الهى أدعوك دعاء من لم يبق له غيرك فعلم صدقي فانساني نفسي بالكلية ونصب الخلق بين يدي مع اعراضى عنهم (وقال) ان في الطاعات من الآفات ما لا يحتاج الي أن تطلبوا المعاصي (وقال) ما دام العبد يظن في المسلمين من هو شر منه فهو متكبر (وسئل) متى يكون الرجل متواضعاً فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يري ان في الخلق من هو شر منه (وكان يقول) اذا سئل عن العارف للخلق أحوال ولا حال للعارف لكونه محبت رسومه وفنيت هويته بهوية غيره (وقال) دعوت نفسي إلى ربي فأبت فتركها ومضيت اليه (وقال) أشد المحجوبين عن الله ثلاثة الزاهد بزهده والعابد بعبادته والعالم بعلمه مسكين الزاهد لوان الدنيا كلها سماها الله قليلاً ما زهد فيها مسكين العالم لو علم ان جميع ما أوتيته من العلم بعض سطر واحد من اللوح المحفوظ ما نظر لعلمه (وقال) طوبى لمن كان همه هما واحداً ولم يشغل قلبه بما رأت عيناه وسمعت أذناه (وقال) أكثر الناس إشارة اليه أبعدهم منه (وقال) أقرب الناس من الله أكثرهم شفقة على خلقه (وقال) لا يحمل عطاياه الا مطاياه المذلة المروضة (وقال) العارف من لا يفتر عن ذكره ولا يمل من خلقه ولا يأنس بغيره (وقال له رجل) علمني الاسم الاعظم قال ليس له جدد محدود وانما هو فراغ قلبك لوحدانيته فاذا كنت كذلك فارجع إلى أي اسم شئت

تسير به من المشرق الى المغرب (وقال) الجوع سحاب فاذا جاع
العبد أمطر القلب الحكمة (وقال) اذا وقفت بين يدي ربك فاجعل
نفسك كأنك مجوسي يريد قطع الزنار بين يديه (وقال) دعوت الناس
الى الله أربعين سنة فما أجابوني فلما تركتهم ورجعت اليه وجدتهم
قد سبقوني (وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره) قيل له في هذا المقام
أعصى العارف فقال وكان أمر الله قدراً مقدوراً قال الشيخ وهذا
غاية الادب حيث لم يقل نعم ولا لا وهذا من كمال حاله وعلمه وأدبه
رضي الله عنه (وكان يقول) الطريق تقتضي ان الشيخ لا ينسى أهل
زمانه فكيف مریده المختص به فان من فتوة أهل الطريق ومعرفتهم
بالنفوس انه اذا كان يوم القيامة وظهر ما لهم من الجاه عند الله خاف
منهم من آذاهم في الدنيا فأول ما يشفعون فيمن آذاهم (وقال) الناس
يفرون من الحساب وأنا أتمناه لعله يقول لي يا عبدى فأقول ليك ثم
بعد ذلك يفعل بي ما يشاء (وقال له رجل) دلني على عمل أتقرب به
الى الله قال أحب أوليائه ليحبوك فانه ينظر في قلوبهم الى اسمك في
قلب وليه فيغفر لك (وقال) لو أذن لي في الشفاعة لشفعت أولاً فيمن
آذاني وجفائي (وقيل له) شهادة ان لا اله الا الله مفتاح الجنة فقال
صحيح لكن لا يفتح المفتاح الا مغلاقاً ومغلاق لا اله الا الله أربعة
أشياء لسان بغير كذب ولا غيبة وقلب بغير مكر ولا خيانة و بطن
بغير حرام ولا شبهة وعمل بغير هوى ولا بدعة (وقال) لم أزل أسوق
نفسى الى الله وهى تبكي حتى ساقتنى اليه وهى تضحك (وقال) خصصت

رجالاً فأكرمهم فأطاعوك فلم يبلغوا ذلك إلا بك فكان رحمتك
أيامهم قبل طاعتهم جل جلالك ما أعظم شأنك (وقال) لا يشكو قلب
العارف وإن قرض بالمقراض ولا يئس منه ولا يأمن مكره وإن نودي
بالغفران (وقال) هلاك الخلق في شيتين ترك الحرمة ونسيان المنة
(وصلى) ليلة فإضاء البيت كأنه نهار فقال إن كنت شيطاناً فأنا أمتع جانباً
من أن يطمع بي وإن كان من عند الله فأسأله أن يؤخره من دار
الخدمة إلى دار الكرامة (وقال) حسب المؤمن أن يعلم أن الله غنى
عن عمله (ورأي) رجل أبا يزيد في منامه فقال له عظمي فقال

الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة

وقد نصحتك فاخر نفسك المسكين

(وقال) ضحكت زماناً وربكيت زماناً وأنا اليوم لا أضحك ولا
أبكي (وقيل له) كيف أصبحت قال لا صباح لي ولا مساء إنما الصباح
والمساء لمن تقيد بالصفة ولا صفة لي (وقال) عرفت الله بنور صناعه
وعرفت صناعه بنوره (وقال) الدنيا للعامة والآخرة للخاصة فمن أراد أن
يكون من الخاصة فلا يشارك الناس في دنياهم (وقال) إنما جعلت الدنيا
مرآة لآخرة فمن نظرفيها للآخرة نجح ومن شغل بها عن الآخرة أظلمت
مرآته وهلك (وقال) لا عقوبة أشد من الغفلة لأن الغفلة عن الله
طرفة عين أشد من النار (وقال) لا يكون العبد عاملاً على معنى
العبودية حتى تكون إرادته وأمنيته وشهوته تابعة لمحبة الله (وقال)
من نظر إلى الناس بعين العلم مقته ومن نظر إليهم بعين الحقيقة

عذرهم (وقال) الدنيا لاهلها غرور وفي غرور والآخرة لاهلها سرور وفي سرور ومحبة الله لاهل محبته نور على نور (وقال) من اختار الدنيا على الآخرة غلب جهله عمله وفضوله ذكروه وعصيان طاعته (ودخل) الجامع فوقف على حلقة فقيه وقد سئل عن رجل مات وخلف كذا فأخذ يصحح المسئلة ويضرب الاعداد فصاح به يافقيه مات قول فيمن مات ولم يخلف الا الله فنظر اليه القوم وبكوا فقال أبو يزيد العبد لا يملك شيئاً فاذا مات لا يخلف الا مولاه كما كان أولاً فان آخرة يرجع الى أوله لان أوله فرد ومعه الشهادة فاذا كان آخره مثل أوله لم ير مع الله سواه ولقد جئتمونا فرادي كما خلقناكم أول مرة (وقال) أقيمت عشرين سنة أ كافح المجاهدة وأكابد المراقبة ولا أجسر أن ألبس مرقعة ولا أظهار بالطريق ثم بعد ذلك تواقحت ولبست (وقال) متى وجدت قلبك مستريحاً ودمعك جامداً وعقلك حاضراً فأنت بعيد من المحبة (وقال) من أرادَه وفقه ومن أحبه قر به (وقال) الفائز في محشر الساعة من قام بأوامره وتلقاها بالسمع والطاعة (وقال) معرفة العوام معرفة العبودية والربوبية والطاعة والمعصية والعدو والنفس ومعرفة الخواص معرفة الاجلال والعظمة والاحسان والمنة والتوفيق ومعرفة خواص الخواص معرفة الانس والمناجاة والتلطف ثم معرفة القلب ثم السر (وقال) خلق الله الخلق لاظهار قدرته ورزقهم لاظهار جوده وأمانتهم لاظهار قهره ويحييهم لاظهار عظمتهم (وقال) محال أن تعرفه ثم لا تحبه (وقال) حاصلهم بعد الغاية رجوعهم الي شيء واحد وهو العفو (وقال) التوحيد

اليقين واليقين معرفتك ان حركات الخلق وسكناتهم فعل الله (وقال) الزاهد يقول كيف أصنع والعارف يقول كيف يصنع وأمل الزاهد في الدنيا الكرامات وفي الآخرة المقامات وأمل العارف في الدنيا بقاء الايمان وفي الآخرة العفو (وقال) عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئاً أشد على من العلم ولولا اختلاف العلماء لتفتت واختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد (وقال) لا يعرف نفسه من صحبته شهوته (وقال) لله عباد لو حجبهم عنه طرفة عين ثم أعطوا الجنة ما قبلوها (وقال) كانت أمي لما حملت بي اذا قدم لها طعام حلال امتدت يدها له أو حرام اتقبضت فالعناية من الازل (ورأى) تفاحاً أحمر فقال هذا تفاح لطيف فقيل له أما استحييت ان تضع اسمي على ثمرة فندسي الاسم الاعظم أربعين يوماً ثم قال الهي نذرت أن لا آكل من ثمار بسطام ما عشت (وقال) حسبك من التوكل أن لا تري لك ناصراً غيره ولا لرزقك رازقاً غيره ولا لملكك شاهداً غيره (وقال) الناس تظن أن الطريق أشهر من الشمس وأبين أنا أسأل الله أن يفتح علي منها ولو قدر رأس ابرة (وقال) النفس تنظر الي الدنيا والروح الي الآخرة والمعرفة تنظر الي الله فمن غلبت نفسه عليه فهو من الهالكين ومن غلبت روحه عليه فهو من المجتهدين ومن غلبت معرفته عليه فهو من المتقين (وقال الغزالي رضى الله عنه) قال أبو يزيد رأيت الحق في منامي فقال سلني قلت وعزتك تعلم ان ليس لي لسان يقدر على النطق الآن فقال له يحيى بن معاذ الرازي لم لم تسأله المعرفة فصاح وقال

اسكت المعرفة معرفتان معرفة حقيقة ومعرفة حق فاما معرفة الحق فقد عرفها المؤمنون بنور الايمان والايقان وأما معرفة الحقيقة فلا سبيل لها قال تعالى ولا يحيطون به علما (وكان) يعظ نفسه ويقول يا أمارة بالسوء المرأة اذا حاضت طهرت بعد أسبوعين وأنت منذ ثلاثين سنة ما طهرت فمتى تطهرين ان وقوفك بين يدي الله عز وجل لا بد منه فاجتهدي أن تكوني طاهرة (وقال) كنت أظن في بري لامي اني لا أقوم فيه لهوي نفسي بل لتعظيم الشارع حيث أمر ببرها فكنت أجد لذة عظيمة أتخيل انها من تعظيم عندي لا من موافقة نفسي فقالت لي في ليلة باردة اسقني فقتل على وقت بمجاهدة وجشها بكوز فوجدتها نامت فوقفت به حتى انتهت فناولتها وقد بقي في أذن الكبرز قطعة من جلد أصبعي لشدة البرد انقرضت فرجعت الى نفسي فقلت لها حبط عملك لكونك كنت تدعي النشاط في عبادتك ورأيتك تناقلت عن ذلك فعلت ان كلما نشطت فيه من عمل البر وفعلته لا عن كسل وتناقل بل لذة فاما هو لهواك لا لله (وقال) أوقفني الحق بين يديه مواقف في كلها يعرض على المملكة فأقول لا أريدها فقال ما تريد قلت أريد أن لا أريد (وقال) قال لي الحق تقرب الى بما ليس لي الذلة والافتقار (وقال) مددت رجلي ليلة في الظلام في محرابي فهتف بي هاتف من يجالس الملوك لا يجالسهم الا بآداب (وقال) عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله (وقال) انما خلق الله النعم على عباده ليرجعوا بها اليه فمكسوا واشتغلوا بها عنه (وقال) صفة العارف

صفة أهل النار لا يموت ولا يحيى (وقال) أولياء الله عرائس في الدنيا والآخرة لا يراهم إلا من كان منهم (وقال) لو شفعتني الله في كل أهل عصري ما كان عندي تكبر لأنه شفعتني في قطعة طين (وكتب) إليه يحيى بن معاذ أني سكرت من كثرت ما شربت من كأس الحبة فكتب إليه هنا رجل يعنى نفسه شرب بحار السموات والأرض وما روي بعد (وقال له فقيه) علمك هذا أخذته عن وعن ومن أين قال علمي من عطاء الله وعن الله ومن حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم فسكت الفقيه (وسئل) أبو علي الجوزجاني رضي الله عنه عن الكلام المنقول عن أبي يزيد مما لا يفهم فقال يسلم له حاله ولعله تكلم به على حد غلبة أو حال سكر ومن أراد أن يرتقي إلى مقام أبي يزيد فليجاهد نفسه كماجاهد أبو يزيد فهناك يفهم كلام أبي يزيد وأيكم يجاهد نفسه كماجاهد . دعانفسه يوما إلى عبادة الله فأبى فمنعها الماء سنة فجاهدوا تفهموا إشاراته وهكذا قال ابن حجر (قال ابن معاذ) رأيته في بعض مشاهداته كالغريق ضار بآبذنه على صدره شاخصا بعينه من العشاء إلى الفجر ثم سجد عند السحر فأطال سجوده ثم قعد فقال اللهم طلبوا منك فأعطيتهم طي الأرض والمشى على الماء وركوب الهواء واتقلاب الأعيان واني أعوذ بك منها ثم التفت فرآني فقلت ياسيدي حدثني بشيء قال أحدثك بما يصلح لك ادخلني الحق في الفلك الأسفل فدورني في الملكوت الأسفل فأرانيه ثم أدخلني في الفلك العلوي وطوف بي السموات فأراني ما فيها من الجنان إلى العرش

ثم أوقفني بين يديه فقال سئلي أي شيء رأيته حتى أهبه لك قلت ما رأيته شيئاً حسناً فأسألك إياه فقال أنت عبيدي حقا تعبدني لأجلي صدقاً لا فعلن بك وأفعلن وذكري أشياء قال ابن معاذ فهالني ذلك وقلت لم لم تسأله المعرفة قال غرت عليه مني لأحب أن يعرفه سواه (وقال الديلمي) سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال إذا أدخلت يدك في فم التين لا تخاف مع الله غيره فخرجت قاصداً أباً يزيد لأسأله عنه فدقت الباب فقال أليس لك في قول عبد الرحمن كفاية ما جئت زائراً وقد أتاك الجواب من وراء الباب فلبثت سنة ثم قصدته فقال مرحباً الآن جئت زائراً (ودخل) مدينة فهرع إليه جميع أهلها فقال من هؤلاء قيل قوم رغبوا فيك فقال اللهم اني أسألك أن لا تحجب الخلق بك عنك فكيف تحجبهم عنك بي ثم صلى بهم الفجر والتفت وقال اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني فتركوه وقالوا مجنون مسكين (وصحبه) رجل من الشهود ثلاثين سنة مع صيام أيامها وقيام ليلاتها فقال له ياسيدي خدمتك وأطعتك ولم يظهر لي شيء مما يودع الحق قلوبكم قال يا ولدي لو صمت وقت ثمانمائة سنة ما تجدد منها ذرة لانك محجوب بنفسك منقطع برويتك طاعتك قال دلني على دواء قال اذهب واحلق لحيتك وانزع ثيابك وعلق بعنقك مخلاة فيها جوز وقل للصبيان من صفعتي صفعة أعطيته جوزة ثم در الاسواق كذلك عند من يعرفك فقال سبحان الله لمثل هذا قال قولك سبحان الله في معرض ذلك شرك لانك رأيت عظمة نفسك فقال دلني

على غير ذلك قال لادواء لك غيره (وقيل له) بم وصلت الى ما وصلت قال جمعت الاسباب الدنيوية فربطتها بحبل القناعة ووضعيتها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر اليأس فاسترحت (وأمر) تلميذاً له بشئ فخالفه فلاموه فقال دعوه فانه سقط من عين الله فسرق فقطعت يده (وقال أحمد بن حنبل) رأيت رب العزة في النوم فقال يا أحمد كل الناس يطلبون مني الا أبا يزيد فانه يطلبني (وقال أبو يزيد) الهى انك خلقت الخلق بغير علمهم وقلوبهم أمانة بغير ارادتهم فان لم تعنهم فمن يعينهم (وسئل رضي الله عنه) عن السنة والفريضة فقال السنة ترك الدنيا بأسرها والفريضة الصحبة مع الله تعالى وذلك لان السنة كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب كله يدل على صحبة المولى لان كلامه صفة من صفاته تعالى (وسئل) عن أسباب الوصول فقال امساك حقائق الأمور وحفظ الصدق مع الاخلاص في جميع الحالات

بالله يسطوات هجره لا تعجل بحلول ضره

لو قال لى مت طاعة ما عشت بعد سماع أمره

(وقال) ظاهر التصديق وباطنه سواء وقد اشترك الايمان والحب في العبد فكما ازداد الايمان ازداد الحب لله قال الله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله (وقال) يامن باع كل شئ بلا شئ ويامن اشترى لا شئ بكل شئ ان في طاعتك من الآفات ما يشغلك عن السيئات (وقال لأمه) يأماه هل تناولت شيئاً من الحرام بسببي في وقت رضاعي فاني

لا آمن أن يكون وصل الي شيء وأنا لا أعلم فحجبتني ذلك عن ربي
عز وجل فقالت له أمه لا أذكرك إلا أني دخلت يوماً الي بعض جيراننا
وأنت في حجري فأخذت قارورة دهنيهم فدهنت رأسك ولم أعلمهم ويوما
آخر كحلتك بكحلهم ولم أستاذنهم فقال ان الله يحاسب عباده على مثقال
ذرة ألا ترين الي قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل
مثقال ذرة شراً يره وهذا أعظم من ذرة فأخشي أن يقطعني عن ربي
عز وجل ثم قام وسأل عن القوم وطلب ورتبهم فاستحل منهم لنفسه ولأمه.
وذكر عند أبي يزيد الجاه والنفس والمال فقال ان المؤمن بلا نفس
ولامال ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية (قل) وكانت
ثيابه للمسجد على حدة والبيت على حدة والخلاء على حدة وكذلك فعله
(وقال) بلغني ان الله عز وجل يقول من أتاني منقطعاً الي جعلت له حياة
لا يموت فيها ومن أتاني منقطعاً الي جعلت له ملكاً لا يزول ومن أتاني
منقطعاً الي جعلت ارادتي في ارادته (وسئل) عن قوله تعالى هو الاول
والآخر والظاهر والباطن فقال هو الاول بكشف أحوال الدنيا حتى
لا يرغبون فيها والآخر بكشف أحوال الآخرة حتى لا يشكون فيها والظاهر
على قلوب أوليائه حتى يعرفونه والباطن عن قلوب أعدائه حتى ينكرونه
(وقال) لا يكون العبد محباً لخالفه حتى يبذل نفسه لله تعالى في طلب
مرضاته سرّاً وعلانية يعلم الله من قلبه انه لا يريد الا هو (وسئل)
عن الاسم الاعظم قال في قولك لا اله الا الله وأنت لا تكون هناك
(وكان) بقومس رجل مشهور بالورع والزهد فقال يوماً أبو يزيد

لأصحابه قوموا بنا ننظر إلى هذا الرجل الذي شهر نفسه بالولاية فمضوا معه فلما خرج الرجل من منزله ودخل مسجده رمى بزاقه نحو القبلة فقال أبو يزيد قوموا بنا ننصرف من غير أن نسلم فإن هذا رجل ليس بمأمون على أدب من آداب الشريعة التي أدب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه من مقامات الأولياء والصديقين (وقال) إن الله عز وجل على نعمائها أني رضيت بأن أحرق بالنار بدل الخلق شفقة عليهم (ومنها) اني لم أمسك شيئاً قط (وقال) ليس للعبد خير من أن يكون فقيراً ليس معه شيء ولا التعبد ولا العلم ولا يجيء إلا بالذل والافتقار إليه تعالى (وسئل) متى يبلغ الرجل حد الرجال فقال إذا عرف عيوب نفسه واشتغل بإصلاحها (وقال) منذ أربعين سنة لم أستند إلى حائط مسجد أو رباط فقليل له لم لا تستند وفي ذلك رخصة فقال قال الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فهل تري من رخصة (وقال) لا شيء أعون على دينكم من تعظيم أخيك المسلم وحفظ حرمة ولا شيء أضربكم في دينكم من تهاونكم باخوانكم وتضييع حرمتهم (وأقام) أياماً لم يتكلم مع مخلوق فلما خرج إلى حال بسطه سئل عن ذلك فقال تذكري ابتداء حالي وتقلبي في أنواع البطالات والغفلات فعلت اني كنت مراداً فصرت مريداً فإن من أراد وقته ومن أحبه قر به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبد خيراً حجب إليه طاعته وبنض إليه معاصيه (قال) أبو موسى الديلمي وصحبته سنين

فما رأيته نام مضطجعا الا يسيراً وطالما صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة
غير انه يتحسر على ماضى من اجتهاده (وقلت له) بم أستعين على
عبادة الله عز وجل فقال بالله قلت فما علامة الصدق قال طاعة الله عز
وجل واعلم انه لا حسن أعظم ممن حسن لقاء الله تعالى اه يشير الى
قوله تعالى ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله (وقال) من لزم العبودية
لزمه اثنان يأخذه الخوف من ذنبه ويفارقه العجب من عمله (وقيل له)
ما أعظم آيات العارف قال ان تراه يواكك ويشارك ويمازحك
ويبايعك ويشاريك وقلبه معلق بالله ليس له هم سواه (وقال) كنت
اثنتي عشرة سنة حداد نفسي وخمس سنين مرآة قلبي وكنت سنة
أنظر اليها فاذا في وسطي زئار ظاهر فعملت في قطعه اثنتي عشرة سنة
ثم نظرت فاذا في باطني زئار باطن فعملت في قطعه خمس سنين ثم بقيت
سنة أنظر فكشف لي بعد ذلك عن الخلائق فرأيتهم موتى فكبرت
عليهم أربع تكبيرات (وقال) هذا فرحي بك وأنا أخافك فكيف
فرحي بك اذا أمتك (وكان يقول) رب أفهمني عنك فاني لا أفهم
عنك الا بك (وقال) اطلع الله عز وجل على قلوب أوليائه فرأي منهم
من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفاً فشغله بالعبادة (وقال) من سمع
الكلام ليتكلم به مع الناس رزقه الله فهما يكلم به الناس ومن سمع
الكلام ليعامل الله به رزقه الله فهما يناجي به ربه تعالى (وقال)
العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول والعارف ما فرح بشيء قط
ولا خاف من شيء قط والعارف يلاحظ ربه والعالم يلاحظ نفسه بعظمه

(وقال) ان الصادق من الزاهدين اذا رأته هبته واذا فارقه هان عليك أمره والعارف اذا رأته هبته واذا فارقه هبته (وقال) لان يقال لي لم لم تفعل أحب الى من أن يقال لي لم فعلت (وقال) لقد هممت ان أسأل الله تعالى أن يكفيني مؤنة الاكل والشرب ومؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز لي أن أسأله هذا وهذا شيء لم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لي أن أسأله فلم أسأله ثم ان الله عز وجل كفاني مؤنة النساء حتي اني ما أبالي امرأة أتيت أم حاططاً (وذهب) ليلة الى الرباط ليدكر الله تعالى على سورة فبقي الى الصباح لم يذكرك فقل له في ذلك فقال تذكري كلمة جرت على لساني في حال صباي فاحتشمت أن أذكره بلسان نطق بما نطق (وقال) ما حصل للأولياء بالنسبة الى ما حصل للانبياء عليهم الصلاة والسلام الا كمثل زق فيه عسل يرشح من ذلك الزق قطرة فتلك القطرة حصلت للأولياء وما في الظرف للانبياء (وقال) العباس بن حمزة صليت خلف أبي يزيد الظهر فلما أراد أن يرفع يديه ليكبر لم يقدر أن يقول الله أكبر اجلالاً لاسم الله عز وجل وارتعدت فرائضه حتي سمعت قعقة عظامه فهالني ذلك (وقصد) الجامع يوم جمعة وكان في الطريق وحل فرزقت رجله فوضع أصبعه على جدار في الطريق فأمسك نفسه بسببه فلما ثبت تفكر في وضع أصبعه على الجدار وقال ان الوقت متسع فتفحص عن صاحب الجدار ليجعله في حل مما تعاطى فانصرف وتعرف عنه فقيل انه مجوسى فتقدم الي باب داره وناداه فخرج اليه فأخبره بالقصة وطالبه أن

يجعله في حل من ذلك فقال المجوسي وفي دينكم هذه الدقة وكل هذا
 الاحتياط آمنت بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمن كل من في
 داره ببركة ذلك الفعل (واجتاز) شقيق البلخي رضى الله عنه
 يسطام حاجا فعقد المجلس في مسجد من مساجدها فكان الصبيان
 يلعبون على بابه وأبو يزيد فيهم فكان يجيء الى باب المسجد ويسمع
 كلام شقيق ثم ينصرف فوقع عليه بصر شقيق فقال سيكون هذا
 الصبي رجلا من الرجال فصار كما قال (وصلى) الجمعة مرة فسمع الخطيب
 يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ففرح فطار الدم من عينيه حتى
 ضرب المنبر وقال يا عجا كيف يحشر اليه من هو جلسه أي فان الله
 يقول أنا جلس من ذكرني والمتقي ذا كر الله ذكر حذر فلما حشر الى
 الرحمن وهو مقام الامان مما كان فيه الحذر فرح بذلك (قال الشيخ
 ألا كبر) فكان دمع أبي يزيد دمع فرح لادمع ترح حيث حشر
 منه اليه حين حشر غيره الى الحجاب (ولد) أبو يزيد رضى الله عنه
 سنة مائة وثمان وثمانين يسطام بكسر الباء الموحدة بلدة مشهورة من
 أعمال قومس ويقال انها أول بلاد خراسان من جهة العراق وقومس
 بضم القاف وفتح الميم وسين صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل
 باسمه طيفور بن عيسى بن آدم ابن سروشان ذكر ابن الجوزي
 العارفي الجامي ذلك وقال ان جنده سروشان كان مجوسيا فأسلم وكان
 لعيسى ثلاثة أولاد أبو يزيد أوسطهم وآدم أكبرهم وعلى أصغرهم
 وكانوا كلهم عبادا زهادا وقال ابن خلكان هو طيفور بن عيسى

ابن آدم بن عيسى بن علي كان جده مجوسيا فأسلم وكان له اخوان
 زاهدان عابدان أيضاً آدم وعلي وكان أبو يزيد أجلمهم اه والله
 أعلم بالصواب (وتوفي) سنة احدى وستين وقيل أربع وستين
 ومائتين وله ثلاث وسبعون سنة ولم يثبت محل دفنه ولكن اشتهرت
 له مرقد كثيرة ولعلها مقاماته رضي الله عنه وهو أويسي التريية فانه
 ربه روحانية سيدنا جعفر الصادق ووصل اليه هذا السر الجليل منه
 بالروحانية كما قدمنا لان سيدنا جعفر كانت وفاته سنة ثمان وأربعين
 ومائة وهي قبل ولادة أبي يزيد نحو أربعين سنة كما رأيت ثم ان كل
 من ربه روحانية أحد السادات يقال له أويسي نسبة لسيدنا أوييس
 القزويني سيد التابعين فانه على القول بوجوده وهو الصحيح المؤيد بالأدلة
 المعتبرة والكشف الصريح ربه روحانية سيد العالمين بالخصوص
 وبشر به أصحابه ونعته لهم وأمر سيدنا عمر وسيدنا عليا ان يسألاه
 الاستغفار اذا اجتماعا به وقصته مشهورة بين العلماء رضي الله عنهم وهي
 بطولها في الإحياء * ثم تلقي سر هذه النسبة للشريفة من سيدنا أبي
 يزيد أيضاً بالروحانية

﴿ سيدنا أبو الحسن الخرقاني قدس الله سره ﴾

كان غوث وقته وفريداً في مقاماته قبله أهل زمانه وبحراً يستمد
 الاولياء من أمواج عرفانه بشر به الشيخ العارف الكبير أبو العباس
 القصاب وأخبر أنه سينقلب موسم زيارته والرحلة اليه من بعده الى
 الشيخ أبي الحسن وقد كان كما قال (ومن كلامه) لا تصحب شخصاً

إذا ذكرت الله يذكر غيره (وقال) أطلب القصة لتظهر الدموع
فإن الله يحب الباكين (وقال) كل شيء يطلب العبد به الله فالقرآن
أحسن منه فلا تطلب الله إلا به وهذا منه رضى الله عنه نظرا إلى حال
أهل النهايات فإنه لا شيء أنفع لهم من تلاوة الكتاب العزيز أما أهل
البدايات فلا شيء أنفع لهم من الذكر الكثير باسم الذات أو النفي
والاثبات على ما يختاره المرشد الموصول (وقال) وارث الرسول هو الذي
يقتدي بأفعاله لا الذى يسود وجوه الأوراق (وقال) قول أبى يزيد
أريد أن لا أريد هو ارادة (وقال) قول الشبلى أطلب أن لا أطلب
هو طلب أيضا (وقال) اليوم لى أربعون سنة والله ينظر إلى قلبى لا يرى
فيه غيره ما بقي في غير الله شيء ولا في صدري لغيره قرار (وقال)
منذ أربعين سنة ونفسى تطلب منى جرعة ماء بارد أو جرعة لبن مخيض
وأنا لم أتمكنها من ذلك إلى الآن (وقال) العلماء والعباد في الدنيا
كثيرون ولكن لا يفيدك إلا أن تكون من الصباح إلى المساء في
شغل يرضى به الله تعالى ومن المساء إلى الصباح في عمل يقبله تعالى
(وقال) أنور القلوب ما ليس فيه للخلق وجود وأحسن الأعمال ما ليس
فيه تفكير بمخلوق وأجل الأرزاق ما بذلت جهدك في اكتسابه
وأحسن الرفقاء ما كان حياته مع الله (وقال مرة لأصحابه) ما أحسن
الاشياء قالوا أخبرنا أنت به فقال قلب يذكر الله دائما (وسئل) عن
الصوفي فقال لا يكون الصوفي بالسجادة والمرقع ولا بالعادة والرسوم بل
الصوفي هو المحوي الذى لا وجود له (وقال) الصوفي من إذا كان

النهار لا يحتاج الى شمس واذا كان الليل لا يحتاج الى قمر أو كواكب
سيادة التصوف هو العدم الذي لا يحتاج الى وجود (وقيل له) متى
يعلم العبد عدم الغفلة عن الله تعالى فقال اذا ذكر الله تعالى وتحقق
بجميع أجزائه من فرقه الي قدمه ان الله ذا كر له (وقيل له) لمن
يليق التكلم بالفناء والبقاء فقال يليق لشخص لو علق بخيط من حرير
بين السماء والارض ثم هبت ريح عاصفة اقتلعت الاشجار ونسفت
الجبال الى البحار حتي ملأتها لم تحركه من محله وهو أويى التريية
ربه روحانية سيدنا أبي يزيد البسطامي رضى الله عنه (ذكر سيدنا
جلال الدين الرومي نصر الله وجهه في مشويه) ان الشيخ أبا يزيد
خرج يوما مع أصحابه الى الصحراء ففي أثناء سيره حصل له حال عظيم
بلغ منه ما بلغ واندهش منه أصحابه فلما رجع الى نفسه سأله عن سبب
ذلك فقال جاءني نفس عجيب من خرقان كالنفس الذي جاء للنبي صلى
الله عليه وسلم من قبل اليمين يبشرني بظهور رجل فيها من كبار
الاولياء فسأله عن اسمه فقال اسمه أبو الحسن ونعته لهم بحليته ومقاماته
وطريقته وانه يكون أعلى منه مقاما ثم بعد وفاته رضى الله عنه بسنين
جاء رجل من خرقان الى زاوية أبي يزيد فسأله أصحابه عن اسمه
فأخبرهم ان اسمه أبو الحسن الخرقاني فنظروا الى حليته فوجدوه كما قال
أبو يزيد فعند ذلك ذكروا له ان الشيخ بشريه وانه يكون من
مريديه ويأخذ الطريق من مرقد الشريف فقال لهم اني رأيت أبا
يزيد في المنام وأخبرني بمثل ذلك ثم ذهب أبو الحسن الى تربة أبي

يزيد وأخذ الطريق من روحانيته وصار يتردد كل صباح الى مقامه
ويمرغ وجهه بمبارك ترابه ويبقي واقفا مع الحضور الى وقت الضحي
ويتلقى منه العلوم والمعارف الالهية (قلت) وذلك بأن تتصل روح
الحي الذي هو في دار الدنيا بروح من هو في البرزخ اتصالا لا كيفيا
ويقع التخاطب الروحاني بين المفيد والمستفيد ويخلق الله عز وجل
للروح المستفيدة علما ضروريا بما تلقيه الروح المفيدة هذا ان كان
المستفيد تام الصفاء والا نزلت روح المفيد الى صورة مثالية وتقع حينئذ
الافادة والاستفادة بتخاطب جسماني وجاء مرة للزيارة على العادة فرأى
الثلج قد غمر المقام فغم لذلك وعزم على الا نصراف فسمع صوتا من
قبل الشيخ ان اقبل اليها فجعل يخرق الثلج مندهشا وحصل له في هذه
المرة ترق عجيب ولم يزل كذلك حتى صار واحد زمانه انتهى (ومن
أخذ عنه) شيخ الاسلام سيدنا عبد الله الانصاري وقال في حقه مشايخي
في علم الحديث والشرعية كثيرون وأما شيوخ في الطريقة فالشيخ أبو
الحسن الخرقاني ولولا اني رأيته ما عرفت الحقيقة (وروى) ان السلطان
محمود الغازي ابن سبكتكين رحمه الله زار الشيخ أبا الحسن وجلس
عنده ساعة ومما قال له ما يقول الشيخ في حق أبي يزيد البسطامي قدس
الله سره فقال له الشيخ هو رجل من اتبعه اهتدي ومن رآه اتصل بسعادة
لا تخفي فقال له السلطان كيف ذلك وأبوجهل رأي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يخلص من الشقاوة فقال له الشيخ ان أباجهل ما رأي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما رأي محمد بن عبد الله ولو انه رأي

رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج من الشقاوة ودخل في السعادة
ومصداق ذلك قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فالنظر
بعين الرأس لا يوجب هذا السعادة بل النظر بعين السر والقلب والمتابعة
التامة يورث ذلك (توفي ليلة الثلاثاء عاشر شهر محرم الحرام سنة أربع مائة
 وخمسة وعشرين رضى الله عنه) وخرقان كنعان قرية من قري بسطام
وتحريك رائه لحن * ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة منه
(سيدنا أبوعلى الفارمدي رضى الله عنه)

وهو العارف الرحماني والمربي الرباني كان قدس الله سره علما
شافعيا عارفا صمدانيا متضلعا بمذهب السلف ذا خبرة بمناهج الخلف وأما
التصوف فذاك عشه الذي منه درج وغابه الذي ألفه ليثه ودخله وخرج
تفقه على الغزالي الكبير وأبي عثمان الصابوني وغيرهما (قال) المولى
عبد الغافر رحمه الله كان شيخ عصره منفردا بطريق في التذكير لم يسبق
إليها في عبارته وتهذيبه وحسن تأديته وتأديبه ومليح استعارته ودقيق
إشارته ورقيق ألفاظه ووقع كلامه في القلوب (صاحب) القشيري وأخذ
عنه حجة الاسلام الغزالي وجد واجتهد وكان ملحوظا من القشيري
بعين العناية حتى فتح عليه لوامع من أنوار المجاهدة وصار من مذكري
الزمان ومشهوري المشايخ (قال) السمعاني كان لسان خراسان وشيخها
وصاحب الطريقة الحسنة في تربية المريدين (وكان) مجلس وعظه
بروضة ذات أنواع من الازهار تلمذ لأبي القاسم القشيري في الموعظة
والتذكير ولأبي القاسم الكركاني وأبي الحسن الخرقاني (وتقل) العارف

الجامي قدس سره السامي نبذة من أحوال بداية هدايته فقال (ومن كلامه) كنت في حال الشبوية مشغولاً بطلب العلم في نيسابور فسمعت أن الشيخ أبا سعيد بن أبي الخير قدس الله سره جاء من بلدة ميهنة وعقد مجلس وعظ فذهبت إليه فلما وقع بصري على نور وجهه عشقته ووقع في قلبي محبة طائفة الصوفية العلية (وقال) كنت يوماً في المدرسة فالتفت قلبي لرؤية جمال الشيخ قدس الله سره ولم يكن للشيخ عادة أن يخرج في ذلك الوقت فتربصت وتصبرت على ذلك فلم أقدر على الصبر لحظة فقامت أقصد محل الشيخ فلما وصلت إلى أول السوق رأيت الشيخ ومعه جماعة كثيرة ذاهبين فبعثتهم وأنا غائب عن شعوري حتى دخلوا محلاً فدخلت معهم وجلست في زاوية من زوايا المحل مستراً عن عين الشيخ فلما اشتغلوا بالسماع طرب الشيخ وتواجد وشق جيبه الشريفة حتى إذا فرغوا من السماع ألقى الشيخ الجبة في الأرض فأخذها المريدون وقطعوها أرباً ورباً ووضعوها بين يديه فحمل الشيخ كما متصلاً بينقة ووضعها على حدة ونادي يا أبا علي الطوسي فما أجبته ظناً مني إن في مريديه أبا علي الطوسي غيري لأنه لم يكن يراني ثم نادي ثانية وثالثة كذلك فما أجبته فأتاني واحد من جماعته وقال إن الشيخ يناديك فحينئذ قمت ووقفت أمام الشيخ فأعطاني ذلك الكم مع البنية وقال أنت منا بمنزلة البنية من الكم فأخذتها وعظمتها وحفظتها في مكان عزيز واتصلت بخدمة الشيخ وحصل لي منه فائدة فائقة وتجليات وأحوال وافرة صادقة ولما سافر الشيخ من نيسابور رجعت إلى خدمة الشيخ أبي القاسم القشيري

قدس الله سره وكنيت كلما حصلت لي حال من الاحوال اذ كرهاله
 فيقول لي اذهب يا ولدي واشتغل بتعلم العلم ولم يزل ذلك الحال يزداد
 معي يوما فيوما وانا مشغول بتحصيل العلم مدة ثلاث سنين فاتفق لي
 اني رفعت مرة القلم من الدواة فخرج أبيض ففقت حتى وقفت أمام
 الامام القشيري وذكرته ذلك الامر فقال لي قدس سره حيث نزع
 العلم يده منك فانزع يدك منه والتفت للحال الذي أنت فيه واسلك طريق
 القوم فنقلت أمتعتي من المدرسة الى الخاتقاه واشتغلت بخدمة هذا الاستاذ
 الامام قدس الله سره (وقال) ودخل الاستاذ يوما الى الحمام فذهبت
 وحدي الى الحمام وأخرجت عدة دلاء من ماء البئر وملأته فلما خرج
 الاستاذ القشيري منه قال من الذي ملأ الحمام ماء فسكت وقلت في
 نفسي اني فعلت قلة أدب فسأل مرة ثانية فما أجبتة أيضا فلما سأل الثالثة
 قلت له أنا ملأته فقال يا أبا علي أبشرك بأن ما حصلته أنا في مدة سبعين
 سنة فقد حصلته أنت بدلو واحد (وقال) واستولى على مدة المجاهدة
 عند الاستاذ القشيري يوما حال لم أكن معها شيئا مذكورا قد كرت
 له ذلك فقال يا أبا علي ذوقي ما هو أعلى من هذا يمكن أن يكون ذلك
 المقام أرفع من مقامي وأنا لا أدري طريقه فلم أزل متشوقا الى شيخ
 يوصلني الى أعلى من هذا مدة مديدة وذلك الحال يزيد وقد كنت
 سمعت بالشيخ أبي القاسم الكركاني فتوجهت الى طوس ولم أكن
 أعرف محله فلما وصلت الى البلدة سألت عنه فوجدته جالسا في المسجد
 مع جماعة من مريديه فصليت تيمية المسجد وجلست أمامه وكان بطلاقا

رأسه فرفع رأسه وقال تعال أبا علي فقامت وسلمت عليه ثم قعدت فذكرت
له أحوالي فقال نعم بارك الله لك في بدايتك فانك الآن واصل الى
أول درجة من السلوك أما اذا حصل لك تربية فانك تصل الى درجة
عالية فقلت في نفسي هذا أستاذي ثم أقمت عنده فبعد ما أمرني بأنواع
الرياضات والمجاهدات مدة مديدة عقدي على ابنته وأذن لي بالكلام
على الناس (وقال) قدس الله مره كان قد حضر الشيخ أبو سعيد
ابن أبي الخير من مينة الى طوس قبل أن يأذن لي الشيخ أبو القاسم
بالكلام فذهبت الى زيارته فقال لي يا أبا علي استعد فانه سيفتح
عليك فتكلم بلسانهم كثيراً كالبلبل فامر على هذه البشارة زمان
حتى أمرني الشيخ بعقد المجلس وفتح لي باب الكلام (وقال) حجة
الاسلام أبو حامد الغزالي قدس الله روحه لقد سمعت الشيخ أبا علي
الفارمدي يحدث عن شيخه أبي القاسم الكركاني انه قال التسعة
والتسعون اسما تصير أوصافا للسالك وهو بعد لم يصل (توفي) قدس
الله سره سنة سبع وأربعين وأربعمائة والفارمدي يسكن الراء المهمة
وفتح الميم ودال مهمة نسبة الى فارمد قرية من قري طوس وبواسطة هذا
السيد الجليل تتصل السلاسل الثلاثة ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة منه
﴿ سيدنا يوسف الهمداني رضي الله عنه ﴾

وهو أحد الائمة العارفين والعلماء الراسخين والاولياء الكاملين
اتمتهت اليه في خراسان تربية المريدن واجتمع عنده في رباطه
بمر ومن العلماء والصلحاء جماعة كثيرة واتفعوا به وبكلامه ووصلوا

الى آملهم الكبيرة (ولد قدس الله سره) في همدان بسكون الميم
وبالدال المهمة سنة أربعين وأربعمائة (ورحل منها) وهو ابن ثمان
عشرة سنة الى بغداد (وثقته) في مذهب الامام الشافعي على شيخ
الدنيا سيدنا الشيخ ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي صاحب
التنبيه ولازم مجلس أبي اسحاق الشيرازي وقدمه مع صغر سنة على أقرانه
ورفع قدره حتى برع في الفقه وغيره لا سيما علم النظر (وسمع) من
الخطيب وثقة كثيرة في بغداد وأصفهان وبخاري وخراسان وخوارزم
وما وراء النهر وحصل له القبول التام ثم انقطع وتزهد وتعبد واشتغل
بالمجاهدات والرياضات حتى صار غوث الزمان وغيث الحقائق والعرفان
وعقداله مجلس الوعظ والتذكير في بغداد ثم رحل الى مرو وأقام بها
(وصحب) الشيخ عبد الله الجويني والشيخ حسنا السمناني والشيخ
أبا علي الفارمدي (وظهر) على يديه كرامات لا تحصى ولا تحصر
(منها) ان رجلا من جماعته خرج عنه وصار يقع فيه بما هو بريء
منه فقال الشيخ هذا رجل يقتل قتل (ومنها) انه كان يتكلم على
الناس فقال له قهيان كانا في مجلسه اسكت فانما أنت مبتدع فقال لها
اسكتالا عشتا فما تامكانهما (ومنها) انه جاءته امرأة من همدان
بأكية فقالت له ان ابني أسره الا فرنج فصبرها فلم تصبر فقال اللهم فك
أسره وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الى دارك تجديه بها فذهبت
المرأة فاذا ولدها في الدار فتعجبت وسألته فقال اني كنت الساعة
في القسطنطينية العظمى والقيود في رجلي والحرس على فأتاني شخص

فاحتلاني وآتي بي الى هنا كلمح البصر وفي الفتاوي الحديثية للعلامة
ابن حجر الهيتمي قدس سره وحكي امام الشافعية في زمنه أبو سعيد
عبد الله بن أبي عصرون قال دخلت بغداد في طلب العلم فراققت
ابن السقا في الطلب بالنظامية وكنا نزور الصالحين وكان ببغداد رجل
يقال له الغوث يظهر اذا شاء ويختفي اذا شاء فقصدنا زيارته أنا وابن
السقا والشيخ عبد القادر وهو يومئذ شاب فقال ابن السقا ونحن سائرون
لا سألنه مسألة لا يدري جوابها وقلت لا سألنه مسألة وأنظر ما يقول فيها
وقال الشيخ عبد القادر معاذ الله ان أسأله شيئاً أنا بين يديه أنتظر بركة
رويته قد دخلنا عليه فلم نره الا بعد ساعة فنظر الشيخ الي ابن السقا
مغضباً وقال ويحك يا ابن السقا تسألني مسألة لا أدري جوابها هي كذا
وجوابها كذا اني لا اري نار الكفر تلهب فيك ثم نظر الي وقال يا عبد
الله أتسألني عن مسألة تنتظر ما أقول فيها هي كذا وجوابها كذا التقبلن
الدنيا عليك الى شحمة أذنك باساءة أدبك ثم نظر الى الشيخ عبد
القادر وأدناه منه وأكرمه وقال يا عبد القادر لقد أرضيت الله ورسوله
بحسن أدبك كأنني أراك ببغداد وقد صعدت الكرسي متكئاً على
الملا وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي وكأنني أري الاولياء في وقتك
وقد حنوا رقابهم اجلالاً لك ثم غاب عنا فلم نره قال فاما الشيخ عبد
القادر فقد ظهرت أمارات قربه من الله وأجمع عليه الخالص والعالم وقال
قدمي الخ وأقرب الاولياء في وقته له بذلك وأما ابن السقا فانه اشتغل
بالعلوم الشرعية حتى برع فيها وفاق كثيراً من أهل زمانه واشتهر بقطع

من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت بهي فأدناه الخليفة منه وبعثه رسولا الى ملك الروم فرآه ذا فنون وفصاحة وسمت فأعجب به وجمع له القسيسين والعلماء بالنصرانية وناظرهم فافهمهم وعجزوا فعظم عند الملك فزادت فنته فتراءت له بنت الملك فأعجبه وفتن بها فسأله ان يزوجه له فقالت الا ان يتنصر فتنصر وتزوجها ثم مرض فآلقوه في السوق يسأل القوت فلا يجاب وعلمته كآبة وسواد حتى مر عليه من يعرفه فقال له ما هذا قال فتنة حلت بي سببها ماتري قال له هل تحفظ شيئا من القرآن قال لا الا قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ثم جرت عليه يوما فرأته كأنه قد حرق وهو في الترع فقبلته الي القبلة فاستدار الى الشرق قعدت فعاد وهكذا الى ان خرجت روحه ووجهه الى الشرق وكان يند كركلام الغوث ويعلم انه أصيب بسببه قال ابن أبي عصرون وأما أنا فجئت الي دمشق فاحضرني السلطان الصالح نور الدين الشهيد وأكرهني على ولاية الاوقاف فوليتها وأقبلت على الدنيا اقبالا كثيرا فقد صدق قول الغوث فينا كلنا اه (وذكر الشيخ الاكبر) قدس الله سره في بعض مصنفاته انه سنة مائة واثنين جاء الشيخ أوحده الدين حامد الكرمانى الى منزله في مدينة قرينة وحكى له ان الشيخ يوسف الهمداني أقام في مقام المشيخة والارشاد في بلادهم أكثر من ستين سنة وانه كان يوما جالسا في زاويته على حسب عادته فخطر بباله الخروج من الزاوية ولم يكن يخرج منها الا لصلاة الجمعة فثقل هذا الخاطر عليه ولم يعلم أين يذهب فركب حمارا وأطلق له العنان

ليتوجه الى أى جهة أرادها الحق تعالى فسار الحمار حتى أخرجه ظاهر
 البلدة وأوصله الى مسجد خراب في البادية ووقف به قنزل الشيخ
 ودخل المسجد فوجد فيه شابا مطرقا رأسه وعليه هيئة وجلالة فبعد ساعة
 رفع رأسه ونظر الى الشيخ فقال له يا يوسف انه وقعت له مسألة مشكلة
 وذكرها له فحلها الشيخ له ثم قال له بعد ذلك يا غلام كلما وقع لك
 مشكل فأتني الى الزاوية واسألني عنه ولا تكلفني الخروج اليك يقول
 الشيخ قدس الله سره فنظر الى الغلام وقال اذا أشكل على شيء فكل
 حجر من الاحجار هو لى يوسف مثلك (قال سيدنا الشيخ الا كبر)
 فعلمت من ذلك ان المريد الصادق يقدر بصدقه على جذب الشيخ
 اليه ثم بعد ان أقام مدة مديدة في مدينة مرو رحل الى هراة وأقام بها
 طويلا فسأله أهل مرو والعود اليها فذهب حتى اذا وصل الى باميين
 بيا موحدة فألف فيم فتحتين فنون بليدة بخراسان بين هراة وبغشور
 أدركته الوفاة فدفن بها ثم بعد حين نقلت جثته الشريفة الى مرو
 وجعلت في الحضرة المنسوبة اليه وقبره يزار ويتبرك به (وكانت وفاته)
 في غضون شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وخمسمائة رضي الله عنه
 (والشيخ قدس الله سره) مریدون لا يحصون عددا وخلفاء عظام
 ملأوا الدنيا علما وهدى ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة عن الغوث الهمداني
 ﴿ سيدنا الشيخ عبد الخالق العجدواني قدس الله سره ﴾
 هو صاحب الكرامات التي سارت مسير الشمس والمقامات التي
 لا يجرد سموها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس كان عالما عارفا

صوفيا وبعهود الزهادة والعبادة وفيا (أما الارشاد) فكان ملكه
الآخذ بزمام . و بدر سمائه الذي لا يعتريه النقصان عند تمامه (وأما
التصوف) والزهد والورع المتين وسلوك سبيل المتقين فتحققه به أشهر
من أن يذكر وأكبر من أن ينكر هو رأس هذه الطريقة
الشريفة ومنبع طريق الخواجكان قدس الله أسرارهم المنيفة
(ولد في غجدوان) بضم الغين المعجمة وسكن الجيم بعدها دال
مهملة مفتوحة وواو قالف فتون قرية عظيمة على ستة فراسخ من
بخاري وبها منشؤه ومدفنه ونسبه الشريف يتصل بالامام مالك رضي
الله عنه وكان والده الشيخ عبد الجميل اماما من أكابر علماء ملاطية
الروم في الظاهر والباطن ووالدته من بنات الملوك (رحل) والده الى
ماوراء النهر بأهله لامور اقتضت ذلك ثم جاء بلاد بخاري وسكن
في قوية غجدوان وقد رأي الخضر وصحبه وبشره بالخواجه عبد
الخالق قدس الله سره وسماه بهذا الاسم (وكان) تحصيله العلوم في
بخاري عند الشيخ العلامة صدر الدين قدس سره ولما برع في العلوم
الظاهرة اشتغل بالمجاهدات والرياضات الشاقة وتحصيل العلوم الباطنة
(ذكر) أنه كان يقرأ تفسير القرآن عند الشيخ صدر الدين فوصل
الى قوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين) قال
للشيخ ما حقيقة الذكركم الخفي وكيف طريقه فان العبد اذا ذكر بالجهر
وتجربتك الاعضاء يطلع الناس عليه وان ذكر بالقلب فالشيطان
يطلع عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن آدم

مجري الدم في العروق فقال له الشيخ ان هذا علم لدي وان شاء الله تعالى يجمعك الله على أحد من أوليائه فيلقنك الذكر الخفي فكان الخواجه قدس الله سره ينتظر وقوع هذه البشارة حتى جاء الخضر عليه السلام اليه فقال له أنت ولدي ولقنه الوقوف العددي وعلمه الذكر الخفي وهو انه أمره أن ينغمس في الماء ويذكر بقلبه لا اله الا الله محمد رسول الله ففعل كما أمره وداوم عليه فحصل له الفتح العظيم والجذبة القيومية ثم تسلسلت هذه الجذبة بالذكر الخفي عند الخواجهكان (فائدة) الخواجه بتفخيم الخاء المفتوحة وترسم بالواو ولا تقرأ وانما هي علامة التفخيم وهو فارسي ومعناه الشيخ ويجمع على خوجكان بكاف فارسية وألف ونون والكاف بدل الهاء التي في المفرد والالف والنون علامة الجمع فكان قدس سره أول من اشتغل بالذكر الخفي في هذه الطريقة ولذلك كان رئيسها ثم لما قدم الغوث الرباني سيدنا يوسف الهمداني بخاري لزم خدمته مدة اقامته في بخاري وروي عنه انه قال لما بلغت اثنين وعشرين سنة أوصي الخضر عليه السلام الغوث الهمداني بتريتي فلما قدم بخاري أتيت اليه وبقيت بخدمته حتى عاد الى خراسان ولم يأمرني الا أن أبقى على ما لقيتني الخضر عليه السلام (وذكر) الشيخ محمد پارسا أحد أجلاء أصحاب سيدنا النقشبند قدس سرهما العزيز في كتابه فصل الخطاب ان طريق الخواجه حجة على جميع الطرق ومقبولة لديهم لانه كان سالكا طريق الصدق والوفا ومتابعة الشرع وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومجانبة البدع ومخالفة الهوي

وكان يخفي أحواله عن الناس ويشغل بالمجاهدات والرياضات الشاقة
 وتحصيل العلوم الباطنية حتي صار عارف زمانه والمقدم على أقرانه
 وامتدت اليه أعين النظار وانتشر صيته في البلدان الكبار ورحل اليه
 من جميع الاقطار (ثم) سافر الى الشام وأقام بها مدة أعوام وبنى
 ثم خاتناه كلمة فارسية بسكون النون بمعنى الزاوية واجتمع عليه من
 المريدين الصادقين خلق كثير وله رسالة كتبها لولده القلي المبارك
 الشيخ أولياء الكبير قد اشتملت من آداب الطريقة والنصيحة الرفيعة
 والترية الحسنة الرقيقة على ما يوجب ايرادها هنا وهي يا بني أوصيك
 بتحصيل العلم والادب وتقوي الله تعالى واتبع آثار السلف الصالح
 ولازم السنة والجماعة وقرأ الفقه والحديث والتفسير واجتنب الصوفية
 الجاهلين ولازم الصلاة بالجماعة بشرط أن لا تكون اماما ولا مؤذنا
 وياك والشهرة فانها آفة وكن واحداً من الناس ولا تمل لمنصب ولو
 كان محموداً كالقضاء والفتوى ولا تكن كفيلاً ولا وصياً ولا تصحب
 الملوك وأبناءهم والمرد والنساء والمبتدعة والعوام ولا تبين زاوية ولا تجلس
 بها ولا تسمع الانعام الا قليلاً فان كثرة السماع تولد اتفاق وتميت القلب
 ولا تنكر على أصحاب السماع لانهم كثيرون وقلل الكلام والطعام
 والنام وفر من الناس فرارك من الأسد والزم الخلو وأكل الحلال
 واترك الشهوات الا عند الضرورة فربما غلب عليك طلب الدنيا وفي
 طلبها يذهب دينك وإيمانك ولا تضحك كثيراً فان كثرة الضحك
 تميت القلب ولا تحتقر أحداً ولا تزين ظاهرك لان تزين الظاهر من

علامة أفلاس الباطن ولا تجادل الخلق ولا تسأل أحدا شيئاً ولا تأمر
أحدا بخدمتك وخدم المشايخ بالمال والجاه والبدن ولا تشكر على أفعالهم
فإن المنكر عليهم لا ينجو ولا تغتر بالدنيا وأهلها وينبغي أن يكون قلبك
محزوناً ومغموماً وبدنك مريضاً وعينك باكية وعملك خالصاً ودعاؤك
بتضرع ولباسك خلقاً ورفيقك الفقير وبضاعتك الفقه وبيتك المسجد
وموئسك الحق تعالى (ومن أرشاداته القدسية) وإشارات العلية الكلمات
الأحادي عشر الفارسية التي بنى عليها طريق السادات النقشبندية قدس
الله أسرارهم (الأولى وقوف زماني) أي الوقوف والشعور المنسوب
إلى الزمان يعني ينبغي للسالك إطلاعه على زمانه المستمر عليه وعلمه
بكيفية حاله عند مضيه من حيث الحضور المستوجب للشكر والغفلة
الموجبة للمعذرة وتوضيحه أن الطالب يجتهد كل الاجتهاد في أن لا يمضي
عليه زمان ولا يجري عليه آن إلا وهو على توجه إلى المقصود الأصلي
وتنبه إلى أن علم العليم الخبير محيط به فلا يعمل من عمل إلا يعلم أن
الله شهيد عليه إذ يفيض فيه وعلى أي شأن يكون من تحرك وسكون
يتيقن أن الله سبحانه مطلع عليه فانه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور
وما يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ثم بعد مضي كل
ساعتين أو ثلاث ينبغي له أن يلتفت إلى حال نفسه كيف كان في هاتين
الساعتين أو الثلاث فإن كان الحضور مع الله تعالى والشعور به شكر
الله تعالى على هذا التوفيق وعد نفسه مع ذلك مقصراً في ذلك الحضور
الماضي واستأنف حضوراً أتم وشعوراً أكمل وإن كان حاله فيها الغفلة

ستغفر منها وأناب ورجع الى الحضور التام وذلك الالتفات المذكور هو معنى الوقوف الزماني قال سيدنا بهاء الدين شاه نقشبند قدس الله سره العزيز وهو عبارة عن أن تكون واقفا على أحوال نفسك فان كانت موافقة للشريعة مرضية لله تعالى فاشكره والا فاستغفره وجبني طريق السالك فيه على حفظ اللحظة الزمانية بحيث يكون واقفا على نفسه انه خرج بالحضور أو بالغفلة وقال أيضا وهو أن تحسب كل ساعة مضت بالغفلة وبالحضور فاذا فهمت حقيقة الامر تعد أن كل الاوقات والافعال كانت بالغفلة فترجع الي عمل المبتدي (الثانية وقوف عددي) ومعناه ان يذكر بقلبه كلمة التوحيد المشرقة على الكيفية المعروفة عندهم مع حبس النفس مرة او ثلاثا او خمسا او سبعا وهكذا الى احدي وعشرين ولا بد له في هذا الذكر من ان يلاحظ العدد الذي يأتي به في نفس واحد ليتحري اطلاق النفس عند الوتر منه دون الزوج وما يقع في كلام كابر النقشبندية ان فلانا أمر فلانا بالوقوف العددي فالمراد به الذكر القلبي بالنفي والاثبات مع رعاية العدد على الوجه الذي عرفت لا مجرد رعاية العدد في الذكر . واعلم انه ليس المدار في النفي والاثبات على كثرة المرات التي تأتي بها في النفس الواحد بل على رعاية شروطه من كمال الحضور وحبس النفس واطلاقه عند الوتر حتى لو لم يستطع الذكر أن يأتي بها الامرة مع رعاية هذه الشروط كان خيرا له من أن يأتي بها احدي وعشرين مرة مع الاخلال بواحد منها قال حضرة مولانا الشيخ علاء الدين العطار قدس سره الا كثار

من الذ كر أي الاتيان بكلمة التوحيد مرات كثيرة في نفس واحد
ليس بشرط بل الشرط كون الذ كر حاصلًا مع الحضور حتى يترتب
عليه الفائدة ومتي بلغ الذ كر احدي وعشرين مرة في نفس واحد ولم
يظهر أثره فهو دليل على الاخلال بآداب الطريقة فليزجم الى الله
تعالى بصدق الانابة ونحري آداب الطريقة يجد أثر الذ كر ان شاء
الله تعالى وأثره أن ينتفي الوجود البشري وقت النفي وان تظهر آثار
الجنابات الالهية وقت الاثبات قال حضرة سيدنا بهاء الدين قدس الله
سره العزيز الوقوف العددي أول درجة من درجات العلم اللدني
والوقوف العددي يحتاج اليه من يشتغل بالنفي والاثبات اما من
يشتغل باسم الذات تعالى وتقدس فليس عليه رعاية هذا الادب
اذلا عدد في ذ كره حتى يراعيه (الثالثة وقوف قلبي) أي الوقوف
المنسرب الى القلب وهذا محمول على معنيين اما وقوف قلب الذا كر
على المذكور عند ذ كره أي اطلاعه عليه بحيث لا يغيب عن مراقبته
بكل حال قال سيدنا عبيد الله احرار قدس الله سره الوقوف القلبي
كناية عن الحضور مع الحق تعالى على وجه لا يكون معه التفات الى غيره
وهو شرط لازم في الذ كر ويسمي بالحضور والشهود والوصول والوجود
وأما وقوف الذا كر في أثناء الذ كر على قلبه والوقوف عليه هو الاطلاع
على حاله وشغله بالذ كر وملاحظة مفهومه وأن لا يخلى عليه سبيلًا للعقلة قال
سيدنا بهاء الدين قدس الله سره العزيز الوقوف القلبي بالمعنيين شرط
مهم أكثر من الوقوف العددي (الرابعة نظر برقيدم) بر بفتح

الباء بمعنى على والمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي للسالك أن يكون نظره الى قدميه عند المشي لئلا ينظر الى الآفاق لان النظر اليها يورث الحجاب في القلب لان أكثر الحجب التي في القلوب هي الصور المرتسمة فيها من طريق النظر فهي لدفع تفرقة الآفاق ولئلا يشتغل عن الذكر بالنظر الى المبصرات لان الذاكر المبتدي اذا تعلق نظره بالمبصرات اشتغل قلبه بالتفرقة الحاصلة من النظر الى المبصرات لعدم قوته على حفظ القلب من التفرقة الحاصلة بذلك أولئلا ينظر الى وجوه الاغيار لان النظر في وجوه الاغيار عند الصوفية من المحظورات لان القلوب الصافية مثل المرايا الصقيلة ينطبع فيها ما كان في القلوب القاسية من الاخلاق الذميمة والافكار الفاسدة بمجرد النظر الى وجوه أصحابها أولئلا يصيب نظره الى الوجوه الحسان فيفتن بذلك لان النظر سهم من سهام الشيطان فمن أصابه ذلك افتتن في طريق الله فأمر السالك أن يغض بصره بالنظر الى قدميه لئلا يدركه ذلك السهم ويحتمل أن تكون كناية عن سرعة سير السالك في قطع مسافة الحجب الظلمانية والنورانية حتى يخلص الى الذات البحت يعني كل ما ينتهي نظر السالك اليه يضع قدمه عليه وهكذا وأشار اليه سيدنا عبد الرحمن الجامي قدس الله سره مادحا حضرة مولانا بهاء الدين نقشبند بما ترجمته

لم يخل عن نفس دون الحضور ولم تسبق نواظره الاقدام في السفر
وذا لسرعة سير فيه قدر كرت فأتخلف رجلاه عن النظر
ولقد أفصح عن هذا المعنى أحسن افصاح سيدنا الامام الرباني

الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي في الخامس والتسعين ومائتين من
مكتوباته العرفانية فقال ليس المراد من قوله النظر على القدم أن لا يجاوز
النظر القدم وان لا يتعداه الى فوق لان هذا خلاف الواقع بل المراد
أن يكون النظر سابقا للقدم وان يجعل القدم رديفه لان العروج الى
الرتب العالية يكون أولا للنظر ثم يصعد القدم وحينما يصل القدم الى
مرتبة النظر يتعلو النظر الى درجة أعلى منها فيصعد القدم تبعاله ثم يترقى
النظر من ذلك المقام أيضا على هذا المنوال ولو قلنا ان المراد من القول
المذكور انه ينبغي أن لا يترقى النظر الى المقام الذي لا يمكن ان يصل
اليه القدم فهذا أيضا غير واقع لان النظر اذا لم يتجاوز المرتبة التي هي غاية
سير القدم لكان يفوته أكثر مراتب الكمال وايضاح ذلك ان نهاية
القدم هي غاية مراتب استعداد السالك نهاية مراتب استعداد النبي الذي
هو علي قدمه الا أن القدم الاول بالاصالة والثاني بالتبعية لذلك النبي
وليس فوق مراتب هذين الاستعدادين مرتبة قدم وأما النظر فله ذلك
لانه يتقوى حينئذ فتكون نهايته نهاية مراتب نظر النبي الذي هو علي
قدمه لان النبي يكون لكل أتباعه نصيب من جميع كالاته فالسالك يترقى
قدما ونظراً أصالة وتبعاً الى نهاية مراتب استعدادهم ثم يقف القدم
ويصعد النظر وحده و يترقى الى نهاية مراتب نظر النبي الذي هو علي قدمه
فعلم من هذا ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يصعد نظرهم الى مقام
فوق مقام قدمهم وكما ان الكمل أتباعهم نصيب من مراتب قدمهم فلم
نصيب أيضاً من مقامات أنظارهم ومقام نظر خاتم الانبياء عليه الصلاة

والسلام الذي هو فوق مقام قدمه صلى الله عليه وسلم هو مقام الرؤية وهذا المقام موعود لغيره في الآخرة فما كان لغيره نسيئة كان له تقدماً ولكل تابعيه نصيب من ذلك ثم نرجع الى أصل الكلام فنقول وان كان المراد عدم تخلف النظر عن القدم أعني ان لا يتخلف النظر بوقت من الاوقات عن مقام القدم فلاخذ بهذا المعنى يمنع السالك عن الترقى وأما اذا اعتبرنا المعنى المتبادر من ظاهر اللفظ فهو ممكن ويناسب معنى قوله هوش دردم لان الانسان اذا لم يجعل نظره فوق قدمه في الطريق أثناء مشيه يتشتت بسبب الالوان المحسوسة وأما اذا جعله فوق قدمه فانه يكون للجمع أقرب اه فانظر هذا النفس ما أحلاه وأنفسه قدس الله سره (الخامسة هوش دردم) هوش بمعنى العقل ودر بمعنى في الظرفية ودم بمعنى النفس فالمعنى المراد عندهم انه ينبغي للسالك العاقل أن يحفظ النفس عن الغفلة عند دخوله وخروجه ليكون قلبه حاضراً مع الله تعالى في جميع الانفاس لان حفظ الانفاس عن الغفلة يؤدي القلب الى الحضور مع الله تعالى وحضور القلب معه تعالى في الانفاس احيائها وايبالها الى الله تعالى متصفة بالحياة لان كل نفس يدخل ويخرج بالحضور فهو حي موصول بالله تعالى وكل نفس يدخل ويخرج بالغفلة فهو ميت مقطوع عن الله تعالى (قال سيدنا عبيد الله احرار) أهم المهمات في هذا الطريق هو حفظ النفس ومن لم يحفظ نفسه يقال عنه فلان فقد نفسه (وقال) سيدنا ومرشدنا بهاء الدين شاه نقشبند قدس الله سره العزيز أن مبني هذا الطريق على

النفس فينبغي لك ان تحفظ النفس وقت الدخول والخروج بل تحفظ ما بين النفسين (وقال العارف عبد الرحمن الجامي) في أواخر شرح الرباعيات قال الشيخ أبو الجناح نجم الدين الكبري في رسالته فوائح الجمال ان الذ. كر جار في نفوس الحيوانات بانفاسهم الضرورية لانه وقت خروج النفس ودخوله يخرج حرف الهاء بلا قصد منها وهو اشارة الى غيب الهوية والهاء التي في لفظ الجلالة هي هذه الهاء والالف واللام للتعريف واللام الثاني للمبالغة اه فينبغي لك أن تكون حاضرا مع هذا الذ. كر بان تكون هوية الحق ملحوظة لك وقت ظهور هذا الحرف حتى يصير ملكتك فحينئذ لا يزول أبداً ولو أردت زواله . وغيب الهوية عند أهل الله عبارة عن الذات الالهية من غير ملاحظة قيد صفة من صفاتها ينبغي بالطريق الاولى ان يكون الذ. كر منتهيا عن سنة الغفلة في حال الذ. كر لان المقصود من الذ. كر استمرار ملاحظة معناه واستمرار ملاحظة معنى الذ. كر يؤدي الى تجلي ذلك المعنى وذلك لا يمكن الا بحفظ الانفاس عن الغفلة لان حفظها يؤدي الى الحضور والحضور سبب شهود تجليات الحق سبحانه وتعالى لان الله تعالى تجليات بعدد أنفاس الخلق فمن حفظ أنفاسه عن الغفلات كان حاضراً مع الله تعالى فيصيب من تلك التجليات ثم اعلم ان حفظ الانفاس عن الغفلات عسير على السالكين فاذا تخللها الغفلة فلا بد لهم أن يستغفروا الله منها فالاستغفار يطهرها ويزكيها وكما ان في قوله قدس الله سره نظر بر قدم اشارة لدفع تفرقة الآفاق كما تقدم كذلك في هذه اشارة لدفع تفرقة الانفس

﴿السادسة سفر در وطن﴾ أي السفر في الوطن والمعنى المراد بها عندهم أنه ينبغي أن يكون سفر السالك من عالم الخلق الى جناب الحق سبحانه وتعالى كما أشار اليه خليل الله عليه الصلاة والسلام بقوله (اني ذاهب الى ربي) ومن حال الى حال أحسن منه أو من مقام الى مقام أعلى منه كما قال أبو عثمان المغربي قدس سره يجب على السالك أن يسافر من عند هواه وشهوته ومراده لا من بلدا الى بلدا وإنما اعتبر أرباب السلوك السفر الظاهري للوصول الى المرشد المربي فلما وصل اليه وجب عليه أن يسلم أمره اليه ويقيم عنده ويترك السفر الظاهري حتى يقدر على السفر الباطني وتم الإرادة (وكان) الشيخ محمد بن علي الحكيم الترمذي صاحب نواذر الوصول قدس سره يمنع السالك عن السفر الظاهري ويقول مفتاح كل خير ومفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى أن تصح لك الإرادة فإذا صحت لك الإرادة فقد ظهرت لك أوائل البركة فأنت في سفر الى الله تعالى سواء سافرت من حيث الظاهر أو لم تسافر ثم اعلم ان المشايخ انما منعوا السالكين عن السفر الظاهري لان فيه المشاق والمحن التي لا يتحملها أهل البدايات لعدم تمكنهم في مقام العبودية والشهود فتؤديهم تلك المشاق الى ارتكاب المخالفة في طريق السلوك وترك الفرائض والسنن وتورث في قلوبهم التفرقة وأما الكاملون فلا تؤثر فيهم تلك المشاق بل يحصل لهم الترقيات الى الدرجات العالية بسبب تحمل مشاق السفر ومحتته كما كان السلف الصالحون واذا استوطنت نفوسهم في محل وحصل لهم الائتلاف مع

الناس سافر وافرغ العادات وترك الراحة وقطع الالفه واختيار الذلة ليحصل لهم التجرد التام حتى يصلوا الى أعلى مقام (قال سيدنا الشيخ عبيد الله احرار) ان السفر لا يورث المبتدي الا التفرقة فينبغي للطلاب اذا وجد الشيخ أن يلزمه بصدق الهمة في الخدمة ولا يفارقه الا بعد التمكن فاذا حصل له التمكن يكون سفره وحضره على نية صحيحة

ما أحسن الضحك الجاري بغير فم وروية غاب عنها هيكل البصر
كن قاطنا ظاهراً والسر مرتحل فالسير من دون رجل أحسن السفر

(قال العارف الجامي قدس سره) ان قلب الانسان اذا زالت

منه تعلقات الا كوان و ارادات الطباع البشرية يظهر صفاؤه الاصلى فلا يحتاج الى السير والسلوك لان المراد منه تصفية القلب بل ينطبع فيه كل ما قبله من الكمالات كالمرآة الصقيلة فانها يظهر فيها صور الاشياء المتقابلة لها بلا احتياج الى حركة لان صفاءها أصلى فما يقابلها ينطبع فيها وقال سيدنا الامام الرباني الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي هذه الكلمة المباركة عبارة عن السير الانفسى ومنشأ حصول اندراج النهاية في البداية الذي هو من خصائص الطريقة العلية النقشبندية وهذا السير وان كان موجوداً عند جميع أهل الطرق ولكن لا يتيسر لهم الا في نهايتهم بعد قطع السير الآفاقي وأما سالك هذا الطريق فابتدأوه يكون من هذا السير وفي ضمنه يقطع السير الآفاقي فتنشأ هذا السير في البداية من اندراج النهاية في البداية في السابعة خلوة دارانجمن اعلم ان الخلوة نوعان الاول خلوة في الظاهر وهي اختلاء

السالك في بيت خال عن الناس وقعوده فيه ليحصل له الاطلاع في عالم الملكوت لان الحواس الظاهرة متى احتبست عن أحكامها انطلقت الحواس الباطنة لمطالعة آيات الملكوت والنوع الثاني خلوة في الباطن وهي التي أشار اليها الشيخ بقوله خلوة در انجمن أي الخلوة في الخلوة لان معنى انجمن جمعية الناس والمراد بها عندهم انه ينبغي ان يكون قلب السالك حاضرا مع الحق غائبا عن الخلق مع كونه بينهم فحينئذ تكون هذه الكلمة بمعنى المراقبة وقيل هي كناية عن كون الذاكر مستغرقا في الذكر القلبي بحيث اذا دخل السوق لم يسمع أصوات الناس بسبب استيلاء الذكر على حقيقة القلب وقيل هي كناية عن استيلاء النسبة العلية بحيث لا ينافيها معية الخلق ولا يضرها المعاملة معهم وهذه هي الخلوة الحقيقية كما اشار اليه تعالى بقوله (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) وهي خاصة بالطريق النقشبندی لان أربابها لا يختلون بالخلوة الظاهرة وانما خلوتهم من حيث الباطن عند جمعية الناس كما قال سيدنا ومرشدنا الشيخ بهاء الدين قدس الله سره العزيز الشهرة في الخلوة وفي الشهرة الآفة والخير في الجمعية والجمعية في الصحبة بشرط ان تكونوا فانيين بليتكم (وقال سيدنا الشيخ عبيد الله احرار) لو ذكر السالك بمجد واهتمام يصل في نحو خمسة أيام الى أن يسمع جميع الاصوات والحكايات حتى كلام نفسه ذكر الله تعالى وانما اختاروا هذه الخلوة اتباعا للسنة لان النبي صلى الله عليه وسلم اختار الجمعية على الخلوة وقال المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على

اذا هم خير من المؤمن الذي لم يخالط الناس (وقال الشيخ أبو سعيد الخراز رضي الله عنه) ليس الكامل من صدر عنه أنواع الكرامات وإنما الكامل الذي يقعد بين الخلق يبيع ويشترى معهم ويتزوج ويختلط بالناس ولا يغفل عن الله لحظة واحدة

بقلبك كن بالحب منصبا وكن * بظاهر كالمشهود في زي أجنبي
وهذا طريق نادر عز أهله * على انهم فازوا باعذب مشرب
(وقال سيدنا الامام الرباني قدس الله سره) قوله خلوة در
أنجمن متفرع عن سفر در وطن لانه متى تيسر السفر في الوطن تيسرت
الخلوة في الجلوة فيسافر في تفرقة الجلوة في وطن الخلوة فلا تجد تفرقة
الآفاق الى حجرة النفس سبيلا وهذه الخلوة وان كانت متيسرة
لكل متته في سائر الطرق أيضا لكن لما كانت متيسرة في ابتداء
هذا الطريق صارت من خصائصه ومما ينبغي ان يعلم ان الخلوة في الجلوة
انما تحصل اذا كانت أبواب خلوة وطن القلب مغلقة وطاقاتها مسدودة
يعني لا يلتفت في الجلوة الى أحد ولا يكون متكلما ولا مخاطبا لانه
يغض عينيه ويعطل الحواس بالتكلف فانه ينافي هذا الطريق نعم
يا أخي يحتاج السالك لهذا التكلف والتمحل في الابتداء والوسط وأما
في الانتهاء فلا بل يكون فرقه جمعا وغفلة حضورا ولا يتوهم من ذلك
ان التفرقة وعدمها في نفس جمعية باطنه ميان هذا ومع ذلك لو جمع
الظاهر مع الباطن ودفع التفرقة عن الظاهر أيضا كان اولي وانسب قال
تعالى آمرا لنيه عليه الصلاة والسلام (واذ كر اسم ربك وتبتل اليه

تبتيلاً) وينبغي أن يعلم أنه لا بد من تفرقة الظاهر في بعض الاوقات
لاداء حقوق الخلق وهي مستحسنه في بعض الاحيان وأما تفرقة الباطن
فلا تجوز في وقت من الاوقات اذ الباطن لله خالصا فصارت ثلاثة ارباع
من العبد المسلم لله تعالى الباطن بتمامه والنصف من الظاهر وبقى النصف
الآخر من الظاهر لاداء حقوق الخلق امثالا لامر الحق لكن اذا كان
هذا النصف لاداء حقوق الخلق يصير لله سبحانه اليه يرجع الامر كله
﴿ الثامنة ياد كرد ﴾ هي عبارة عن تكرار الذكركر على الدوام باسم الذات
أو النفي والاثبات الى ان يحصل للذاكر الحضور بالمذكور (وقيل)
المقصود منها ذكر النفي والاثبات بالقلب على الطريقة المعروفة عند
السادات النقشبندية وهي ان يغمض الذاكركر عينيه ويطبق الفم ويجعل
السن على السن ويلصق اللسان بعرش الفم ويحبس النفس ويذكر
بالقلب لا باللسان بأن يتدبّر بكلمة لا من تحت السرة ويرفعها الى
الدماغ وبكلمة اله من الدماغ الى الكتف الايمن ويضرب الا الله
على القلب الصنوبري الشكل حتى تصل حرارته الى الاعضاء كلها
ويقول بعد ذلك في القلب محمد رسول الله ويكررها على قدر قوة
النفس ولا يدمع ذلك من استحضار معناها وهو نفي المقصودية عن
غير الله تعالى واثباتها له عز وجل ﴿ التاسعة باز كشت ﴾ باز بمعنى
الرجوع وكشت بالكاف الفارسية أصله كشتن حذفت نونه
للتخفيف والمراد بها عندهم انه ينبغي للذاكر أن يرجع في النفي
والاثبات بعد اطلاقه للنفس الي مخاطبة الحق بهذه الجملة الشريفة

(الهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي) لأنها تؤكّد معنى النفي والاثبات وتورث في قلب الذاكر سر التوحيد حتى يفنى عن نظره وجود جميع الخلق ويظهر له وجود الواحد المطلق في المظاهر ولذلك كانت السادات النقشبندية يأمرّون بها المريدين ليتصفوا بمضمونها مع المداومة عليها لأن من خاصية هذه الكلمة ظهور سر التوحيد وانكشاف حقيقة التجريد والتفريد ولا يجوز للمبتدي إذا لم يجد في قلبه صدق مضمونها أن يتركها بل يقرّها تقليداً لمرشده إذا المقلد يصير محققاً وآثار الصدق تظهر بالتدرّج ﴿العاشره نكاه داشت﴾ نكاه بمعنى الحفظ وداشت أصله داشتن حذف تونه للتخفيف يريدون بها أن يحفظ السالك قلبه على ملاحظة معنى النفي والاثبات عند الذكر لئلا تدخله الخواطر فإن دخلت فيه الخواطر لا تحصل فيه نتيجة الذكر التي هي حضور القلب بالمدّكر أو المراد أن يحفظ قلبه عن دخول الخواطر فيه ساعة أو ساعتين أو أقل أو أكثر وهذا المعنى يتحد بالوقوف القلبي واعلم أن حفظ القلب من دخول الخواطر ولو ربع ساعة أمر عظيم عند الصوفية فإن من قدر على ذلك فقد تصوّف لأن التصوّف هو القدرة على حفظ القلب عن دخول الخواطر وتعطيله عن الأفكار فمن قدر على هذين الأمرين فقد عرف حقيقة قلبه ومن عرف حقيقة قلبه فقد عرف ربه كما قال صلى الله عليه وسلم. من عرف نفسه فقد عرف ربه (قال الشيخ قاسم) أحد أصحاب الشيخ عبيد الله أحراراني لا حفظ قلبي من الخواطر من طلوع الفجر إلى الضحى بحيث لا يكون

للقوة المحيطة أثر (وقال بعض العارفين) حرست قلبي عشر ليال
فحرسني قلبي عشرين سنة (وقال) الشيخ أبو بكر الكتاني قدس سره
كنت بواباً على باب قلبي أربعين سنة وما فتحته لغير الله تعالى حتي
صار قلبي لم يعرف غير الله عز وجل (وقال) سيدنا الشيخ أبو الحسن
الخرقاني قدس سره اليوم لي أربعون سنة والله ينظر الي قلبي لا يري
فيه غيره ما بقي في لغير الله شيء ولا في صدري لغيره قرار . أو المراد من
حفظ القلب من الخواطر عدم ثباتها عند مرورها عليه (قال الشيخ
عبيد الله أحرار) ليس معنى حفظ الخاطر ان لا يجيء للسالك خاطر
أصلاً بل أن لا يزاحم الخاطر حضوره كالخشيش اذا سقط على الماء
الجاري فانه لا يمنع جريانه (وقال) سألت الشيخ علاء الدين العجدواني
وهو من كبار أصحاب سيدنا بهاء الدين نقشبند هل يمكن أن لا يجيء
الخاطر قط قال لا بل تارة يجيء وتارة لا يجيء كقولك لا آخر لا تكن
مغموما تريد لا تدم على غمك لا أن لا يجيئك غم (ويؤيده) ما قاله
الشيخ علاء الدين العطار وانتفاء الخواطر متعسر بل متعذر فاني حرست
قلبي من الخواطر عشرين سنة ثم جاءت ولكن ما استقرت (وقال
بعضهم) لا عبرة للخواطر اذا لم تتمكن وتصير سداً في مجاري الفيض
الحادية عشر ياداشت ﴿ هي كناية عن حضور القلب مع الله
تعالى على الدوام في كل حال من غير تكلف ولا مجاهدة وهذا
الحضور في الحقيقة لا يتيسر الا بعد طي مقامات الجذبة وقطع منازل
السلوك ثم اعلم ان الحضور الحاصل من الذكر والمراقبة والصحبة

والرابطة والمسمي يادداشت متحدة من حيث الحقيقة لان الحضور
مشاهدة أنوار الذات الاحدية لكنها مختلفة من حيث الكيف لا
يعرف ذلك الاختلاف إلا الخواص ثم أن الشيخ قدس الله
سره لما قرب انتقاله للدار الآخرة أذن بتربية المريدين لاربعة
خلفاء راشدين (الخليفة الاول) البحر الحبر العارف والمرشد الكامل
المعارف الشيخ أحمد الصديق قدس سره كان من كبار المشايخ
العظام وهو بخاري الاصل صاحب الشيخ عبد الخالق قدس سره
حتى كمل بدره ولما رفعه الله تعالى اليه جلس مكانه في دست
الارشاد الي أن توفي قدس سره (الخليفة الثاني) كبير الاولياء للشيخ
عارف أولياء الكبير قدس سره أصله من بخاري وكان مستغرقاً في تحصيل
علم الظاهر فلقى الشيخ مرة في السوق قد اشترى لحماً وحمله فقال له أنا
أحمله عنك فاعطاه اياه فلما وصل الي بيته التفت اليه وقال له تأتي بعد ساعة
حتى آكل الطعام معك فلما انصرف لم يجد في قلبه ميلاً للعلم بل وجد
منصرفاً لخدمة الشيخ فعاد اليه في الوقت فتقبله وقال له أنت ولدي
وعلمه الطريق فاشتغل به وترك الذهاب الي استاذة فكان كلما رآه
استاذة عنفه وشتمه على ترك العلم وأمره بالحضور الي المدرسة وهو لا يقبل
ولا يجيبه بشيء فاتفق ان اقترب استاذة ذات ليلة كبيرة من الكبار فلما
التقيا في النهار أطال لسانه عليه على العادة فقال له ياسيدي كنت في الليل في
كذا وكذا من الفسق والآن تمنعني عن طريق الحق فحجل الاستاذ
خجلاً عظيماً وعلم علو مراتب الصوفية وأحوالهم وحضر عند الشيخ عبد

الخالق في الحال وتاب وأخذ طريقته وصار من المقبولين لديه وثبت
 ان مولانا عارف أولياء الكبير مكث اربعين يوماً لمراقبة الخواطر في
 باب مسجد على رأس سوق الصيارفة ببخارا ولم يزاحم حضوره القلبي مع
 الله تعالى شيئاً من الخواطر في تلك المدة وكان حضرة الشيخ عبيد
 الله أحرار يستعظم ذلك منه ويستحسنه ويستغربه حتي أنه يعرض أصبعه
 المبارك من التعجب ويقول ان الاشتغال بالطريقة النقشبندية بجد مدة
 يسيره يبلغ مرتبة فيها يتخيل للطالب ان جميع الاصوات ذكره توفى
 في بخارا ودفن قرب برج العيار على تل زير حصار قدس سره (الخليفة
 الثالث) العارف الكبير والبدر المنير الشيخ سليمان الكرمني قدس
 سره كان من أكابر المرشدين (الخليفة الرابع) شيخ هذه السلسلة
 وأعظم من سرى اليه سر هذه النسبة

﴿ سيدنا الشيخ عارف الريو كري قدس سره ﴾

وهو عارف ظهرت أنوار صادق فجره فأشرقت بعد الغروب
 شمس المعارف في عصره ولد قدس الله سره في قرية ريوكر بالراء
 المهمة والياء المثناة التحتية والواو الساكتين والكاف الفارسية
 المكسورة وقيل تفتح وبالراء المهمة وهي من قرى بخاري على ستة
 فراسخ منها وميل من غجدوان ثم أخذ الطريقة عن حضرة العزيز ان
 وقام بأعباء خدمته حتى أذن له بالارشاد وشهد له بالكمال على رؤوس
 الاشهاد ولما أفضت اليه الخلافة لحق بالهمة القوية أسلافه فتصدر للارشاد
 وتصدي ولم يخف المريد من ليلي مراده هجراً ولا صداً فلا الاقطار

باعتبار بركاته وفتح أبصار الامصار بأسرار فتوحاته حتى أصبح نور حقيقة الحقيقة ونور حدة هذه الطريقة يقصد بالرحلة من كل الجهات وهو من أعظم رجال النفحات والرشحات وكانت وفاته في القرية المذكورة * ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة عنه

﴿ سيدنا الشيخ محمود الأنجير فنوى قدس سره ﴾

وهو مرشد تفجرت من بين أصابعه مياه الحكمة أنعم الله تعالى بوجوده على قلوب هذه الامة فصقل مرآتها من كل ظلمة وغمة ومزق عنها رحمة بها حجب الاغيار وجعلها بأنواره القدسية من المصطفين الاخيار فهو أعظم نعمة وأعم رحمة ولما أقيم مقام سيدنا الشيخ عارف قدس سره انقطع لهداية الخلق الى الحق وقد عدل الى الذكر الجهرى منذ مرض استاذة لمقتضى خلق الوقت والخلق واستمر عليه بعد انتقاله وكان أكثر اقامته في مسجدوا بكنى بواو مفتوحة فألف فوحدة ساكنة فكاف فنون فناء تحتية قرية من أعمال بخاري وحضر يوماً مجلس علم فأشار الشمس الحلوانى الى الشيخ حافظ الدين وهو من كبار علماء أهل الظاهر أن يسأله ماذا ينوي بذكر الجهر فقال له ايقاظ النائم وتنبيه الغافل ليتوجه الى الله ويستقيم على الطريقة ويخلص التوبة لله التي هي مفتاح الخير وآية السعادة فقال له ان نيتك صحيحة تجيز لك الجهر بالذكر وطلب الشيخ حافظ الدين منه أن يبين له حال من يجوز له ذكر الجهر ليمتاز الحق من المبطل فقال قدس سره من وجدتم لسانه مطهراً من الكذب والغية وجوفه منزها عن الحرام

والشبهة وقلبه مزكى من الرياء والسمعة وسره مبرأ من التوجه للاغيار فهو
المحقق (وقال) سيدنا الشيخ على الراميتنى قدس سره لقي رجل الخضر
عليه السلام فقال له اخبرنى عنى هو فى هذا الزمن على جادة الشريعة
المطهرة وطريق الاستقامة حتى أتبعه فقال له هو الشيخ محمود الانجير
غفوي قدس سره (قال) بعض أصحاب الشيخ انه هو الرجل الذى
لقي الخضر وذكر الشيخ أيضاً ان الشيخ محمود كان على قدم الكليم
على نينا وعليه الصلاة والتسليم وعاد قدس سره حضرة الشيخ دهقان
قلتى نسبة الى قلت بكسر القاف وتشديد اللام المفتوحة بعدها مثناة
تحتية قرية على فرسخين من بخاري وكان من كبار خلفاء الشيخ أولياء
الكبير البخاري وقد احتضر فلما خرج من عنده سأل الشيخ دهقان
الله تعالى أن يغثه بولى من أوليائه فى نسكرات الميرت فاذا بالشيخ
محمود عاد الى منزل الشيخ دهقان ثانياً وبقي ثم حتى التحق بالرفيق
الاعلى (ولد قدس سره) فى قرية انجير بكسر الهمزة وسكن النون
وجيم فباء سا كنة فراء مهملة اسم للتين بالتركية وفغنى بقاء فمعجمة
فنون فمثناة تحتية قرية من أعمال بخاري * ثم تلقى عنه سر هذه
النسبة الزكية

﴿ الشيخ على الراميتنى قدس سره ﴾

وهو علم علم ما أرفعه ومنهل فضل ما أنفعه فتح من كنوز القلوب
أفقالها، وأوضح من سنن الغيوب أغفالها كم جبر بكسر شهورات
النفوس أحوالها ومحا عنها بما أوحى لها أحوالها ونال فى دولة العارفين.

من الفضائل والمفاخر ما صدق قول القائل (كم ترك الاوائل للاواخر)
فهو لا ارشاد القاصرين الى المقامات العرفانية أولى ولي واذا لم تكن
العلماء أولياء فليس لله ولي علا في سماء الهداية قدره واسمه فلا يدرك
بالعبارة حده ولا رسمه (ولد قدس سره) في قرية راميتن وهي براء
مهملة مفتوحة فألف فيم مكسورة فمشاة تحتية سا كنة فمشاة فوقية
مفتوحة فنون قرية على فرسخين من بخاري ونشأ بها واشتغل بتحصيل
العلوم الشرعية حتى تضلع منها واتصل بحضرة سيدنا الشيخ محمود
الانجير فغنوي فحصل له من المقامات العالية والفتوحات المتوالية ما ملأ به
الخالقين أمداداً والفريقين ارشاداً واشهر بالعزيز ان وهي أعظم آية
على علو الشأن (ومن أنفاسه النفيسة) اعمالوا ولا تحسبوا واعترفوا بالتقصير
واستأنفوا العمل (ومنها) اجتهد بالحضور على الدوام لا سيما وقت
الطعام وعند الكلام (ومنها) ان في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا) الآية اشارة وبشارة اشارة الى التوبة
وبشارة بقبولها فان الامر بها دليل قبولها اذ لو لم يقبلها لم يأمر بها
(وسئل قدس سره) عن المسبوق متى يقضى ما فاته فقال قبل طلوع
الفجر (وقال قدس سره) في معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان
الله ينظر الى قلب المؤمن كل يوم وليلة ستين وثلاثمائة مرة ان للقلب ستين
وثلاثمائة منفذ ولكل عضو ستين وثلاثمائة عرق من الامعاء وغيرها
متصلة بالقلب فاذا تأثر القلب بذكر الله بحيث يصل الي مرتبة تختص
بنظر الله سري هذا التأثير الى جميع الاعضاء فيشتغل كل عضو

بالطاعة اللاتقة به ومن نور طاعة كل عضو يصل الفيض الذي هو
 عبارة عن نظر الرحمة الى القلب (وسئل قدس سره) عن الايمان
 فقال هو القطع والوصل وكان معاصرا للعالم الكبير الشيخ ركن الدين
 وبينهما مفاوضات ومراسلات كثيرة منها انه ارسل الشيخ ركن الدين
 اليه رسولا يسأله ثلاث مسائل (الاولى) قال له كلانا نخدم الفقراء
 والمساكين ونطعم الطعام فما بال طعامك لا تكلف فيه والخلق
 يشكرونك ويرضون منك ويشكون مني ولا يرضون فاجاب قدس سره
 بان كثيرا من أهل العطاء يمتنون على المعطى له ولا يتحمل المن الاقليل
 من الناس فاجتهد في عدم المنة لا تجد أحدا منهم شاكيا (المسئلة
 الثانية) قال له سمعت ان الخضر قد تولى تربيتك فكيف هذا فاجابه
 بان الذين يحبهم الله يحبهم الخضر (المسئلة الثالثة) قال له سمعت
 انك تذكر الله جهرا فمن أين لك ذلك فاجابه باي أنا سمعت كذلك
 انك تذكر الله خفية وما سمعه غيرك يكون جهرا (وسأله) مولانا
 سيف الدين فضة وكان من أجل العلماء فقال له لم تجهر بالذكر فقال
 له قد اتفق العلماء على جواز الجهر بالذكر عند النفس الاخير من
 الحياة لقوله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم شهادة أن لا اله الا الله
 وعند الصوفية كل نفس هو النفس الاخير (وسأله) مولانا الشيخ بدر
 الدين الميبداني وكان من أجل أصحاب الشيخ حسن البلغاري بان
 الله تعالى قد أمرنا بكثرة الذكر بقوله جل جلاله (اذكروا الله ذكرا
 كثيرا) فهل المراد به ذكر اللسان أو القلب فقال للمبتدي ذكر

اللسان والمنتهى ذكر القلب لان المبتدي يذكر الله تعالى بالتكلف والتعمل وأما المنتهى فان القلب اذا تأثر بالذكر صارت جميع أجزائه ذاكرة فحينئذ يتحقق بالذكر الكثير فتكون أعمال يوم واحد منه بمقدار عمل سنة من غيره (وقال قدس سره) على المرشد أن يعلم أولاً استعداد السالك وقابليته ثم يلقنه الذكر ويريه على حسب ذلك فان مثل من يتصدي لتربية المريدين وارشادهم مثل من يربي الطائر فكما ينبغي له أن يعلم قدر تحمل حوصلة فيطعمه على حسبها كذلك المرشد (وقال قدس سره) لو كان أحد على وجه الارض من أولاد الشيخ عبد الخالق العجدواني موجود اما صلب الحلاج وأنشد بين يديه رجل يوماً

لكل صب أذاب العشق مهجته في كل فرد من الانفاس عيدان
فقال قدس سره بل ثلاثة أعياد فسأله يانها فقال هي التوفيق
للذكر والذكر وقبوله (وقال قدس سره) ينبغي للسالك أن يكثر من المجاهدات والرياضات ليحصل الاحوال والمقامات وهناك طريق آخر وهو أن يسعى في تحصيل محبة قلوب الاولياء له فان قلوب هذه الطائفة العلية موارد الحكم الالهية فيدرك بذلك نصيباً منها وتظهر أحوالهم عليه (وسأله الشيخ فخر الدين النوري) وكان من أكابر القوم ما السبب في انه تعالى لما قال في الازل للذرا لست بربكم قالوا بلى فأجابوه ويوم القيامة يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فقال قدس سره السبب في ذلك انه كان يومئذ وضع التكليف الشرعية

والتكلم من ضروريات الشرع وأما يوم القيامة ففيه ترفع التكاليف
ويتبدأ عالم الحقيقة وليس في الحقيقة تكلم فاقضى أن يجب الحق
تعالى نفسه بقوله لله الواحد القهار (وقال قدس سره) أتى الخضر يوما
لزيرة الشيخ عبد الخالق العجدواني فأحضر له الشيخ رغيفين من
شعير قمأ أكل عليه السلام فقال له الشيخ كل ياسيدي فانه حلال
فقال نعم غير ان عاجنه لم يكن طاهرا فلا يجوز لي أن آكله (وله
قدس سره مامعربه)

من لم تفدك حضور القلب صحبتة * وعنك غيم الهوي والنفس ما كشفا
ان لم تفارقه تحصيل الجمعك لم * تقبلك روح العزيز ان الذي عرفا
(وله قدس سره ماتعريبه)

اذا رمت قرب الحق دع كل فرقة * وفرقة أهل الحق بالصدق فاصحب
وان رمت امداد العزيز ان فاته * على الرأس والعينين سعيًا تقرب
(ومن خوارقه قدس الله سره) انه وقع بينه وبين أحد معاصريه
وهو السيد آتى برودة فصدر منه ذات يوم ما ينافى الادب بحقه قدس
سره فاتفق ان أغارت طائفة الاتراك ذلك اليوم على البلدة قهبوا
وأسروا كثيرا من أهلها ومن جملتهم ولد السيد آتى المشار اليه فلما بلغه
خبر ولده علم ان هذا مجازاة له من الله تعالى على ما وقع منه بحق
العزيز ان قدس سره فجاء مسرعا الى حضرته واعتذر منه ودعا الشيخ
ومن كان في مجلسه الشريف من العلماء والمشايخ الى داره ففهم قدس
سره مراده فلما حضروا فرش الخادم السفرة وأتى بالطعام فقال الشيخ

قدس سره لا أمد يدي الى طعامه حتى يحضر ولده ويأكل معنا ثم
 سكت والجماعة ينظرون اليه فاذا بالباب يطرق ففتحوه فوجدوا الولد
 قد جاء ففرع الناس كلهم فرعاً شديداً وأقبلوا عليه يسألونه عن كيفية
 خلاصه من الاسر ووصوله اليهم فقال أنا لا أعلم نفسي الا اني كنت
 في هذا الوقت عند الترك أسيراً ثم وجدتني عندكم وكان بين البلدين
 مسافة عشرة أيام فأذعن الحاضرون كلهم لفضله وكرامته على الله تعالى
 (ومنها) ان أحد السادات جاء يوماً لزيارته قدس سره ولم يكن عنده
 شيء يكرم به ضيفه أصلاً فجلس معه وهو مهم لذلك فمالبث ان جاءه
 أحد مريديه وكان أبوه طباحاً بقصعة من ثريد فوضعا بين يدي
 الشيخ ثم وقف بالذل والانكسار وقال له اني صنعت هذه على اسمك
 فأرجوك أن تتقبلها فهلل وجه الشيخ قدس سره سروراً بصدق
 خدمته وانكساره وأكل كل هو وضيفه منها ثم لما انصرف نادم الغلام
 وقال له بارك الله لك في رزقك وتقبل هديتك أطلب مني ما تحب
 فانه يحصل لك ان شاء الله تعالى وكانت همة الغلام عالية جداً فقال له ان
 أقصى مرادى ان أكون مثلك صورة وسيرة فقال الشيخ هذا أمر
 صعب لا تطيقه فقال لا أريد غيره فأخذ الشيخ يده وأدخله الى خلوته
 وتوجه اليه بكلية وتفضل عليه بعلى همته فبعد ساعة خرج الغلام وقد
 صار كالشيخ صورة وسيرة لا يقدر أحد أن يميز بينهما وعاش أربعين
 يوماً وقيل أقل ثم انتقل الى رحمة الله عز وجل (ولما جاءه الامر الالهي)
 بالتحول من بخارى الى خوارزم توجه في الحال اليها فلما وصلها نزل

عند باب سورها وأرسل رسولا الى ملكها يقول له ان ققيراً نساجا قد قصد الدخول الى بلادكم والاقامة بها فان أذنتم له دخل والا رجع وأمره أن أذن له بالدخول ان يأخذ منه بذلك كتاباً مختوماً بخاتمه فلما جاءه الرسول وعرض عليه ما أمر به سخر السلطان وأتباعه من كلامه وقال على سبيل الاستهزاء ان هؤلاء من أولى الحق والبله فاكتبوا له بما يريد فلما أخذ الكتاب على الوجه المطلوب وأتى به الى الشيخ دخل قدس سره المدينة وطلق يشتغل بطريق السادات قدس الله أسرارهم وكان يخرج كل يوم الى أسواق المدينة ويقف عند أرباب الصنائع فيقول لهم ما أجرتكم في اليوم فيقولون له كذا وكذا فيقول لهم أنا أعطيتكم أجرتكم وتعالوا فتوضئوا واجلسوا معنا اليوم واذكروا لله تعالى الى الغروب فكان كل من أجابه لذلك ببركة الشيخ وقوة تصرفه يحصل له حال تمنعه عن مفارقتة وتجذبه الى صحبتة ومتابعته فما مضت أيام الا وكثرت أتباعه ومريدوه فمضى بعض الحساد الى السلطان ووشى اليه بأنه قد أتى الى مدينتكم شيخ قد اجتمع عليه الناس وكثر تلامذته وأصحابه وينحش من ذلك حدوث خلل في ملكك وفتنة لا يمكن أحد دفعها فخاف السلطان وأتباعه من ذلك وهما باخراجه قدس سره فلما بلغه أرسل الرسول المذكور بكتاب الاذن الى السلطان وقال له أطلعه عليه وقل له انه ما دخل الا بآذنتكم فان شئتم أن تبدلوا حكمكم فانه يخرج فلما وصل الى السلطان أعطاه الكتاب وأخبره بمقالة الشيخ فحجل السلطان خجلاً عظيماً ثم جاء

لزيارة الشيخ واعتذر عما صدر منه اليه وأخلص له المحبة فحصل له نفع عظيم على يديه (توفي) يوم الاثنين بين الصلاتين ثامن عشر ذي القعدة الحرام سنة خمسة عشر أو احدي وعشرين وسبعمائة وقد عمر مائة وثلاثين سنة وكان له ولدان عالمان كاملان بلغا في حياته مبلغ الفضل والعرفان أحدهما الشيخ محمد خورد بضم الخاء المعجمة وسكون الواو والراء المهمة والبدال المهمة كان عمره حين توفي والده ثمانين سنة والثاني الشيخ ابراهيم ولما احتضر والده أجاز له الارشاد من بعده فخطر على قلب بعض المريدين انه لم لم يجز الشيخ لولده الكبير ذلك مع انه أكل وأفضل من الصغير فقال قدس سره من طريق الكشف ان الشيخ محمد خورد لا يبق بعدى الا قليلا فكث بعده تسعة عشر يوما وتوفي وأما الشيخ ابراهيم فانه عمر بعده اثنين أو ستة وخمسين سنة * ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة منه

﴿ الشيخ محمد بابا السامي قدس سره ﴾ .

وهو عالم الاولياء وولي العلماء تفرد في علمي الظاهر والباطن وعمت بركاته كل المواطي والمواطن طالما آثار بهمة من المعارف كل كامن كيف لا وهو خلاصة خاتمة القرن الثامن وفي الاسراء باسرار الغيوب الى الحرم الاقصى من القلوب آية لا ينتهي الى أحد عن هداها وغاية لا ينتهي أمد مداها حجت الي حرم كرمه العارفون وطافت بكعبة ارشاده الطائفون اذ كان من أعز خلفاء العزيز ان (ولد قدس سره) في سماس بسنين مهملتين أولاهما مفتوحة بينهما ميم مشددة وألف قرية

من قري راميتن على ميل منها وثلاثة أميال من بخاري واشتغل بقراءة العلوم النقلية والعقلية حتى أصبح علامة في كل الفنون ثم صاحب سيدنا العزيزان ودأب على المجاهدات والرياضات فامتاز علي اخوانه بالفيوضات والكرامات وبلوغ ختم المقامات حتى اختاره خليفة له عند وفاته وأمر أصحابه بمتابعته وطاعته مدة حياته (بشر) قدس الله سره بظهور سيدنا الشيخ محمد بهاء الدين شاه نقشبند قبل ولادته وذلك انه كان كلما مر على قريته وهي قصر العارفان كما سيأتي يقول لأصحابه اني لاجد من هذه الارض رائحة عارف الي ان مر مرة على تلك القرية فقال لهم اني أرى تلك الرائحة قد زادت وكان هذا بعد ولادته قدس سره بثلاثة أيام فالبث أن جاء به جده اليه فلما رآه قال له هذا ولدي ثم التفت نحو أصحابه وقال لهم هذا العارف الذي طالما كنت أشير اليكم بأنى أجد رائحته من هذه القرية وقريبا ان شاء الله تعالى يصير قدوة الخلائق وأقبل على السيد الأمير كلال وقال له ان هذا ولدي فلا تقصر في تربيته ولئن قصرت في ذلك لا تجدني عنك راضيا أبدا فقام السيد على قدميه وقال قد قبلت خدمته على الرأس والعين لا أقصر ان شاء الله تعالى بها أصلا (وكان) له بستان من العنب كثيرا ما يأتي اليه ويأخذ ترية أشجاره بيديه فكان كلما قطع غصنا يغيب عن شعوره ويبقى كذلك ساعة أو ساعتين حتى يرجع الى حضوره (توفي في سناس) ثم تلقى سر هذه النسبة الشريفة منه

﴿ الشيخ سيد أمير كلال قدس سره ﴾

وهو زهرة رياض الشمائل المحمدية . وسدرة منتهى ما يشتهي من المقامات .
 العلوية . صاحب سدة الارشاد . وساحب أذيال الفيضات والامداد .
 كفاء مخدرات الاسرار الغيبية . والمربي بانفاسه الذكية أو ابد النفوس .
 الأيية . فهو للشرعية بمجدها والطريقة سيدها والحقيقة مشيدها والخلق
 مرشدها ومؤيدها به نالوا ما نالوا من البركات والعلوم الالهية والادراكات .
 وامتازوا في ديوان العارفين بالسيادة الغراء ولا غرو فان أولياء السادات
 سادات الاولياء (ولد قدس سره) في قرية سوخار بضم السين المهمة
 وسكون الواو وانحاء والالف والراء المهمة وهي على فرسخين من بخاري
 وتوفي فيها (ذكر) في مقاماته عن والدته رحمها الله انها قالت لقد
 كنت وأنا حامل به اذا تناولت لقمة من طعام مشتهه أجداً لما في نفسي .
 فلما تكرر معي هذا الامر التزمت طريق الاحتياط في طعامي فلم أجِد
 بعد ذلك شيئاً وكنت أرجو أن يجعل الله فيه الخير والبركة (وذكر)
 انه لما بلغ سن الشباب اشتغل بفن المصارعة فكان يجتمع عليه أرباب
 الشجاعة وأولوا الماركة فاتفق ذات يوم ان رجلاً من الواقفين خطر
 بباله ان هذا سيد شريف فكيف يشتغل بالمصارعة ويسلك سبيل أهل
 البطالة فلم يلبث ان غلب عليه النوم فرأى في منامه أن القيامة قد قامت .
 وانه وقع في وحل عظيم فغرق فيه الى صدره واضطرب اضطراباً عظيماً
 وفزع فزعا كبيراً فأتى اليه السيد أمير قدس سره وأتقذه من هذه
 الورطة ثم أفاق فالتفت اليه خضرة السيد أمير وقال له أرأيت همي

وعلمت ما معنى المصارعة (و مر) سيدنا الشيخ محمد بابا السامسي مرة
هو وأصحابه بمعتركه فوقف عنده فقال بعض أصحابه في نفسه كيف
يقف الشيخ عند أهل هذه البدعة فالتفت الشيخ نحو أصحابه في الحال
وقد كوشف بهذا الخاطر وقال لهم ان بين هؤلاء رجل يتنفع ببركة
صحبه كثير من الناس وينالون أرفع الدرجات فانا أريد صيده فحانت
من السيد أمير نظرة الى سيدنا الشيخ فأنجذب في الحال اليه قلبه فلما
انصرف الشيخ تبعه السيد أمير حتى وصل الى داره فادخله معه البيت
ثم لقنه الذكر وعلمه أصول الطريقة العلية وقال له الآن أنت ولدي
فلازم صحبه عشرين سنة مع الاشتغال بالذكر والفكر والعبادة
والخلوة حتى لم يره أحد هذه المدة في سوق ولا معترك ولا غيره
(وكان) يجي كل يوم الاثنين والخميس من سوخار الى سماس لزيارة
الشيخ وكان بينهما مسافة خمسة أميال ولم يزل يشتغل هذه المدة كلها
بطريق السادات الى أن بلغ فيه أعلى الدرجات وعلت نسبته عن
أمثاله فغاب عن أعين قلوبهم في غيب سموات التجليات العاليات .
﴿ خلفاؤه الكرام ﴾

(الخليفة الاول) الولي البكامل الولاية عمدة أهل الارشاد
والهداية مولانا الشيخ عارف الديك كراني قدس سره (ولد) في
قرية ديك كران وتوفي بها وهو امام كبير الشأن خدم المير كلال حق
الخدمة فائتي عليه وقال ليس أحد من خلفائي مثل الشيخ بهاء الدين
النقشبند ومولانا عارف وكان سيدنا النقشبند يبالغ في الثناء عليه وقد

صحبته ثلاثين سنة على غاية من الادب في الخدمة حتى كان اذا توضأ مولانا عارف من الهر لا يتوضأ من فوق محله واذا مشي لا يضع قدمه مكان قدمه وقال سيدنا النقشبند قدس سره سافرت مرتين الى الحجاز ودخلت زواياها ومدارسها وخلواتها فما وجدت أحدا مثل مولانا عارف أو مقدار ذرة منه ولو وجدت ذلك مارجعت الى هذه الديار فاني أريد أن ألقى من يكون ظاهره مع الخلق وسره فوق السموات السبع (ومن كرامات مولانا عارف) انه جاء يوما سيل عظيم على قريته فخاف أهلها من الغرق فزعوا اليه فخرج وجلس مكان طغيان الماء وقال له ان كان لك قوة فاحملني فتراجع السيل وسكن ولما رجع سيدنا النقشبند من الحجاز توطن مروفا قبل اليه الناس من كل جانب حتى اجتمع عنده من المريدين عالم كبير فما لبث ان بعث اليه مولانا عارف رسولا يستحثه على الحضور اليه فسافر مخفيا حتي اذا وصل اليه صرف أصحابه من عنده وقال لهم ان لي معه سرا فلما انصرفوا قال له ان أجلى قد قرب ولم يبق منه الا يومان أو ثلاث واني نظرت في أصحابي وأصحابك فلم أجد أحدا فيه قابلية تامة الامر يدك الشيخ محمد بارما فكل ما أوعدني الحق تعالى فقد أودعته اياه فلا تقصر في تربيته فانه صاحبك فامر أصحابه أن يتبعوه ثم أوصاه اذا مات ان يغسل اثناء الماء بيده ويجلس على هيئة التشهد عند تسخين الماء ويغسله ويكفنه ويدفنه وبعد ثلاث يرجع الي مرو ففعل كل ما أوصاه به ومقامه في ديك كران خارج البلدة على طريق هزارة قدس الله سره وقد أتبع الله

على يده خلقا كثيرا (الخليفة الثاني) امام أئمة الهدى وجوهرة العارفين
مولانا الشيخ جمال الدين الدهستاني قدس سره (الخليفة الثالث)
فذلك المرشد بن الكبار مولانا الشيخ يادكار الكنسروني قدس
سره (الخليفة الرابع) سيد هذه الطريقة وشيخ هذه السلسلة الانيقة
وأعظم من سري اليه سر هذه النسبة المطهرة فأحيائها وزاد عزها
وشرفها وعلاها الغوث الاعظم

﴿ سيدنا الشيخ محمد بهاء الدين الشاه نقشبند ﴾

الاولى البخاري قدس الله سره العزيز هو الغوث الاعظم.
وعقد جيد المعارف الانظم . انزاحت بأنوار هدايته اغيان الاغيار.
وعادت الاشرار ببركة أسرارهم من أخيار الاعيان وأعيان الاخيار . (ولد
قدس الله سره) في شهر محرم الحرام سنة سبع عشرة وسبعائة في
قصر العارفان قرية من قرى بخاري علي فرسخ منها والالف والنون في
العارفان علامة الجمع في اللغة الفارسية وكانت مخائل الولاية في غرته
الطاهرة ظاهرة وعلام السعادة على كرائم أحواله بادية بادرة آئمه الله
تعالى منذ كان طفلا بالكرامات الزاهية الزاهرة (تلقى) هذه الطريقة
العلية في الظاهر من سيدنا الشيخ محمد بابا السامسي ثم من بعده صاحب
السيد أمير كلال وفي الحقيقة كان أويسارته روحانية مولانا الشيخ
عبد الخالق العجدواني قدس الله سرهم قال قدس الله سره أرسلني جدي
وكان سني وقتئذ نحو ثمان عشر سنة الى سماس لخدمة العارف الكبير
والمرشد الشهير الشيخ محمد بابا السامسي باستدعاء منه لي فلما نلت الحصول

اليه لم يأت وقت الغروب الا وقد وجدت ببركته بنفسى مسكينة
وخشوعا وتضرعا ورجوعا ثم اتى قمت وقت السحر فتوضأت وأتيت
المسجد الذى فيه أصحابه فأحرمت بالصلاة فلما سجدت دعوت الله
تعالى وتضرعت اليه كثيراً فمر على لسانى في أثناء دعائى الهى أعطنى
قوة على تحمل البلاء ومحنة المحبة ثم اتى صليت الفجر مع الشيخ قدس
سره فلما انصرف من الصلاة التفت الى وذكر لى كل ما صدر منى
على طريق الكشف ثم قال لى يا ولدى ينبغى أن تقول فى دعائك الهى
اعط هذا العبد الضعيف ما فيه رضاك فانه تعالى لا يرضى أن يكون عبده
فى بلاء وان ابتلى حبيبه على مقتضى حكمته يعطه قوة على تحمله ويطلعه
على حكمته فلا ينبغى للعبد أن يختار البلاء فانه ينافى مقام الادب (وقال
قدس سره) لما توفى حضرة الشيخ محمد بابا السامسى أخذنى الجد الى
سمرقند فكان كلما سمع برجل صالح من أهل الله حملنى اليه وسأله
الدعاء لى فكانت تنالنى ببركتهم ثم اتى بى الى بخارى وزوجنى بها
وكانت اقامتى فى قصر العارفان ومن العناية الالهية بى انه وصلت الى
قلنسوة العزيزان فى تلك الاوقات فتحسنت أحوالى وقررت آمالى
الى أن حظيت بصحبة السيد أمير كلال قدس سره وأخبرنى بأن
حضرة الشيخ محمد بابا السامسى قدس سره أوصاه بى وقال له لا تأل
جهداً بتربية ولدى محمد بهاء الدين ولا بالشقة عليه ولست منى فى
حل ان قصرت فى ذلك فقال له قدس سره ان أنا قصرت فى هذه الوصية
فلست برجل ثم وفى وعده (وقال) قدس سره مبتدأ يقظتى وتوبتى

انى كنت جالسا مع صاحب لي في خلوة فينما أنا ملتفت اليه أكلمه
 اذ سمعت قائلا يقول لي أما آن لك ان تعرض عن الكل وتتوجه
 الى حضرتنا فحصل لي من سماع هذا الكلام حال عظيم وخرجت
 مسرعا من ذلك البيت لا يقري قرار وكان قريبا منه ماء فاغتسلت
 منه وغسلت ثيابي وفي تلك الحالة من الانابة صليت ركعتين طالما
 مضت على أعوام وأنا أتمنى ان أصلى مثلها فلم أتمكن من ذلك (وقال
 قدس الله سره) قيل لي في بداية الجذبة كيف تدخل في هذا الطريق
 فقلت على أن يكون كل ما أقوله وأريده قليل لي كل ما نحن نقوله
 يجب أن يفعل فقلت لا أطيق ذلك بل ان كان كل ما أقوله يصير أضع
 قدمي في هذا الطريق والا فلا وتكرر ذلك مرتين ثم تركوني
 ونسي خمسة عشر يوما فحصل لي يأس عظيم ثم بعد ذلك قيل لي ان
 الذي تريده يكون فقلت أريد طريقة كل من دخلها تشرف بمقام
 الوصول (قال قدس الله سره) خرجت يوما في حال غلبة الجذبة
 والغية هائما على وجهي أذهب كل مذهب ولطالما تجرحت قدماي
 من الشوك حتى اذا دنا الليل جذبتني زيارة السيد أمير كلال قدس
 سره وذلك في فصل الشتاء وشدة البرد وليس على ظهري الا فرة
 عتيقة فلما وصلت الي منزله وجدته جالسا بين أصحابه فحينما أبصرني
 سأل عني فعرفوه بي فقال أخرجوه من هذا المنزل فلما خرجت أوشك
 أن تنفر نفسي وتطني وتجذب مني عنان الاقياد والتسليم ولكن
 تداركتني عناية الله ورحمته فقلت اني لا تحمل كل مذلة في ابتغاء مرضات

الله تعالى وهذا هو الباب فلا مندوحة لي عنه ثم وضعت رأس التواضع
والانكسار على عتبة العز وقلت لنفسي اني لا أرفع عن هذه العتبة
رأسي ولو حصل لي مهما حصل ذلك والثلج ينزل شيئا فشيئا على
والهواء شديد البرودة جدا ولم أزل كذلك حتى قرب وقت الفجر
فخرج السيد قدس سره فوق قدمه الشريف على رأسي فلما أحس بي
رفع رأسي عن العتبة وأدخلني المنزل وبشرني فقال لي يا ولدي ان ثوب
هذه السعادة على قدر ذاتك ثم جعل يخرج بيده الشريفة مافي قدمي
من الشوك ويمسح مأصابهما من الجراحة ويمدني بفيوضاته الوافرة
والطافه الباهرة قدس الله سره (وقال قدس الله سره) كنت في
بخاري والسيد كلال في نفس فوجدت في نفسي داعية لزيارته فبادرت
لذلك في الحال فلما وصلت الى مقامه وسلمت عليه قال لي يا ولدي لقد
جئت في وقت الحاجة فأنا هيانا المطبخ ونريد من يحتطب لنا فشكرته
على هذه الاشارة وذهبت وأتيت بالحطب أحمله على ظهري وفيه من
الشوك مافي وأنا أنشد وأنشد بيتا بالفارسية معربة

جمال كعبة مقصودي ينشطني * فالشوك كالخز عندي حين أحمله
(وقال) قدس الله سره توجهت يوماً وأنا في حال غلبة الجذبة

الى زيارة السيد كلال في نفس فلما ان وصلت الى رباط الجفرائي اذا
أنا بفارس في يده عصا جسيمة وعلى رأسه لبدة فدنا مني وضربني بتلك
العصا وقال لي بالتركية هل رأيت الخليل فلم أجبه بشيء فجعل يعترضني
في الطريق وبشوش على مسيري فقلت له اني أعلم من أنت فتبعني

الى رباط قراول ثم دعاني الى صحبتة فلم ألتفت اليه ولم أكلمه ومضيت
فلما أتيت الى حضرة الشيخ قال لي أن انحضر عليه السلام قد لقيك
في الطريق فلم لم تلتفت اليه فقلت له لاني لما كنت متوجها اليكم لم
أشتغل بسواكم (وقال نضر الله وجهه) كنت أوائل السلوك وغلبة
الاحوال عديم القرار أدور الليل في نواحي بخاري وأزور القبور
فزرت ليلة ضريح الشيخ محمد بن واسع قدس سره فوجدت عنده
سراجا وفيه دهن واف وفتيلة طويلة غير ان الفتيلة تحتاج الى تحريك
قليل حتي يخرج الدهن ويتجدد نورها فمالبت ان وقعت الاشارة
الى بالتوجه الى زيارة ضريح الشيخ أحمد الاجفريوي قدس سره فلما
وصلت اليه اذا بسراج هنا لك مسرج كذلك واذا أنا برجلين قدأتيا
فربطا على وسطي سيفين وأركباني حمارا ووجهاه الى جهة ضريح الشيخ
مزدخن قدس سره فلما وصلناه رأيت ثم سراجا كالذين قبله فنزلت
وجلست متوجها الى نحو القبلة فوق لي في ذلك التوجه غيبة فرأيت في
تلك الغيبة ان الجدار القبلي قد انصدع وظهرت دكة عالية عليها رجل
عظيم المقدار قد أسبل أمامه ستر وحول الدكة جماعة فيهم الشيخ محمد
بابا السماسي قدس سره فقلت في نفسي ليت شعري من هذا الرجل
العظيم ومن حوله فقال لي أحدهم أما الرجل العظيم فهو الشيخ عبد
الخالق العجدواني وأما الجماعة فيهم خلفاؤه وجعل يشير الى كل واحد
منهم ويقول هذا الشيخ أحمد الصديق وهذا الشيخ أوليا الكبير
وهذا الشيخ عارف الربوكري وهذا الشيخ محمود الأنجير فغنوى وهذا

الشيخ على الراميتي ولما بلغ الى الشيخ محمد بابا السامسي قال وهذا قد رأيته في حال حياته وهو شيخك وقد أعطاك قلنسوة أفتعرفه فقلت نعم وكان قد أتى على قصة القلنسوة حين من الدهر فنسيتها ثم قال وهي في بيتك وقد رفع الله عنك ببركتها بلاء عظيمًا قد كان حل بك فقال لي الجماعة أصغ بسمعك فان حضرة الشيخ الكبير قدس الله سره يريد أن يتلو عليك ما ليس لك عنه غنى في سلوكك طريق الحق فسألهم ان أسلم عليه فأزاحوا ذلك الستر فسلمت عليه فبدا يتكلم علي مايتعلق بأحوال السلوك أوله ووسطه ومنتهاه الى أن قال وأما تلك السرج التي رأيتموها على تلك الكيفية فانما هي لك بشارة وإشارة الى أن لك استعدادًا تامًا وقابلية لهذا الطريق غير أنه ينبغي تحريك فتيلة الاستعداد حتى تقوي الآتوار وتظهر الأسرار فإذا لقابلية حقها تبلغ الأوطار وعليك بالاستقامة والثبات على جادة الشريعة المطهرة في جميع الأحوال والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاختصاص بالعزيمة والبعد عن الرخصة والبدعة وأن تجعل قلبك أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وتفحص عن أخباره وآثاره وأحوال أصحابه الكرام ثم بالغ بالتحريض والحث على ذلك ولما إن أتم كلامه قدس الله سره قال لي خليفة الشيخ قدس سره وآية صدق هذه الواقعة ان تذهب غدًا عند مولانا شمس الدين الانيسكوتى وتخبره بأن ما يدعيه فلان التركي على السقا هو صحيح والحق مع التركي وأنت تساعد السقا فان أنكر السقا صحة هذه الدعوى فقل له عندي شاهدان الأول انك ياسقا عطشان

فهو يعرف معنى هذه الكلمة والثاني انك أتيت امرأة أجنبية فحمت منك فسعيت بإسقاط الحمل ودفته في الموضع الفلاني تحت كرمة ثم قال فاذا بلغت هذه الرسالة لمولانا شمس الدين فخذ في اليوم الثاني ثلاث حبات من زبيب واذهب الى نصف نخلة السيد كلال وستجد في المحل الفلاني من الطريق شيخا يعطيك رغيفا حاراً فخذ منه ولا تكلمه وامض في طريقك فتمر على قافلة اذا جاوزتها استقبلك فارس فانصحه فانه ستكون توبته على يديك وخذ معك قلنسوة العزيزان السيد كلال ثم بعد ذلك حركوني فرجعت الى نفسي (يقول قدس الله سره) فلما أصبحت ذهبت الى منزلي في زيورتون وسألت أهلي عن القلنسوة فأتوني بها وقالوا ان لها في ذلك الموضع مدة مديدة فلما رأيتها أتاني حال عظيم وبكاء شديد فأخذتها وتوجهت ساعتئذ الى أنبيكة قرية من قري بخارى فأتيت مسجد مولانا شمس الدين وصليت معه الصبح ثم بلغته ما أرسلت به اليه فتحير وكان السقا ثم حاضرا فأنكر صحة دعوى التركي فأقت عليه البينة السابقة فكذب أمر الفاحشة فذهب جماعة ممن في المسجد الى ذلك الموضع فحفروه فوجدوا السقط مدفونا فيه فطفق السقا يعتذر وبكى مولانا شمس الدين وجماعة المسجد وحصل لهم أحوال عظيمة (يقول قدس سره) ثم عزمتم في اليوم الثاني على التوجه الى نصف من الطريق الذي عينوه لي في الواقعة وأخذت معي ثلاث حبات من زبيب فبلغ مولانا توجهي فأرسل الي ولا طفني كثيراً وقال اني أرى آلام الطلب قد استولت عليك وأثرت بك لوعة

الحصول على الوصول وشفائك عندنا فأقم لنؤدي حق تربيتك ونبلاغك أقصى بعيتك على مقتضي علو همتك فرأيتني أقول أنا ولد غيركم ولو جعلتم ثدي التريفة في في لأقبله فسكت وأذن لي بالسفر فتحرمت بحزام لي وأمرت شخصين ان يشداه من الطرفين ليكون في غاية الاحكام وسرت فلما وصلت المكان الذي ذكر لي لقيت فيه شيخا فأعطاني رغيفا حاراً فأخذته ولم أكلمه ومضيت فاذا أنا بقافلة فسألني أهلها من أين أتيت فقلت لهم من أنبيكة قالوا متى خرجت منها فقلت لهم وقت طلوع الشمس وكان ذلك عند الضحى فعجبوا من ذلك وقالوا ان بين القرية وهذا المحل أربعة فراسخ ونحن خرجنا الليل ثم بارحتهم وسرت فما نشبت ان استقبلني فارس فحينما وصلت اليه سلمت عليه فقال لي من أنت فاني أجدني خائفا منك فقلت له أنا الذي تكون توبتك على يديه فتحول بالحال عن فرسه وأظهر كمال التواضع والتضرع وتاب وكان معه احمال من خمر فأهرقها كلها ثم جاوزته وقد دخلت حدود نسف فقصدت مقام السيد أمير كلال فلما تشرفت برويته وضعت القلنسوة بين يديه فسكت برهة طويلة ثم قال هذه قلنسوة العزيزان فقلت له نعم فقال صدر الامر بأن تحفظ ضمن عشرة أغشية فأخذتها وفعلت كما أمر وبعد ذلك لفتني الذكر بالنفي والاثبات خفية وأمرني بالاشتغال به فتابعته على ذلك ولكوني أمرت في الواقعة بالأخذ بالعزيمة لم أذكر بلجهر ثم لازمت العلماء لاقتباس أنوار العلوم الشرعية منهم واقتفاء آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة أحاديثه

الشريفة والبحث عن أخلاقه وأحوال أصحابه الكرام والعمل بها كما أمرت فوجدت لذلك تأثيراً تاماً ونفعاً عظيماً وكل ما تكلم به حضرة الشيخ عبد الخالق قدس سره مر علي وظهرت لي نتيجة كل أمر في وقته اه وبهذا يتبين لك ما تقدم من انه قدس سره كان أو يسار به روحانية سيدنا عبد الخالق قدس الله سرهما (واعلم) أن من زمن الشيخ محمود الأنجير فغنوي الى زمن السيد أمير كلال كانوا يجتمعون للذكر بالجهر وكانوا اذا انفردوا يذكرون خفية فلما تلقى سيدنا البهاء قدس سره هذه الطريقة العلية اقتصر على الذكر الخفي أخذا بالعزيمة حتى كان اذا اجتمع أصحاب الأمير كلال قدس سره وشرعوا بالذكر يقوم من بينهم فكان يشق ذلك عليهم ويسى بعضهم به الظن وهو لا يلتفت اليهم ولا ينظر الي مراعاة خواطهم مع تمام محافظته علي خدمة الأمير قدس سره ورعاية الآداب الواجبة في حقه وكمال الاستسلام والالتقياد لأوامره والأمير قدس سره يزداد كل يوم التفاتاً اليه واعتناء بشأنه واهتماماً بتربيته ولم يزل في صحبته حتى اجتمع ذات يوم أصحاب الأمير قدس سره لعمارة مسجده وكانوا زهاء خمسمائة فبعد فراغهم جلسوا كلهم عنده فالتفت الى من كان يسى الظن بحضرة البهاء وينسبون اليه النقص والتقصير عند الأمير وقال لهم كل ما تظنونه بالشيخ بهاء الدين اتما هو غلط وغير صحيح فان الله تعالى قد قبله ولكن ما عرفتموه ونظري والتفتي اليه كان تابعا لقبوله تعالى ثم دعا به ولم يكن حينئذ حاضراً بل كان ينقل لبن المسجد فلما حضر قال له يا ولدي

اني قد وفيت حق وصية الشيخ محمد بابا السامي قدس سره في شأنك
ثم أشار الى ثديه وقال له انك قد ارتضعت ثدي الترية حتي نضب
ولم تنزل قابليتك في علو واستعدادك في قوة فقد أجزت لك ان تسعي
في طلب المشايخ فتستفيد منهم وتستفيض على مقتضي عظمة همتك
قال سيدنا البهاء فكانت هذه الاشارة من السيد قدس سره سبب
ابتلائي (وقال قدس الله سره) ثم صحبت مولانا عارف الديك
كراني سبع سنين ثم مولانا قم شيخ ونمت ليلة فرأيت الحكيم آتيا
قدس سره وكان من أكابر مشايخ الترك وهو يوصي بي درويشا فلما
انتهت بقيت صورة الدرويش في مخيلتي وكانت لي جدة صالحة
فقصصت عليها هذه الرؤيا فقالت سيكون لك يا ولدي من مشايخ
الترك نصيب فلم أزل أتوخي لقاء هذا الدرويش حتى لقيته في بخاري
فعرفته وكان اسمه خليل غير أنني لم أتمكن ساعتئذ من صحبتته فذهبت
الي البيت وأنا مشغول البال فلما كان وقت المغرب أتاني شخص فقال
لي ان الدرويش خليل يريدك فأخذت في الحال هدية الزيارة
وأسرعت بالذهاب اليه فلما تشرفت بلفائه أردت أن أخبره
بتلك الرؤيا فقال بالتركي اني أعلم مارأيت فلا حاجة الي البيان فقال
قلبي اليه وحصل لي تأثير عظيم من كلامه ونلت بصحبته أحوالا عالية
حتى ان أهل ماوراء النهر قد ولوه بعد مدة عليهم سلطانا فما تركت
ملازمته بل كنت أشاهد منه في أيام سلطته أحوالا عظيمة فيزداد قلبي
حبا به ويزداد هو تربية لي وترقية لآحوالي ورأفة بي وطالما علمني من

آداب الخدمة ما نفعتني كل النفع في معرفة آداب السير والسلوك وأقيمت في صحبته ست سنين مدة سلطته فكنت في الجلوة مراعيًا لآداب خدمته وفي الخلوة محرم خاصة صحبته وكثيرًا ما كان يقول في حضرة خواص أصحابه كل من يخدمني ابتغاء مرضاة الله تعالى يصير عند الناس عظيمًا وكنت أعلم ما إذا أراد بهذا الكلام ومن أراد فانه يشير الي بان تعظيم الملوك واجلالهم لا ينبغي أن يكون لعظمتهم وسطوتهم الظاهرة بل لانهم مظهر لجلال مالك الملك سبحانه وتعالى ثم بعد حين آل ملكه الي الزوال وتحول بانتقاله الاحوال وأصبح في لحظة ذلك العز والخدم والحشم هباءً متثورًا فزادني ذلك في الدنيا زهدًا وعن أعمالها فتورًا ورجعت الي بخاري وأقيمت في زيورتون (وقال قدس الله سره) لقيت أوائل الطلب والجذبة رجلاً من أحباب الله فقال لي الظاهر انك من الاصحاب فقلت أرجو من بركة نظر الاحباب ان أكون من الاصحاب فقال لي كيف تعامل الوقت فقلت له ان وجدت شكرت والا صبرت فتبسم وقال هذا سهل وانما الالم ان تكلف نفسك انها اذا فقدت الطعام والشراب أسبوعاً لاتعصيك فتواضعت له وأقبلت عليه وطلبت منه الامداد فامرني بالاشتغال بجبر الخواطر وخدمة العاجزين والضعفاء والمنكسرين الذين لا يكثر بهم أحد من الناس مع المحافظة على تمام المسكنة والتواضع والانكسار فامشلت أمره وصرفت في ذلك أياماً كثيرة ثم بعد ذلك أمرني بخدمة الحيوانات ومداواة أمراضهم ومداواة جروحهم وقروحهم بنفسى مع

الاخلاص في ذلك والتذلل قهضت باعباء هذه الخدمة كما أمرني
 حتى كنت اذا لاقاني في الطريق كلب وقفت حتى يمر هو أولا لئلا
 أتقدم عليه ولم أزل كذلك سبع سنين ثم بعد ذلك أمرني أن اشتغل
 بخدمة كلاب هذه الحضرة بالصدق والخضوع وأطلب منهم الامداد وقال
 انك ستصل الى كلب منهم تنال بخدمته سعادة عظيمة فاعتنيت نعمة
 هذه الخدمة ولم آل جهدا بادائها حسب اشارته ورغبة يشارته حتى
 وصلت مرة الى كلب فحصل لي من لقائه أعظم حال فوقفت بين يديه
 واستولى علي بكاء شديد فاستلقي في الحال على ظهره ورفع قوائمه
 الاربع نحو السماء فسمعت له صوتا حزينا وتأوها وحينما رفعت يدي
 تواضعا وانكسارا وجعلت أقول آمين حتى سكت وانقلب (وخرجت)
 يوما من تلك الايام الي بعض الجهات فوجدت حرباء قد استغرقت في
 رؤية جمال الشمس فاعترائني في مشاهدتها وجد وخطر لي أن أطلب
 الشفاعة منها وهي في هذا المقام فوقفت على اتم هيئة من الادب
 والاحترام ورفعت يدي فرجت من استغراقها واستلقت على ظهرها
 وتوجهت الى السماء وأنا أقول آمين ثم بعد ذلك أمرني بانماطة الاذي
 عن الطريق فتأبرت على ذلك سبع سنين بحيث لا يري أبداً كي
 أوذيلي خاليا من تراب السبل أو أحجارها هذا وكل ما أمرني به
 ذلك العزيز فعلته بصدق طوية واخلاص نية ووجدت منه النتائج
 النفيسة في نفسي والترقي التام في أحوالي (وقال قدس الله سره)
 بت ليلة مع الاصحاب في منزل بزيورتون فاحتمت فخرجت ليلا

لاغتسل وكان ذلك في فصل الشتاء والمياه كلها قد جمدت فكنت كلما أتيت ماء أجده جامدا من شدة البرد ولم أجده ماء كسر به الجليد ولا أخبرت بذلك أحدا من أصحابي لئلا أشق عليهم وما معي الا فروة عتيقة فلما يئست ذهبت من زيورتون الى منزلي في قصر العارفان وصرت أقتش على ما أكسر به الجليد وما أطلعت أحدا من أهلي على ذلك فبعد استيعاب المنزل وما حوله وجدت على حافة حوض قرب المسجد انا يغترفون به الماء فجعلت أكسر به الجليد وأصابني مشقة تامة من ذلك حتى تجمحت يدي ثم أخذت به الماء واغتسلت فبردت بردا شديدا فلبست تلك الفروة وفي تلك الساعة مع هذا البرد الشديد رجعت من قصر العارفان الى زيورتون (وقال قدس الله سره) كنت يوماً من أيام الاحوال في ذلك البستان وأشار الى البستان الذي هو الآن محل ضريحه الا تورا أنا وجماعة من المتعلقين بي فغلبت على الجذبات الالهية ولطف العناية الربانية واضطربت اضطرابا عظيما لم أطق معه الثبات ولا الاشتغال وأنا مستريح فقامت مسلوب القرار وجلست مستقبل القبلة فحصل لي وقتئذ غية اتصلت بالفناء الحقيقي وحقيقة الفناء في الله عز وجل ورأيت اني في صورة نجم في بحر من نور بلا نهاية واني اتمحيت فيه ولم يبق بي من الحياة الظاهرة أثر ففرع الحاضرون وبكوا في تلك الحالة على ثم بعد ست ساعات ردت الى شيريتي شيئا فشيئا (ونقل) انه لما حاصر عسكر القبجاق مدينة بخاري اتخذ أهلها السطوح مبارز من فرط الازدحام فكان قدس الله

سره يوماً جالسا مع أصحابه على سطح أعده للصلاة إذ دخل عليه رجلان من طلبة العلم مخلصان لجنابه فأمرهم أن ينظفوا السطوح التي حول سطحه من الاقدار وقال اني طالما نظفت مبارز مدارس بخارى (وقال قدس الله سره) لا ينفع سالك هذا الطريق الا البذل والمسكنة وعلو الهمة فاني أنا ما أدخلوني الا من هذا الباب وما نلت ما نلت الا من ذلك (وقال قدس الله سره ورفع في الملاء الاعلى قدره) نفى الوجود وعدم رؤية النفس في هذا الطريق هو رأس مال دولة القبول والوصول واني في هذا المقام نسبت نفسي الى كل طبقة من طبقات الموجودات فوجدت كل فرد منها في الحقيقة أحسن مني حتى اني وصلت الى طبقة الفضلات فرأيت لها منفعة ولم أري منفعة ثم وصلت الى فضلة الكلب فقلت ما لها نفع فحكمت على نفسي بانها مثلها ثم تبين لي بعد أن لتلك الفضلة نفعاً فحينئذ تحققت انه ليس لي نفع أصلاً (وقال قدس الله سره) طفت ليلة حول زيورنون فوصلت الى أكمة هنالك فورد علي حال عجيب فقيل لي اطلب من حضرتنا ما أردت فقلت مع التواضع والخضوع اهلي هب لي قطرة من بحار رحمتك وعنايتك فقيل لي تطلب من كرم حضرتنا قطرة فأخذني حال أعظم وهزنتي الاريحية وعلو الهمة فلطمت وجهي لطمة قوية وجدت ألماً أياًماً وقلت يا كريم هب لي بحار رحمتك وعنايتك مع القوة على تحملها فظهر لي على الفور أثر الموهبة والعناية وبركة ذلك بلغت ما بلغت (وقال قدس الله سره) وشرف في الدارين قدره يوماً لأصحابه يعلمهم علو الهمة لستم في حل مني ان

لم تكن همتم في طلب المقصود ان تضعوا أقدامكم على رأسى وترتقوا (وقال قدس الله سره) في بيان أحوال سلوكه وآثار تأثير الاستمداد من روحانية السادة الامجاد ان التوجه لروحانية سيدنا أويس القرنى له أعظم تأثير في الاقطاع التام والتجرد الكلبي عن العلائق الباطنة والظاهرة والتوجه لروحانية الامام محمد بن على الحكيم الترمذي يوجب نحو الصفة (وقال) جامع مناقبه مولانا صلاح قدس سره كنت عند الشيخ سنة تسع وثمانين وسبعائة فسمعتة يقول ان لى اثنين وعشرين سنة وأنا على قدم الحكيم الترمذي فانه كان لاصفة له وأنا الآن لاصفة لى عرف ذلك من عرف (وقال قدس الله سره) وضعنا القدم في هذا الطريق ونحن مائتا شخص فاجتهدت أن أسبق الجميع فأدر كتنى غناية الله تعالى فسبقتهم ووصلت الى المقصود وله اجتهادات قوية ومجاهدات غير هذه كلية تعلم من الوقوف على مقاماته نفعا الله والمسلمين بركاته وقد حج ثلاث مرات وتمر أخيراً بمر وفأقام بهامدة ثم انتقل الى بخاري وأقام في قصر العارفان وكان يعرف قبل بقصر الهندوان فطارصيت ارشاده كل مطر وقصدت رحابه بالرحلة من كافة الاقطار واشتعل به الكون نوراً وتبدلت غيوم القلوب بعلوم الغيوب وشرور النفوس سروراً وأصبح يث من العلوم الغيبية والاسرار الوهية والمعارف الاحدية والفيوضات الحمدية مالا يحيط به محيط وكيف ينحاط بالبحر المحيط وله آيات يينات هن على جلالته يينات (قال قدس الله سره) في قوله في الحديث القدسي نفسك مطيتك فارق

بها اشارة الى النفس المطمئنة المتشرقة بخلة الا مارحم ربي وقد يحصل
 لبعض الاولياء حال بحيث يصلون في الاتقياد الى مقام اذا أمروا
 بشئ لا تمكنهم المخالفة (وقال قدس الله سره) في معنى قوله صلى
 الله عليه وسلم امط الأذى عن الطريق المراد من الأذى النفس
 ومن الطريق طريق الحق كما قيل لأبي يزيد رضي الله عنه خل
 نفسك وتعال (وقال قدس الله سره) من طلب الحق تعالى فقد طلب
 البلاء ورد في الأحاديث القدسية من أحبنى ابتليته وجاء رجل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أحبك فقال استعد للفقر وأناه آخر
 فقال له يا رسول الله اني أحب الله فقال استعد للبلاء (وقيل له قدس
 الله سره) بماذا يطلع أهل الله على الخواطر والاعمال الخفية والأحوال
 فقال بنور الفراسة التي أكرمهم الله تعالى بها كما ورد في الحديث
 الصحيح اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله (وطلب منه قدس الله
 سره) اظهار الكرامات فقال مشينا على وجه الأرض مع وجود هذه
 الذنوب أظهر الكرامات (وسئل قدس الله سره) عن معنى قول
 بعض السادات الصوفي غير مخلوق فأجاب بأن للصوفي في بعض
 الأوقات حالا لا يكون فيها هو فهذا الكلام بالنسبة الى ذلك الوقت
 والا فالصوفي مخلوق (وسئل قدس الله سره) عن قول الجنيد اقطع
 القارئ وصل الصوفيين فمن القارئ ومن الصوفي فأجاب بأن القارئ
 هو المشغول بالاسم والصوفي هو المشغول بالمسمى (وسئل قدس الله
 سره) عن قولهم الفقير هو الذي لا يحتاج الى الله فقال المراد منه نفي

الاحتياج الى السؤال كما قال ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حسي
من سؤالي علمه بحالي (وسئل) عن قولهم اذا تم الفقر فهو الله فقال
هذا اشارة الى الفناء ومحو الصفات وأنشد بالفارسية ما معربه

من كان حين لم تكن * لم يك الا الله

واذا فئت من بقي * لم يبق الا الله

(وقال قدس الله سره) ان الأحوال من الشيخ كرامات للمريد
(وذكر) عنده قدس الله سره انه قيل للشيخ أبي سعيد بن أبي الخير
قدس سره عند احتضاره أية آية قرأ أمام جنازتك فقال اقروا هذا
البيت وأنشد بالفارسية ما معربه

وأحسن ما في الكون من عين أصله * سرور محب من حبيب بوصله
فقال سيدنا البهاء قدس الله سره هذا عمل عظيم ليقروا أمام جنازتي
هذا البيت وأنشد بالفارسية ما مضمونه وهو من تعريب صاحب الرشحات
أتيناك بالفقر لا بالغنى * وأنت الذي لم تزل محسنا

(وقال قدس الله سره) المراد من قولهم المجاز بقنطرة الحقيقة ان جميع
العبادات الظاهرة والباطنة القولية والفعلية مجاز فما لم يجاوزها السالك
لا يصل الى الحقيقة (وقال رضي الله عنه) كان الشيخ أبو سعيد بن
أبي الخير رضي الله عنه يقول غيب الزيارة مع حضور القلب خير من
دوامها بلا حضور (وقال رضي الله عنه) ينبغي للمريد ان حصل له
في شيخه اشكال أن يصبر على قدر تحمله ولا يسيء اعتقاده فيه ثم
ان كان مبتدئا يجوز له السؤال أو متوسط الحال قالوا لا يسأل

(وقال قدس الله سره) تصحيح النية مهم للغاية لان النية من عالم الغيب لا من عالم الكسب ولذلك لم يصل أحد كبراء الاسلام يعنى ابن سيرين على جنازة الحسن البصري رحمهما الله تعالى وقال لم تحضرني النية وروي عن الشيخ سهل التستري انه قال النية نور لان النون نور الله والياء يد الله والهاء هداية الله وان النية نسيم الروح (وقال قدس الله سره) يوما لصحابه ما الفقير فما أجابه أحد فقال من باطنه حرب وظاهره سلم (وقال قدس الله سره) للسالك ان يترك النوافل في بعض الاوقات وذلك اذا أنست الطبيعة بها لئلا تصير لها عادة مألوفة فان المقصود أن يكون أنس السالك بمولاه لا بالأعمال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرّة عيني في الصلاة ولم يقل بالصلاة (وقال قدس الله سره) اذا تكلم المرید بحال ليس فيه حرم الله عليه شرف الوصول الى ذلك الحال وأنشد مجنون يتا بالفارسية في حضرته معناه

كل الوري تهوي الملاح وانما يرقى العلا من كان يهوى غيرها
 فقال قدس الله سره انا قد استفدنا الطريق من هذا القائل ثم
 أمر المریدین بحفظه (وقال قدس الله سره) كل من أراد نفسه ما
 أراد نفسه ومن أراد غيره فقد أراد نفسه (وقال رضي الله عنه) ان
 الله خلقني لخراب الدنيا والناس يطلبون مني عمارها (وقال رضي الله
 عنه) ان أهل الله يتحملون ثقل الخلق ليتهدب منهم الخلق ويتشرفوا
 بالقرب من أولياء الله تعالى فانهما من ولي إلا والله نظر الى قلبه علم ذلك
 أم لا فكل من لقيه نال بركة ذلك النظر الالهي (وقال رضي الله عنه)

مرآة كل المشايخ لها جهران ومرآتنا لها ست جهات (وقال) أربعون سنة وأنا في ملاحظة مرآتي والعمل بها فلم تغلط مرآة وجودي أصلا (وقال رضي الله عنه) من عرف الله لم يخف عليه شيء (وقال رضي الله عنه) حقيقة الادب ترك الادب (وقال رضي الله عنه) اذا أردت مقام الابدال فعليك بتبديل الاحوال وأنشد بيتا بالفارسية معربه من بدلت أوصافه فهو البذل بنحلة الله غدا خمره خل (وقال رضي الله عنه) في العبادة طالب الوجود وفي العبودية تلف الوجود ولا ينتج العمل مادام الوجود باقيا (وقال قدس الله سره) الطريق الذي يصل بها العارفون الي معروفهم ويجدونهم دون غيرهم مبنية على ثلاث أمور المراقبة والمجاهدة والمحاسبة فالمراقبة نسيان المخلوق بدوام النظر الى الخالق والمجاهدة واردات غيبية ترد على القلب ولما كان الزمان لا بقاء له لا يمكننا ادراك ذلك الوارد بصفة تقوم بنا وانما ندركه من القبض والبسط ففي القبض نشاهد الجلال وفي البسط نشاهد الجمال والمحاسبة هي ان نحاسب أنفسنا عن كل ساعة تمر بنا هل مرت بحضور أو تفرقة فنعد الكل نقصا ثم نستأنف العمل من أوله (وقال قدس الله سره) انما ربطوا المحاسبة بالساعة ليتمكن تحصيل مقام أهل النفس في كونه مر بحضور أولا ولوربطوها بالنفس لم يمكن ادراك هاتين الصفتين (وقال قدس الله سره) السالكون في دفع الخواطر الشيطانية والنفسانية متفاوتون فمنهم من يراها في دفعها عنه قبل أن تصل اليه ومنهم من يطردها بعد

وصولها اليه ولكن قبل أن تستقر وتستحكم ومنهم بعد أن تصل اليه
 وتمكن يسعي في صرفها وهذا لا يجدي نقماتاً غير أنه إذا عرف
 السالك منشأ ذلك وسبب الانتقالات اليه لا يخلو من فائدة (وقال
 قدس الله سره) معرفة كيفية التحول والانتقال من حال الى حال في
 غاية الاشكال (وقال قدس سره) الوقوف الزماني الذي هو وظيفة
 السالك أن يكون ناظراً الى أحواله فيعلم ما يجب لكل زمان من
 الشكر أو العذر ويعامله بما يليق به (وقال قدس سره) ينبغي أن يكون
 تلقين الذكر من الكامل المكمل ليؤثر وتظهر نتيجته فان البسم
 إذا كان من كنانة السلطان يصلح للحماية (وقال قدس سره) لحضرة
 العزيز ان وهو سيدنا الشيخ على الراميتي طريقان في الذكر سر وجهر
 فاخترت منهما السر لانه أقوى وأولى (وقال قدس سره) الوقوف العددي
 أول مراتب العلم اللدني (وقال قدس سره) لا يتمكن من الوصول الى
 حب أهل الله الا من خرج عن نفسه (وقال) مثل أهل الله مثل
 الصياد الحاذق الذي يدخل الحيوان الوحشي في شبكته ثم يوصله بحكمته
 الى مقام الاستئناس (وقال قدس الله سره) لهذه الطريقة ثلاثة
 آداب أدب مع الله سبحانه وتعالى وهو أن يكون المرید في الظاهر
 والباطن مستكملاً للعبودية بامثال الاوامر واجتناب النواهي معرضاً عن
 سواه بالكلية وأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان
 يستغرق في مقام فاتبعوني ويراعي ذلك في جميع الاحوال وجوباً
 ويعلم انه صلى الله عليه وسلم واسطة بين الحق والخلق وان كل شيء

تحت تصرف أمره العالي وأدب مع المشايخ وهو لازم للطالين لانهم سبب في متابعتة صلى الله عليه وسلم ووصلوا الى مقام الدعوة الى الحق فينبغي للمريد حضورا أو غيبة أن يكون مراعى لاحوالهم مقتديا بهم متمسكا باذيلهم (وقال قدس الله سره) على المرشد أن يعلم أحوال المريد في الأزمنة الثلاثة الماضى والمستقبل والحال حتى يمكنه أن يريه وعلى السالك أن يكون عند اجتماعه بأحد من أحباب الله حافظا حال نفسه ثم يزن زمن صحبته وزمنه السابق فان وجد في حاله انتقالا من نقص الى كمال على حد قوله أصبت فالزم فليجعل صحبة هذا العزيز فرض عين عليه (وقال قدس الله سره) كل من مال الينا أو انتسب الى محبتنا بعيدا كان أو قريبا لا بد أن نلحظ نسبته كل يوم وليلة ونمده من منبع عين الشفقة والترية بالامداد الدائم ان كان حافظا لاحواله منقيا لطريق الامداد من أدناس التعلقات وأوساخها (وقال رضي الله عنه) في قوله في الحديث القدسي أنا جليس من ذكرني اشارة الى بيان حال أهل الباطن وفي قوله فيه أيضا الصوم لي وأنا أجزي به اشارة الى الصوم الحقيقي وهو الامساك عن السوي بالكلية (وقال رضي الله عنه) المراد من الامة في قوله صلى الله عليه وسلم نصيب أمتي من نار جهنم كنصيب ابراهيم من نار نمرود وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتي على ضلالة انما هي أمة المتابعة فان الامة على ثلاثة أقسام أمة الدعوة وأمة الاجابة وأمة المتابعة (وقال رضي الله عنه) قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة معراج المؤمن فيه اشارة الى درجات

الصلاة الحقيقية وهي أن تكون أكبرية حضرة الحق حالا للمصلي عند تحرمة ويظهر الخضوع والخشوع على قلبه حتى يصل الى مرتبة الاستغراق وقد كانت هذه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى انه كان يظهر لصدره الشريف صوت يسمع من خارج المدينة وانه كان له أزيز كأزيز المرجل (وسأله رضى الله عنه) أحد علماء بخاري عما يحصل به الحضور للعبد في الصلاة فقال له بأكل الحلال ومراقبة الحق تعالى خارج الصلاة وعند الوضوء وتكبيرة الاحرام (وقال رضى الله عنه) في قوله في الحديث ما كرهت أن يراه الناس منك فلا تفعله اذا خلوت اشارة الى انه ينبغي للسالك أن يكون الخلاء له ملاً وان ما يفعله في الملاً رعاية لنظر الخلق اليه يفعله بالخلوة (وقال رضى الله عنه) ورد في الاخبار والآثار وكلام المشايخ الكبار اذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب ومعناه ان العبد المحبوب اذا عرف العذر عن الذنب واعتذر به لم يضره (وقال رضى الله عنه) الصلاة والصيام والمجاهدة هي طريق الوصول الى الله تعالى ولكن نفي الوجور عندنا أقرب وهذا وان كان لا بد منه مع العبادة والمجاهدة أيضاً الا أنه لا يحصل الا بترك الاختيار وعدم رؤية الاعمال (وقال رضى الله عنه) كل من وفق لمخالفة نفسه وان كان هو في حد ذاته عملاً قليلاً يجب عليه أن يراه عظيماً ويشكر الله تعالى على توفيقه له فان من قال اذا أردت مقام الابدال فعليك بتبديل الاحوال مزادة مخالفة النفس (وقال رضى الله عنه) كنا في أوائل الحال نرى أنفسنا مطلوبين والغير طالب والآن قد عدلنا

عن ذلك فان المرشد على الاطلاق هو الله تعالى فكل من أوجد فيه داعية هذا الطريق وأرسله اليه منا ماله فيه نصيب (و ذكر رضي الله عنه) انه سلم عليه أحد مرديه فلم يرد عليه السلام فغبر خاطره فقال اعتذروا له بأني كنت وقتئذ متوجها بكليتي لسماع كلام الحق تعالى لي فشغلتني كلام الحق عن سلام الخلق (وقال رضي الله عنه) قوله صلى الله عليه وسلم الكاسب حبيب الله اشارة الى كسب الرضا لا كسب الدنيا (وقال رضي الله عنه) كل من سلم نفسه للحق تعالى وفوض أمره اليه فالتجاؤه لغيره شرك يعني عنه للعامة دون الخاصة (وقال رضي الله عنه) الوصول الى سر التوحيد ممكن في بعض الاحيان وأما الوصول الى سر المعرفة فمشكل (وقال رضي الله عنه) اذا شاكت زجل الفقير شوكه فعليه أن يعلم من أي وجه وصلت اليه (وقال قدس الله سره) ينبغي للطالب أن يصحب أصحابنا أولا مدة حتى يحصل له قابلية صحبتنا (وقال قدس الله سره) ان طريقنا من النوادر وهي العروة الوثقى وما هي الا التمسك بأذيال متابعة السنة السنية واقتفاء آثار الصحابة الكرام ولقد أدخلوني في هذا الطريق من باب الفضل فاني لم أشهد أولا وآخرأ الا فضل الحق تعالى والعمل فيه يحصل منه فتوح كثير لان رعاية السنة السنية من أعظم الاعمال اه وبه يعلم معنى قوله قدس الله سره كل من أعرض عن طريقنا فهو على خطر من دينه (وسئل قدس الله سره) بماذا يصل العبد الى طريقكم فقال بمتابعة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال

قدس الله سره (ينبغي للمتوكل أن لا يري نفسه متوكلا وان ينبغي
 توكله في الكسب) (وقال قدس الله سره) ان نظرنا الى عيب
 الصاحب بقينا بلا صاحب فان أحدا لا يخلو من الصفات البشرية
 (وقال قدس الله سره) انا تحملنا في هذا الطريق الذلة فتفضل الحق
 علينا من محض احسانه بالعزة والله العزة ورسوله والمؤمنين (وبلغه)
 ان بعض الناس نسب اليه التكبر فقال كبرياؤنا من كبريائه (ويشير)
 قدس الله سره الى ما أجاب به الجنيد حين سئل عن العارف فقال لون
 الماء لون انائه (وقال) قدس الله سره كل من جري أخذ الاتاء
 وأخذ الاتاء كل من جري وآياته قدس الله سره بحران اغترفنا منه
 الاقطرة وبستان ما اقتطفنا منه غير زهرة هذا (وكان) يحب الفقراء
 والفقر ويحضر أصحابه عليه وعلى كسب الحلال ويستدل بقوله عليه
 الصلاة والسلام العباد عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال وواحد
 سائر العبادات وكان يقول كل ما حصل لي فهو من ذلك (وكان)
 يصنع الطعام للفقراء بيده المباركة ويخدم مائدتهم بنفسه الشريفة واذا
 اجتمعوا للطعام يوصيهم بالمحافظة على الحضور ويؤكد عليهم في ذلك
 أشد التأكد وكلما أراد أحدهم أن يتناول لقمة مع الغفلة ينبهه من
 طريق الكشف عليها ويمنعه من أكلها ويقول صدور الاعمال
 الصالحة انما هو من الطعام الحلال اذا أكل مع الحضور ولا يحصل
 العبد الحضور في جميع الاوقات لاسيما أوقات الصلوات الا بهذا
 (وكان) اذا قدم اليه طعام صنع في حال غضب أو كراهية أو حصل

فيه أدنى مشقة بل لو كان وضع فيه أحد ملعقة على هذه الحالة لا يمد يده
إليه ولا يدع أحداً ممن معه أن يتناول منه شيئاً (روي) أنه ذهب
مرة إلى غزيرت فقدم إليه أحد مريديه طعاماً فقال له كان صانع
منذ عجن عجينه إلى أن أتم طبخه في حالة غضب فلا يليق بنا أن
نأكل منه فإن كل ما جعل في مثل هذه الأحوال لا خير فيه ولا
بركة بل يجد الشيطان فيمسيلاً فكيف ينتج (وكان قدس الله سره)
يصوم أكثر أيامه فإذا جاءه ضيف وكان عنده ما يكرمه به يأكل معه
ويقول سرّاً لأصحابه أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا لا يفرقون
إلا عن ذواق وقال الشيخ أبو الحسن الخرقاني في كتابه أصول الطريقة
ووصول الحقيقة أن فضل موافقة الإخوان فيما ليس بمعصية ليس أقل
ثواباً من صوم النفل ومن آداب الصوم إخفاؤه (واهديت) إليه سمكة
مطبوخة والفقراء حاضرون وفيهم شاب عابد زاهد كان صائماً فقال له
وافق أخوانك وافطر فلم يقبل فقال له افطر وأنا أهبك صوم يوم من
شهر رمضان فأبى فقال له افطر وأنا أهبك صيام أيام شهر رمضان فأبى
فقال وقع نظير ذلك مع سلطان العارفين أبي يزيد رضي الله عنه فتركه
فانه من المبغدين فنظراً لاستخفافه بأوامر أهل الله تعالى ابتلاه الله تعالى
بعد ذلك بالانهماك في الدنيا والإعراض عما كان فيه من سعادة العبادة
(والذي وقع لأبي يزيد) هو أنه زاره سيدنا الشيخ أبو تراب النخشي
فقدم له الخادم طعاماً فقال له أبو تراب اجلس وكل معي فقال لي
صائم فقال كل ولك ثواب صيام سنة فأبى فقال كل ولك صيام سنتين

فأبى فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله فاتقطع بعد مدة يسيرة
وساءت أحواله حتى سرق سرقة قطعت بها يمينه (وكان قدس الله
سره) إذا زاره أحد أجابه تولى خدمته بنفسه واعتنى به كل الاعتناء
وخدم دابته أحسن خدمة وقدم له الماء والعلف يده المباركة لكيلا
يكون في قلب الضيف هم منها لقوله صلى الله عليه وسلم هم المؤمن دابته
وهم المنافق بطنه ويقول قل عن العزيز ان قدس الله سره انه كان
يتدى أولاً بخدمة دابة ضيفه ويقول انها كانت سبباً لوصوله الي
وتشرفى به (وكان قدس الله سره) اذا أتى الفقراء الي منزله يأتي
بالاحجار فيمسح بها وجهه النضير ثم يبيتها لهم للاستنجاء ويقول ان
لهؤلاء منة على روعي (وكان قدس الله سره) اذا زار أحداً من أصحابه
يسأل عن أهله وأولاده ويلطف كل واحد منهم بما يناسبه ويبحث عن
متعلقاته ودوابه حتى دجاجاته ويظهر الشفقة على كل بحسبه ويقول كان
أبو يزيد رضى الله عنه اذا رجع من الاستغراق يفعل هكذا (وكان
قدس الله سره) مع كمال تجرده وزهده دأبه البذل والايثار فاذا أهدى
اليه أحد شيئاً على شرطه قبله وقابله باضعافه تأسياً به صلى الله عليه
وسلم ويبركه سرت هذه الاخلاق الكريمة الي أصحابه قدس الله
أرواحهم (قال قدس الله سره) خرجت يوماً أنا ومحمد زاهد الي
الصحراء وكان مريداً صادقاً ومعناً للمعاول تشتغل بها فمرت بنا حالة
أوجبت ان نلقى المعاول وتذاكر في المعارف فما زلنا كذلك حتى
انجر الكلام بنا الي العبودية فقال لي الى أي حد تنهي العبودية

فقلت له تنتهي الى درجة اذا قال صاحبها لاحد مت مات في الحال
قال ثم وقع لي اني قلت له ساعثذ مت فمات حالا واستمر ميتا من
وقت الضحي الى نصف النهار وكان الوقت حارا فانزعجت لذلك
وتحيرت كثيرا ثم آويت الى ظل قريب منه فجلست وأنا في حيرة
تامة ثم رجعت عنده فنظرت اليه فوجدته قد تغير من فرط الحرفازددت
قلقا فالتقي الي وقتئذ ان قل له يا محمد احى فقلت له ذلك ثلاث مرات
فاخذت تسري به الحياة شيئا فشيئا وأنا أنظر اليه حتى عاد الي حاله
الاول فأتيت حضرة السيد أمير كلال فقصصت عليه القصص فلما
ذكرت له أنه مات وتحيرت من ذلك قال لي يا ولدي لم لم تقل له
احى فقلت له لما ألهمت ذلك قلته له فعاد حيا (وقال) سيدنا الشيخ
علاء الدين العطار كان قدس الله سره في بخاري وكان المولى عارف
أحد أعزاء أحبابه في خوارزم فكان يتكلم يوما على صفة البصر
مع أصحابه فقال في أثناء كلامه الآن خرج المولى عارف من خوارزم
الى جهة السراي ووصل الى الموضع الفلاني من طريق السراي
ثم بعد لحظة قال خطر في بال المولى عارف أن لا يذهب الى السراي
وها هو قد رجع الى جهة خوارزم فقيده أصحابه هذه القصة بتاريخها
فبعد مدة قدم المولى عارف من خوارزم الى بخاري فاخبروه بما ذكره
الشيخ قدس الله سره فقال لهم هذا هو الذي وقع لي بعينه فتعجب
أصحابه من ذلك غاية العجب (وقال سيدنا الشيخ علاء الدين العطار)
كنت عند حضرته في يوم غيم فقال لي هل دخل وقت الظهر فقلت

له لا فقال انظر الى السماء فنظرت فلم أجده حجاباً أصلاً ورأيت جميع ملائكة السموات يشتغلون بصلاة الظهر فقال ما تقول هل صار وقت الظهر فحجبت مما صدر مني واستغفرت منه وبقيت مدة وأنا أجد لذلك في نفسي ثقلاً عظيماً (وروي عن بعض أصحابه أنه قال) أرسلني قدس الله سره يوماً في حاجة فلما رجعت رأيت المريدين وقوفاً في البستان الذي فيه مرقد الشريف الآن وبأيديهم المعاول والمكاتل فدخلني أشد الخوف وأخذتني حمي نافض ثم بعد ساعة جاء الشيخ قدس الله سره من منزله فقال لي أراك متغيراً فقلت له منذ وصلت الى هنا اعتراني خوف شديد وما علمت ما سببه فقال سل الأمير حسينا عنه فسأله فقال سبب ذلك ان المريدين أتوا من الصباح لنقل التراب ولم تكن معهم قال ثم عاد قدس الله سره الى المنزل لاصلاح طعام المريدين فلم نلبث ان رأينا رجلاً شاباً جاء من جهة منزله الى جهتنا وهو يطير في الهواء ويثب من محل الى محل كالطائر فلما دنا منا مر من فوق رؤوسنا كذلك فطققنا جميعاً ننظر اليه وعزمنا أن ندع ما نحن فيه من العمل ونتأثره فبينما نحن كذلك اذا بحضرة الشيخ قدس الله سره قد خرج من المنزل وأشار الينا أن غلى رسلكم حتى آجي اليكم فحصل لنا رعب عظيم من كلامه فلما ان جاء ورأى حالنا التفت الى وقال هذه حالك التي اعترتك أولاً قد انعكست عليهم ثم قال وأما الشاب الذي كان يطير فهو شخص كنت رأيته وأنا ذاهب من نسف الى بخاري يطير فلما دنوت منه قلت له

كيف تركت صحبة رجال الغيب ووقعت في الألم والحسرة فقال
أنا من البلد الفلاني وقد أدخلوني في صحبتهم فكنا ذات يوم جلوسا
على جبل فربخاطري ذكر الزوجة والولد فكوشفوا بهذا الخاطر
فقصدوا أن يذهبوا ويتركوني فتمسكت في الحال بذيل واحد منهم
وسألهم أن يوصلوني إلى محل معمر فأتوا بي إلى هذا المكان قال
قدس الله سره فجئت به من نسف إلى بخاري منذ ستة أيام ووضعته
في منزلي فلما ذهبت لاهي لكم الطعام استأذني بالذهاب فأذنت
له ثم أردت أن آتيكم بالطعام فرأيت ما حل بكم من التفرقة وتشيت
الخاطر فخرجت مسرعا وأشرت إليكم بما أشرت ثم قال وقد ظهر عليه
تجلى الجلال ينبغي للمريد أن يكون راسخ القدم لا يزيج كل شيء عما
هو فيه ولا يتبدل اعتقاده في شيخه بوجه من الوجوه أصلا حتى لو
رأى الخضر عليه السلام لا يلتفت إليه وقال وقد غابت عليه الهية
والسطورة مرتبة الطيران سهلة فإن الذباب ليطير في الهواء أيضا ثم أمر
الأمير حسينا رحمه الله وبقية المريدين أن يملؤا المكمل ترابا ويتركوه
ففعّلوا فأشار الشيخ إلى المكمل فمشى بنفسه وأفرغ التراب ورجع إلينا
بنفسه وفعل ذلك مرارا فقال قدس الله سره هذه الأمور وأمثالها لا
اعتبار لها عند خواص أهل الله تعالى (وقال الشيخ خسرو) وهو
من أجلاء أصحابه رضي الله عنه قصدت يوما زيارة الشيخ رضي الله
عنه فوجدته واقفا في البستان على خافة الحوض يتكلم معه شيخ لم
أعرفه فلما سلمت عليه انصرف ذلك الشيخ إلى ناحية من نواحي البستان

فقال لي رضي الله عنه هذ الخضر مرتين فلم أتكلم بل سكت وبعون الله تعالى لم أجد في نفسي ميلا اليه لا ظاهراً ولا باطناً ثم بعد يومين أو ثلاثة رأيته أيضاً في بستان الخاتقاه يتحدث مع الشيخ رضي الله عنه وبعد مضي شهرين لقيته أيضاً في سوق بخاري فقبسم لي فسلمت عليه فعاتقني وباسطني وسألني عن أحوالي فلما رجعت الي قصر العارفان وتمثلت في أعتاب الشيخ رضي الله عنه قال لي انك اجتمعت بالخضر في سوق بخاري (وسافر) بعض العلماء مع جماعة من مريدي الشيخ رضي الله عنه الي العراق قال فلما وصلنا الي سمنان سمعنا ان هناك رجلاً مباركاً اسمه السيد محمود من مخلصي الشيخ فقصدنا زيارته جميعاً وسألناه عن سبب اتصاله بالشيخ فقال كنت رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رجلاً جليلاً من الأكابر وهو في مكان جميل والي جانبه رجل مهاب فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم أولئك الرجل الجليل مع التواضع والادب اني لم أتشرف بصحبكم ولم أحظ ببركة زمنكم والاجتماع بكم وفاتتني هذه المادة فماذا أصنع فقال لي ان أردت أن تنال بركتي وفضل رؤيتي فعليك بمتابعة بهاء الدين وأشار الي ذلك الرجل الذي الي جنبه وما كنت رأيت الشيخ قبل ذلك فلما أفقت قيدت اسمه وخليفته علي ظهر كتاب ثم بعد مدة مديدة كنت جالساً علي دكان بزاز فرأيت رجلاً عليه نور وهية قد جاء وجلس علي الدكان فلما رأيت وجهه تذكرت تلك الحلية فحصل لي حال عظيم فلما سري غني سأله أن يشرف منزلي فأجاب الي ذلك وقام بمشي أمامي وأنا

خلفه فلم يلتفت حتى وصل الى منزلي وهذه أول كرامة شاهدها منه فانه لم ير منزلي قبل أصلاً ثم لما دخل قصد حجرة خاصة بي وكان فيها خزانة كتب لي فمد يده الشريفة واستخرج من بينها كتاباً وأعطاني إياه وقال ماذا كتبت على ظهره فاذا هو الكتاب الذي كتبت على ظهره الرويا وتاريخها واذا لها سبع سنين فصار لي من اطلاعه على ذلك حال أعظم من الاول حتى اذا انجلي عني ما أجده قابلي باللفظ وقبلني أن أكون من زمرة أصحابه وشرفني بسعادة خدمة بابه (ودعاه بعض أصحابه) في بخارى فلما أذن المغرب قال للمولي نجم الدين دادر ك تمثل كل ما أمرك به قال نعم قال فان أمرتك بالسرقة تفعلها قال لا قال ولم قال لان حقوق الله تكفرها التربة وهذه من حقوق العباد فقال ان لم تمثل أمرنا فلا تصحبنا ففرع المولي نجم الدين فزعا شديداً وضافت عليه الارض بما رحبت وأظهر التوبة والندم وعزم على أن لا يعصي له أمراً فرحمه الحاضرون وشفعوا له عنده وسألوه العفو عنه فعفا عنه ثم خرج سيدنا الشيخ رضي الله عنه وفي خدمته المولي نجم الدين ونفر من أصحابه وساروا الى محلة باب سمرقند فأشار الشيخ الى بيت وقال أخرجوا جداره وادخلوا تجدوا في الموضع الفلاني منه كيساً مملواً أمتعة فأتوا بها ففعلوا ثم ساروا الى زاوية هنالك وجلسوا فبعد ساعة سمعوا نبح الكلاب فأرسل المولي نجم الدين وبعض أصحابه الى ذلك البيت فوجدوا السراق قيد خرقوا جداراً آخر ودخلوا فلم يجدوا شيئاً فقالوا لبعضهم جاء قبلنا سراق وأخذوا ما فيه

فمجب أصحاب الشيخ رضى الله عنه من ذلك الامر وكان صاحب
البيت في بستان له فأرسل الشيخ صباحا اليه الا متعة مع مرید وأمره
أن يخبره أن الفقراء مروا على بيتك فاطلعوا على هذه القضية فخلصوا
الثياب من السارقين ثم نظر الي المولي نجم الدين وقال له لو امتثلت
الامر ابتداء لوجدت حكما جملة (وتقل عن بعض أصحابه) انه قال
لما تشرفت بصحبته رضى الله عنه كان الشيخ شادي أخذ أجلاء
أصحابه كثيراً ما يعظني وينصحنى ويؤدبنى فيما أمرني به أن لا يمد
أحد منا رجله الي جهة يكون فيها الشيخ رضى الله عنه فأتيت يوما من
غزبوت الي قصر العارفان في وقت شدة الحر لزيارته فأويت الي ظل
شجرة في الطريق واضطجعت فجاء حيوان فلدغنى في رجلى مرتين
فقممت وقد تألمت ألما شديداً ثم اضطجعت فعاد مرة ثالثة كذلك
فجلست أتفكر في سبب ذلك مدة حتي تذكرت نصيحة الشيخ
شادي ووجدت اني قد مددت رجلى الي ناحية قصر العارفان وكان
الشيخ وقتئذ ثم فعلت أن ذلك تأديب لي على ما فرط مني (وذكر
الشيخ علاء الدين) أنه رضى الله عنه أمر الامير حسينا أن يجمع خطبا
كثيراً وذلك في فصل الشتاء فلما تم ما أمره به أرسل الله في اليوم
الثاني منه ثلجا عظيما بحيث نزل أربعين مرة ثم ان الشيخ رضى الله عنه
سافر وقتئذ الي خوارزم وفي خدمته الشيخ شادي فلما بلغ نهر حرام
أمره أن يمشي على الماء فخاف الشيخ شادي فأمره غير مرة فلم يفعل
فنظر اليه نظرة عظيمة غاب بها عن نفسه برهة فلما أفاق وضع قدمه على

وجه الماء ومشى والشيخ خلفه فلما جاوزاه قال انظر هل ابتل شيء من خفك
أولا فنظر فلم يجد فيه بللا أصلا بقدرة الله تعالى (وقال بعض أصحابه)
سبب محبتي له وصحبتي معه رضى الله عنه انى كنت يوماً فى سوق بخارى
فى دكان لى فأتى رضى الله عنه وجلس الى دكانى وشرع يذكر بعض
مناقب أبى يزيد الى أن قال وما ذكر فى مناقبه أنه قال لو مس طرف
نوبى أجد صار محبالي ومشغوفاً بى ومشى خلفى وأنا أقول لو حركت
كمى لجعلت جميع أهل بخارى كبيرهم وصغيرهم والهين بى هائمين بحبى
يذرون البيت والدكان ويتبعونى ووضع يده المباركة على كفه فوق
بصري حاشد على كفه فاعترانى حال غبت فيه عن نفسي وليثت زمناً
طويلاً كذلك فلما أققت استولت على سلطنة محبته وتركت البيت
والدكان ولزمت خدمته (وعن الشيخ عارف الديك كرانى) أحد
أجله خلفاء السيد أمير كلال رضى الله عنه أنه قال ذهبنا يوماً لزيارة
الشيخ بهاء الدين فى قصر العارفان فلما رجعنا الى بخارى كان معنا
زمرة من فقرائها فتكلم شخص منهم على الشيخ رضى الله عنه
قهيناه وقتلنا له ابنك لا تعرفه ولا يجوز لك ان تسمى الظن والادب مع
أولياء الله تعالى فأرپنته فجاء زنبور ودخل فيه خالاً ولدغه فتألم ألماً شديداً
لم يستطع معه صبراً فقلنا له هذا من سوء أذبك مع الشيخ فبكى بكاءً
كثيراً ثم تاب وأناب فبرئ فى الحال (وحاصر عسكر صحراء قىجاق
مدينة بخارى) مرة فاشتد البلاء على أهلها وهلك منهم خلق كثير فارسل
أميرها اليه رضى الله عنه نفراً من خاصته يأتوا عجزنا عن مقاومة الأعداء

بالكلية وفسد كل ما دبرناه وتقطعت بنا الاسباب ولم يبق ملجأ نلتجى
اليه من هؤلاء الظلمة الا انتم فتضرعوا الي الله تعالى أن يخلص
المسلمين من أيديهم فهذا وقت المساعدة والاختذ باليد فقال لهم
تضرع اليه تعالى الليلة وتنظر ما يفعل رب العزة جل جلاله فلما طلع
الفجر أخبرهم باني بشرت بانجلاء البلاء بعد ستة أيام فبشروا أميركم
بذلك فسر أهل بخاري سروراً تاماً وكان كما ذكر فانه بعد ستة أيام
رفع عسكر الاعداء الحصار عن البلد وانجلوا عن آخرهم (وعن بعض
أصحابه) أنه قال تمثلت مرة بين يدي حضرة رضى الله عنه فامضت
لمحة الا وقد فقدت الحال التي كنت أجدها من قبل فقلت في سري
لعل الشيخ رضى الله عنه سلبها مني فما تم هذا انخاطر الا والتفت الي
أحد أصحابه وقال كل ما عندنا فهو حل لكم وأما صيد الكلب غير
المعلم فهو حرام لا يجوز أكله (وقال الشيخ شادي) لما سعدت بمحبة
الشيخ رضى الله عنه سهل على البذل والايثار فاجتمع عندي يوماً
مائة دينار فتقدم الى أهلي في ادخارها فلضعف اليقين واقفهم ثم ذهبت
الي بخاري فاشتريت خفا كيمختيا وغيره ثم رجعت قاصداً زيارته
رضى الله عنه في قصر العارفان فلما تمثلت بين يديه قال لم ذهبت الي
بخاري فقلت لمصلحة عرضت لي هناك فقال اتنى بذلك الخلف
الكيمختي وبقية ما اشتريته فأتيت بها سريعاً فقال وأحضر بقية المائة
دينار فجئته بها فنظر الي وقال لو شئت لجعلت لك الجبل بحول الله رزق
وجل ذهباً ولكن لا ينبغي لنا الالتفات في عالم الفناء الي مثل هذه

الاشياء فان نظر هذه الطائفة من وراء هذا العالم فكيف تدخر وأنت تعلم ان ما كان لك لا ينقص منه شيء انى أعظمتك أن تعود لمثل هذا (قال المولى محمد مسكين) وكان من أكابر أصحابه توفي أحد الصالحين في بخاري فذهب الشيخ رضى الله عنه لتعزية أهله فآظفروا هم وأصحابهم جزءا عظيما وأفعالا كرهها الحاضرون ونهضهم عنها وعابوها عليهم فقال رضى الله عنه وقتئذ متى حضرني الموت أنا أعلم الفقراء كيف يموتون فلم يزل هذا الكلام فى مخيلتى حتى مرض الشيخ مرضه الاخير فخرج الى الرباط ودخل خلوته وطق أصحابه يتواردون عليه ويلازمونوه وهو يوصى كلا منهم بما يناسبه ثم رفع يديه بالدعاء فدعا ثم مسح بها وجهه ثم لقي ربه (وقال الشيخ علاء الدين العطار) كنا نقرأ عند احتضار حضرة الشيخ رضى الله عنه سورة يس فلما بلغنا نصفها شرعت الانوار تسطع فاشتغلنا بالكلمة الطيبة فتوفى رضى الله عنه وذلك ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وسبعائة وسنه أربع وسبعون سنة ودفن فى بستانه فى الموضع الذى أمر به وبنى عليه أتباعه قبة عظيمة ودحروا البستان وجعلوه مسجدا قسيحا وأجري الملوكة عليه أوقافا جمة وبالغوا بالاعتناء به وترفع شأنه ولم يزل كذلك الى يومنا هذا يستغاث بمجنابه ويكتحل بتراب أعتابه ويلتجأ الى أبوابه نفعا الله به (وعن أحد فضلاء أصحابه) انه قال بلغنى وأتافى بلاد الكش خبر وفاته رضى الله عنه فحزنت حزنا عظيما وأضمرت فى نفسي أن أعود الى المدرسة فى تلك الليلة رأيت رضى الله عنه فى المنام وهو يقرأ قوله تعالى

أفان مات أو قتل اتقلبتم على أعقابكم ويقول قال زيد بن حارث ثم انتبهت وقد فهمت ما أشار إليه بالآية الكريمة من انه رضى الله عنه لافرق في امداده لاصحابه بين حياته ومماته ولم أفهم معنى قوله قال زيد بن حارث ولم أزل أتفكر في ذلك مدة حتى رأيته رضى الله عنه مرة ثانية في المنام فقال قال زيد بن حارث الدين واحد فعلمت من ذلك ان ما كان عليه رضى الله عنه هو الحق وان أهل الله لا يدلون في حياتهم وبعد مماتهم الا على الطريق المستقيم وكل ما يظهرونه فمن الكتاب والسنة وآثار الصحابة الكرام وسيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم (وله رضى الله عنه) خلفاء حنفاء كثير والعدد ولكل واحد منهم خلفاء كثيرة ذوا كرامات شهيرة * وأعظمهم من سريه اليه سر هذه النسبة العلية من سيدنا النقشبند شيخ هذه السلسلة الشريفة

﴿ سيدنا الشيخ علاء الدين العطار رضى الله عنه ﴾
هو ثمرة شجرة العلم الرباني ونصرة وجه العالم الانساني محيى رفات العرفان وما حيى آفات الاغيان مظهر الارشاد الخالص والعام ومنهل امداد الخالص والعام توفى والده رضى الله عنه وترك ثلاثة أبنجال فخرج من ميراثه لاختاره لاخويه واختار التجرد لتحصيل العلوم في مدارس بخاري حتى نبغ في جميع الفنون وبلغ منها فوق ما تتعلق به الظنون (وكان) لسيدنا شاه نقشبند قدس الله سره العزيز بنت صغيرة فقال لامها اذا بلغت فأذنيني فلما بلغت أخبرته فتوجه من قصر العارفان إلى بخاري.

إلى المدرسة التي فيها الشيخ علاء الدين قدس الله سره فلما ان دخل حجرته لم يجد بها غير خلق حصير ينام عليه وآجرة يتوسدها وابريو مكسور يتوضأ منه فلما أبصر الشيخ سيدنا شاه نقشبند قدس الله سرهما أكب على قدميه قبلهما وجعل رأسه عليهما فقال له ان لي بنتا قد بلغت اليوم والله تبارك وتعالى قد أمرني أن أنكحك اياها قال له ان هذه اسعادة عظيمة أسعدني الله عز وجل بها غير اني لا أملك ما أنفق في ذلك وحالي كما رأيتم فقال له ما كتب الله لكم من الرزق يأتيكم ان شاء الله تعالى فلا تفكر في ذلك ثم عقد له عليها فلما بنى بها أمره بالخروج من المدرسة وأعطاه طبقا مملوءا تفاحا وأمره أن يحمله على رأسه ويجوب الاسواق والاما كن كلها حافى القدم ينادي بأعلي صوته ياتفاح حتي يبيعه فوضع الطبق على رأسه ودخل السوق وهو يقول ياتفاح فلما رآه إخوانه وكانا من أولى المكانة والاحترام غضبا لذلك أشد الغضب فبلغ سيدنا شاه نقشبند قدس الله سره العزيز خبر غضبهما فأمره أن يذهب بطبق التفاح فيضعه قريبا من محل أخويه ويبيعه ففعل كما أمره وأقام على ذلك مدة حتى لقنه الذكرا الخفي (وقال قدس الله سره) قال الشيخ محمدراهين يوما كيف قلبك فقلت له لا أعرف كيفيته فقال أما أنا فاني أراه كالقمر ليلة ثلاثة فذكرت ذلك لسيدنا شاه نقشبند قدس الله سره فقال هذا بالنظر الى قلبه وكان وقتئذ واقفا فوضع قدمه على قدمي فغبت عن نفسي فرأيت جميع الموجودات منطوية في قلبي فلما أفقت قال اذا كان القلب هكذا فكيف يتسنى

لأحد ادرا كه ولهذا قال في الحديث القدسي ما وسعني أرضي ولا
سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهذا من الاسرار الغامضة فهم
من فهم (وذكر سيدنا الشيخ عبيد الله احرار) ان الشيخ محمد پارسا
قدس الله سره كثيراً ما كان يحصل له الغيبة وقت المراقبة والاستحضار
بخلاف الشيخ علاء الدين قدس الله سره فانه كان من أهل الصحو
وهو أتم من الغيبة وأكمل * ثم ان سيدنا شاه نقشبند قدس الله سره
أخذ يريه أولى تربية ويرقيه أعلى ترقية ويهيئه للدخول الى حضرة
القرب والوصول والعروج في بروج العرفان والخروج من الفرق الى
مقام الفرقان الى أن صار فرداً في بابه من بين سائر خاصة أصحابه
الوارثين لاذواقه العالية وأحواله الحالية وقد أمره في حياته بتربية
بعض مريديه وقال قدس الله سره في حقه انه خفف أثقال وظهري
ما ظهر ببركة صحبتته وحسن تربيته كما ذكر سيدنا الشيخ عبيد الله
الاحرار قدس الله سره انه بعد انتقال حضرة الشيخ الى حظيرة القدس
تبعه جميع أصحابه حتى الشيخ محمد پارسا اذعانا لعلو رتبته وقوة تربيته قال
ورأيت بخط الشيخ محمد پارسا انه سمع الشيخ علاء الدين قدس الله
سرهما في مرض موته يقول ان لي بعون الله تعالى وببركة سيدنا شاه
نقشبند قوة لو توجهت الي جميع الخلائق لجعلتهم من الواصلين
(واختلف) علماء بخاري في امكان رؤية الله تعالى فمنهم من نفى
ومنهم من أثبت وكانوا جميعاً من مخلصي الشيخ قدس الله سره فأتوا
اليه وقالوا له أنا رضيناك حكماً علينا في هذه المسئلة فقال للنافين أقيموا

في صحبتي ثلاثة أيام متطهرين ولا تتكلموا بشيء ما أصلاً أجبكم فلما مضت ثلاثة أيام حصل لهم حال قوي فصعقوا فلما أفاقوا جعلوا يقبلون قدمه الشريف وقالوا آمنا ان الرؤية حق ثم لم ينقطعوا عن خدمته والمثابرة على تقبيل مبارك عتبة وأنشد حائض بعض المريدين في ذلك المجلس

من العمي قولهم كيف الوصول الى ذاك الجنب فما في ذاك من طمع
ضع في أكفهم شمع الصفا ليروا ان الوصول اليه غير ممتع
ما وجد بخط سيدنا الشيخ محمد پارسا قدس الله سره انه رضي
الله عنه قال التعلق بالمرشد وان كان تعلقاً بالغير الواجب ففيه في النهاية
لكن لما كان سبباً للوصول في البداية وكان اثباته موجبا لنفي ما سواه
تعين على كل حال طلب رضاه (وقال قدس الله سره) المقصود من
الرياضة انما هو نفي العلائق النفسانية والتوجه الى عالم الارواح والحقيقة
(وقال قدس الله سره) المراد من السلوك أن يدع السالك باختيار كل
علاقة دنيوية تحجبه عن الله تعالى ولا يتحقق بذلك الا اذا عرض على
نفسه هذه التعلقات فكل ما استوي عنده وجوده وعدمه فهو الذي
لا تعلق له به وما ليس كذلك يعلم انه له به تعلق فيعالج نفسه بصرفها
عنه (وقال قدس الله سره) كان سيدنا شاد نقشبند رضي الله عنه
اذا أراد أن يلبس ثوبا جديداً يهبه لغيره ثم يستعيره منه ويلبسه (وقال
قدس الله سره) قولهم التوفيق مع السعي هو عبارة عن امداد
روحانية المرشد للطالب بحسب طلبه وقابليته وسعيه على طبق أمر المرشد

فانه اذا لم يكن للطالب سعى فلن يتوجه المرشد ومن عناية الله بي ان الشيخ دادرک وهو من أقدم أصحاب سيدنا شاه نقشبند قدس الله سرهما أمرني باديء بدء بالسعي والمجاهدة فمن الله تعالى على بالتوفيق حتي أني لم أتركه في جميع أوقات صحبة الشيخ ولم أر من تابر عليه من أصحابه الا قليلا (وقال قدس الله سره) اذا أنسي الله تعالى المريد الملك والملکوت فهو الفناء واذا أنساه فناءه فهو فناء الفناء (وقال قدس الله سره) اذا خلا قلب المريد بأمر مرشده عما سوي حب المرشد وعما يكره مانعا من حبه وتمكن من محبته يكون حينئذ قابلا لورود الفيوضات الالهية الغير المتناهية عليه فان القصور لا يكون من الفيوضات بل من الطالب فمتي ارتفعت عنه الموانع لا جرم يصل اليه بهمة المرشد حال يتحير في ادراكها من مقولة (رب زدني فيك تحيرا) ثم ان في جعل العبد مختارا حكما كثيرة فانه لما تمكنت الموانع الطبيعية منه لزمه أن يلتفت باختياره الي ازالها والملائكة وان كانوا مجبولين على الطاعة والعبادة معصومين من المخالفة مستغرقين في الخوف والخشية غير ان كمال الاعتبار للاختيار في السعادة والشقاوة والترقي والتدلي (وقال) ينبغي للمريد أن يظهر جميع أحواله للمرشد ويتيقن انه لا ينال المقصود الحقيقي الا برضائه ووجهه فيطلب رضاهو يعتقد أن كل الابواب مسدودة دونه ظاهرا وباطنا الا ذلك الباب الذي هو مرشده فيفديه بنفسه وآية المريد الكامل انه مهما كان عنده من علوم وعرفان وهمة عالية في السلوك والمجاهدة لا يجد لها في نفسه أثرا ولا قدرا ولا يراها الا

بقدر الذرة بالنسبة الى ما عند مرشده (وقال رضي الله عنه) لا ترجي
 الفائدة الا لمن يشاهد دائماً قصور أعماله ويعد نفسه من الناقصين
 ويلتجئ الى كرم ألطاف رب العالمين (وقال رضي الله عنه) على
 المريد أن يفوض أموره أن دينية وان دنيوية كلية أو جزئية لا اختيار
 المرشد وتديره بحيث لا يكون له أدنى اختيار معه أصلاً وعلى المرشد
 أن يفحص عن أحواله فيهم باصلاحها ويأمره بما ينفعه في معاشه ومعاده
 فيقتدى به (وقال رضي الله عنه) عليك بمراعاة أحوال أهل العلم
 وإخفاء أحوالك ومقامك عنهم فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أمرت
 أن أكلم الناس على قدر عقولهم وإياك وإيذاء قلوب الصوفية وإغفال
 آداب مخالطتهم فإذا أردت صحبتهم فتعلم أولاً آدابها ثم صاحبهم
 تنفع بهم والافتقر نفسك وقد قيل لا طريق لمن لا أدب له وكونك
 مع الأدب خطأ يعني ان رؤيتك لنفسك انك مؤدب خطأ في الأدب
 (وقال رضي الله عنه) المقصود من التوجه الى أسماء الجلال التذلل
 والبكاء والمسارة الى التوبة والالاباة وعلامة صحة التوبة الميل الى
 العبادة والمناجاة لا الى المعاصي (فاهلها فجورها وتقواها) وثمرة ذلك انه
 اذا وجد ميلاً الى مرضاته تعالى يشكره ويمضي واذا رأى ميلاً لمعصيته
 يبكي ويلتجئ أو يخاف من مقام * ان الله لغني عن العالمين (وقال
 قدس الله سره) الولاية لا تثبت الا لمن لا تسلط لنفسه عليه ولو وقع
 منه أدنى قصور يعني عنه قال الله تعالى * ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون (وقال قدس الله سره) أولياء الله تعالى لا يخافون من

غلبة أحوال الطبيعة كما قيل الفاني لا يرد الى أوصافه (وقال قدس الله سره) ينبغي للمريد أن يكون في الظاهر معتصما بمجبل الله تعالى وفي الباطن معتصما بالله تعالى فالجمع بينهما لازم (وقال) النفع في زيارة قبور المشايخ على قدر معرفتك بهم (وقال قدس الله سره) القرب من قبور الصالحين له تأثير كثير ومع ذلك فالتوجه الى أرواحهم المقدسة أولى منه إذ لا يتوقف تأثيره على القرب والبعد بدليل قرله صلى الله عليه وسلم (صلوا على حيثما كنتم) وشهود صور أهل القبور المثالية عند زيارتهم لا يوازن معرفة صفاتهم فان معرفتها أقوى فائدة ولذلك قال سيدنا شاه نقشبند قدس الله سره العزيز لأن تكون جارا للحق أولى من أن تكون جارا لخلق الحق وكثيرا ما أنشده

حتي م تعبدارماس الا كابر قف * واعمل بأعمالهم تخلص وتسرح
(ثم الادب في زيارة القبور) ان تتوجه الى الله تعالى وتجعل أرواح أصحابها وسيلة اليه تعالى وهكذا في تواضعك للخلق فتواضع اليهم ظاهرا. واليه تعالى باطنا فان التواضع للخلق لا يجوز الا اذا نظرت اليهم بانهم مظاهر للحق تبارك وتعالى فيكون التواضع حينئذ الى الظاهر بهم لا اليهم (وقال قدس الله سره) طريق المراقبة أعلى وأرفع من طريق النفي والاثبات وأقرب الى الجذبة ويصل السالك بدوام المراقبة الى مرتبة الوزارة الباطنية والتصرف في الملك والملكوت والإطلاع على انخراط وتنوير الباطن والنظر اليه بعين الموهبة ومن يتمكن من المراقبة تحصل الجمعية وقبول القلوب ويسمي جمعا وقبولا (وقال قدس

الله سره) السكوت ينبغي أن لا يكون خاليا عن ثلاثة أشياء حفظ
 الخواطر والتوجه الى الذكر أو مشاهدة أحوال القلب (وقال قدس
 الله سره) حفظ الخواطر متعسر واجتنابها متعذر فاني حفظت خواطري
 عشرين سنة ثم جاءت ولكن لم تستقر (وقال قدس الله سره)
 أحسن الاعمال في التربية المؤاخذه على الخواطر (وكان قدس الله
 سره) يشكو آخر حياته من الاشتغال بتربية الخلق ويقول انهم
 لا يراعون ما يحصل لهم (وقال له بعض أصحابه يوماً) ان المطلوب
 في غاية العظمة وما لنا للطالب لسان الا أن تفضل علينا به أنت فقال
 الابطاء من القابلية فانكم تجدونني وتضعوني ولا تقيدون ومن أين
 جاء لا تعلمون (وقال) دوام صحبة أهل الله عز وجل تزيد في العقل
 المعادي (وقال قدس الله سره) أنا راض عن الشيخ محمد پارسا
 كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راضياً عن أصحابه (وكان)
 مدة مرضه يتكلم بالوصايا تارة والحكمة تارة والدعاء للخلق آونة والرضا
 والمحبة والوجد آونة وينشد

ذواتنا القصب الزاوى وحجكم * نارفنوا بها تحرق لذا القصب
 (وقال قدس الله سره) عند شدة المرض اني خدمت رجلاً
 قويا بصورة ومعنى (وكان) كثيراً ما يقول هل من مزيد وينحاطب
 روحانية سيدنا شاه نقشبند قدس الله سره العزيز ونحاطبه (وتكلم)
 يوماً في أحوال سفر الآخرة والاقامة في الدنيا وكان ذلك قبل مرضه
 بخمسة عشر يوماً فقال اني اخترت السفر للآخرة ولا أرجع عنه (ابتدأه

المرض) ثاني يوم من شهر رجب وانتقل الى بحبوبة الفردوس عشاء ليلة الاربعاء لعشرين خلت منه سنة اثنين وثمانمائة ودفن في جفانيان بحجيم ففين معجمة قالف فنونين بينهما ياء وألف بلدة من أعمال بخاري ومقامه يقصد ويستغاث به رضى الله عنه (وراه) بعض أحبابه من السادة الصوفية فى المنام بعد أربعين يوماً من وفاته فقال له قدس الله سره ان ما أعطانيه الحق تعالى هو فوق اعتقاد المخلصين (وكان قدس الله سره) قد زار ضريح سيدنا شاه نقشبند رضى الله عنه قبل وفاته بسبع سنين ومعه زمرة من أصحابه فرأى أحدهم فى المنام خيمة كبيرة قد ضربت قال وعلمت ان هذه الخيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء سيدنا النقشبند ومعه الشيخ علاء الدين الى هذه الخيمة لزيارته صلى الله عليه وسلم وخرجا بعد ساعة فرحين شاكرين وسيدنا شاه نقشبند يقول أكرمنى الله بان أشفع الى مائة فرسخ من جهات قبري الاربع والشيخ علاء الدين الى أربعين فرسخاً وأحبائى وأتباعي الى فرسخ (وله قدس الله سره) خلفاء كثيرون أجلاء ثم تلقى منه سر هذه النسبة المطهرة

﴿ سيدنا الشيخ يعقوب الجرخي قدس الله سره ﴾

هو من أحيى الحقيقة بالشريعة والشريعة بالحقيقة وسلك فى طريقة القوم أقوم طريقة وورث علوم الغيوب كما ورث النبوة يعقوب (ولد قدس الله سره) فى جرخ بحجيم فارسية ومهملة وخاء معجمة قرية من قري غزنين وهى بمجمتين ونونين بينهما ياء تحتيه بلدة بين قندهار وكابل

مما وراء النهر ورحل لتحصيل العلوم الي هراة ثم الى مصر المحروسة
 وتلقى العلوم الشرعية والعقلية عن علمائها ومن أعظمهم علامة عصره
 الشيخ شهاب الدين الشيرازي ثم عاد الي وطنه وصحب حضرة سيدنا
 شاه نقشبنده قدس الله سره العزيز لارادة تحصيل علم الباطن (قال قدس
 الله سره) كنت مخلصا في المحبة لحضرة الشيخ قبل التشرف ببقائه
 فلما فرغت من تحصيل العلوم وأجيز لي الفتوي وعزمت على الانصراف
 الى الوطن أتيت لزيارته قدس الله سره العزيز فقلت له مع الخضوع
 أرجو دوام ملاحظتي با كسير أنظاركم فقال جئتنى وقت التوجه الى
 الوطن فقلت له اني محبك وخادمك قال ولم قلت لانك عظيم الشأن
 مقبول عند الناس فقال اتنى بدليل أحسن من هذا فانه يحتمل ان
 يكون هذا القبول شيطانيا فقلت ورد في الحديث الصحيح (اذا أحب
 الله عبداً ألقى محبته في قلوب عباده) فتبسم قدس الله سره ثم قال نحن
 العزيزان فلما سمعت هذه الجملة منه دهشت لاني كنت رأيت في
 المنام قبل ذلك بشهر قائلاً يقول لي كن مرید العزيزان ونسيت الرؤيا
 فانتبهت من كلامه وتذكرتها ثم استأذنه فقال خل عندي شيئاً اذا
 رأيته تذكري ثم قال اني علمت انه ما عندك ما تدعه فخذ كوفيتي
 هذه واحفظها فاذا نظرت اليها تذكري ومتي تذكري وجدتنى واذا
 اجتمعت بمولانا تاج الدين الكولكي فاحفظ خواطرك فانه من أولياء
 الله تعالى فقلت في نفسي أنا قاصد الوطن من طريق بلخ وأين بلخ
 من كوك ثم توجهت الى بلخ فحدث لي في الطريق ما اضطرني الي

الرجوع الى كوكك واجتمعت بمولانا تاج الدين قدس الله سره
وتذكرت ثم كلام حضرة الشيخ قدس الله سره العزيز وزاد اعتقادي
به وحيي له ثم اني بعد وصولي الى الوطن رجعت الى بخاري فعمدت
الى زيارته قدس الله سره العزيز قال وكان في بخاري مجذوب فأحييت
ان أتفائل منه بشي فأتيته بهذا القصد فلما رأي قال أسرع ولا تتوقف
كاون يخط في الارض خطوطاً فخطر بيالي ان أحسب هذه الخطوط
فان خرجت وترا كانت اشارة الى صحة هذه الداعية فان الله وتر يحب
الوتر فحسبتها فاذا هي وتر فبادرت الى صحبه الشيخ رضى الله عنه
وعرضت عليه مرادي فلقنى الوقوف العددي وقال راع الوتر يشير الى
الخط الوتر الذي اتخذته دليلى وحجة لى (وقال قدس الله سره) لما
جذبى الطلب للتحقق بهذا المشرب جعلت أختلف اليه كثيراً وهو يزداد
رحمة بى وشفقة على وأنا ازداد اعتقاداً به وأخلاصاً له حتى تيقنت انه ليس
أحد أفضل منه في وقته وفتح المصحف يوماً للتفائل فخرج قوله تعالى
(أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) وكنت وقتئذ مقبلاً في بلدة فتح
اباد فتوجهت آخر النهار لزيارة ضريح الشيخ سيف الدين الباخري
قدس سره فورد على وأنا متوجه للضريح وارد أزعجنى فقصدت حضرة
الشيخ قدس الله سره العزيز فلما وصلت عنده وجدته كأنه ينتظرني
وكانت الصلاة قد حضرت فبعد أداء الصلاة أقبل على بوجه الكريم
فوجدت له هية في نفسى وعظمة في قلبى وجلالة في نظري حتى لم
أطق الكلام في حضوره فقال لى قدس سره ورد في الاخبار العلم

علمان * علم القلب وذلك العلم النافع علمه الانبياء والمرسلون * وعلم اللسان وذلك حجة الله على خلقه وأرجو الله تعالى أن يكون لك نصيب من علم الباطن ثم قال ورد في الخبر اذا جالستم أهل الصدق فجالسهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلونها وينظرون الي هممكم ثم قال أنا مأمور من جناب الحق تعالى أن لا أقبل الا من يقبله تعالى وسأنظر الليل فان قبلك الحق تعالى قبلك فما مضى من عمري ليلة أشد علي منها أذبت خائفا قلعا من انه هل يفتح لي باب القبول أولا فلما طلع الفجر وصليت خلفه انصرف من صلاته وقال لي بارك الله بك لقد قبلك الله فقبلتك ثم عد مشايخ سلسلة طريقه إلى حضرة الشيخ عبد الخالق العجدواني رضي الله عنه ولقنتي الوقوف العددي وقال هذا أول العلم اللدني وصل من سيدنا الخضر عليه السلام إلى الشيخ عبد الخالق رضي الله عنه فلم أزل في خدمته وصدق صحبته حتى أذن لي بإرشاد الخلق إلى الله تعالى وقال ان ذلك سيكون سببا لسعادتك (وروي) عنه سيدنا الشيخ عبيد الله الاحرار قدس الله سرهما أنه قال أمرني الشيخ رضي الله عنه بصحبة الشيخ علاء الدين في جفانيان فكتب إلى ان آتي لصحبته امثالا لامر الشيخ رضي الله عنه فقدمت جفانيان ولزمت صحبته حتى توفي قدس الله سره فذهبت إلى هلقنو (وقال الشيخ عبيد الله الاحرار) كان حضرة الشيخ يعقوب والشيخ زيد الدين الخوافي أخوين في تحصيل العلوم في مصر المحروسة على العلامة الشيخ شهاب الدين الشيرواني فقال لي يوما سمعت أن الشيخ زيد الدين

يعبر رؤيا المريدين ويعتمد عليها وأنت كنت في هراة فهل سمعت بهذا فقلت له أجل وكان وقتئذ آخذا بلحيته الشريفة فغاب وكان من عادته انه يغيب في أثناء كلامه حتى وصل رأسه الى صدره ثم رفع رأسه بعد ساعة وأنشد مامعرب به

أنا ان كنت الا عبد شمس * وان حدثت الا عن سناها
وما أنا ليل أو عبد ليل * يربي المرء بالرؤيا يراها
(توفى قدس الله سره) في قرية هلقوبههء مضومة ولام
سا كنة وغين معجمة مفتوحة ومثناة فوقية مضومة وواو سا كنة
وهي من قري الحصار (وله) قدس الله روحه خلفاء عظماء وأصحاب
بلا حساب وأعظم من سري سر هذه النسبة المطهرة اليه شيخ هذه
السلسلة المبجلة

﴿ سيدنا الشيخ عبيد الله الاحرار رضوان الله عليه ﴾
هو قطب دائرة العارفين وبحر علم لا تنقصه كثرة العارفين وسعي
وسعه في اتقاذ القلوب ممامسها في غمار الاغيار من اللغوب اذ أصبح شمسا
ترشد السالكين الى طريق حق اليقين والاطلاع على كنوز المعارف
الخفية ومخدرات الحقائق الالدية (ولد قدس الله سره) في شاش
سنة ست وثمانائة في شهر رمضان * تقل انه حصل لوالده جذبة عظيمة
صرفته عن أعمال الدنيا بالكلية فصار يميل للرياضة الشاقة وتقليل
الطعام والنمات وترك الاختلاط مع الخواص فضلا عن العوام واستمر
كذلك أربعة أشهر في اثنائها حملت به أمه فسكن مابه وعاد لحاله وقد

بشر به قبل ولادته العارف الكبير سيدنا الشيخ نظام الدين خاموش
السمرقندي قدس سره (ذكر) المولي الشيخ محمد السريلى ان
الشيخ نظام الدين جاء الي بيت أبيه يوماً قال وكان أبى مخلصاً في
محبة والاعتقاد به فينما هو جالس للمراقبة اذ صاح صيحة عظيمة فلما
انصرف سأله عن سبب صيحته فقال له ظهر من جانب الشرق رجل
يقال له عبيد الله يوشك ان يصير شيخاً عظيم الشأن يسخر الله له العالم
كاه قال فلما سمعت اسمه منه جعلت أنتظر ظهوره فكنت أول من
تشرف باتباعه والانتظام في سلك أتباعه (نقل) بعض أقاربه الكرام
انه قدس الله سره لم يقبل حين ولد ثدي والدته حتى طهرت من النفاس
(وكان قدس الله سره) يقول اني أحفظ كلاماً كنت سمعته وأنا ابن
سنة (وقال قدس الله سره) اني منذ كان عمري ثلاث سنين وأنا في
الحضور مع الله تعالى حتى كنت أذهب الى المكتب وأقرأ عند
الشيخ وقلبي معلق مع الله تعالى وكنت أحسب أن جميع الناس
كذلك (ولقد) خرجت زمن الشتاء الى الصحراء فغاصت قدماي مع
النعل في الطين وكان الوقت شديداً البرودة فاهتممت بنزع قدمي فغفلت
عن الله تعالى بهذا المقدار وكان ثم رجل يحرق على بقر فجعلت ألوم
نفسى وأقول لها انظري الى هذا الحراث مع ما هو عليه من العمل
لم يغفل عن الله عز وجل ولا غرو اذ كان جده الاعلى لايه الامام
الجليل الشيخ محمد النامي وهو من أعظم أصحاب القطب الكبير أبي
بكر محمد بن اسمعيل القفال الشاشي وتربي في حجر خاله علامة وقته

وبركة عصره الشيخ ابراهيم الشاشي قدس الله أسرارهم (وقال قدس الله سره) أول ما كتب لي خالي للتعليم هذا البيت
بواطن أهل الله مثل ظواهر * فطوبى لمن أبدي الخفيات تحقياً
ثم لم يأل جهداً في أن أعلم حتى أرسلني من تاشكند الى سمرقند
جاء ذلك فكنت كلما ذهبت الى الدرس أصابني مرض يمنعني عنه
فذكرت له حالي وانك ان كلفتني بالتحصيل ربما أموت فتوقف وقال
يا ولدي أنا أعلم حقيقة حالك فاذهب وافعل ما تريد وأردت أن أقرأ
يوماً فرمدت عيني ولم أزل كذلك خمسة وأربعين يوماً فحينئذ تركت
ولم أصل في القراءة الا الى المصباح في النحو (وقال قدس الله سره)
رأيت في البداية سيدنا شاه نقشبند رضي الله عنه ليلة قد جاء وتصرف
في باطني ثم ذهب فتبعته فلما أدركه التفت وقال بارك الله بك (وكان)
يغلب على وهم قوي بحيث لا أقدر ان أخرج وحدي ليلاً فورد على
ليلة وارد قوي اضطرني للخروج من الدار وكانت ليلة مظلمة فخرجت
حتى أتيت ضريح الشيخ أبي بكر القفال رضي الله عنه ثم ذهبت لزيارة
أكثر قبور الصالحين فذهب وهمي من حينئذ حتى اني خرجت
ليلة لزيارة الشيخ كرى عارفان قدس الله سره فجلست عند قبره المبارك
وكان في مكان بعيد عن المدينة منحرف عن الطريق مخوف وكان
يومئذ في تاشكند مجنون هائل الصورة بشيع المنظر مزعج الصوت
مغتال تخافه الناس جداً حتى عدا مرة على شخص فقتله فينا أنا جالس
ثم للمراقبة اذ حضر ذلك المجنون وجعل يصيح على بصوت كريه .

ان اخرج من ذلك المكان فلم ألقت اليه فقطع من شجر هنالك
 خطبا وجعله حزمة وأتى بها ليوقدها من السراج المعلق على الضريح
 ويلقيها على رأسي فبحكمة الله تعالى ثارت نسمة أطفأت السراج فزاد
 جنونه وأخذ يشتمني أقبح شتم ولم يزل كذلك حتى مطلع الفجر كل
 ذلك ولم أخف منه ولم أكرث به ولا حصل لي تفرقة أصلا ثم مضى
 فأتى السوق غاشتا لشخصا فاخذوه فقتلوه * وعن مجله الشيخ كلان -
 قدس الله سره ان عمته قال وكانت من النساء العارفات أخبرته ان
 الشيخ رضي الله عنه كان في بداية حاله وهو في تاشكند اذا حصل له
 قبض يخرج ويدخل من باب الدار وكلما خرج بصورة يدخل بصورة
 أخرى يكرر ذلك نحو عشر مرات فكان كلما دخل بصورة فزع
 منه النساء اللاتي في البيت حذراً من أن يكن أجنيا فيتبسم من ذلك
 فيذهب قبضه فيرحل قدس الله سره من تاشكند الى سمرقند فصحب
 بها الفوت الا كبر الشيخ نظام الدين الخاوري مدة ثم قصد بخاري
 وكان وقتئذ سنة اثنين وعشرين سنة فلقى خلال طريقه العارف
 الكبير الشيخ سراج الدين البيرمسي في بيرمسي وهي بيا فارسية فتحتية
 فراء مهلة ثم فسين مهلة قرية من قري وابكن على أربعة أميال من
 بخاري (يقول قدس الله سره) لما زرته التفت الي كثيراً ولكن لم يمل
 قلبي للبقاء عنده فاستأذنته بالسفر الى بخاري ولقد رأيته يشتغل كل نهاره
 بالفخار فاذا أقبل الليل جلس في صلاة جلوس التشهد فلا يتحرك من
 جهة الى جهة أصلا الى الفجر وكان من المتضلعين في العلوم كلها اه

(ثم) بعد ان أقام عنده سبعة أيام قدم بخاري فصحب بها الامام الكبير الشيخ حميد الدين الشاشي والقطب الشهير الشيخ علاء الدين العجدواني وكان من كبار أصحاب سيدنا شاه نقشبند قدس الله سرهما العزيز (يقول نور الله مرقده) كان الشيخ المشار اليه يغلب عليه الاستغراق والغية حتى كان يغيب في غضون الكلام وكان حسن الحديث حريصا على الذكر والمجاهدة لقيته وقد بلغ التسعين بتقديم الفرية فكنت أكثر من زيارته وذهبت مرة لزيارة ضريح سيدنا شاه نقشبند رضي الله عنه ماشيا فلما رجعت استقبلني الشيخ في نصف الطريق فقال حسبت انك تيت ثم فأتيت لاجلك فعدت معه الى الزيارة حتى اذا صلينا العشاء قال لي هلم نحبي هذه الليلة ثم جلس متوركا الى طلوع الفجر لم ينتقل من جنب الى جنب ولا يتأني مثل هذا الثبات الا بحضور تام ومشاهدة كاملة والا فليس هذا في طوق البشر لاسيما مع كبر السن وأما أنا فقد تعبت من كثرة المشي ولم يسعني الا موافقته في الجلوس فأقمت مثله الى نصف الليل ثم عجزت فقممت وجئت عنده فجعلت أهمزه ليزول عني النوم والكسل فلما شرعت بذلك قال تخفينا لا ثقالي فقلت بل لم أطق الجلوس فأردت أن أخفف عن نفسي وأستريح وكنت في بداية أمرى على غاية من الاضطراب حتى صحبته فبدل الاضطراب بالتمكين (ثم) ذهب الى هراة فلقني بها كبير العارفين السيد قاسم التبريزي قدس الله سره وهو من كبار أصحاب سيدنا شاه نقشبند رضي الله عنه (يقول قدس الله سره) صحبت

مشايخ كثيرين فلم أر أعظم حالا منه ولا أكبر فان كل ما حصلته من غيره لم أجده شيئا بالنسبة الى ما نلت منه وكنت اذا رأيته أشهد جميع الكائنات تطوف به ثم تدخل في باطنه وتتلاشي فكنت آتي كل يوم الى بابه ولا أدخل عليه الا في كل يوم أو ثلاثة مرة فكان الناس يعجبون لذلك ويقولون لي كيف يكون قد أذن لك بالدخول ولا تدخل ولو أنه أذن لنا لما خرجنا من عنده وكان يحتجب فلما وصلت اليه أمر حاجبه ان لا يمنعني في أي وقت أتيت (وتقل) عن الشيخ فتح الله التبريزي انه قال صحبت حضرة السيد قاسم قدس الله سره وبي ميل عظيم لتحصيل علم التصوف حتى كنت أتفكر في بعض الاوقات في مسألة واحدة من العشاء الى الفجر فينما أنا جالس عنده يوما اذ جاءه الشيخ عبيد الله فتوجه اليه بكليته وبدأ يذاكره بالمعارف ودقائق الحقائق فلما انصرف قال لي ذكر كلام القوم وحكاياتهم وان كان فيه فوائد جمة الا ان باب المقصود لا يفتح بمجرد القيل والقال والسمع بل هو موقوف على الخدمة والرياضة والمشقة والهمة فان شئت ان تنال ما ناله الاولياء فتمسك باذيال هذا الشاب وأشار الى الشيخ عبيد الله فانه أعجوبة الزمان وعن قريب يستنير العالم بنور سره وتحميا القلوب الميتة حياة أبدية يركبه فما زلت أترقب ذلك حتى أتى في عهد السلطان أبي سعيد الي سمرقند فذهبت لزيارته غير مرة وشاهدت منه أكثر مما قاله السيد رضى الله عنه (ولقي) في هراة أيضا الامام الجليل الشيخ بهاء الدين عمر الخراساني قدس الله سرهما يقول ما أعجبنى

من بين أحوال مشايخ خراسان الا حال الشيخ عمرو وطوره فانه كان يجلس للملاقة الناس يومه كله وكل من أتى عنده كلمه بما يوافق حاله وعقله وصناعته ولا يميز نفسه عن اخوانه الا في الرياضة فقط (ثم)
صحب سيدنا الشيخ يعقوب الجرخي قدس الله سره (يقول نور الله مرقده) لما سمعت به وأنا ذاهب الي بخاري عزمت منصرفي منها على زيارته فوصلت الى جفانيان فمكثت بها مريضا عشرين يوماً وكان أهلها ينكرون على الشيخ فصاروا يعتابونه عندي فضعف اعتقادي به من كلامهم ثم قلت في نفسي انني جئت من مسافة بعيدة فلا ينبغي أن أرجع قبل لقائه فذهبت اليه فالتفت الي التفاتاً تاماً ثم ذهبت في اليوم الثاني فغضب غضباً شديداً ففهمت تلويحاً ان ذلك من الاصغاء لكلام المنكرين والعزم على ترك زيارته فلما سكت عنه الغضب عاد الى التفاته السابق وجعل يذكر سبب اجتماعه بسيدنا شاه نقشبند رضي الله عنه ومدیده الى وقال بايعني فتوقفت عن أخذها لياض كان في جيبته كالبرص فلما شعر بذلك قبض يده ثم ظهر على طريقة الخلع واللبس بصورة حسنة مهابة فزال عني اختياري ثم مدیده وأخذ يدي وقال قال لي الشاه نقشبند حين بايعني يدك يدي فمن أخذها فقد أخذ يدي فأنت أخذ يد الشاه نقشبند فبايع ولا تتوقف فبايعته ثم علمني طريق الخواجان بالنفي والاثبات وهو المسمي بالوقوف العددي وقال هذا ماوصل الى من حضرة الشاه نقشبند وان شئت ان تربى الطالبين بطريق الجذبة فلك الخيار (وروي) أن بعض أصحاب الشيخ

يعقوب قدس الله سره قال له الآن لقنه الطريق ونخيره في تربية السالكين بين الجذبة والذکر فكيف هذا فقال هو رجل كامل لا يحتاج الا الى الاذن فان الله أعطاه غاية القوة ومن أراد أن يجيئ عند الشيخ فليكن مثل هذا فان الاسباب فيه موفرة والمعدات مستحضرة هيأ السراج والفتيلة والزيت وترقب الكبريت (وكان قدس الله سره) لا يقبل هدية أحد أصلاً حتى ان الرجل الصالح العديم النظير الشيخ أحمد الكاريري أحد خواص العارف الشهير الشيخ سعد الدين الكاشغري قدس الله سره أهدي اليه بعد انتقال الشيخ جبة من صوف أبيض رقيق وكانت من مال حلال فقال هذه هدية رجل صالح كان ينبغي أن ألبسها غير اني الى هذا الیزم لم آخذ من أحد شيئاً ولا قبلت هدية أحد فاعتذروا لي منه ثم ردهامع هدية منه اليه (قال قدس الله سره) نزلت في سمرقند في مدرسة قطب الدين الصدر فوجدت فيها أربعة من الحمى فجعلت أخدمهم وأشغل ثيابهم وأمتعتهم فمن فرط المشقة أصابتني الحمى واني ذات ليلة وأنا في الحمى أتيت بأربع جرار من ماء وغسلت لهم الالتهاب والبسط ولم أترك خدمتهم (وكنت) وأنا في هراة أذهب الي حمام الشيخ عبد الله الانصاري فأخدم الناس فيه لأميز بين الحر والعبد والغني والفقير في الخدمة حتى اني دلكت يوماً ستة عشر نفراً وما أخذت من أحد شيئاً أصلاً وان السادات الخواجكان ينظرون الى الوقت فيعملون بمقتضاه فيشتغلون بالذکر والمراقبة حيث لم تكن خدمة لأحد فإذا

احتاج مسلم لخدمة آثرها وذلك ان الخدمة سبب لقبول القلوب وهو مقدم على الذكر والمراقبة وظن بعض الناس ان الاشتغال بالنوافل أولى من الخدمة وليس كذلك فان نتيجة الخدمة المحبة وميل القلوب لانها جبلت على حب من أحسن اليها وفرق بين ثمرة النوافل وثمرة الخدمة ولهذا كان سيدنا شاه تشبند وأتباعه رضى الله عنهم لا يقبلون خدمة أحد بسهولة لان الخدمة والتواضع من الاحسان وحب المحسن أمر جبلى وعلى قدر حبه يكون التعلق به والتعلق حجاب فلا يريدون التعلق بأحد بوجه من الوجوه بل كانوا يسعون في أن يخدموه ولا يستخدموا * نقل انه توجه بأصحابه أيام الربيع الى بلاد كش فلما أقبل الليل نزل قرب جبل ولم يكن معهم الا خيمة واحدة فضربت له فمالبثوا ان جاءت السماء بماء منهمر وذلك بعد العشاء فخرج رضى الله عنه من الخيمة وقال لأصحابه ادخلوها فان لي شكاً في طهارتها وشدد عليهم فدخلوها وبقى رضى الله عنه ظاهر الخيمة والمطر تصب فوق رأسه حتى طلع الفجر فبعد صلاة الفجر أسر الى بعض أصحابه اني استحييت أن أستظل في الخيمة وأصحابي تحت المطر (وخرج) يوماً في شدة القيظ الى مزرعة له وما كان عند الزراع الا خيمة واحدة فنصبت له فقبل أن يشتد الحر خرج فركب فرسه وقال لأصحابه اجلسوا اني أريد ان أنظر الى الارض وزرعها فجعل يدور هكذا وهكذا واذا اشتد عليه الحر جدا يأوي الى بعض المغارات وربما كان رأسه في الظل وجسده في الشمس ولم يزل كذلك حتى برد الهواء فرجع الى أصحابه

وقد علموا انه لم يقصد بذلك الا راحتهم وايتارهم (وقال قدس الله سره) في قوله تعالى (وكونوا مع الصادقين) هذه المعية اما حسية وهي مصاحبتهم ومجالستهم فمن داوم على ذلك نور الله قلبه بأنوار باطنهم وأنعم عليه بالتحقق باخلاقهم وأما معنوية وهي أن يكون متوجها لروحانيتهم رابطا قلبه بهم بحيث يكون مستحضرا لهم غيبة وحضورا فانه اذا أحكم هذا الارتباط القلبي انعكس عليه جميع أسرارهم أو المراد من هذا الامر الواجب الامثال ان الطالب ينبغي أن يربط قلبه بالصادق وهو من تنزه عن الغير والسوى يقال رمح صدوق أي لا انحراف فيه ولا اعوجاج أي فلا ينبغي أن يلتفت الي شيء آخر حتى التجليات الاسماء والصفات أو المراد كن عاشقا واصحب العشاق لا غير فان كان أستاذك نحويا فلا بد أن تصير نحويا أو محويا فمحويا

جلس امام النحو في النحوير تقي * وصاحب قيس المحوي برع في المحو لان الله تعالى قد أعطى الانسان صفة التأثير والتأثر بالصحة ولهذا أمر بها فلا عمل أنفع ولا أجذب للأحوال منها بدليل * جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين (وقال) في لا اله الا الله قال بعض الاكابر هي ذكر العوام والله ذكر الخواص وهو ذكر خواص الخواص وعندي أن لا اله الا الله ذكر خواص الخواص لانه لا نهاية لتجلياته تعالى ولا تكرار فيها ففي كل آن ينفي صفة ويثبت صفة فلا يخلو أبد الآبدين من نفي وإثبات (وقال قدس الله سره) في قوله تعالى (قل الله) المراد أن يكون العبد متوجها الي الذات البحت لا الي

الصفات (وقال قدس الله سره) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) أي يا أيها الذين ربطوا قلوبهم بالله تعالى آمنوا ان هذا منه تعالى لا منكم (وقال رضي الله عنه) يوما لاصحابه لم لا تدخلون الاسواق وتعملون عملا ينفع الناس فاسعوا ليحصل لكم شهود الاحدية في الكثرة فقد قال بعض المشايخ في معنى قوله تعالى (انا أعطيناك الكوثر) أي أعطيناك شهود الاحدية في الكثرة (وقال رضي الله عنه) في معنى حديث (سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة أبي بكر) قال المحققون انه كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه كمال النسبة الحية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار بهذا الحديث الى ان جميع الطرق مسدودة لا توصل الا طريق الحب والمراد من الرابطة محبة الشيخ المستحق للمشيخة وطريق السادة النقشبندية المتصل بأبي بكر رضي الله عنه مبنى على هذه المحبة فما هو الا حفظ هذه النسبة (وقال رضي الله عنه) في قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا لولا متاع الثاني لا متاع الاول فيكون اليقين دائم الازدياد لان كشف الغطاء لا يمكن اذ ثبت عند المحققين ان الذات لا تنكشف الا في تجلي الصفات أي لا تظهر الا في مظهر فلما لم تنكشف الذات كما هي فلا جرم انه يكون اليقين في ازدياد (وقال قدس الله سره) في معنى قول أحد الاكابر (لو أقبل صديق على الله ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة فما فاتبه أكثر مما ناله) ان هذه الطائفة تصل الي مقام تتضاعف فيه كمالها السابقة كل نفس * ومنه ما حكى ان بعض

المحجوبين ذكر عند الخليفة انه ظهرت طائفة من الزنادقة قد ضلوا فان تأمر بقتلهم تنل أجراً عظيماً وتخلص الناس من طغيانهم فلما أحضروا الي دار الخلافة أمر بقتلهم فأخذ السياف بيد أحدهم ليقتله فقام واحد منهم وقال له اقتلني أنا أولاً فلما أخذ بيد الثاني قام آخر منهم وقال له بل أنا اقتلني أولاً فلما رأى مبادرتهم الي القتل عجب منهم وقال من أي طائفة أنتم فانكم لمشتاقون الى الموت قال نحن من أهل الايثار وقد وصلنا الى مقام نكتسب في كل نفس ضعف الكمالات السابقة فكل منا يؤثر الآخر ولو بلحظة من الحياة ليغنم تلك الكمالات فرفع أمرهم الى الخليفة فلما تحقق أحوالهم تنبه وقال ان كان هؤلاء زنادقة فليس لله على وجه الارض صديق ثم اعتذر اليهم وأعادهم الي وطنهم بكرامة السلامة وسلامة الكرامة (قلت) هذه القصة وقعت لابي الحسين النوري وجماعته (وقال قدس الله سره) قال بعض الاكابر ان بعد العصر ساعة هي أفضل الساعات فينبغي الاشتغال فيها بأفضل الاعمال فقال قوم أفضل الاعمال المحاسبة وهي ان يحسب العبد أعماله كلها فما وجد من طاعة شكر الله تعالى عليه وما وجد من معصية استغفر الله تعالى وتاب وقال آخرون أفضل الاعمال ان يصحب شيخاً ينتفي ببركة صحبتة عنه كل ماسوي الله تعالى ويميل الى الله تعالى وينجذب (وقال قدس الله سره) في معنى قولهم صحبتة الاضداد موجبة للتفرقة أن أبا يزيد رضى الله عنه وجد يوماً تفرقة فقال لاصحابه انظروا هل في مجلسي أجني فنظروا فما وجدوا

أحداً فقال دققوا النظر فانه اذا لم يكن أجني فكيف حصلت لي
 التفرقة فلما بالغوا بالتفتيش وجدوا عصي رجل أجني فرموها فعادت
 له جمعته (وقال قدس الله سره) التوحيد عند صوفية هذا الزمان
 ان يذهبوا الى الاسواق وينظروا الى المرد ثم يقولوا نشاهد الجمال
 المطلق فأعود بالله من هذا الشهود فانه لما قدم السيد قاسم التبريزي الى
 هذه البلدة يعني سمرقند كان أصحابه يذهبون الى السوق وينظرون
 المرد ويقولون مثل ذلك فكان السيد يقول عنهم أين خنازيرنا أين
 كلابنا ففهمت من فخوي كلامه انه كان يراهم كذلك (ونقل قدس
 الله سره) عن حضرة سيدنا شاه نقشبند رضى الله عنه انه قال رأيت
 في مكة المكرمة زادها الله شرفاً وكرامة رجلين أحدهما رفيع الهمة
 جداً وثانيهما دينها جداً أما دنى الهمة فرجل رأته في المطاف قرب
 الباب ملتزماً جدار الكعبة بصدرة باسطة يديه يطلب من الله تعالى
 غيره وأما على الهمة فشاب لقيته في سوق منى قد اشترى وباع
 بخمسين ألف دينار وما غفل عن الله طريقة عين ولقد خرج منى الدم
 غيرة منه (وجلس) رجل في مجلسه رضى الله عنه منكسار رأسه للمراقبة
 فغضب منه وقال له هكذا جلس رجل في مجلس مولانا نظام الدين
 أي الخاموش رضى الله عنه فقال له ارفع رأسك فإني أرى الدخان
 يخرج من فيك فمالك والمراقبة انما ينبغي لك ان تحمل الماء والاحجار
 للاستنجاء وتكنس الخلاء سنين عديدة حتى يصير لك استعداد
 لان أتكلم بك فأين أنت من المراقبة (وقال رضى الله عنه) عن

السيد قاسم التبريزي رضى الله عنه قال كنت يوما في مجلس مولانا زين الدين التايادي فجاءه رجل صوفي فقال له الشيخ أنت تحب شيخك أكثر أم الامام أبا حنيفة رضى الله عنه قال بل شيخي أكثر فغضب مولانا منه غضبا شديداً حتى قال له يا كلب وقام فدخل بيته ثم خرج وقد ذهب الرجل فقال لي يا فلان تعال نذهب الى هذا الرجل الصوفي ونعتذر منه فذهبت معه فوجدناه أثناء الطريق راجعا الى زيارة الشيخ ثانيا فقال له يا مولانا انما رجعت لافيدكم حالي ان لي مدة مديدة وأنا أعمل بأقوال الامام الاعظم فما زالت عنى صفة من الصفات المذمومة وصحبت هذا الرجل أياما قليلة فزال عنى جميع الخصال المذمومة فما المانع أن أحبه أكثر من الامام نعم ان كان لا يجوز شرعا أتركه وأتوب منه فاعتذر اليه مولانا غاية الاعتذار واستحسن رأيه (وقال) قال الشيخ أبو سعيد رضى الله عنهما تعكلم سبعائة من المشايخ على ماهية التصوف وأجسناها وأتمها التصوف صرف الوقت فيما هو أولى به (وقال) قال الشيخ نظام الدين قدس الله سرها ينبغي للشيخ ان يلبس اللباس الفاخر ويظهر للمريدين بصورة جميلة مع العظمة والوقار لئلا يكون محقرا في أعينهم فتضعف رابطة فانه لا سبب لحصول مقصود السالك الا الرابطة مع الشيخ ولذلك أمر صلى الله عليه وسلم بتسريح اللحية وغيره (وقال قدس الله سره) لا أقدر ان أسكن بلدة فيها شريف اذلا أقدر على أداء حق تعظيمه فقد روى ان الامام الاعظم رضى الله عنه قام يوما في خلال درسه وقعد غير مرة وما علم الحاضرون ما سبب ذلك حتى

سأله بعضهم فقال غلام من الشرفاء يلعب بين هؤلاء الاطفال فكنت
كلما وقع بصري عليه أقوم اجلالا له واذا غاب عني أجلس (وقال قدس
الله سره) المكر مكران مكر بالعوام وهو ان ينعم الله على العبد مع
استغراقه في القصور ومكر بالخواص وهو ابقاء الوجد والاحوال
عليه مع تركه للادب (وقال قدس الله سره) لو ان صوفيا صاحب
وجد وحال مشى في طريقه فوجد فيه كلبا فاقامه حتى يمشي مستريحا
ولم يتغير حاله بعد هذا الفعل فليعلم ان هذا مكر من الله تعالى (وقال
رضي الله عنه) متى وجدت من صحبة أحد جمعية الخاطر والتوجه
الى الله تعالى فدع الذكرا اذ المقصود منه حصول النسبة وقد حصلت
(وقال) مادمت تشير بالهاء وهو والحروف فأنت عبد الحروف
لا تنتج شيئا فاجهد في أن ترفع الغبار وحجب الاغيار من طريقك
وتصير عبدا تذكره بلا هاء ولا واو (وقال) ان حصل لك حضور
بصحبة أحد فطريق حفظه ان تجتنب ما يكرهه (وقال) ينبغي لمن
أراد المجنى عند هذه الطائفة أن يجي بالافلاس التام ظاهرا وباطنا
لا يغني لثلا يحرم من بركتهم (وقال) حاصل هذه الطريقة العلية
الاقبال على الله تعالى دائما اقبالا لا تكلف فيه (وقال رضي الله عنه)
دفع الخواطر الرديئة والمقتضيات الطبيعية لا يحصل الا بأحد أمور
ثلاثة (أولها) أن يشتغل بما قرره السادات في الطريقة العلية مع اختيار
رياضة طريقهم ومجاهدتهم (ثانيها) ان لا يري لنفسه حولا ولا قوة بحيث
يتحقق انه لا يقدر أن يزيل حجابا مالم يزله عنه تعالى فيتضرع اليه

سبحانه حتى يخلصه من الحجب (ثالثها) أن يكون متوجها الى شيخه
يستمده منه ويعتمد انه لا يقدر أن يتوجه الى الله تعالى الا بواسطته وهذا
أقرب الطرق وأسهلها وأحسنها ولا بد أن يصل من هذا الطريق الى
المقصود الاصلى الحقيقى (قال صاحب الرشحات) ان الله تعالى أعطي
الشيخ رضى الله عنه من تسخير الملوك له واطاعته ما لم يعط أحدا من قبل
حتى انه قال مرة لو أني تصدرت للمشيخة ما بقيت لاحد من مشايخ العصر
مريدا ولكن الله أمرني بامر آخر وهو اتقا المسلمين من شر الظلمة
وأيدي المخالفين ولهذا خالطت السلاطين ابتغاء تسخيرهم لنفع المسلمين
(وقال رضى الله عنه) أيضا أعطاني الحق تعالى في التصرف قوة عظيمة
بحيث لو أرسلت ورقة الى ملك انخطا وهو يدعي الالوهية لجاء حافيا
بلا توقف ومع هذا لا أتصرف في ملكه تعالى بقدر ذرة بل أقف
عند حد أمره عز وجل فان من آداب هذا المقام أن تكون ارادتك
تابعة لارادته جل وعلا لا العكس اه قال ويشهد لذلك ما وقع منه عند
مصالحته للملوك الثلاثة وذلك انه ورد الى سمرقند خبر بان السلطان
محمود والسلطان عمر شيخ تجالفا علي منازلة أخيهما السلطان أحمد في
سمرقند وخرجا بعسكر كثيف جدا حتي نزلا في ضاحية شاه رخية (محل
منسوب لشاه رخ) وخرج السلطان أحمد فعسكر بها أيضا وسأل
الشيخ رضى الله عنه الصيحة فاجابه رجاء أن يصلح الله به بين هاتين
الفتنتين العظيمتين فاقاموا أربعين ليلة يرقب كل منهم الآخر فقال
السلطان أحمد لم أتيتكم بي الي هنا ان كان مرادكم الحزب فاني لست

من أهله أو الصلح فلم هذا التأخير فقال له ياسيدنا ومولانا الرأي رأيكم
فقد فوضت أمري اليكم فافعلوا ما تشاءون فإني لأخالف لكم أمراً قال
فتوجه رضى الله عنه الى معسكر الفئدة الثانية فخرج الملكان لاستقباله
وبالغا في تكريمه واجلاله فالتفت اليهما بكليته وألجأهما الى الصلح
فامثلاً أمره غير مترقبين فلما كان من الغد أمر أن يتبها جيش الملوك
الثلاثة ويبقى كل جيش في محله وينصب خباء وسط الجيوش واستدعي
الملوك الثلاثة اليه فحضروا فلما تلاقوا عانق ميرزا أحمد مع أخيه ميرزا
محمود وأخذ بيد ميرزا أحمد فمسح بها وجه أخيه ميرزا عمر شيخ فبكوا
بكاء كثيراً حتى أبكوا الجم الغفير ثم أجلسهم تحت الخباء وكان لجلسهم
هيئة عظيمة ترتعد منها فرائص الجبال والعساكر من حولهم وقوا
صفوا مترقبين ان لو حصل ما يوجب الحرب لا تقضوا على بعضهم
كالسيل الجارف قال فوضعوا المائدة وأكلوا جميعاً ثم طلب الشيخ
رضى الله عنه ارتجالاً من ميرزا أحمد أن يتنزل لآخيه ميرزا محمود
عن مدينة تاشكند فأجابه بالحال لذلك فحتم المجلس بالتبرك بفاتحة
الكتاب ثم انصرف كل منهم بجهته الى حاضرة سلطته شاكرين
أياديهم وبره رضى الله عنه وتوجه يوماً الى بلدة القرشي فأتاه أحد
خدام أبله وهو قره أحمد العربي وهو يبكي ويقول ان السيد أحمد
سارد أذاني كثيراً وظلمني فتأثر رضى الله عنه من ذلك تأثراً كثيراً ولم
يتكلم فلما رجع الى سمرقند استقبله الأمراء وفيهم السيد أحمد المذكور
فلما اجتمعوا عنده توجه اليه وقال له أنت تضرب خادمي وتؤذيه فأعلم

انى أنا كذلك أعرف طريق الضرب والاذى وطرده من مجلسه ولم
ينزل مغضبا الي وقت العصر لا يكلم أحدا فبعد أسبوع مرض السيد
أحمد فلما اشتد مرضه أرسل الي السلطان يخبره بآتي وقع مني سوء
أدب في جانب سيدنا ومولانا فاعتذروا لي منه واسألوه أن يعفو عني
فأرسل بعض امرائه المقبولين عند الشيخ رضى الله عنه اليه في ذلك
فقال له يطلب مني السلطان أحياء الموتى أنا لست عيسى فمات ذلك
اليوم (توفى رضى الله عنه) وقت العشاء ليلة السبت سلخ شهر ربيع
الاول سنة ثمانمائة وخمسة وتسعين في قرية كمان كران بعد ان حم
تسعة وثمانين يوماً قال بعض الاكابر وحكمة مرضه هذا المقدار ان
سنة الشريف تسع وثمانون سنة وفي الحديث الشريف حمي كل
يوم كفارة سنة وذكر نجله الشيخ محمد يحيى وجم غفير من أصحابه
الحاضرين انه خرج عند نفسه الاخير من بين حاجبيه نور باهر طمس
ضوء الشمس وقد زلزلت سمرقند وقت صلاة الجمعة عند اشتداد مرضه
فعلم الناس أن الشيخ قد آن احتضاره ووقت العشاء عند خروج
روحه الزكية أيضا وكان قد حضر السلطان أحمد بعسكره بعد الغروب
ثم يوم السبت حملنا نعشه المبارك الي محلة الشيخ كفشير بكاف ففأ
فشين ففاء قراء ودفن في محوطة ملايان جمع ملاأي مدفن العلماء وبنى
عاليه أنجاله قبة عظيمة هي محط رحال الرحمات العيمة وسنة الشريف
نحو تسع وثمانين سنة ومن أعظم أصحاب سيدنا أحرار شيخ هذه
السلسلة وأعلى من سرى اليه سر هذه النسبة المبجلة

﴿ سيدنا الشيخ محمد القاضي الزاهد رضى الله عنه ﴾

هو خلاصة المتقين وصفوة الاولياء الزاهدين كان رضى الله عنه من اولياء أصحابه وعية أسرارهِ وقبلة خطابهِ ووارث علومهِ وأنواره صنف كتاباً في ذكر فضائلهِ وخصائصهِ وشمالهِ سماه سلسلة العارفين وتذكرة الصديقين يقول فيه رضى الله عنه انى انتظمت فى سلك خدمه سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ولم أزل حتى انتقل سنة خمس وتسعين فكانت مدة تشرفي بخدمته اثنتى عشرة سنة والله الحمد على ذلك (وكان) سبب اتصالى بجنابه انى خرجت مع رجل من طلبة العلم اسمه الشيخ نعمة الله من سمرقند تقصد هراة لطلب العلم فلما وصلنا الى قرية شادمان أقمنا فيها أياماً من شدة الحر فينما نحن كذلك اذ حضر اليها سيدنا الشيخ رضى الله عنه وقت العصر فذهبنا لزيارته فسألنى من أين أنت فقلت من سمرقند فطفق يتحدثنا أجمل الحديث وذكّر خلال كلامه جميع ما أكننته في سري فرداً فرداً حتى أخبرنى عن سبب سفري الى هراة فلما وجدت ذلك تعلق قلبى به كل التعلق ثم قال لى ان كان مقصودك طلب العلم فهو متيسر هنا فتيقنت انه مامن خاطر الا وقد اطعم عليه هذا ولم يخرج من قلبى محبة السفر الى هراة فلما كوشف بذلك قال لى أحد أتباعه انه مشغول بالكتابة فتربصت قليلاً فلما فرغ قام من مقامه وأقبل نحوي ثم قال أخبرنى بجملة أمرك هل مرادك من هراة تحصيل الطريق أو العلم فدهشت من جلالته وسكت فقال له رفيقى بل الغالب عليه الطريق

وانما جعل طلب العلم تستراً فتبسم وقال ان كان كذلك فهو أفضل وأحسن ثم أخذني الى جهة بستان له قلم نزل نسير حتى غبنا عن أعين الناس ثم وقف ومنذ أخذ يدي جاءني غيبة امتدت معي حتى استغرقت زمنا طويلا فلما أفقت رجع يحدثني رضى الله عنه ثم قال لعلك تقدر أن تقرأ خطي وأخرج من جيبه ورقة فقرأها وطراها ودفعها اليّ وقال احفظها واذا فيها حقيقة العبادة خضوع وخشوع وانكسار يظهر على قلب ابن آدم من شهود عظمة الله تعالى وهذه السعادة مرقرة على محبة الله تعالى وهي موقوفة على اتباع سيد الاولين والاخرين عليه من الصلوات أكملها ومن التحيات أتمها وهو موقوف على معرفة طريقه فلزم لذلك بالضرورة مصاحبة العلماء الوارثين لعلوم الدين وتلقى العلوم النافعة عنهم حتى تظهر المعارف الالهية المنيرة بمتابعته صلى الله عليه وسلم ومجانبة علماء السوء الذين اتخذوا الدين وسيلة لجمع الدنيا وسبيل للجاه والمتصوفة الرقاصين وأهل السماع الذين يتناولون ما يمجدون من حلال وحرام وعدم الاصغاء للمسائل المخالفة لعقائد أهل السنة والجماعة من مشكلات علم الكلام والتصوف والسلام ثم رجع اليّ مجلسه فقرأ الفاتحة ورخص لي بالسفر الى هراة فتوجهت كما أمرني قاصدا الى بخاري فما سرت خطرات الا واتبعت بكتاب اليّ حضرة الشيخ كلان نجل الامام الجليل مولانا سعد الدين الكاشغري قدس الله برهم واذا فيه عليك بملاحظة أحوال حامل هذا الكتاب ومحافظة من مخالطة الاغيار فلما رأيت منه ذلك أخذ بمجامع قلبي محبة واخلاصا

ولكن ما اثنتي عزمي بل أخذت الكتاب ومضيت فوجدت في
أثناء الطريق زحمة تامة ودغدغة قوية من جملتها اني كنت كلما سرت
مرحلتين أو ثلاثا ضعفت دابتي وعجزت حتى اني بدلت ستة أفراس
الي بخاري فلما وصلت اليها رمدت عيني رمدا شديدا بقي مدة أيام
فلما شفيت تهيأت للسفر فاصابتني حمى مزعجة جدا فنظرت حينئذ
في نفسي اني اذا سافرت ربما أهلك فرجعت عن ذلك العزم واتقطع
أمل من السفر وعزمت على الرجوع الى خدمة حضرة الشيخ رضى
الله عنه حتى اذا وصلت الى تاشكند أحييت ان أزور الشيخ الياس
العشقي بها أولا فاودعت ثيابي وكتي ودابتي عند أحد الاحباب
وذهبت فلقيني أحد خدامه فقلت له ارجع معي لنزور الشيخ قال
وأين دابتك قلت قد أودعتها عند فلان قال اذهب فأت بها الي
داري ثم نغضي الزيارة فيينا أنا راجع اذ سمعت قائلا يقول لي قد
فقدت دابتك بما عليها فتحيرت وتغيرت وجلست أتفكر في ذلك
فوقع في قلبي انه يحتمل أن يكون ذلك لعدم رضا حضرة الشيخ بهذه
الزيارة فان السادات رضوان الله عليهم لم غيرة عظيمة على أتباعهم
فكيف يكون الشيخ رضى الله عنه مترجها اليك هذا التوجه وأنت
تقصد زيارة غيره فلا بد أن تصاب بأكثر من ذلك فأعرضت عنها
وعقدت النية على زيارة سيدنا ومولانا قبل كل شئ فماتم هذا الامر
الا وجاءني شخص فقال لي وجدت الدابة وما عليها فأتيت الى من
أودعتها عنده فقال لي يا محمد اني كنت ربطت دابتك ههنا فبعد.

لحظة غابت عن نظري فطفقت أقتش عليها فما وجدتها حتى يئست منها
ثم رجعت فوجدتها واقفة وسط السوق بين الناس ولم ينقص مما عليها
شيء مع ما في السوق من كثرة الازدحام فعجبت لذلك كل العجب
ثم أخذتها وتوجهت الى سمرقند فلما وصلت عند حضرة الشيخ رضي
الله عنه تبسم وقال أهلا وسهلا ومرحبا فلم أفارق عتبه بعد (وقال قدس
الله سره) كان رضى الله عنه اذا تكلم بالحقائق كثيرا ما يوجه خطابه
الى وسألني مرة فقال هل أنت اذا سمعت مني الكلام على الحقائق
تتغير عقيدتك التي تلقنتها من أبويك في صباك وتلقيتها من استاذك
ورسخت في قلبك قلت لا قال اذا أنت أهل لسماعها (وكتب فيه
أيضا) ان سيدنا ومولانا مرض مرة فأمرني أن آتية بطبيب من هراة
فجاءني مولانا قاسم رضى الله عنه وقال يا مولانا محمد أسرع في ذهابك
وايابك فاني لا أستطيع أن أري سيدنا ومولانا مريضا وحرصني تحريرا
تماما فلما جئت بالطبيب وجدت الشيخ رضى الله عنه قد شفي ومولانا
قاسم قد توفى وكانت مدة غيابه عنه خمسة وثلاثين يوما فسألت الشيخ
عن سبب وفاته فقال جاءني ذات يوم فقال اني قد فديتك بنفسي
فقلت له لا تفعل هكذا فان المتعلقين بك كثيرون وأنت رجل
شاب وتمال ماجئتك مستشيرا في هذا الامر بل قررته في نفسي
وصممت عليه وجئت وقد قبل الله مني ذلك ولطالما راجعته في ذلك
ونهيته عنه فما قبل وما زال مصرا على جوابه الاول وانصرف قال ففى
اليوم الثانى انتقل مرض الشيخ بعينه الى مولانا قاسم وتوفى به وذلك يوم

الاثنين لست خلت من شهر ذى الحجة سنة احدى وتسعين وثمانمائة
وبرى الشيخ برأتاما فلم يحتج للطيب الذي أتيت به (ولما احتضر)
سيدنا ومولانا رضى الله عنه اجتمع عنده جميع أولاده وأحفاده
وأصحابه الخاصة والعامة فقال لهم ليختار كل منكم اما الغنى واما الفقر
فقال له الشيخ محمد رضى الله عنه اختاري اختيارك فقال أنا أختار
الفقر ثم التفت لخازنه وقال له اعطه أربعة آلاف شاة خيرة ليستعين
بها على مؤنة الفقراء الذين يجتمعون عنده ويتفرغ لخدمتهم وله أصحاب
كالنجوم فى هداية الخصوص وبركة العموم ومن أعظم من تلقى منه
شر هذه النسبة المبجلة ابن أخته

﴿ سيدنا الدرويش محمد رضى الله عنه ﴾

هو غوث الاولياء الاعلام وغيث علماء الاسلام المشرق فى
المغرب والمشرق نور بركتته والمشرق على دولة الارشاد وارشاد دولته
تربى فى حجر خاله ونال مزيد فضله وافضاله بما تضيع من العلوم الشرعية
وارتضع من ثدى التريّة الرية الى ان ارتوي من الحقائق الالهية
والمعارف الغيبية وصار بما أوحى اليه هو المعول عليه واشتهر من بعده
بالولاية العظمى والعلم الاسنى والقدر العلى والفضل الجلى حتى عرف
قياومه بالدرويش ولي ولما حري من الهدى ما حوى ومال على نحو
الضلال كالسيل اذا انهال والنجم اذا هوى ماضل صاحبه وما غوي
بل جمع من الخراطير شتاتها ووصل من العزائم بتاتها وأحيى من النفوس
أمواتها وقدر فيها من الخير أقواتها حتى غدا بركة زمانه وانسان عين

الارشاد وعين انسانيه وله أصحاب كثيرون كلهم هادون مهديون
وأعظم من سري اليه سر هذه النسبة المطهرة شيخ هذه السلسلة نجده
(سيدنا محمد الخواجكي الامكنكي رضى الله عنه)

خلاصة خاصة الاولياء وارث علوم الانبياء فهو الامام المتفق علي
جلالة منزلته والمرجو بركة فضله وفضل بركته وتخرج علي حضرة
والده وفاز بطارف مجده وتالده الي علوم كالبحر الزاخر ومعارف كم
تركها الاول للآخر ولم يزل في بدايته بعين هدايته ملحوظا وفي ظل
سلطنة تربته محظوظا حتي صار لمناقبه لوحا محفوظا لا يدع فضيلة جليلة
الا احصاها ولا ضيعة وضيفة الا اقصاها ولا مقامات عالية الا طراها ولا
أسرار غالية الا حواها ولا أذواق غامضة الا جلاها فكان تلو والده
كالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها جلس في دست الخلافة بعده
وبذل في احياء القلوب جهده ولبس خلة القطبانية فلا ذرة في العالم
الا وهو يمددها بالرخانية فأشرق في همته بدر هذا الطريق وصار فريق
خيره خير فريق وطار صيت ارشاده وبوفر امداده وبعد مداه فخرج
الناس الي اقتباس هدي أنواره وأنواز هداه حتي صار باب محط رحال
العارفين وقبلة قلوب الصلحاء المتقين ومستغاث الطالبين عليه من هبة
الكرامات والكشف أكبر جلاله ومن عظمة التجليات الذاتية ما
يدل علي سمو مقامه في الحضرة الالهية أكل دلالة (والخواجكي)
اسمه الكريم وهو نسبة الي خواجه وأبدلت هاؤه كافا علي عادة الفرس
قال في شرح سلسلة الذهب وفي ذلك الاسم مدح عظيم (والامكنكي)

نسبة الى أمكنه بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الكاف والنون ثم
هاء ابدلت كافا كذلك قرية من قري بخاري وله خلفاء كاملون أولياء
وأكمل من سري اليه سر هذه النسبة العلية منهم شيخ هذه السلسلة
﴿ الشيخ محمد الباقي رضى الله عنه وعنهم ﴾

هو العارف القانى بالله والباقي بذاته الراقى فى أوج الشهرة الى
أوجه مقاماته كان سرّاً من أسرار الله وآية من آياته جمع بين شرفي
العلوم والمعارف وجر على طرفي مجرة العلا المطارف آتاه الله من
العلمين والتصرف فى العالمين ما يدل على سمر قدره عنده وانه يحشر
يوم القيامة أمة وحده وما أقصر لسانى وأصغر بنان يياني فى ترجمة من
قال فى شأنه سيدنا الامام الرباني مجدد الالف الثانى ما نصه القائم مقام
المشايخ العلية والنائب مناب الاكابر النقشبندية الواصل الى نهاية النهاية
البالغ أقصى درجات الولاية قطب مداد الخلائق كاشف أسرار الحقائق
الفرد الكامل فى المحبة الذاتية المحقق الجامع لكلمات الولاية المحمدية
مسند أهل الارشاد والهداية مرشد طريق درج النهاية فى البداية
زبدة العارفين قدوة المحققين شيخنا وملاذنا ومولانا الشيخ الاجل
والعارف الاكمل محمد الباقي أبقاه الله تعالى اهـ (ولد قدس الله سره)
فى نواحي مدينة كايل من بلاد العجم التابعة لسلطنة الهند ونشأ بها ثم
قدم الهند لامر من الامور الدنيوية فأدركته جذبة من جذبات الحق
قوية فأعرض عن الدنيا وأربابها وجد فى تلقى العلوم عن سادات العصر
وفضلاء كل مصر والاخذ عن العارفين والاستفاضة من قلوب الاولياء

وروحانية المرشدين حتى صار في المعقول بجرأ وفي المنقول حبراً وفي كل
 فضيلة فرداً ولم يأل في السياحة جهداً الي ان وصل الي مدينة سمرقند
 واتصل بخضرة الخواجه كي قدس الله سره فلتقى منه طريق خضرة النقشبند
 فرقي في أقرب أوقاته الي أعلي درجاته وكانت تزية روحانية غوث الأبرار
 سيدنا الشيخ عبيد الله الأحرار قدس الله سره وشرف في الملا الأعلى
 قدره ثم أجاز له تزية المريدين وإرشاد المسترشدين وأمره بالعود الي
 الهند وبشره بتزية شمس سرهند أعني الامام الرباني فرجع اليها
 وتوطن مدينة دهلي جهان آباد فملاها بالايان والعرفان والاسرار
 والاثوار والامداد والارشاد وما ابتشرت في جميع الاقطار الهندية
 عوارف معارف الطريقة النقشبندية الا من أرج رياض فضله اذ ما
 كانوا يعرفونها من قبله فأقبلت اليه الامم بما جذبهم به من علو الهمم
 وقوة التصرفات الالهية والخصائص المحمدية حتى صار كل من يقع بضره
 الشريف عليه أو يحضر مجلس ذكره أو يجلس بين يديه يحصل له
 الغنية والفناء من أول وهلة وان لم يحسب في الظاهر أهله وربما انكشف
 له عن عالم الملك والملاكو ت بلا مهلة (وتوفي) يوم الاربعاء رابع
 عشري جمادي الآخرة سنة أربع عشرة وألف في مدينة دهلي وله
 أربعون سنة وأربعة أشهر وقبره الشريف بها على غربيها عند أثر قدم
 النبي صلى الله عليه وسلم يستعاث به (وخلقاؤه) أكثر من ان
 تذكر من أكملهم خلاصة الاولياء العارفين الشيخ تاج الدين العثماني
 الهندي معرب الرشحات والنفحات قدس سره والعارف بالله تعالى

الميرحسام الدين قدس سره * وأعظم من تلقى سر هذه النسبة المطهرة
منه شيخ هذه السلسلة

﴿ الامام الرباني الشيخ أحمد الفاروقي رضى الله عنه ﴾
وهو درة اكليل الاولياء العارفين وغرة جبين الاصفياء الغر
المجبلين أكمل المرشدين ومرشد الاكلين داعي الخلق بالحق الى
الحق القطب الاوحد والعلم المفرد الامام الرباني مجدد الالف الثاني
ولقب بالفاروق لان نسبه ينتهي الي سيدنا ومولانا أمير المؤمنين عمر
الفاروق رضى الله عنه (ولد قدس الله سره) يوم عاشوراء سنة احدى
وسبعين وتسعمائة في بلدة سهرند بسين مهلة فهاء فراء مهلة ونون ودال
مهلة كذا أوردناها عنده الشيخ محمد مظهر في ترجمته وفي بعض نسخ
السلسلة الشريفة سرهند بتقديم الرائ على الهاء ولعل الاولى هي الاولى
لان صاحب الدار أدري وهي مدينة عظيمة من أعمال الالهو في الهند
تلقى العلوم كلها معقولها ومنقولها عن والده وعن غيره من محقق زمانه
واشغل بالطرق الثلاث القادرية والسرورية والجشية على والده
قدس الله سرهما حتى أذن له بالارشاد والاستخلاف في الطرق المنو
بها وهو ابن سبعة عشر سنة فما زال مشغلا بنشر العلوم والمعارف وتربية
السالكين وهداية المريدين وارشاد الطالبين وفي نفسه شغف عظيم
وميل قوي لتحصيل نسبة الطريقة العلية النقشبندية لعلمه بفضلها على سائر
الطرق وعلاو نسبتها على كل النسب حتي اجتمع بغوث الزمان العارف
بالله تعالى سيدنا الشيخ محمد الباقي قدس الله سره وقد كان أرسله شيخه

القطب الكبير والامام الشهير سيدنا محمد الخواجي الا مكني قدس
 الله سره من بخاري الى الهند فأخذ عنه الطريقة النقشبندية ولازمه
 فجاز بأعلى المرام في مدة شهرين وبضعة أيام حتى شهد له شيخه قدس
 الله سره بالمرادية والمجوبة والكمال والتكميل وفوض اليه تربية مريديه
 (وقال قدس الله سره) اعلم ان العناية الالهية جذبتني جذب المرادين
 أولا ثم يسرت لي طي منازل السلوك ثانيا فوجدت الله سبحانه أولا عين
 الاشياء كما قاله ارباب التوحيد الوجودي من متأخري الصوفية ثم وجدت
 الله في الاشياء من غير حاول ولا سرعان ثم وجدته سبحانه معها بمعية ذاتية
 ثم رأيته بعدها ثم قبلها ثم رأيته سبحانه وما رأيت شيئا وهو المعنى بالتوحيد
 الشهودي المعبر عنه بالفناء وهو أول قدم توضع في الولاية وأسبق كمال
 في البداية وهذه الرؤية في أي مرتبة من المراتب المذكورة تحصل
 أولا في الآفاق ثم ثانيا في الانفس ثم ترقيت في البقاء وهو ثاني قدم
 في الولاية فرأيت الاشياء ثانيا فوجدت الله تعالى عينها بل عين نفسي
 ثم وجدته تعالى في الاشياء بل في نفسي ثم مع الاشياء بل مع نفسي
 ثم قبل الاشياء بل قبل نفسي ثم بعد الاشياء بل بعد نفسي ثم رأيت
 الاشياء وما رأيت الله تعالى أصلا وهي النهاية التي هي الرجوع الي
 البداية والعود الي مرتبة العوام وهذا المقام هو أتم مقامات دعوة
 الخلق الي الحق وأكمل منازل التكميل والارشاد لتمام المناسبة للخلق
 المقضية لكمال الافادة والاستفادة (وقال قدس الله سره) لما صحبت
 القائم اليوم مقام المشايخ العلية والنائب مناب الأكاابر النقشبندية الواصل

الى نهاية النهاية البالغ أقصى درجات الولاية قطب مدار الخلائق
كاشف أسرار الحقائق الفرد الكامل في المحبة الذاتية المحقق الجامع
لكمالات الولاية المحمدية مسند أهل الارشاد والهداية مرشد
طريق درج النهاية في البداية زبدة العارفين قدوة المحققين شيخنا
وملاذنا ومولانا الشيخ الاجل والعارف الاكمل محمد الباقي أبقاه
الله تعالى حصل لي بركة توجهه الجذبة التي تشعبت بعد الاستهلاك
في صفة القيومية وتشرفت باندراج النهاية في البداية ثم حصلت لي
مراتب السلوك ووصلت الي النهاية التي هي عبارة عن الوصول الى
الاسم الرب بمدد أسد الله الغالب كرم الله تعالى وجهه ثم ترقيت الى
القابلية التي هي عبارة عن الحقيقة المحمدية بمدد الشيخ بهاء الدين شاه
نقشبند قدس الله سره العزيز ثم الى مقام اجمال تلك القابلية وهو مقام
الاقطاب المحمدية بمدد الروح المقدسة النبوية وفي أثناء ذلك حصل
لي مدد يسير من الشيخ علاء الدين العطار قدس الله سره ولما وصلت
الى ذلك المقام أعطيته خلعة القطبية من الحضرة المحمدية ثم جذبتني
العناية الالهية فخرجت الى مقام الاصل الممتزج بالظل الذي فوق مقام
الاقطاب المختص بالافراد ثم أدركتني العناية الصمدانية فأوصلتني الى
مقام الاصل الخاص وفي هذا العروج وصل الي من الغوث الاعظم
الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره العزيز مدد عظيم وتصرف
قوي أوصلني الى مقام أصل الاصل ثم نزلت الي العالم المعبر عنه بالسير
عن الله بالله فمررت اذ ذاك على مقامات مشايخ السلاسل سوي

النقشبندية والقادرية فاستقبلوني بالتعظيم والاكرام وألقوا علي من نفائس نسبهم وخصائص مواجيدهم وانكشفت لي حقائق كل منها وتفاوت درجاتها وكان حصول العلوم الدنية لي من روحانية الخضر علي نبينا وعليه السلام قبل وصولي الي مقام الاقطاب المذكور سابقا وبعد الوصول الي ذلك المقام يأخذ الواصل العلوم من حقيقة نفسه كل ذلك بوارثته صلى الله عليه وسلم (قال قدس الله سره) كثيرا ما كان يعرج بي فوق العرش المجيد ولقد عرج بي مرة فلما ارتفعت فوقه بقدر ما بين مركز الارض وبينه رأيت مقام الامام شاه نقشبند رضي الله عنه ورأيت فوق ذلك قليلا مقامات بعض المشايخ منهم الشيخ معروف الكرخي والشيخ أبو سعيد الخراز رضي الله عنهما والبعض في مقامه وتحت الشيخ نجم الدين الكبري والشيخ علاء الدين العطار وسائر المشايخ دونه وفوق هذه الدرجات مقام أئمة أهل البيت والخلفاء الراشدين وكافة الانبياء فوقهم علي طرف من مقام نبينا وعليه وسلم الصلاة والسلام ومقامات الملائكة علي الطرف الآخر ومقامه صلى الله عليه وسلم أرفع وأعلى واعلم اني كلما أريد العروج يتيسر لي وربما يقع من غير ما قصد واقد خصبه الله تعالى بفضيلة نشر العلوم الدينية والكشف عن أسرار العلوم الدنية وبيان مراتب الولاية والنبوة والرسالة وكمالات أولي العزم ودرجات الخلقة والمحبة واظهار أسرار الذات والشؤون الالهية بما لم يسبق اليه الي أذواق شريفة غالية ومذاهب لدنية عالية لو لم يكن منها الا رتبة تجديد الالف الثاني لسكني (وقال

قدس الله سره (روي أبو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (ان
 الله يعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها) لكن
 بين من يجدد المائة ومن يجدد الالف من الفرق كما بين المائة والالف
 بل أعظم من ذلك (وقال قدس الله سره) بشرني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بانك من المجتهدين في علم الكلام ويغفر الله بشفاعتك
 لالوف يوم القيامة وكتب لي خط الارشاد بيده الشريفة وقال لم أكتب
 لاحد قبلك مثله (وقال قدس الله سره) كشفت لي خفايا المتشابهات
 القرآنية وأسرار المقطعات الفرقانية فوجدت تحت كل حرف منها بحرا
 من العلوم الدالة على الذات العلية لو أظهرت شيئا منها لقطع مني
 الحلقوم (وقال قدس الله سره) أطلعني الله على أسماء من يدخلون
 في سلسلتنا من الرجال والنساء الى يوم القيامة وان نسبتى هذه تبقى
 بواسطة أولادى الى يوم القيامة حتى ان الامام المهدي سيكون على
 هذه النسبة الشريفة (وقال قدس الله سره) كنت مرة في حلقة
 الذكر مع أصحابي فخطر لي اني في قصور وتقص فألقي الي في الحال
 اني قد غفرت لك ولمن توسل بك الي بواسطة أو بغير واسطة الى يوم
 القيامة (وقال قدس الله سره) أريت الكعبة المطهرة تطوف بي
 تشريفا منه تعالى وتكريما لي (وقال) أطلعني الله على قبور الانبياء
 المبعوثين الى أرض الهند بحيث أري اتوارا ساطعة من قبورهم (وقال)
 ان الله تعالى أعطانى قوة عظيمة في أمر الهداية بحيث لو توجهت الى خشبة
 يابسة لا خضرت (وكتب اليه بعض المشايخ) ان المقامات التي تدعيها

هل نالتها الصحابة أولاً وعلى الأول هل نالوها دفعة واحدة أو تدريجاً
 فإرسل إليه أن الجواب موقوف على حضورك فحضر فتوجه إليه بجمعية
 المقامات فترامي في الحال على قدميه وقال آمنت أن جميع المقامات
 كانت تحصل للصحابة رضوان الله عليهم بمجرد نظره صلى الله عليه وسلم
 (ودعاه) للافطار في شهر رمضان عشرة من مرديده فاجابهم فلما كان
 وقت الغروب حضر عند كل واحد من العشرة في آن واحد وأفطر
 عندهم (ونظر) مرة إلى السماء وهي تمطر فقال لها اقلعي إلى وقت كذا
 فحبس المطر إلى ذلك الوقت (وأمر السلطان) يوماً بقتل رجل فالتجأ
 إلى حضرته وطلب منه أن يكتب له براءة من القتل فكتب له ذلك
 فلما بلغ السلطان لم يقدر أن يتعرض له هبة منه قدس الله سره (وقصد)
 زيارته رجل من بلاد شاسعة فأتى سهرند ليلاً وبات عند أحد المنكرين
 على الشيخ قدس الله سره وهو لا يشعر فسأله عن سبب شؤنه إلى
 سهرند فقال له جئت لزيارة الشيخ فجعل يطعن فيه فلما رأى الرجل
 ذلك خاف وصار يستغيث به قدس الله سره ويقول في سره ياسيدي
 أني جئت لطلب الحق وهذا يصدني عنه ثم نام فلما كان وقت الفجر
 إذا بصاحب البيت قد مات ليلاً فأسرع الرجل إلى الشيخ وأراد أن
 يعرض عليه الخبر فنظر إليه وتبسم وقال ما مضى في الليل لا يذكرك في
 النهار (وأناه) مجذوم يطلب منه الدعاء فدعا له فشفي في الحال (وقال)
 نجله (الأكبر) خازن الرحمة سيدنا الشيخ محمد سعيد قدس سره كثيراً
 ما كان يخبرني الشيخ نفعا الله به بالأمر خيراً كان أو شراً قبل

وقوعه فيقع كما يقول بلا تفاوت أصلاً (وقال الشيخ رضى الله عنه)
 جاءتنى روحانية أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فقالت انى بشت
 اليك لاعلمك علم السموات (واجتمعت) بروحانيات الامام الاعظم أبي
 حنيفة وأساتذته وتلامذته والامام الشافعي وأساتذته فأمدوني بامدادهم
 وأفاضوا علي من بركاتهم حتي استغرقت في أنوارهم (وربتنى) روحانية
 حضرات السادات النقشبندية والقادرية والجشئية والسهروردية فتحليت
 بنسبتهم الخاصة حتى صرت لو أردت ان أربي السالكين بنسبة كل
 واحد منهم لفعلت (وقال قدس الله سره) اعلم يا أخي ان الذي لا بد
 منه وكلفنا الله به امثال الاوامر واجتناب النواهي لقوله تعالى وما آتاكم
 الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واذكنا مأمرين بالاخلاص في
 ذلك وهو لا يتصور بدون الفناء وبغير المحبة الذاتية وجب علينا أيضاً
 سلوك طريق الصوفية الموصلة للفناء والمحبة الذاتية حتى تتحقق حقيقة
 الاخلاص ولما كانت طرق الصوفية متفاوتة بالسكال والتكميل كان
 كل طريق تلزم فيه متابعة السنة السنية وأداء الاحكام أولى وأنسب
 بالاختيار وذلك الطريق هو طريق السادة النقشبندية قدس الله
 أسرارهم العلية فان هؤلاء الاكابر التزموا في هذه الطريقة متابعة
 السنة واجتناب البدعة لا يجوزون العمل بالرخصة ولو وجدوا ظاهراً
 ان له نفعاً في الباطن ولا يتركون الاخذ بالعزيمة ولو علموا صورة
 انه مضر بالسيرة ويجعلون الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية
 والاذواق والمعارف خادمة للعلوم الدينية ولا يستبدلون الجواهر النفيسة

الشرعية مثل الاطفال يجوز الوجدوزيب الحال هذا حالهم على الدوام
 ووقتهم بحيث تقش السوي من بواطهم بحيث لو تكلفوا ألف سنة
 ان يتذكروها لا يتيسر لهم ذلك التجلي الذاتي الذي هو لغيرهم كالبرق
 دائم لهم والحضور الذي يعقبه غيبة لا اعتبار له عند هؤلاء الاعزة
 رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حالهم ومع ذلك فطريقهم
 أقرب الطرق قطعاً وموصلة البتة نهاية غيرهم مندرجة في بداية هؤلاء
 الا كابر ونسبتهم المنسوبة الي الصديق الا كبر رضي الله عنه
 فوق نسب جميع المشايخ لا يصل الى ذوق هذه السادة فهم كل أحد
 أولئك آبائي فحنتي بمثلهم اذ اجمعتنا يا جرير المجامع

وأي مناسبة بين أخص الخواص وبين كل زراق ورقاص
 ولو ملئت الدفاتر في بيان خصائص أولئك الصفوة وكلماتها لكان
 كقطرة من بحر لانهاية له (يقول قدس الله سره) اعلم أن مشايخ
 الطريقة النقشبندية قدس الله أسرارهم اختاروا السير في الابتداء من
 عالم الامر ويقطعون في ضمنه عالم الخلق بخلاف مشايخ سائر الطرق
 فإن ابتداء سيرهم من عالم الخلق ثم بعد طي عالم الخلق يضعون القدم
 في عالم الامر ويصلون الي الجذبة فلماذا صارت الطريقة النقشبندية أقرب
 الطرق فلا جرم نهاية الغير مندرجة في بدايتهم (وقال قدس الله سره)
 انما اختاروا كابر هذه الطريقة السير من عالم الامر ابتداء ورأوا ان ذلك
 أنسب وأولى لان الترقى انما يكون من الأدنى الى الأعلى لا العكس
 وعالم الامر أدنى وعالم الخلق أعلى ماذا أفعل هكذا مراد الواحد الصمد

ما كشفوا سر هذه المعنى لاحد نظروا في سائر الطرق الى الصورة
 قرأوا عالم الخلق أدنى فشرعوا في الارتقاء من الأدنى الصوري الى الأعلى
 الصوري وما عرفوا ان حقيقة الامر بخلاف ذلك فان الأدنى في
 الحقيقة أعلى والا على أدنى فان النقطة الأخيرة التي هي عالم الخلق
 أقرب الى النقطة الأولى التي هي أصل الاصول وما تيسر هذا القرب
 لنقطة أخرى غيرها (وقال قدس الله سره) الولاية عبارة عن
 النماء والبقاء وهي اما عامة واما خاصة ونعني بالعامة مطلق الولاية
 وبخاصة الولاية المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية والفناء
 فيها أتم والبقاء بها أكمل ومن شرف بهذه النعمة العظمى فقد لان
 جلده للطاعة وانشرح صدره للاسلام واطمأنت نفسه عن مولاها ورضي
 مولاها عنها وسلم قلبه لقلبه وتخلصت اليه كاشفة حضرة صفة اللاهوت
 وشاهدها سره مع ملاحظة الشئون والاعتبارات وفي هذا المقام
 يتشرف بالتجليات الذاتية البرقية ويتجبر خفيه بكمال التنزه والتقديس
 والكبرياء ويتصل اخفاء اتصالا بلا كيف ولا ضرب من المثال
 (وقال قدس الله سره) المانع من سرعة تأثير بعض سالكي هذه
 الطريقة العلية ووجدانهم اللذة والحلاوة التي هي مقدمة الجذبة مع ان
 ابتداء سيرهم من عالم الامر هو ان عالم الامر فيهم ضعيف بالنسبة
 الى عالم الخلق الذي فيهم ولا يزال هذا الضعف فيهم حتى يقوى عالم
 الامر فيهم على عالم الخلق والذي يناسب لعلاج هذا الضعف في هذه
 الطريقة العلية التصرف التام من المرشد الكامل وفي سائر الطرق

تقديم تزكية النفس والمجاهدات والرياضات الشاقة المراقبة للشريعة
المحمدية على صاحبها الصلاة والتحية (وقال قدس الله سره) اعلم أن
أصل كل بلاء إنما يكون من الابتلاء بالنفس ومتى تخلص الإنسان
منها تخلص من الابتلاء بما سواه تعالى فإن كان يعبد الأصنام فأنما يعبد
نفسه في الحقيقة أفرأيت من اتخذ الله هواه خل نفيك وتعال وكما أن
الخروج عن النفس والمروور عنها فرض كذلك الدخول إليها والغوص
فيها لازم فإن الوجدان إنما يكون فيها ولا يكون في الخارج عنها السير
الافاقى بعد في بعد والسير إلا نفسى قرب في قرب فإن كان هناك شهود
ففي النفس أو معرفة فكذلك أو حيرة فكذلك وليس في خارج
النفس موضع قدم فخالي الذهن يفهم الحلول والاتحاد من هنا ويقع
في ورطة الضلال إذ الحلول والاتحاد كفر وانخوض في هذا المقام
بالفكر قبل التحقق ذوقاً حراماً (وقال قدس الله سره) اعلم أن مراتب
الكمال متفاوتة بحسب تفاوت الاستعدادات والتفاوت في الكمال قد
يكون بحسب الكمية وقد يكون بحسب الكيفية وقد يكون بهما معا
فكمال البعض مثلاً بالتجلي الذاتي وكمال الآخر بالتجلي الصفاتي مع
تفاوت بين جدان بين هذين التجليين وبين أربابهما وكمال البعض
بسلامة القلب وتخلص الروح وكمال الآخر بهما وبالشهود السري
أيضاً وكمال الثالث بهذه الثلاثة وبالخيرة المنسوبة إلى الخفي وكمال الرابع
بهذه الأربعة وبالاتصال المنسوب إلى الإخفى ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وبعد حصول الكمال في أي مرتبة كانت من المراتب

المد كورة فاما رجوع قهقري أو ثبات واستقرار في ذلك الموطن فالاول هو مقام التكميل والارشاد ورجوع من الحق الى الخلق للدعوة والثاني هو موطن الاستهلاك والعزلة عن الخلق (وقال قدس الله سره) اعلم أن فيض الحق تعالى على الدوام للخواص والعوام سراء كان من قسم الاموال والاولاد أو من جنس الهداية والارشاد من غير تفاوت وانما نشأ التفاوت من القبول وعدمه وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فالشمس تشرق على الثوب وعلى القصار اشراقا واحدا فيسود وجه القصار ويبيض الثوب وعدم القبول لهذا بسبب الاعراض عن جناب الحق تعالى فان المقبل يقبل عليه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا والمعروض يعرض عنه كما قال صلى الله عليه وسلم فاعرض فأعرض الله عنه جزاء وفاقا قال تعالى فاذا كروني اذ كركم نسوا الله فأنسهم وفي الحديث انما هي أعمالكم أحصيا لكم من غير زيادة ولا نقصان كما تدين تدان فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه (وقال قدس الله سره) ان ازالة المرض القلبي في هذه الفرصة اليسيرة بالذكرك الكثير من أهم المهمات وعلاج العلة المعنوية في هذه المهلة القليلة من أعظم المقاصد والقلب المبتلى بالغير لا يرجي منه خير لا يقبلون هناك الا سلامة القلب وخلاص الروح ونحن هنا دائما في تحصيل أسباب ابتلائهما هيات هيات وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وقال قدس الله سره) اعلم أن الولاية عبارة عن الفناء والبقاء

والخوارق من لوازمها ولكن ما كل من كانت خوارقه أكثر تكون ولايته أتم وأكمل بل تكون خوارقه أقل وولايته أتم وأكمل ومدار كثرة الخوارق على شيئين وهما ان يكون الصعود في وقت الخروج أكثر والهبوط في وقت النزول أقل بل الاصل العظيم في كثرة ظهور الخوارق هو قلة النزول كيف ما كان الخروج لان صاحب النزول ينزل الى عالم الاسباب فيجد الاشياء مربوطة بها ويرى فعل المسبب من ورائها والذي لم ينزل أو نزل ولكنه لم يصل الى الاسباب فنظره مقصور على مسبب الاسباب والاسباب قد ارتفعت عن نظره والحق سبحانه يعامل كل احد على حسب ظنه فيقضى أمر من يرى الاسباب بها ويقضى أمر من لا يرى الاسباب بدونها قال تعالى في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي ولطالما كان يخطر بباله انه ما السبب في كون الخوارق التي ظهرت على يد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه لم تظهر على يد كثير من كل الاولياء السابقين حتى أطلعني الله تعالى على سر ذلك وهو انه كان عروجه أعلى من أكثر الاولياء وفي جانب النزول كان نزوله الى مقام الروح الذي هو فوق عالم الاسباب ومما يناسب هذا المقام ما حكى أن الحسن البصري رضي الله عنه كان واقفا على شاطئ النهر ينتظر السفينة فجاء حبيب العجمي رضي الله عنه فوجده واقفا فقال له ماذا تنظر قال السفينة فقال له وأي حاجة الى السفينة أمالك يقين فقال الحسن أمالك علم ثم مشى حبيب على الماء وبقى الحسن حتى ركب في السفينة فلما كان الحسن نازلا الى عالم الاسباب عاملوه بها وحبيب لم ينزل

فعاملوه بدونها والفضل للحسن فانه صاحب علم جمع بين علم اليقين وعين اليقين وعرف الاشياء كما هي وفي نفس الامر جعلت القدرة مستورة خلف الحكمة وحيد العجى صاحب سكر وله يقين بالفاعل الحقيقي من غير أن يري للاسباب مدخلا وهذه الرؤية غير مطابقة لما في الواقع فان توسط الاسباب كائن وحاصل وأما شأن التكميل والارشاد فهو بعكس طريق ظهور الخوارق فان في مقام الارشاد كلما كان نزوله أكثر كان في الارشاد أكمل لانه لا بد من حصول المناسبة بين المرشد والمسترشد وذلك منوط بالنزول واعلم انه كلما كان الصعود أعلى يكون الهبوط أنزل فلماذا لما كان ترقى نينا عليه الصلاة والسلام أعلى وأرقى من ترقى جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان نزوله أقوى من الجميع فكانت دعوتهم أتم ولذلك أرسل الى كافة الانام فانه بسبب نهاية النزول حصل المناسبة بالجميع فصار طريق الافادة فيه أتم وربما تحصل الافادة من المتريطين في هذا الطريق أكثر من المنهيين الذين راجعوا لان مناسبة المتوسط للمبتدي أكثر من ذلك فدار كثرة الافادة وقتها على الهبوط والرجوع لأعلى الانتهاء وعدمه وههنا دقيقة وهي كما انه ليس من شرط الولاية علم الولي بنفس ولايته كما هو المشهور كذلك ليس من شرطها علمه بخوارقه فربما ينقل الناس عنه خوارق شتى وهم لا علم له بها وكان شيخنا قدس سره يقول والعجب ان الناس يأتون الي من الاكناف والاطراف فيعصهم يقول رأيك في مكة وبعضهم يقول رأيك في بغداد فيظرون الصحبة والمعرفة

والحال اني ما خرجت من يتي فما هذا الاقتراء (وقال قدس الله سره) ورد في الحديث الشريف العلماء ورثة الانبياء فالعلم الذي بقي عن الانبياء نوعان علم الاحكام وعلم الاسرار والوارث هو الذي يكون له من كلا النوعين نصيب والذي يكون له نصيب من نوع واحد فليس بوارث اذ الوارث له نصيب من جميع أنواع تركة المورث لا من بعض دون بعض والذي له نصيب من نوع واحد داخل في الغمائم الذين تعلق نصيبهم بجنس حقهم وكذلك ورد في الحديث علماء أمتي كانبيا بني اسرائيل فالمراد من العلماء العلماء الوارثون لا الغمائم الذين أخذوا نصيبا من بعض التركة فان الوارث بواسطة القرب والجنسية يقال انه مثل المورث بخلاف الغريم فانه خال عن هذه العلاقة فالذي لا يكون وارثا لا يكون عالما الا ان نخص علمه بنوع واحد فنقول عالم بعلم الاحكام والعالم المطلق هو الذي يكون وارثا ويكون له من كلا نوعي العلم نصيب وافر وأكثر الناس يظنون ان علم الاسرار عبارة عن علم توحيد الوجود وشهود الوحدة في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة وكناية عن معارف الاحاطة وسريان الوجود والقرب ومعينه تعالى على النهج المكشوف والمشهود لارباب الاحوال حاشا وكلا أن تكون هذه العلوم والمعارف من علم الاسرار وتليق بمرتبة النبوة فان مبنى هذه المعارف سكر الوقت وغلبة الحال المنافي للحضور علم الانبياء عليهم الصلاة والسلام سواء كان علم الاحكام أم علم الاسرار كله صحوفي صحر ماما زجه شمة من السكر بل انما هذه المعارف من

أسرار الولاية للذين لهم قدم راسخ في السكر لا من أسرار النبوة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وإن كان لهم أيضاً ولاية ولكن أحكامها مغلوطة ومضحكة في جنب أحكام النبوة (وقال قدس الله سره) اعلم ان كل مسألة يكون فيها خلاف بين العلماء والصوفية اذا تأملت ودققت النظر تجد الحق مع العلماء وسر ذلك ان نظر العلماء بواسطة متابعة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام نافذ الى كمالات النبوة وعلوها ونظر الصوفية مقصور على كمالات الولاية ومعارفها فتكون العلوم المأخوذة عن مشكاة النبوة أصوب قطعاً من العلوم المأخوذة عن رتبة الولاية (وقال قدس الله سره) اعلم ان السماع والوجد ينفع جماعة متصفين بتقلب الأحوال ومتسمين بتبدل الاوقات فوقاً حاضرون ووقتاً غائبين ووقتاً فاقدون ووقتاً واجدون وهم أرباب القلوب في مقام التجليات الصفاتية ينتقلون من صفة الى صفة ويتحولون من اسم الى اسم وتلون الأحوال تقد وقهم وتشتت الآمال حاصل مقامهم يستحيل في حقهم دوام الحال ويتمتع استمرار الوقت فزماناً في قبض وحيناً في بسط فهم أبناء الوقت والمغلوبون وأرباب الأحوال والمقهرون فتارة يعرجون وأخرى يهبطون وأما أرباب التجليات الذاتية الذين خلصوا من مقام القلب بالكلية ووصلوا الى مقبله وحرزوا عن رق الحال الى محوله فلا يحتاجون الى السماع والوجد فان وقهم دائم وحلمهم سرمدي بل لا وقت لهم ولا حال فهم آباء الاوقات وأرباب التمكن وهم الواصلون الذين لا رجوع لهم أصلاً ولا قد لهم قطاً فمن لا فقد له لا وجد له (وقال

قدس الله سره) أيها الاخ رأس هذه الطريقة العلية ورئيس هذه
 السلسلة السنية الصديق الاكبر الذي هو بعد النبيين أفضل البشر رضى
 الله عنه وبهذا الاعتبار قال اكابر هذه الطريق ان نسبتنا فِرَق جميع
 النسب اذ نسبتهم عبارة عن الحضور الخاص ونسبتهم وحضورهم نسبة
 الصديق وحضوره الذي هو فوق جميع النسب والحضورات ومن
 خصائص هذه الطريقة العلية اندراج نهايتها في بدايتها قال الشيخ
 النقشبند قدس الله سره العزيز نحن أدرجنا النهاية في البداية فان
 قيل اذا كانت نهاية غيرهم مندرجة في بدايتهم فاذا تكون نهايتهم
 وأيضا اذا كانت نهاية غيرهم الوصول الى الحق فالى أين يكون
 سيرهم عن الحق ليس وراء عباد ان قرية فالجواب ان نهاية هذه
 الطائفة العلية أن تيسر هي الوصول العريان الذي علامة حصوله
 اليأس عن حصول المطلوب فافهم فان كلامنا اشارة لا يدركها
 الا الاقل من الخراسان بل أخص الخواص وانما ذكرت علامة هذه
 بالسعادة العظمى لان جماعة من هذه الطائفة تكلموا في نهاية هذا
 الطريق وتخيّلوا انها هي الوصول العريان وجماعة أخرى ظنوا انها هي
 اليأس من حصول المطلوب واذا عرض عليهما جمعهما كادوا يعدون
 ذلك من جمع الضدين وانه محال فالذين يدعون الوصول يقولون
 اليأس حرمان والذين يدعون اليأس يقولون الوصول عين الفصل
 وكل ذلك من علامة عدم الوصول الى تلك المنزلة العليا غاية ما في
 الباب ان بارقة من ذلك المقام العالي برقت على بواطنهم فجماعة تخيلوها

الوصل وأخري اليأس وهذا التفاوت من تفاوت استعداداتهم فيناسب استعداد طائفة الوصل ويوافق استعداد طائفة اليأس وعند الحقير ان استعداد اليأس أحسن من استعداد الوصل وان كان الوصل واليأس هنامتلازمان وفهم من هذا جواب الاعتراض الثاني ان الوصل المطلق أمر والوصل العريان أمر وشتان ما بينهما ونعني بالوصل العريان رفع الحجب كلها ولما كان أعظم الحجب وأقواها التجليات المتنوعة والظهورات المختلفة فلا بد أن تنقضى تلك التجليات والظهورات بتمامها سواء كان التجلي والظهور في المرايا الامكانية أو المجالي الوجودية فانهما في نفس الحجب سواء وان كان بينهما تفاوت في الشرف والرتبة فذلك أمر آخر خارج عن نظر الطالب فان قيل يلزم من هذا البيان أن يكون للتجليات نهاية والحال ان مشايخ الطريقة صرحوا بان التجليات لانهاية لها فالجواب ان التجليات لانهاية لها على تقدير وقوع السير الى الاسماء والصفات على سبيل التفصيل فعلى هذا التقدير لا يتيسر الوصول الى حضرة الذات ولا يحصل الوصل العريان والوصول اليها موقوف على طي الاسماء والصفات على سبيل الاجمال فيكون حينئذ للتجليات نهاية فان قيل التجليات الذاتية أيضا قد قيل بانها لانهاية لها فكيف يصح لكم أن تقولوا بانه لها نهاية فالجواب ان التجليات الذاتية لا تكون بدون ملاحظة الشؤن والاعتبارات اذ التجلي بدون هذه الملاحظة لا يمكن والذي نحن في صديريانه أمر وراء التجليات صفاتية أو ذاتية اذ لا يجوز اطلاق التجلي في ذلك الموطن أي تجل كان لان التجلي

عبارة عن ظهور الشيء في المرتبة الثانية أو الثالثة أو الرابعة الى ما شاء الله
وهنا سقطت المراتب بالكلية وطويت المسافة بالتام فان قيل ان تلك
التجليات باى اعتبار تكن ذاتية فالجواب أن التجليات ان كانت مع
ملاحظة معان زائدة على الذات فصفاية أو مع ملاحظة معان غير
زائدة على الذات فذاتية ولهذا قالوا ان ظهور الوحدة الذي هو التعيين
الاول وليس بزائد على الذات تجل ذاتي ومطلبنا حضرة الذات التي
لا محل للملاحظة المعاني منها أصلا سواء كانت زائدة أولا اذ المعاني قد
طويت على طريقى الاجمال وتيسر الوصول الى الذات وينبغي أن
يعلم أن الوصول في ذلك الموطن مثل المطلوب بلا كيف ولا كيفية
أيضا ليس الوصول المتعارف فانه لا يلقى بذلك الجنب المقدس تعالى
وتقدس ولا سبيل لذي الكيف الى اللا كيف لا يجمل عطايا الملك الا
مطايه وما تكلم أحدهم مشايخ هذه الطريقة على نهايتها بل تكلموا
على بدايتها وقالوا ان نهايتها مندرجة في بدايتها فاذا كانت بدايتها
ممنزجة بالنهاية فينبغي أن تكن النهاية مناسبة لتلك البداية وهو الذي
امتاز هذا الفقير باظهاره فله سبحانه الحمد والمنة على ذلك (أيها الاخ)
الواصلون الى هذه النهاية من هذا الطريق ومن سائر الطرق أقل قليل
يكاد اذا عدت أفرادهم أن يستبعده الاقربون فضلا عن استبعاد
الابعدين وانكارهم وحصول هذا الكمال ووصول نهاية النهاية انما
كان بركة اتباعه عليه الصلاة والسلام (وقال قدس الله سره)
في بيان الفرق بين قرب الصحابة والاولياء ومنشأ كل منهما اعلما ان

القرب المنوط بالفناء والبقاء وبالسواك والجذبة هو قرب الولاية الذي تشرف به أولياء هذه الامة والقرب الذي تيسر للصحابة الكرام في صحبته عليه الصلاة والسلام قرب النبوة الذي حصل لهم بالتبعية والوراثة وليس في هذا القرب فناء ولا بقاء ولا جذبة ولا سلوك وهذا أعلى وأفضل من قرب الولاية بمراتب فان هذا القرب قرب أصل وذلك قرب ظل وشتان بينهما ولكن لا يصل فهم كل أحد الى ذوق هذه المعرفة وربما شارك الخواص العوام في فهمها نعم ان وقع السير والعروج الى ذروة كمالات قرب النبوة من طريق قرب الولاية فلا بد من الفناء والبقاء والجذبة والسواك فان هذه مقدمات ذلك القرب ومباده والابان وقع من جادة قرب النبوة فلا يحتاج فيها الى المقدمات المذكورة والصحابة الكرام ساروا من جادة قرب النبوة الذي لا تعلق له بتلك المقدمات وهذا الفقير كتب في رسائله ان معاملتي وراء السواك والجذبة ووراء التجليات والظهورات فالمراد منه هذا القرب والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (وقال قدس الله سبره) اعلم أن المعارف التي تناسب مقام الولاية شطحات المشايخ وعلوم تخبر عن التوحيد والاتحاد وتنبي عن الاحاطة والسرمان وتشير الى القرب والمعية وتشعر بالظلية والمرآتية وتثبت الشهود والمشاهدة وبالجملة فمعارف الاولياء الفصوص والفتوحات المكية ومعارف الانبياء الكتاب والسنة ولاية

الاولياء تخبر عن قرب الحق تعالى وولاية الانبياء تخبر عن اقربته
 تعالى ولاية الاولياء تدل على الشهود وولاية الانبياء تثبت نسبة مجهولة
 كيف ولاية الاولياء لا تعرف الاقربية ولا الجهالة ماهي وولاية الانبياء
 مع وجود الاقربية تعرف القرب عين البعد والشهود نفس الغيبة (وقال
 قدس الله سره) اعلم ان الشريعة والحقيقة متحدان في الحقيقة لا تغاير
 بينهما ولا فرق الا بالاجمال والتفصيل فالشريعة اجمال والحقيقة تفصيل
 بالاستدلال والكشف فالشريعة استدلال والحقيقة كشف وبالغيب
 والشهادة فالشريعة غيب والحقيقة شهادة وبالتعمل وعدهم فالشريعة
 تعمل وتكلف والحقيقة لا تعمل فيها ولا تكلف فلاحكام والعلوم
 التي تثبت وتبينت بموجب الشريعة الغراء هي التي تبين بعينها بعد
 التحقق بحقيقة حق اليقين وتنكشف بالتفصيل وتظهر من الغيب الى
 الشهادة ويرتفع تمحل العمل من البين وعلامة الوصول الى حقيقة حق
 اليقين مطابقة علومه ومعارفه لعلوم الشريعة ومعارفها وما دامت المخالفة
 موجودة ولو بادني شعرة فذلك دليل على عدم الوصول وكل خلاف
 وقع من كافة مشايخ الطرق للشريعة فهو مبني على سكر الوقت وهو
 لا يكون الا في أثناء الطريق والمنتهون الي نهاية النهاية كلهم في الصحوة
 والوقت مغلوب لهم والحال والمقام تابع لكلامهم فتحقق ان مخالفة
 الشريعة علامة على عدم الوصول الى الحقيقة وما وقع في عبارات
 بعض المشايخ من أن الشريعة قشر والحقيقة لب فهذا الكلام وان
 كان مشعرا بعدم استقامة قائله ولكن يمكن أن يكون مراده ان

المجمل بالنسبة الى المفصل حكمه حكم القشر بالنسبة الى اللب وان الاستدلال بالنسبة الى الكشف كالقشر بالنسبة الى اللب وأما الاكابر أولو الاحوال المستقيمة فانهم لا يجوزون الاتيان بمثل هذه العبارات الموهمة ولا يفرقون بينهما الا بما ذكرنا مثل الشيخ النقشبند قدس الله سره ما المقصود من السير والسلوك فقال ان تصير المعرفة الاجمالية تفصيلية والاستدلال كشافا رزقنا الله سبحانه الثبات والاستقامة على الشريعة علما وعملا اه (وتأليفه) الحافلة كافلة لنشر عوارف معارفه والبرهنة على عظمة مواهب مشار به أجلبها مكتوباته القدسية وهي تحتوي على مجلدين ضخمين باللغة الفارسية وتقدمت الاشارة اليها والرسالة التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة المبدأ والمعاد والمكاشفات الغيبية وآداب المريدين والمعارف الدنية بين فيها أحواله ومقاماته الخاصة ورسالة في الرد على الشيعة وتعليقات على عوارف المعارف وشرح الرباعيات لعبد الباقي وغيرها فن له لوحة على عزة المطلوب فليرجع اليها فانه يجد فيها ما تسجد له القلوب (توفي رضي الله عنه) سابع عشر صفر الخير سنة أربع وثلاثين وألف وستمائة وثلاث وستون ودفن في مدينة سهرند وله خلفاء كثيرون كاملون وأكمل من سري اليه سر هذه النسبة المحمدية

﴿ سيدنا الشيخ محمد المعصوم قدس الله سره ﴾

هذه العروة الوثقى والقدوة الاتقى الجامع بين الشريعة والحقيقة والفارق بين الضلالة والهداية والمرشد كل المرشد الوارث بالفرض والرد مجدد.

المجدد (ولد قدس الله سره) سنة سبع وألف وارتضع ثدي العرفان
من والده المرفع الشأن حتى تضلع من علوم الخواص وخراص العلوم
مأوجب نفعه عموم الاخلاص واخلاص العموم ثم جلس من بعد المجدد
قدس الله سره في دست الارشاد وامداد العباد وكان سنه حاشد
سته وعشرين سنة فطار صيت فضله كل مطار وانهل بركاته على
الاقطار كالامطار فحجت الارواح الى حرم قدسه الاحمى ولبت
الالباب دعوة توجهه الاسماء ووقفت النفوس على عرفات عرفانه آمنة
بالاحرام عن السوني من حرمانه وحلت برعي جمرة عقبة الاغيار في
منى احسانه مستفيضة بطواف كعبته من فيض امتانه كان الشيخ رضى
الله عنه وليا منذ الولادة فانه لم يقبل الثدي في رمضان وتكلم
بالتوحيد وهو ابن ثلاث سنين فصار يقول أنا الارض أنا السماء أنا
كذا أنا كذا هذا الجدار حتى هذه الاشجار حق وحفظ القرآن في ثلاثة
أشهر واشتغل بتحصيل العلم والطريق فبلغ فيهما درجات الكمال وسنه
سبعة عشر سنة فتصدر للارشاد والافادة مع كمال الاستقامة ونهاية
الورع والتقري والتمسك بالسنة المطهرة والاخذ بناصية العزيمة واجتناب
سبل البدع ووجود الرخص (وشهد له) والده رضى الله عنهما في
صغره بعوا الاستعداد وقال كان قدوم محمد معصوم كثير البركة فاني
تشرفت بعد ولادته بخدمة شيخى يعنى سيدنا محمد الباقي قدس الله
سره فملت هذه العلوم والمعارف وانه من المحبوبين ومستعد للولاية
المحمدية وقال حال محمد المعصوم في تحصيل نسبى كمال شارح الوقاية

ألفها جده سبقا سبقا وهو في ميدان حفظها يجري طلقا طلقا (وقال يوماً لوالده قدس الله سرهما) اني أرى نفسي نورا ساريا في كل ذرة من ذرات العالم والعالم يتنور به كالشمس فقال يا ولدي أنت تصير قطب وقتك فاحفظ ذلك عني (وقال) له يوماً ان فيك نصيباً من الاصالاة وقد اندمج في جياتك بقية من طينة الحبيب الاعظم صلي الله عليه وسلم فهذه المحبوبة الذاتية من آثارها (وقال رضي الله عنه) أجد نفسي وهذا الولد من زمرة السابقين الذين قال تعالى فيهم ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين (وقال رضي الله عنه) ان خلعة القيومية التي كانت على لقد أفرغت على محمد المعصوم (وقال له) يا ولدي ان علاقتي وارتباطي بهذا الجمع يعني به العالم كان بسبب القيومية وقد أخطيتها فتريجه اليك المكبرات بالشوق التام وقررت زحلتى اه (وقال قدس الله سره) العارف الكامل المشرف بالبقاء الذاتي يشاهد جماله في مرايا العالم ويرى نفسه كلا واجمالا والعالم منظاره وتفصيله ويعاين ذاته ساريا في افراد العالم محيطا به احاطة الكل في أجزائه (وقال قدس الله سره) القيوم في هذا العالم خليفة الله تعالى ونائب منابه والاقطاب والاوناد والابدال والافراد مندرجون تحت ظلاله وافراد العالم كلها متوجهة اليه وهو قبله توجههم علموا ذلك أولا بل قيام العالم بذاته الشريفة لان افراد العالم مظاهر الاسماء والصفات وكلها اعراض وأوصاف ولا بد للعرض والوصف من جرهر وذات يقوم به وسنة الله جارية باعطاء العارف التام المعرفة بعد قرون متطاولة

نصيباً من ذاته المقدسة (يعنى من تصرفات الذات) قلت مراده
والله أعلم بالقيوم ما هو مرادف للانسان الكامل فانه أعم من القطب بمعنى
الغوث أو مراده به هو بمعنى القطب كما يفهم من قول والده في مبشرات
له أنت تصير قطب وقتك وعليه فيكون المراد بالقطب في قوله
والا قطاب الخ ما عليه مدار أي شئ كان كقولهم قطب الزهد وقطب
الورع أو هو اصطلاح له في معنى القيومية وسيدنا الشيخ الاكبر رضى
الله عنه في الجزء الثاني من الفتوحات المكية في بيان القيومية ما يخالف
هذا فانظره فانه لا نظير له . ومنها ما نقله صاحب كنز الهدايات في
الهداية ان شاء الله عنه انه (قال رضى الله عنه) الوجود مع كمالاته التابعة
له مختصر بالواجب تعالى وما يترا أي في الممكن من الوجود
وتوابعه فهو مستفاد منه تعالى ومستعار للممكن والذاتي للممكن هو العدم
وما فيه من الظهور فبراسطة انعكاس الكمالات فيه وبهذا تميز عن سائر
الاعدام فالممكن بهذا الطور الالو جودي تصور نفسه كاملاً وبهذا الاخيرات
وادعي الاشتراك وبالأستقلال وأقبل عليه وأعرض عن أصله فاذا أراد الحق
سبحانه بالسالك المستعد فضلاً منه أن يخصه بتقريبه اليه تعالى يعطيه هذه
المعرفة حتى يعرض السالك عن نفسه ويقبل على ذلك الجنب الاقدس
ويحيل الكمالات المستعار على الاصل ويتخلص من الشرك الخفي
ودعوي الاستقلال (وقال قدس الله سره) ينبغي ان يعلم ان الاقدام
في فناء النفس متفاوتة تفاوتاً كلياً وقلياً يوجد صاحب دولة يصل الى
حقيقة ذلك وان كان أكثر أهل السلوك يتوهمون ويتعلقون بهذا المعنى

ويعوضون في بحاره عند المراقبة فيستخرجون منها دررا ويستكثرون
عند غلبة الشوق والمحبة قليل التخلص والنجاة الحاصل لهم ذلك بطريق
اندراج النهاية في البداية وبانعكاس أشعة أنوار الشيخ الكامل وأما
من تحقق بكمال هذا التخلص على قدر الطاقة البشرية فانه قليل ومالم
يصل السالك الى حقيقة ذلك التخلص لا تحصل له النجاة الكاملة من
اثبات الوهية نفسه فانه يثبت ألوهية نفسه بتكرار كلمة التوحيد وهذا
جاءه من جهة اثبات صفة الكمال اما لنفسه ولو أحيانا نادراً وأما لبعض
الطوائف دون بعض أو مما يقرب من الاثبات (وسئل قدس الله
سره) هل يتعرض الشيطان لسالك هذه الطريق أولاً فقال قال
الشيخ عبد الخالق العجدي رضي الله عنه ان لم يصل السالك الى
حذف النفس يجد الشيطان اليه سبيلا عند الغضب وأما السالك
الواصل الى فناء النفس فلا يكون له غضب بل غيرة وعند الغيرة يفر
الشيطان (وقال قدس الله سره) في تحقيق الفناء والعدم والفرق بينهما
اسمعيرا لعدم الواقع في عبارات أكابر هذه السلسلة العلية عن ورود
وجود الاسم الالهي الذي هو مبدأ تبيين العارف من وراء الحجب
بطريق الجذب والحب على مدركة العارف، بحيث يستتر في جنب
ذلك وجوده ويغيب عن نفسه وأوصافه فلا يجد شيئاً من ذلك فوجرد
العدم عبارة عن التحقق بذلك الوجود أي الوجود والبقاء المتربين
على العدم ويحتل ان يكون الوجرد عبارة عن التحقق بحالة العدمية
يعنى ظهور صفة العدمية في السالك وهذا العدم ووجرد العدم بمعنى

الفناء والبقاء في جهة الجذبة وليس لهذا الظهور دوام فلا يدوم الفناء والبقاء المرتبين عليه أيضا فلا يؤمن عود ذلك السالك الى البشرية ومتى حصل هذا الظهور فإن وجود السالك يتراخي واذا توارى الظهور فرجود البشرية يعزى والفناء الحقيقي عبارة عن استيلاء وجود المطالب على العارف فينشئ بمجد العارف أوصافه وأخلاقه ظلال أوصاف المطالب وأخلاقه بحيث يحيل كل ذلك احالة سديدة على ذلك الجنب ويصير خاليا من جميع المنتسبات فلا تجد نسبة ما اليه سبيلا أصلا ووجود الفناء عبارة عن البقاء المترتب على هذا الفناء المذكور ومن هنا يكون العارف بسبب الولادة الثانية موجودا بالوجود الموهوب وهذا الفناء والبقاء يلزمهما العدم ولا يعودان الى وجود البشرية ففي الصورة الاولى استتار السالك وفي الصورة الثانية انتفاؤه وشتان ما بينهما لان المستتر قد يظهر ويعود والذات لا يعود والاول ليس من المطالب ولا الولاية مربوطة به والثاني من المطالب وشرط للولاية وكثيرا ما يقع للمطالب خلط الاول مع الثاني فيظن نفسه قائما فناء حقيقيا ووجود العدم ويحسبه كاملا ولا يهتدى الى هذا الفرق وهذا من جملة مزال اقدام السالكين ولذلك لا بد له بعناية الله جل سلطانه من شيخ كامل مكمل تربي بطريق الجذبة والسلوك ووصل الى النهاية ليخلص هذا العاجز العديم القوي من هذه الورطة ويدله على تقصه ويهديه الى الفناء الحقيقي ﴿ وفي الهداية السادسة ﴾ قال رضى الله عنه اذا ترقى السالك من هذا المقام وتحقق بالذي فقد هو فيه وتخلق بأخلاقه وأوصافه

ووصل الى حق اليقين وارتقى من الفناء الى البقاء فحينئذ يتجلى له
 حسن الاسلام ويتخلص من الحيرة والدهشة والهيام فيجده به لا بنفسه
 وعلمه اذها قد فنيا قال الله سبحانه وتعالى (أو من كان ميتاً فأحييناه
 وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس) وفي الحديث من قتله فأناديته (وقال
 قدس الله سره) ما يري في الواقعات من التحلي بالحلي والتكامل
 بالآلآي واليوافيت هو تبشير بالبقاء (وقال رضي الله عنه) اذا رأي
 السالك احاطة الانوار به وحلول بحار الانوار فيه وكون كل جزء من
 أجزائه جزءاً من أجزاء النور فذلك يمكن ان يكون من البقاء (وقال
 رضي الله عنه) في الولاية الصغرى يعلم ان العمدية في حصول كمالات
 الولاية الصغرى المراقبة والاذكار القلبية من ذكر اسم الذات والنفي
 والاثبات (وقال رضي الله عنه) فناء النفس على وجه الكمال يتضمن
 فناء الروح والسر والخي والاخفي لان النفس رأس هذه اللطائف
 سرّاً قبل الفناء أو بعده خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا
 فقهوا (وقال رضي الله عنه) كمال فناء النفس اذا التحق عديمها الاضافي
 الذي هو مرآة لصفات الكمالية التي التحقت بالاصل حين لم يبق في
 السالك غير هذا العدم بالعدم المطلق فحينئذ لا يبقى للعارف عين ولا
 أثر لا يبق ولا تذرو بعد هذا بمقتضي من قتله فأناديته معاملة البقاء
 وأما معاملة الولاية الكبرى فهي امام السالك بعد والفناء والبقاء وان
 كان لها صفة في الولاية الصغرى ولكن حقيقتها في الولاية الكبرى
 وأظن ان لحقوق العدم الخالص بالعدم المطلق من خصوص هذه الولاية

(وقال رضي الله عنه) في كمالات النبوة المرتبة الرابعة افراد الذات تعالت وتقدست عن الاسماء والصفات لان حجة الذات لا ترضى بشركة الصفات وان لم يتصور انفكاك الصفات عن الذات ولا عكسه أبدا لكن بمقتضى (المرء مع من أحب) المحب مع الذات معيته بحيث لا يلاحظ الصفات ثمة أصلا فانفكاك الذات عن الصفات انما هو في الشهود والمحبة المثمرة للمعية المذكورة لافي الخارج ونفس الامر وهذا الكمال ناشئ من كمالات النبوة وحصوله بالاصالة للانبياء عليهم السلام وبالتبعية والوراثة للخوادم من أتباعهم ولا يلزم من حصول كمالات النبوة لبعض الافراد من الامة بالتبعية والوراثة ان يكون ذلك البعض نبيا أو مساويا للنبي لان حصول كمالات النبوة غير حصول منصب النبوة كما حققه شيخنا المجدد رضي الله عنه (وقال رضي الله عنه) مادام سير السالك في الاصول فله حظ من الشوق والحلاوة والمعرفة فيطيل لسانه في بيان المعارف والاسرار واثبات نسبة الاحاطة والسريان ونسبة الاصلية والظلية والمراتب وأمثال ذلك ثم اذا ترقى المعاملة من الاصول الى ما فرقتها وترك الاصل كالظل كل لسانه واستترت عنه النسبة السابقة بالتراب ورب الارباب فتنتفى عنه تلك المعرفة والحلاوة التي كان يجدها فحينئذ ان كان فيه علم والتذاذ فذلك أمر آخر نسب ما يعبر به عنه الجهل والحيرة من لم يدق لم يدرك وليس ذلك من قبيل الجهل والحيرة التي يعرفها العوام بل هو أمر آخر مالم يتحقق به لم يدرك على وجه التمام فان هذا الجهل له ألف مزية على

العلم وهذا الخوف والخيرة له رجحان عظيم على الشوق والحلاوة وهذا من قبيل مدح الشيء بما يشبه الذم (وقال رضى الله عنه) الشهود والمشاهدة حيث يوجد الظل والادراك والوصل من معاملات الاصل فاذا ترقى من الظلال وبقى الاصل كالظل في الطريق واتصلت بالغيب المغيب فيئذ تكون المعاملات السابقة هباء مشورا فيتبدل الايمان الشهري بالايان الغيبي وينقلب ما كان من اللذة والحلاوة والذوق والشوق الى المرارة والالام والحزن فقد كان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكر ولذة هؤلاء الاكابر مقيدة بالطاعات مقصورة على العبودية والعبادات فان كان غيرهم متلذذا بالشهود مغرورا بخيال الوصال فأولئك الاكابر قد غضوا ابصارهم عن الشهود وتصوروا أن هذا الوصال خيال واطأوا بالغيب الذى له على الشهود آلاف من المزية وشهدوا احزام الهمة للعبودية فيرون ادراك تكبيرة الاحرام مع الامام احسن من التجليات وأوقع من الظهورات والخشوع والنظر الى محل السجود ألد من المشاهدة والشهود ثم يأتي بعد ذلك مقام ليس للعمل فيه نتيجة ولا للاعتقاد فيه أثر فالترقي هناك بمجرد الفضل والاحسان ثم قال وهذا المقام بالاصالة مخصوص بالانبياء من أولى العزم والافراد من أمهم نصيب من ذلك ثم فوق هذا كمال يترقي فيه من التفضل الى المحبة فالترقي في حصول هذا الكمال منوط بالمحبة المحضة وفي المحبة كمالات المحبة والمحبوية فظهور كمالات المحبة الذاتية بالاصالة مخصوص بالكليم عليه السلام وظهور كمالات المحبوية

مخصوص بالحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم ولغيرهما تطفلا رجاء في هذين الكمالين (وهذه) ذرة من سعة أذواقه وأخلاقه وشذرة من معادن أقواله وأحواله وضعتها نموذجاً لبيان علو قدره وبرهانا لاثبات عظمة شأنه وفخامة أمره والا فالفكر أحصر من ان يحيط بفضائله واللسان أقصر من ان يمتد الي عد شمائله (توفي قدس الله سره) تاسع شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وألف في سرهند وله كرامات هي أظهر من الشمس وأشهر من الخمس (منها) ان أحد خلفائه الكرام الخواجه محمد صديق كان في سفر على فرس فجعلت فسقط الى الارض وبقيت رجله في الركاب وجعلت الفرس تعدو به حتى أيقن بالهلاك فاستغاث بحضرة القيوم قال فرأيتك حضر وأوقفها وأركبني (ومنها) ان الشيخ محمد صديق المشار اليه وقع في البحر ولم يك يعرف السباحة فكاد أن يغرق فناداه مستغيثاً به فحضر وأخذ بيده وألقاه من الغرق (ومنها) انه رضى الله عنه كان جالسا يوما مع أصحابه في رباطه اذا بتلت يده الشريفة وكه الى ابطه فعجبوا من ذلك وسألوه عنه فقال رضى الله عنه استغاث بي رجل من المريدين تاجر كان راكبا في السفينة وقد كادت ان تغرق فخلصتها من الغرق فابتل لذلك بكبي ويدي فوصل هذا التاجر بعد مدة وحدث بهذا الامر كما أخبر الشيخ رضى الله عنه (ومنها) انه ظهر في زمانه ساحر مجوسى يوقد النار ويدخلها هو ومن يطيعه فلا تحرقهم فافتن الناس به فتنة عظيمة فأمر حضرة الشيخ رضى الله عنه بإيقاد نار عظيمة وأمر أحد مريديه فدخلها واشتغل

بالذکر فصارت عليه بردا وسلاما فبهت الذي كفر (ومنها) ما ذكره
الشيخ عبد الرحمن الترمذي أحد أصحابه قال جئت مع اخواني لزيارة
جنابه العالي فأعطي كل واحد منهم أثراً من لباسه تبركا إلا أنا فلما
انصرفنا الى وطني غلب على الحزن والغم لحرمانى من هذا الفضل
الجزيل واذا قد شاع في البلدة خبر قدومه رضى الله عنه اليها فخرج
الناس لاستقباله وخرجت معهم فرحا فرحا شديداً فلما بارحت البلدة
رأيت حضرة الشيخ راكبا على فرس أبيض فقال لي لا تحزن يا عبد
الرحمن وخذ قلنسوتي تبركا فلما أخذتها غاب هو والناس عن عيني
وبقيت القلنسوة في يدي (ومنها) انه جاء أعمي يلتمس منه ان يدعو الله
له في رد بصره فأخذ من ريقه ومسح به على عينيه وقال اذهب الي
بيتك وافتح عينيك ففعل فعاد بصيراً باذن الله (ومنها) انه ذكر عنده
رجل من الرافضة بأنه يسب حضرة الشيخين رضى الله عنهما جهراً
فغضب غضباً شديداً وكان بين يديه بطيخ فأخذ السكين وقال اذبح
هذا الخبيث ثم أمر السكين على البطيخ فمات الرافضى من وقته (ومنها)
ما قاله رضى الله عنه انى كنت متوجها ليلة النصف من شعبان الى
معرفة نسبة أحوالي ونسبة أحوال بعض المريدين الحاضرين وقتئذ
عندى فما لبثنا ان عرج بنا على أبهج هيئة وأعظمها بحيث لم يحصل
لى مثل ذلك العروج من قبل فألقى الى انه لم يقع مثل هذا العروج
لاحد فظهرت لي نسبة عالية المرتبة للغاية ثم أعلمت انها نسبة المخلصين
بفتح اللام وانها هي النسبة التى أثبتها تعالى لبعض المرسلين على نبيته

وعليهم الصلاة والسلام بقوله (انه من عبادنا المخلصين) ثم عرملت
ما عرملت ثم أتى بخلع عالية الشأن بعضها فوق بعض فتشرفت
بالأفضل منها ووزع ما يليها علي من معي على تفاوت درجاتهم وتفاضل
أقدامهم الأفضل فالأفضل ثم كشفت أشياء لو أظهرت منها شيئاً
لقطع العلوم وذبح الحلقوم والسلام علي من اتبع الهدى (ومنها) انه حينما
حج البيت الحرام وزار النبي صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت الحرم
وشرعت في الطواف رأيت جماعة من الرجال والنساء على غاية الحسن
يطوفون معي باشتياق وتقرب شديد بحيث يقبلون البيت ويعاقونه
في كل وقت أقدامهم على الأرض ورءوسهم بلغت عنان السماء فظهر
لي أن الرجال ملائكة والنساء حور (وقال رضى الله عنه) رأيت
أن الكعبة المعظمة تعانقني وتقبلني باشتياق تام وكشف لي ان تلك
البركات والانوار ظهرت مني وزادت حتى ملأت الصحراء وأحاطت
بجميع الأشياء وان محبتها الى بسبب التحقق بحقيقة الكعبة الربانية
ورأيت ثم كثيراً من الروحانيين حضوراً في كل وقت كالخدم
بين يدي السلطان (وقال رضى الله عنه) لما فرغت من طواف
الزيارة جاءني ملك بكتاب قبول الحج من رب العالمين (وقال رضى
الله عنه) دخلت المدينة المنورة فلما وقفت تلقاء الوجه الأوجه
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من الحجرة المطهرة وعانقني
وحصل لي لجوق خاص به صلى الله عليه وسلم وكذلك حصل
لي عند زيارة الشيخين رضوان الله عليهما وشاهدت على وقتئذ

خلعة صفراء فعلت انها من حضرة عمر وعليها خلعة حمراء فقيمت
 انها من حضرة الصديق رضى الله عنه ثم عند الانصراف شرفت
 بالخلعة العالية الخضراء فاهمت أنها من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 (وقال قدس الله سره) كشف لي ان سائر الممكنات من العرش
 الى الثرى محتاج الى الحبيب صلى الله عليه وسلم وهو بكمال استيفائه
 اللازمة للمحبوبة يفيض على كل فرد فرد على حدة (وقال قدس الله
 سره) جري بينى وبين النبي صلى الله عليه وسلم من المعاملات ما لو
 أشرت الى بعض منها لقطع منى البلعوم وذبح الحلقوم حتى انى وجدت
 كل صلاة صلى بها عليه وكل قصيد مدح به راجعا الى نفسى فقال
 ولده حجة الله ياسيدي ان الكون والظهور هما الفناء والبقاء أو هما
 شيآن آخران فقال رضى الله عنه هما الفناء والبقاء ومتميزان عنهما
 بالخصائص التى لا توجد فيها (وقال رضى الله عنه) ولما تشرفت بزيارة
 أهل البقيع رأيت من آل البيت والازواج والاصحاب رضى الله
 عنهم عناية خاصة وخلعا مخصوصة وظهرت نسبتى ثم ظهورا عجيبا للغاية
 اذ رأيت جميع العالم من العرش الى الثرى منورا من نوري (وقال
 قدس الله سره) غلب على وقت الوداع الحزن والبكاء فرأيت سيد
 المرسلين صلى الله عليه وسلم قد خرج من حجرته المطهرة وخلع على
 خلعة فاخرة وتاجا مثل تاج الملوك مكلا باحسن الجواهر وظهر لي
 ان هذه خلعة خاصة من ألبة ذاته المقدس لا كالخلع السالفة شرفنى
 بها من كمال كرمه صلى الله عليه وسلم وبالجملة فقد كان قدس الله سره

آية من آيات الله العظام نور الله به العوالم وهدى به الخلائق (قيل)
انه تلقى الطريقة العلية النقشبندية منه تسعمائة ألف وبلغ عدد خلفائه
سبعة آلاف كلهم أولياء عظماء لانه كان يوصل الطالب في أسبوع
واحد الى الفناء وفي شهر الى كمالات الولاية وأوصل بعضهم بتوجه
واحد الى جميع المقامات ﴿ فمن أجل خلفائه ﴾ عالم زمانه وبركة أوانه
من سري اليه سر هذه النسبة الباهرة

﴿ سيدنا الشيخ محمد سيف الدين الفاروقي - قدس الله سره ﴾
هو الكريم ابن الكريم محيي الطريق القويم والصراط المستقيم
بعزيمة عظيمة عمرية وهمة أحمدية مجددية الامام الجليل والسيف
الرباني الصقيل (ولد) سنة خمس وخمسين وألف في سهرند وتربى
هذا الغصام في حجر والده المعصوم وتغذى بألبان تلك المعارف والعلوم
حتى أربى الفرع على الاصل في الفضل وتأهل لتربية أبناء العصر ونعم
الاهل وانجب حال صباه فلا عجب اذا فاق أباه فقد استمسك بالعروة
الوثقى ورفى على معراجها الارقي وفي حياة أبيه النبيه جلس على عرش
الهداية وتربى وتربى واقتنى أثر سلفه الصالح وتتبع فشاد أركان الارشاد
والقى اليه العباد مقاليد الاقياد فاصبحت أعتاب بابيه محظ رحال
الوافدين وموارد ارشاده سائغة للارادين وصار في سماء كواكب
العارفين بدرا وفي دولة العلماء بالله صدرا الي حل رموز عرفانية وفتح
كنوز ربانية ونشر علمي الباطن والظاهر وحشر فضائل الاوائل
والاواخر وخلو أخلاق وعلا أذواق تشهد بكمال وراثته وانه ثالث

ثلاثته (وقدم) بأمر والده العزيز بل بأمر الله تعالى الى مدينة دهلي لترويج الشريعة الغراء ونشر أنوار الطريقة الزهراء فتلمذ له السلطان محمد عالمكبر بأرادة صادقة واعتقاد صحيح وانتظم الوزراء والامراء العظام في سلك خدمه ووفق بحبي السنة المطهرة ويؤيد الشريعة المقررة وينصر أعلام الاسلام ويمحو آثار الظلم والعدوان ويبركة صحبته وفق الله تعالى السلطان المشار اليه الى تنفيذ مآداب الشيخ عليه من صون المحارم ودفع الظالم عن المظالم وصلاح حاله كل الصلاح فحفظ الكتاب المجيد في سن الشيخوخة ولازم أحياء الياالي والاشتغال بالطريقة العلية فغلبت عليه نسبة لطيفة الاخفي واطلع على ان مبدأتعنه صفة العلم فكتب الشيخ الى والده العزيز أحوال السلطان ففرح بذلك فرحا عظيما وصدق بنظره الكشفى على ذلك وسلمه (وكان قدس الله سره) يبالغ في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مبالغة عظيمة بحيث ما تقل عن أحد من المشايخ الغابرة مثلها حتى لقبه والده رضى الله عنه بمحتسب الإامة فانه كان لا يسمع بمنكر في الهند كلها الا ازاله وما صبر لحظة واحدة عليه فعظم جاهه وفحل أمره وكبر شأنه وشرف قدره وبلغ من سمو مقامه ان السلاطين والامراء كانوا لا يجلسون في مجلسه بل يقفون بين يديه بالادب التام (وله كرامات وافرة وخوارق باهرة) منها ان رجلا من الواقفين لديه خطر ياله ان الشيخ متكبر فالتفت اليه وقد كوشف بمخاطرة فقال له تكبري من كبرياء الحق تعالى (ومنها) انه أنكر عليه ذلك منكر آخر فرأى في

منامه ان جماعة العسس أخذوه وجعلوا يضربونه ضرباً أليماً ويقولون له أنت تنكر على حضرة الشيخ وهو محبوب الحق سبحانه فاستيقظ من شدة الضرب وتاب وانغمز في جماعة الشيخ (ومنها) انه كان يسكن في رباطه ألف وأربعمائة سالك فيغذى كل واحد منهم على وفق رغبته (ومنها) انه سمع مرة من بيت جاره صوت مزمار فتأثر تأثراً تاماً حتى خر مغشياً عليه ورضخت يده رضخة شديدة فلما أفاق قال يزعمون اني خال من العشق بل هو لاء ليسوا بعاشقين حيث يصبرون على السماع (ومنها) ان مجذوماً طلب منه الدعاء بالشفاء فنفت عليه فشفي لوقته (توفي) سنة خمس وتسعين وألف ودفن في بلدة سهرند نور الله مرقدته (وله) خلفاء حنفاء ملوًا البلاد ارشاداً والعباد امداداً ومن أعظمهم شيخ هذه السلسلة المنورة وأكمل من سري اليه سر هذه النسبة المطهرة

﴿ سيدنا الشيخ السيد نور محمد البدواني قدس سره ﴾

وهو سيد ملاً الملائة الأعلى نوراً وذكراً حميداً مأثوراً والعالم الادني عملاً مبروراً وسعيًا مشكوراً حيث أفرغ على السرائر الحائرة سروراً والقلوب الغافلة حضوراً فأصبح مظهر كل فضيلة جليلة ووسيلة الى الله تعالى ونعم الوسيلة تحن أرواح السالكين لتوجهه الا قدس وتحنو على استنشاق نفسه الرحماني الانفس أظهر الله الشريعة والحقيقة في أيامه ظهور البدر ليلة تمامه فكم أحيى من سنة درست وقطع من بدعة غرست وربى في مهد أشرف مهدي سيدنا السيف الصقيل الهندي ناهلاً من مناهل فيضه النقشبندي فشب على ما تربي ونال

ببركته أعلي المقامات قربا وافتخر به فريق الطريق شرقا وغربا فانظر
كيف سلم نفسه للسيف لينال شهادة السعادة وسعادة الشهادة ويحيا
الحياة الابدية (من قتلته فأنا ديته) فأدركته العناية الازلية فأصبح
في البلاد الهندية سراجا وهاجا تقصده الناس أفواجا رجاء اقتباس
أنواره والفوز بأسرار بركته وبركة أسرارته جلس من بعد سيده خير مؤيد
لطريق ارشاده ومرشده وجدد ذكره الجميل وخلد ولاغرو فهو نور محمد

همام اذا ما فارق الغمد سيفه وعائنه لم تدرا أيهما النصل
واذا كان فرع الشجرة النورية الزاهرة وطرار عصاة آل البيت
الطاهرة فلا عجب ان أمسي بابه قبلة للاولياء واعتابه رحلة للاتقياء
وانظاره جلاء قلوب الراغبين ووجوده مظهر تجليات حضرة الغنى عن
العالمين (توفي قدس الله سره) سنة خمس وثلاثين ومائة وألف
(وكان) قدس الله سره كامل الورع والتقوى ملازما لمطالعة كتب
السير والشمائل والاخلاق النبوية متأشيا بها أدخل مرة رجلاه اليمنى
الى بيت الخلاء قبل اليسرى فانقبض ثلاثة أيام من مخالفته للسنة فجعل
يتضرع ويلتجئ الى الله تعالى حتى بدل قبضه بسطا وغلب عليه في
أواسط أمره الاستغراق خمسة عشر سنة فكان لا يفيق الا وقت
الصلاة ثم يغيب وكان محتاطا أشد الاحتياط في أكل الحلال حتى
انه كان يخبز بيده الشريفة أقراصا ويأكل عند شدة الجوع منها
كسرات ويشغل بالمراقبة فاذا فرغت خبز غيرها وعاد للمراقبة
ولكثرة مراقبته تقوس ظهره وقد لازم خدمة الشيخ سيف الدين

عدة سنين ثم خدم الشيخ محمد محسن الحافظ نجل علامة زمانه المحدث الكبير الشيخ عبد الحق وكان الحافظ من أجل خلفاء الامام المعصوم أعواما عديدة حتى بلغ في الولاية أعلى درجات الكمال (وكان يقول) منذ ثلاثين سنة لم يخطر ببالى شيء من أمر الاغذية بل آكل وقت الحاجة ما تيسر وكان لا يتناول من طعام الاغنياء ويقول انه لا يخلو من ظلمة وكان اذا استعار كتابا من غنى لا يطالع فيه إلا بعد ثلاثة أيام ويقول ان ظلمة الاغنياء قد تلبست بغلافه ودفته وورد عنه كلمات قدسية تثبت جلالة رتبته العلية وظهر على يده المباركة كرمات جلت في بابها عن المشاركة منها ما نقل عن أجل أصحابه سيدنا حبيب الله المظهر قدس سره انه كان اذا ذكره يبكي ويقول لاصحابه يا حسرة عليكم أنتم ما رأيتم حضرة السيد قدس سره لو أدركتموه لجددتم ايمانكم بكمال قدرة الله تعالى حيث خلق مثل هذا العزيز وكان يقول عنه أيضا ان كشف حضرة السيد كان على غاية من الصحة يدرك بالبصيرة ما لا يدركه غيره بالبصر فانه وقع بصري في الطريق على امرأة أجنبية فلما وقفت بين يديه قال اني أجد منك ظلمة الزنا ولقيت شارب خمر يوما فلما جثته قال اني أجد منك رائحة الخمر (ومنها) أنه أتته امرأة يوما فقالت ياسيدي ان الجن قد اختطف ابنتي وقد عملت لردّها اعمالا كثيرة فمانعت فاعثني ففكر ساعة ثم قال تجي ابنتك في الوقت الفلاني فجاءت في ذلك الوقت فسألوا البنت عن كيفية مجيئها فقالت كنت في الصحراء فانما أنا بشيخ أخذ بيدي وأوصلني الى هنا.

وتكفل عنده فئة عظيمة هم من كيد النفس وقيد الهزي أتم تيممة من
أكلهم شيخ هذه السلسلة المبجلة وأولي من سري اليه سر هذه
النسبة المفضلة

✽ الشيخ شمس الدين حبيب الله جان جانان المظهر قدس الله سره ✽
كان شمس السعادة الابدية وحبيب الله جل جلاله ونجيه روح
أرواح أهل اليقين وروح أرواح الذائقين وكعبة آمال المقربين
وعلماء أعلام النبوة اذا ظهر في اعلاء الدين المحمدي واحياء الطريق
النقشبندي المجددي غاية العناية والقوة فأعلى الله اعلامه وشرف في
الدارين مقامه (ولد) قدس الله سره عام ثلاثة عشر ومائة وألف
فهب عليه نسائم جذبة من جذبات الحق فوصلته بمراحم صفوة
أشرف الخلق السند للويد السيد نور محمد ففتح عيرن بصيرته ببركة
أنوار سريره وسقاه من سر العلوم المكتوم كأس الرحيق المختوم
فأخذه عن نفسه وسري به من الانفس الى الآفاق فما لبث ان ضيق
ثم أفاق فخرج به على معارج قدسه وأظهره من عالم الغيب على أسرار
وانجفه بكرامات مقاماته في طور أطواره ثم رده فلم يجد غيره فرجع
من حيرة الى جهالة ومن جهالة الى حيرة فلم يزل يلحظه بانوار تربيته
ويحفظه بانظار تصفيته ويتدلى به الى مراتب الرجال حتى بلغ الغاية
في الكمال وخلص من المحوالي الصخو ومن الوصل الى الفصل هنا
لك أذن له بارشاد العباد الى سبيل الرشاد والصراط السوي والطريق
القويم القوي وأوصى له خلافة بالخلافة قهض بانقائها من بعده

وأشرق شمس الهداية في برج سعدة ثم اتصل باشتاب كل من
الاولياء الكاملين سيدنا الشيخ محمد أفضل ثم سيدنا الشيخ حافظ
سعد الله ثم سيدنا الشيخ محمد عابد السنامي رضوان الله عليهم أجمعين،
فازداد كماله وتمت آماله فتمرج من بعدهم بالعرفان بحرا وظهر في سماء
القطبية كالشمس ظهرا وقصد بالرحلة من كل مكان وازدحمت على
أعتابه الركبان فوسع الجميع حرم رحمته وشملمهم بركة همته وهمة بركته
وأصبحت به الديار الهندية بيتا معمورا تطوف به ملائكة الارواح
أصلا وبكورا * كان قدس الله سره منذ ولد تتلأأ أنوار الهداية
وآثار النجاة في ناصيته وقد جبل على العشق للجمال والشغف التام
به والمحبة له كان في حجر مرضعته وهو ابن ستة أشهر فأخذته
امرأة جميلة الى حجرها فعشقها فكان اذا فارقا بكى واشتهر في الناس
تعشقه للمظاهر الجميلة وهو ابن خمس سنين فلما بلغ تسع سنين رأى
سيدنا ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام فشرفه بأنواع
الكرامات وكان وهو في هذا السن كلما ذكر أبو بكر الصديق رضى
الله عنه يحضر صورته ويراه بعينه وكذلك يرى الامام الرباني فاعتنى
والده بتربيته وبلغ بتعليمه فنون العلوم وعلوم الفنون فلما بلغ في السن
ثمانية عشر سنة الاوافق وبرع في كل فن فجذبه الحق تعالى الى خدمة
حضرة السيد نور محمد قدس الله سره فتلقى عنه الطريقة العلية
النقشبندية وبتوجه واحد جرت لطائفه الخمسة فلازم خدمته مع كمال
الصدق والاشتغال بالرياضات الشاقة والخلوة في الصحاري والبراري

والاقتصار على التغذي بورق الاشجار والا كنفاء من اللباس على سائر العزرة مدة أربع سنين ونظر يوما في المراة فرأى صورة شيخه بدل صورته ثم لما توفي حضرة السيد قدس الله سره جعل يختلف الي قبره الا نور ويستفيد منه ويستفيض مدة سنتين ثم أذن له بالروحانية أن يرجع الي مرشد حي فرجع الي المرشد الكامل والولي الواصل سعد الله المعروف بشاه كلشن وقطب الارشاد الشيخ محمد الزبير فاعتذرا له بعدم احالة تربيته لهما فحضر عند حضرة العارف الكامل الشيخ محمد أفضل أحد خلفاء سيدنا حجة الله نجل الامام المعصوم ومن خواص الامام الكبير الشيخ عبد الاحد المعروف بدليل الرحمن نجل الشيخ محمد سعيد خازن الرحمة قدس الله سره فقرأ عليه كتب الحديث النبوي فكان في أثناء الدرس يحصل له تمام الاستغراق في النسبة الحمديّة ويشاهد كمال الالتفات من حضرة النبوية ببركة صحبة الشيخ وحضوره فصار له شيخ الحديث والصحبة حيث فازمته بفوائد جمّة في الظاهر والباطن فلما تم له في خدمة هؤلاء المشايخ الكرام عشرين سنة معجب حضرة المربي الاوحد الشيخ حافظ سعد الله وهو من كل خلفاء سيدنا الشيخ محمد صديق فلازمه اثني عشر عاما وحصل له قوة نظافة في عرض النسبة واتساع الباطن ولم يتوجه له في هذه المدة الا تلميذا واحدا كبيرا لكبر سنه وضعفه فقد كان عمره وقتئذ نيفا وثمانين سنة ثم معجب شيخ الشيوخ حضرة الشيخ محمد عابد السامي الصديقي أجل انشاء الله الشيخ عبد الاحد المومي اليه قدس سره واتم

الساوك الاحدي على يده وهذا العزيز تتصل سلسلته بسيدنا الشيخ محمد سيد خازن الرحمة أحد أئجال المجدد المارذ كره قدس الله سره فلذلك صار حضرة المظهر جامعا لفيض الطريقين المعصومي والسعيدي فكان يكتب في سلسلة النقشبندية اسم حضرة سيد نور محمد ومشايخه المعصومية وفي السلاسل الاخر القادرية والسهروردية والجشتية اسم الشيخ محمد عابد المشار اليه ومشايخه السعيدية (وكان يقول) حصلت الولايات الثلاثة وكيفياتها وعلومها واراداتها من حضرة السيد نور محمد ونلت البكالات الثلاثة والحقائق السبعة وغيرها من حضرة الشيخ محمد عابد في مدة سبع سنين ثم رقت سنة كاملة من أولها الي آخرها بالسير المرادي فصارت لي قوة عجيبة في حالات كل مقام وشرفني بخلافة الطريقة القادرية والجشتية والسهروردية وخصني بضمائنه ورقاتي من الولاية الابراهيمية الي الولاية الخاصة المحمدية فرأيت حاشد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقائي ثم رأيته جالسا في محلي وأنا في مجلسه ثم رأيته في المحلين ثم رأيت نفسي جالسا في المحلين وقال رضي الله عنه كنت مرة عند حضرة الشيخ محمد عابد قدس سره فقال ان الشمسين تقابلتا كالا بحيث لا تميزان من كثرة أنوارهما ولو التفتا الي تربية الطالبين لآتارنا العالمين وقبل مرة ركبتني من فرط تواضعه وقال لي ليس في أصحابي مثلك ولكثرة حبك لله ورسوله تنال الطريقة بتوجهك عزاء عظيما ولقبك عند الله شمس الدين حبيب الله وأحال الي تربية بعض أصحابه ووضع حضرة السيد نور محمد قدس سره مرة نعلي

قدا مي وقال لي أبشر بالقبول التام عند الله تعالى (وكان) الشيخ محمد
أفضل قدس سره يقول تعظيما لي ويقول اني أعظم كمالات نسبتك
(وكان) الشيخ حافظ سعد الله قدس سره يقول لي أنت محل نظري
(وقال) الشيخ العلامة ولي الله المحدث الشهير قدس سره الدنيا في
نظري كالكف وليس في الدنيا الآن أحد مثل حضرة المظهر قدس
سره ولما انتقل مشايخه الاربعة المشار اليهم زين مسند الارشاد بجلوسه
المبارك وروج الطريقة الغلية بوجوده المسعود فشدت اليه الرجال الرجال
وبقى في دست الهداية أكثر من ثلاثين سنة على أتم حال من
الاستقامة على اتباع السنة السنية وأحياء آثار الطريقة الاحمدية والزهد
والورع وعدم الركون الى الدنيا وأهلها وكان يختار الفقر على الغنا
ويحب الكفاف لنفسه ولاصحابه ويدعو الله لهم بذلك ولم يقبل
من غني شيئا من الدنيا بل كان يأخذ أحيانا من خلص مريديه
وكان قدس الله سره دائم الخمول والعزلة ما بنى رباطا قط ولا يتأبدا مع
شدة الحاح أغنياء وقته عليه وكان له محبة عظيمة في المشايخ لاسبابها
الامام الرباني وكثيرا ما كان يقول ما وجدت شيئا الا بمحبة المشايخ
(وقال قدس الله سره) اختيار الطريقة لغلبة حب الله تعالى وقد
يوهب المرید ذلك بمحض فضله سبحانه والا فدوام الذكرك بسرائطه
فرض ولا تنفتح عين القلب الا بكثرة الذكرك فلن ورد حال أو
استغراق خلال الذكرك وجبت المحافظة عليها فاذا ذهبت يشرع في الذكرك
مع التضرع التام ويلازم ذلك مدة حتى يحصل له دوام الاستغراق وهو

المطلوب (وقال قدس الله سره) حاصل هذه التكاليفات كلها تهذيب
الاخلاق على وفق مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم اذ قال بعثت
لائم مكارم الاخلاق (وقال) العمل بالعزيمة في هذا الزمان صعب
جدا لفساد المعاملات وعدم امكان تطبيقها على قواعد الشريعة فلاخذ
بظاهر الفتوي مع اجتناب البدعة غنية عظيمة (وله) نفعا الله به
كرامات عظيمة وتصرفات جسيمة وكشوفات صحيحة عن الامور
الكونية وأحوال أهل القبور والحقائق الالهية مما لا يمكن حصره وقد
جمعها سيدنا العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الدهلوي رئيس خلائه
العظام قدس الله سره في كتاب مخصوص رأته وطالعه وهو باللغة
الفارسية (فن كراماته العالية) انه سافر مرة مع نفر من أصحابه بغير
زاد ولا راحلة فكانوا اذا نزلوا منزلا تأتيهم الموائد من الغيب فأمطرت
السماء يوما مطراً شديداً وهبت ريح عاصفة فاشتد عليهم البرد فتأذوا
منه فقال قدس الله سره اللهم حوالينا ولا علينا فأنجلى عنهم السحاب
وجعل يطر حوالهم بركة دعائه (وكان) له جار يحبه فاحضر فغلبته
الشفقة فقال قدس الله سره يارب لا طاقة لي على فراقه فاشفه شفاء عاجلا
فكانما نشط في الحال من عقال وكان في جواره رجل يبيع الافيون
في دكان له فقال يوما لأصحابه قد كدرت ظلمة الافيون صفائي فتبادر
أصحابه الي تلك الدكان فهدموها بعنف فلما بلغه قال الآن زاد
تكدري بسبب هذا الاختساب اذ من أجلنا جري هذا الامر
المخالف للشرع فانه كان الاولي بحقنا ان ندعوه برفق للتوبة من هذا

العمل فان أبي تمنعه بشدة ثم أمرهم باحضاره الى حضرة فبعد فحص طويل أحضر فأظهر له تمام اللطف واعتذر اليه مما فرط من أصحابه وطلب منه العفو عن تلك الجراءة وأنعم عليه فلما رأى الرجل منه ذلك تاب الى الله في الحال وصار من مخلصي جنابه (وقال قدس الله سره) زرت مرة الشيخ الحافظ محمد محسن قدس الله سره فحصلت لي غيبة فرأيت جسده المبارك بحاله وأكفانه كلها صحيحة لم يؤثر التراب فيها إلا بطرف من جهة أسفل قدميه فسألته عن ذلك فقال كنت أتيت بحجر من غير اذن صاحبه ووضعت مكان الوضوء ناويا انه متى جاء صاحبه أعيده اليه فوضعت قدمي عند الوضوء عليه فأثر التراب من شؤم هذا العمل في قدمي كما تري قال والحق انه بقدر ما تترقي القدم في التقوي تترقي في الولاية (وغضب) مرة من رجل فقال قدس الله سره اني رأيت كل المشايخ الي حضرة الصديقي الا كبر رضي الله عنه قد أعرضوا عنه فمات الرجل ثالث يوم من غضبه (وجاءه) أحد أصحابه فقال ياسيدي قد خبس أخي في البلدة القلانية فادع الله في خلاصه فقال قدس الله سره أخوك ما هو محبوس وإنما صدر منه محاسبة وخلي عنه وقد كتب اليك كتابا يصل اليك فكان كما أخبر بلا تفاوت ورأيت شخص في منامه ميتا يعذب في قبره فسأله أن يدعو له بالمغفرة فدعا له وبشره بأن الله تعالى قد غفر له فرأى الميت في منامه فقال له اني نجوت من عذاب الله تعالى بدعاء حضرة المظهر قدس الله سره (وكان) كثيراً ما ينشر أصحابه يشاراً عالية فأنكر

بعض القاصرين ذلك فكوشف بانكارهم فقال لهم ان لم تصدقني
فاختاروا حكما من الاولياء المتقدمين فيحضر ويصدقني فقالوا الحكم
الاعظم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا فتوجهوا ثم قرأ
الفاتحة وراقب هو والمنكرون فرأوا في المراقبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول لهم بشائر المظهر صحيحة وزجر المنكرين عليه
(وقال سيدنا الشيخ محمد أفضل قدس الله سره) أعطي حضرة
المظهر مقام القطبية فهو في هذا الوقت مدار الطريقة العلية (ومن
مكتوباته) العرفانية ما مر به سئل قدس الله سره عن قول بعض
الكابر اذا لم ير الصوفي نفسه أقبح من كافر الافرنج فهو أقبح من
كافر الافرنج فكيف يستقيم معنى هذا الكلام مع ان الصوفي
لا يكون الاموئنا أو عالما متقيا مدركا حال صخوه وافاقته لاوصافه
وأخلاقه ومناط تفضيل فرد على آخر من افراد النوع الواحد انما هو
هذه الاوصاف والاخلاق لا ذات الشخص وحقيقته فالصوفي مع علمه
بالصاف الكافر بالكفر والمعاصي واتصافه هو بالايان وغيره من
الفضائل كيف يمكنه أن يرى نفسه أقبح ولو تكلف ذلك لزم عليه
أن يعتقد ان تلك الفضائل أقبح من تلك الرذائل وهذا الاعتقاد
يديهي الفساد شرعا وعقلا فقال قدس الله سره ياسيدي ان مذهب
ساداتنا المجددية ان حقائق الممكنات مركبة من اعدام اضافية وظلال
صفات حقيقية يعني ان هذه الاعدام بمقتضي تقابلها مع الاسماء والصفات
حصل لها ثبوت في العلم الالهي وضارت الاتوار بمرايا الاسماء والصفات

ومبادي تعينات العالم والذي في الخارج وهو ظل لها أعنى ظلاً خارجاً
 حقيقياً موجوداً بوجود ظلي بصنع الله تعالى فبناءً على تركيبها من العدم
 صارت مصدر آثار الخير والشرف من جهة العدم الذاتي كسب الشر ومن
 جهة الوجود الظلي كسب الخير ولا يخفى أن الإنسان إذا نظر إلى مرآة
 مملوءة من أنوار الشمس فمن أول وهلة يقع بصره على أنوار الشمس لا على
 المرآة لاختفائها واستتارها في الأنوار وإذا نظرت هذه المرآة إلى نفسها
 ترى من أول نظرة تعينها المرآة لا الأنوار لأن نظرها لم يتعلق بالظاهر
 فيها فالصوفي إذا وقع بصره على ظاهر الأشياء الشريفة والخسيسة إنما
 يرى جهة الوجود بالظاهر فيها الذي هو مصدر الخير وإذا نظر إلى نفسه
 يقع بصره على جهة العدم الذاتي له الذي هو منشأ الشر ويراها عارية عن
 الخير والكمال مطلقاً وإن الخير والكمال مستعار ومكتسب من جهة
 الوجود لا من نفسه فلا جرم يتحقق أن نفسه أقبح من كافر الأفرنج
 ومن كل خسيس فعلم من هذا أن مقصود القائل بذلك القول أن
 الصوفي الكامل هو الذي لا ينسب الخير والكمال لنفسه أصلاً ويعلم أنه
 مستعار وهذا هو معنى الفناء التام وحاصل الشهود الصحيح وإن نظر
 الصوفي إلى جهة الوجود والأنوار المستعارة وغاب عن نظره مرتبة عدمه
 الذاتي يتناول في الدغوي فيقول أنا الشمس وهذا سر قول حسين
 ابن منصور رحمه الله أنا الحق فإنه وإن كان معذوراً في ذلك نظراً لغلبة
 السكر عليه بحيث لم يمكنه الفرق بين جهتي العدم والوجود لكنه مخطئ
 في هذه الرؤية وقد وقع في هذا المقام مثل هذه الأغلاط من كثير

من السالكين إلا من عصمه الله تعالى ببركة حييه صلى الله عليه وسلم (ومنها) في الجمع بين كلامي المجدد رضى الله عنه في حقائق الممكنات قال قدس الله سره كتب لى انه كشف لسيدنا المجدد في حقائق الممكنات ان في مرتبة الواحدية التي هي عبارة عن تفصيل الكمالات الالهية ظهر في مقابلة كل صفة كمال ثبوت وتميز عدمها الاضا في خزانة العلم الالهي ففي مقابلة صفة العلم عدم العلم المعبر عنه بالجهل وفي مقابلة صفة القدرة عدم القدرة المعبر عنه بالعجز وقس على هذا فصارت هذه الاعدام المتميزة بسبب هذه المحاذاة والمقابلة بمجالي ومرايا أنوار تلك الصفات ومبادي تعينات العالم وحقائق الممكنات فهذه الاعدام بمنزلة المرايا لتلك الحقائق وتلك العكوس والظلال بمنزلة الصور الحالة فيها و بناء على هذا الامتزاج صارت أعيان الممكنات الخارجة التي هي على طبق تلك الحقائق مصدرا للآثار وقابلة لكل من الوجود والعدم وبهذا الوجه صارت مصدرا للخير والشر وانه كشف له أيضا أن مبادي تعينات الانبياء عليهم الصلاة والسلام الصفات التي هي أصول الظلال المذكورة واجبة الوجود فيلزم أن لا يكون للعدم دخل في حقائق حضرتهم مع انهم من الممكنات وحقيقة الممكن كما حققه رضى الله عنه لا تكون بدون امتزاج بالعدم فكيف وجه المطابقة والجواب ياسيدي انه حيث تقررت المقابلة والمحاذاة بين الاعدام المتميزة ووجودات الصفات المقدسة في مرتبة العلم الالهي كانت الاعدام بمجالي الصفات والصفات أيضا مرايا لتلك الاعدام غير ان الامر في

هذا المقام بالعكس فالصفات هنا بمنزلة المادة والاعدام بمنزلة الصور
الحالة فيها فوقعت جهة العدم في هذه الصورة ضعيفة وجهة الوجود
قوية وبهذا الوجه كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومين ولم
يكونوا مصدر شر وأما وجودهم الخارجي فهو قابل لكل من العدم
والوجود وهذا القدر من دخل العدم في حقائق حضرتهم لاجل ثبوت
الامكان كان والسلام غلب عليه الشوق الى الرفيق الاعلى قبل أيام
من وفاته واطهار كمال الملل من توجه خاطره الى أهل هذه الدار الباقية
وكثرة استغراقه كل لحظة في مشهودة تعالى وزاد في العبادة علي
وظائفه المعتادة في تلك الايام وازدحم السالكون على أبوابه يدخلون
الطريقة أفواجا فكان يوجد في حضوره كل وقت أكثر من مائة
رجل فعين للقاء الناس وقتين فقط وقد بلغت أنواره وبركات توجهاته
الشريفة تمام الترقى وطلب أحد أصحابه ملا نسيم الاذن منه بالسفر الى
وطنه فقال له لقاءنا معكم بعد الآن غير معلوم فأثرت هذه الإشارة الى
قرب انتقاله في القلوب وأفاضت الذموع من العيون وكسب الى أحد
خلفائه الملا عبد الرزاق اني تجاوزت الثمانين وقد دنا الاجل فتذكري
بخير الدعاء وكذلك حرر لغيره من الاعزاء بما يفيد وقوع هذا الامر
المحتوم (وقال قدس الله نزهه) يوما مظهر النعم الله تعالى الموجبة للشكر
عليه اننى لم يبق في قلبي أمر رجوت الحصول عليه الا وقد نلته بتفضلات
الله تعالى شرفني بالاسلام الحقيقي ووهبني حظا وافرا من العلم والاستقامة
على العمل الصالح وكل ما يلزم في مشيخة الطريقة من التصرف

والكرامات والكشف الا الشهادة الظاهرية التي لها في مقام القرب
الالهى درجة عالية فان أكثر مشايخي قد شربوا كأس الشهادة
وأما الفقير فأتى كثير العجز والضعف فلا قوة لي على الجهاد فحصل
هذه المرتبة في الظاهر متعسر والعجب ممن لا يحب الموت * الموت موجب
للقاء الله تعالى الموت سبب لزيارة فخر العالم صلى الله عليه وسلم الموت
يوصل الى مشاهدة الاولياء الموت يجلب السرور بملاقاة الاعزاء وانى
لمشتاق لزيارة أرواح كبراء الدين الطيبة ومتوقع كثيرا للتشرف بلقاء
حضرة المصطفى و خليل الرحمن عليهما الصلاة والسلام وزيارة أمير
المؤمنين الصديق الاكبر والامام حسن المجتبى وسيد الطائفة الجنيد
وحضرة شاه نقشبند وحضرة المجدد رضي الله عنهم فان قلبي محبة
خاصة بخدمة هؤلاء الاكابر اه فجلي الله تعالى له عروس هذا الرجاء
على منصة الاجابة والاجراء وبلغه درجة الشهادة حتى جمع بين شهادة
الظاهر وشهادة الباطن التي هي في اصطلاح الصوفية عبارة عن مرتبة
الفناء بالله تعالى وارتقي في درجات القرب الى أعلي عليين وذلك انه
بعد ماضى قطع من ليلة الاربعاء سابع عشر محرم سنة خمس وتسعين
ومائة وألف صنفق جماعة علي باب حضرته فأخبره الخادم بان نفرا أتوا
لزيارتكم فأمره ان يدخلهم فدخل ثلاثة أشخاص من المغل أي
المجوس فقام من مضجعه ووقف معهم فقال له المغل أنت ميرزا جان
جانان قال نعم قال له رفيقاه أيضا بلى هو ميرزا جان جانان فأخرج خنجرًا
وطعته به فأصابته خاصرته قريب قلبه فنظرا لكبرسته وعجزه لم

يتخمل ذلك ووقع على التراب فلما كان وقت الفجر أرسل له الحاكم
 بنخف خان طيباً أفرنجياً وأمره أن يقول له إن مرتكب هذه الجناية
 العظيمة لم يعلم ومتي تحقق يجري قصاصه فرد الطيب وأرسل إليه أنه
 إن قضي الله بشفاء هذه الجراحة تشفى على كل حال فلا حاجة إلى
 طبيب آخر وإن علم مرتكب هذا الأمر فهو في حل مني واعفوا عنه
 أنتم أيضاً فبقي ثلاثة أيام وهو يزداد ضعفاً حتى صار لا يسمع صوته
 ثم في صبح اليوم الثالث وهو يوم الجمعة قال لي أنه قد فاتني إحدى
 عشر صلاة وجسدي كله مضرج بالدم ولا أقدر أن أرفع رأسي وقد
 قالوا إذا عجز المريض عن أن يرفع رأسه لا يكلف لاداء الصلاة
 بالإيماء بطرفه وحاجبه ويجوز له تأخيرها فإذا تعلمون في هذه المسئلة
 فقلت له الحكم كما ذكرتم فلما انتصف النهار رفع يديه وهو يقرأ الفاتحة
 كما قرأها سيدنا شاه تشبند في مثل هذا الوقت فلما كان وقت العصر
 قال لي كم بقي من النهار فقلت أربع ساعات فقال إذا المغرب بعيد فلما
 كان المغرب من ليلة عاشوراء تنفس الصعداء مرتين أو ثلاثاً ثم لحق
 بالرفيق الأعلى رضي الله تعالى عنه وجزاه الله عن المسلمين خيراً الجزاء
 آمين وقد استخرج الأدباء لوفاته تواريخ كثيرة أحسنها تاريخان
 الأول قوله تعالى (أولئك مع الذين أنعم الله) والثاني قوله صلى الله
 عليه وسلم في حق أحد الصحابة رضي الله تعالى عنهم (عاش حميداً
 مات شهيداً) ورأي أحد السادات بعد انتقاله في منامه أن القرآن
 المجيد قد ارتفع نصفه إلى السماء ووقع في الدين المثين فتور قال سيدنا

الشيخ عبد الله الدهلوي قدس سره فعبرتها بأنها مصدقة لقول الشيخ قدس سره يتوقف الخروج الى مقامات الطريقة بعدنا ومهما ترقى أهل هذا الطريق لا يصلون الى مقام الولاية فانه بعد وفاته بستة عشر سنة رأيت مريدي خلفائه وسمعت عن أحوال أصحاب هذه الطريقة الموجودين في البلاد البعيدة انهم يحسبون الوصول الى أحوال وكيفيات الولاية القلبية غنية والوصول الى أحوال المقات العالية بعيد جداً عن الادراك بل حتي يرون الوصول الى الولاية القلبية متعسراً والله أعلم والحق ان وجوده المبارك كان آية من آيات الله تعالى وعلى طبق اسمه الكريم فان جان جاتان هو روح الارواح أرشد الله ببركته الوفاء وتكمل منهم فئة عظيمة ومن أعظمهم نفعا وأكثريهم جمعا شيخ هذه السلسلة الغراء وأكبر من سري اليه سر هذه النسبة العلية

﴿ سيدنا الشيخ عبد الله الدهلوي رضي الله عنه ﴾

هو شاه العارفين ومليك المرشدين الكاملين مظهر علوم الدين ومظهر سر الهداية واليقين المحقق بمقام التلوين في التمكين شيخ مشايخ الديار الهندية ووارث المعارف والاسرار المجددية سبحانه التوحيد سياج قفار التجريد قطب الطرائق وغوث الخلائق ومعدن الحقائق نال قدس سره من العلوم الإلهية ما نال ومن المقامات العلية ما لا ينظر ببال وذلك ان هذا العزيز بعد ما بلغ سنن التمييز أكب على تحصيل الفضائل والتجلى بأحسن الشرائع حتى صعد بهمة الى سماء علوم الرسوم فتناول من ثراها أعظم النجوم الي ان أصبح في

كل علم اماما فزاد اقداماً على الترقى في المعالي واهتماماً فصعد النظر
الى قمر المعارف فرأى نوره مستمداً من شمس أستاذه العارف فقصد
على جنائب العزم جنباه ويم بالهم الكبار رحابه فأقبلت به نسمة القبول
على حرم مراحم الوصول الى ذلك المقام المأمول مقام المرشد العظيم
فحنا عليه بقلبه السليم حنو المروضات على القطيم وجعل يمدده بمدد الروحاني
ويريه بنفيس نفسه الرحمانى ويرقيه الى مدارج الاخيار ويقبه أغيار
الأغيان وأغيان الأغيار حتى اذا جذبه الى مقام حق اليقين وانتهى به
الى سدره منتهى المقر بين عاد الى عالم الشهادة وقد خلع عليه خلع السيادة
وأصبح من غيث احسانه غوث زمانه وعهد اليه بعده بارشاد المسترشدين
عنده فوفى عهده وصدق وعده وكان خير خلف لاشرف سلف قام
بتأييد الشريعة المحمدية وتجديد معالم السنة السنية وأداء حقوق الحقائق
واحياء جميع الطرائق القادرية والسهروردية والكبروية والجشتية
والنقشبندية رافعا لواءها بين الخلائق فأقبلت القلوب تستظل بظله
ولبت الابواب نداء فضله وانتهت اليه رتبة الارشاد وزحلت اليه الابدال
والاوتاد فقال بركة كل مرید أقصى المراد (ولد قدس سره)
عام ثمان وخمسين ومائة وألف في قصة بتالة ضلع بنجاب وجاء تاريخ
ولادته (مظهر جود) وهو من آل البيت الكرام وكان والده
الشریف الشاه عبد اللطيف علماً عارفاً صالحاً زاهداً كبير الشأن
قادرى الطريقة تلقاها عن العارف الكبير القانز بصحبة الخضر عليه
السلام الشاه ناصر الدين القادري قدس سره واشتغل بالرياضات الشاقة

بالمجاهدات الثامة وكثيراً ما كان يخرج الى الصحراء فيذكر الله تعالى
 ويتغذي بالنبات بقي مرة أربعين يوماً لم يكتحل طرفه بنوم ولم يذق
 الطعام الا قليلاً ليلاً ومع ذلك لم ينو الصيام مقاومة لرهونة نفسه وكان له
 انتساب أيضاً للطريقة الجشتية والشعارية (ورأى في منامه) قبل
 ولادة الشيخ قدس سره سيدنا علياً كرم الله وجهه فقال له سم ولدك
 باسمي فلما ولد سماه علياً الا أنه لما بلغ قدس سره سن التمييز سمي نفسه
 تأدبا غلام علي (ورأت) أمه في المنام رجلاً جليلاً يقبل لها سميها عبد
 القادر قال مترجمه الشيخ عبد الغنى المعصومي ويمكن أن يكون هذا
 العزيز هو الغوث الجيلاني رضي الله عنه وسيأتي ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سماه في المنام عبد الله وكان قدس سره في ذلكاء آية
 باهرة حفظ القرآن المجيد في شهر واحد وأكب على تحصيل العلوم معقولها
 ومنقولها حتى أصبح عالم عصره ولما كان والده في خدمة شيخه مولانا
 ناصر الدين قدس سره أرسل اليه يطلبه من الوطن ليتلقى الطريق
 القادري عنه ففي ليلة وصوله توفي الشيخ فقال له والده كنا طلبناك لتأخذ
 عنه الطريق فما قدر الله ذلك فالآن أي محل تتسبب منه عرف
 الارشاد فاقصده فلقى أكابر مشايخ الطريقة الجشتية وقبض في دهلي
 كالشيخ ضياء الله والشيخ عبد العبد خليفتي الشيخ محمد الزبير
 والشيخ ميردزد ابن الشيخ ناصر ومولانا فخر الدين والشاه تاتو والشاه
 غلام وغيرهم من السادات ولازم حضورهم حتى اذا بلغ سنه اثنين
 وعشرين سنة أتى من نفسه الى خاتاه خضرة ميرزا جان جانان قدس

سره وسأله الدخول في الطريق المجددي فقال له عليك بالمحل الذي فيه الذوق والشوق وأما هذا المحل فما فيه الا لحس الحجر بلا ملح فقال له هذا أقصى مرادي فقال له بارك الله بك ثم قبله (وكتب) هو في بيان أحواله قدس الله سره فقال اني بعد تحصيل علم الحديث والتفسير تشرفت في اعتبار حضرة الشهيد قدس سره فبايعني على الطريقة العلية القادرية بيده المباركة ولقنني الطريقة العلية النقشبندية فتشرفت بالمحضور في حلق الذكر والمراقبة عنده خمسة عشر سنة حتي تفضل علي هذا الحقيير بالاجازة المطلقة في الارشاد العام وقد ترددت أول الامر في انه هل يرضى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ان اشتغل في الطريقة النقشبندية أولا فرأيت في واقعة جالسا في مكان وحضرة إلهاء نقشبند في مكان تلقاءه فخطر لي حينئذ ان أحضر عند شاه نقشبند فقال الغوث الجيلاني في الحال المقصود هو الله تعالى فاذهب فلا مضايقة (وكان) لي جهة تعيش فتركناها فاشتدت عري الفاقة علي فاعتصمت بالتوكل واتخذته سجية ولم يكن يومئذ عندي غير خلق حصير أفترشها ولبنة أتوسدها فبلغ بي الضعف أقصاه فلقرط ما نالني أغلقت باب حجرتي وقلت هذا قبوري حتي يأتي الله بالفتح أو بأمر من عنده فمالم يثبت ان فتح الله تعالى علي يد من لأعرفه فبكثت في زاوية القنائة خمسين سنة اه (قيل) لما أغلق باب الحجرة وقال ما قال أدركته العناية الإلهية فجاءه شخص وقال له افتح الباب فقال لا أفتح فقال له ان لي معك شغلا فافتح لي فلم يفعل فالتقى اليه من

خصاص الباب جملة من الدراحم الهندية المعروفة بالروية وذهب فمن ذلك
 اليوم لم تنقطع الفتوحات عنه (ولا توفي) حضرة الشهيد قام مقامه في
 مسند تربية المريدين وارشاد الطالبين فأكب الناس عليه وشدوا
 الرحال اليه من أما كن بعيدة من الروم والشام والعراق والحجاز
 وخراسان وما وراء النهر بل من أقصى أرض الخطا الى غاية أرض
 المغرب بعضهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كحضرة مولانا خالد
 والشيخ أحمد الكردي والسيد اسمعيل المدني وبعضهم بإشارة السادات
 كالشيخ محمد جان والبعض برويتهم له في المنام وكان موصوفا بأعلى
 مراتب الاخلاق الحميدة فمن السخاء بحيث كان يوجد في رباطه دائما
 ولا ينقص عن مائتي مريد الا قليلا وكان يقدم لهم كفايتهم على أتم
 وجه ولم يدخر لغد قط ومن الحياء والتواضع بانه لم يضطجع مادار جلته
 أبدا ولم ينظر وجهه في المراة واذا دخل الى داره كلب ليطمع شيئا يقول
 الهى من أنا حتى أكرن واسطة بينك وبين أحبابك فأسألك بحزمة
 مخلوقك هكذا وكل من قصدني إلا ما رحمتى وقربتى اليك ومن
 التمسك بالسنة المطهرة مالا يدرك شأوه ومن الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر مالا يهاب معه الامراء والملوك كما يعلم ذلك من مطالعة
 مكتوباته حتى انه لما حضر السيد اسمعيل المدني بأمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى رحابه وأحضر معه بعض آثار نبوية بإشارة منه عليه السلام
 أن يضعها في الجامع الذي في دهلي فوضعها عرض ذلك الى حضرة
 الشيخ فقال له انه وان تكن بركات فخر العالم صلى الله عليه وسلم في

ذلك المكان محسوسة ولكن لا يخلو من ظلمة الكفر ففتشوا ذلك المكان فاذا هو فيه صور بعض الاكابر فرفعوا الامر الى السلطان وأزالوا التصاوير منه (وحضر) لاعتابه نواب شمشير بهادر رئيس ملك نبديل كهند وعلى رأسه قلنسوة النصارى فلما رآه الشيخ تغيط منه وأغلظ له القول ومنعه من الجلوس عنده فقال له الرئيس اذا كنتم تعتقدون بهذا المقدار فلا أحضر بعد فقال له لا أعادك الله الى مجلسنا فقام وهو غضبان ثم لم يبرح ان تحول الى ناحية من الرباط ونزع القلنسوة ودفعها الى خادمه ثم حضر خاشعا وتلقى الطريق عن الشيخ قدس سره ومن التجرد والزهد انه عرض عليه السلطان مرارا أن يعين لرباطه ما يفي بنفقته فلم يقبل وكذلك عرض عليه نواب الامير خان والى بلدة توك وسرونج فامر الشاه رءوف أحمد ان يكتب اليه ان لا يبذل وجه القناعة والفقر وكيف والرزق مقدر وكثيرا ما كان يقول قد قبض على أذمتنا الوعد الالهي في قوله تعالى (وفي السماء رزقكم وما توعدون) فقد أخبرنا تعالى بانه كفانا مهمات الدين والدنيا اه فكانت نفقات الرباط من وجه الغيب (وكان) قليل النوم جدا فاذا قام الى التهجد أيقظ النوم ثم يتنهجد ويجلس للمراقبة ويتلو من كلام الله تعالى ما شاء وكان ورده كل يوم عشرة أجزاء ثم يصلي الصبح جماعة في وقت الغلس ثم يلتفت الى حلقة الذكر والمراقبة الى وقت الاشرار وكان رباطه لا يستوعب المريدين لكثرتهم فلذلك كان يكرر الاذكار لطائفة بعد طائفة ثم يجلس لقراءة الحديث والتفسير الى قرب الزوال

فيتناول الغداء وكان اذا ارسل اليه أحد الاغنياء طعاما نفيسا لا يأكله بل يكره أن يأكل منه المريدون وانما يهديه لجيرانه ومن كان حاضرا عنده من أهل البلدة وربما ترك أو اني الطعام في مكانها يأخذها من شاء فإياكلها نعم لو أرسل اليه شخص دراهم ولم يكن مظنة شبهة يخرج أولا زكاتها على مذهب الامام الاعظم من جواز اخراج زكاة المال اذا بلغ النصاب قبل الحول لان صدقة الفرض أفضل من النقل ثم يعمل فيما بقي حلواء وغيرها ويرسل بها الي فقراء الشاه نقشبند وفقراء والده ويؤدي ما كان عليه من دين في نفقة رباطه ويعطي من قصده من ذوي الحاجة وربما يأخذ الشخص من هذه الدراهم شيئا في حضوره فيطلع عليه ويعرض بوجهه عنه ولا يتعرض له (وقد سرق) شخص له كتابا ثم أتاه منها بكتاب يبيعه اياه فأتى عليه وتقده الثمن فقال له أحد أصحابه يا سيدي هذا من خزائنكم وعليه علامة فتأذي منه وأبسته وقال هلا يكتب الكاتب أكثر من كتاب واحد ثم بعد تناول الغداء يقبل قليلا ويشغل بمطالعة الكتب الدينية والحقائق وغيرها والتحارب الضرورية ثم اذا صلى الظهر قرأ درسي حديث وتفسير الى العصر فيصلي ثم يقرأ حديثا وتصوفا كمكتوبات الامام الرباني وعموارف المعارف ورسالة القشيري ثم يجلس في حلقة الذكر والتوجه العام الي الغروب وبعد صلاة المغرب يتوجه لخواص السالكين ثم تناول العشاء حتي اذا صلى العشاء أحي عامة ليله بالذكر والمراقبة فاذا غلبه النوم اضطجع في مضلاه وربما نام وهو جالس ولم يعلم انه مد رجله لفرط حياته كما

تقدم (وكان) لا يجلس الا محتيا كما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وكبار الاولياء كالغوث الجيلاني حتي توفي علي هذه الحالة (وكان) حريضا علي اخفاء الصدقة فاذا فتح عليه بشي يقسمه علي الفقراء وهم في المراقبة لئلا يشعر أحد منهم بالآخر (وكان) يلبس الخشن من الثياب ولو أهدي اليه ثوب نفيس باعه واشتري عدة أثواب وتصدق بها وهكذا في غير ذلك ويقول لان يكتسى جماعة خير من واحد وورد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنه انها اخرجت يوما ازارا ورداء خشنين وقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين (وكان) شديد الشقة علي المسلمين يكثر من الدعاء لهم وأكثر ما يكون في جوف الليل وكان له جار يسمي حكيم قدرة الله يصرف أكثر أوقاته في مغيبته فحبس يوما فسني كل السعي في خلاصه ولم يذكر ذلك له (وكان) مجلسه مجلس سفيان الثوري لا ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك المحارم مبرا عن حديث الدنيا فلا يذكر فيه الأمراء ولا الفقراء وقد استغاب بعض الحاضرين في مجلسه شخصا فزجره وقال أنا أحق بما قبله منه وقال شخص في حضوره من سلطان الهند وكان صائما فقال وا أسفاه لقد فسد صومي فقيل له أنتم ماذا كنتم أجدا بسوء فقال نعم ولكن سمعت والذاكر والسامع في الاثم سواء (وكان) عاشقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فيه بحيث اذا سمع اسمه الكريم اضطرب وغاب وقد أحضر له خادم قدومه يوما ماء للتبرك وقال له أنت ميتظور رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتعد عند

سماع هذا الكلام ثم قام فقبل الخادم وقال له من أنا حتى أكون
منظور رسول الله وبالع في اكرامه (وكان) شديد الحرص على
اتباعه صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله قوي التمسك بالسنة دءوبا
على مطالعة حديثه حتى توفي وسنن الترمذي على صدره ولم يبلغه انه
صلى الله عليه وسلم فعل شيئا الا وتأسى به حتى أتى مرة بجمبة معز
فطبخت له وأكل منها اقتداء به (وكان) له في القرآن المجيد ذوق
عظيم كثير التلاوة له كثير المحبة لسماعه وكان يحب سماعه من أحد
خلفائه العظام الشيخ أبي سعيد المعصومي ويتأثر تأثراً بليغا فاذا ازداد
من السماع اضمحل وتلاشى له وقال خسي لا طاقة لي بأكثر ويجب
سماع أشعار القوم والمثنوي ويحصل له من ذلك وجد غير انه كان ثباته
وكمال تمكنه لا يظهر عليه ويقول رقص أبو الحسين التوري يوما
والجنيد جالس قال انما يستجيب الذين يسمعون فقال الجنيد وتري
الجال تحبسها جامدة وهي تمرر السحاب فالجنيد كان في غاية الثبات
(قال المترجم) قد تظهر في الطريقة المجددية أحيانا نسبة الطريقة
الجشتية الموروثة عن حضرة المجدد وقد تقل عنه مع كمال تمكنه
حالات ذوق وشوق لذلك انه (يبلغ) من نزاهة الطبع انه لو دخل
عليه شخص يشرب التباك يتأذى منه ويأمر بالجمرة فيطيب الحبل
وكانت تفوح رائحة ككية في مجلسه فيخرج من عنده ويقول هذه
روحانية النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد السادات قد ظهرت (قال رضي
الله عنه) يكرن في كمالات الوصول الوصل الغريان وليس للسالك فيه

غير اليأس والحرمان اذ كلما يكون الوصول يغنى الحصول (وقال رضي الله عنه) الطريقة النقشبندية عبارة عن أربعة أشياء عدم الخطرات ودوام الحضور والجذبات والواردات (وقال رضي الله عنه) طالب الذوق والشوق لم يطلب الحق تعالى (وقال) ينبغي للطالب أن يميز كل وقت ماذا يرد عليه من العبارات كل وارد على حدة فيعلم أي كيفية حصلت له من الصلاة وأي نسبة ظهرت من التلاوة وما الذي ناله من الذوق في درس الحديث الشريف والذي ذكر الجهمري وكذلك ما ذا حصل له من الظلمة في الطعام المشبوه وعلى هذا القياس في بقية الاغيار (وقال رضي الله عنه) من الطعام ما فيه رضاء للنفس ومنه ما فيه أداء لحقها فما فيه رضاؤها الغذاء النفيس الكثير وما فيه حقها هو ما تقوي به على أداء الفرائض والسنة (وقال) كما ان طلب الحلال فرض على المؤمنين كذلك ترك الحلال فرض على العارفين (وقال الصوفي) هو التارك للدنيا والآخرة وراء ظهره والمتوجه الى الله تعالى (وقال) الخطرات تضر في الولاية لاني سمات النبوة فان عمر رضي الله عنه يقول اني لأجهز الجيش وأنا في الصلاة فلا تمنع خطرات القلب مشاهدة الشمس (وقال) مشرب السادات الجشتية الذين سكروا من خمر الذوق والمحبة السماع والطرب ارادة أن يلون الشوق أرواحهم ألوانا ويرفعون النقاب عن وجه محبوبهم ومشرتنا معشر المتوسلين بالسلسلة النقشبندية المرتشفين كأس المودة الحديث والصلاة رغبة ان تنوع الاذواق على قلوبنا أنواعا (وقال) لا ينبغي ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم هو الجامع لجميع الكمالات غير انه كان ظهور كماله في كل وقت في أفراد الامة بما يناسب استعداد ذلك الوقت فالكمال الذي نشأ عن جسده الشريف من الجهاد والعبادة والصبر على المشاق من الجوع وغيره ظهر للصحابة رضوان الله عليهم والكمال الذي نشأ عن قلبه المقدس من الاستغراق والفناء والذوق والشوق والتواجد وأسرار التوحيد الوجودي ظهر على لسان حضرة الجنيد قدس الله سره لاولياء الامة والكمال الذي نشأ عن لطيفة نفسه المطمئنة من الاضمحلال والاستهلاك في نسبة الباطن ظهر لا كابر النقشبندية من زمن مولانا شاه نقشبند قدس الله سره والكمال الذي نشأ عن اسمه الكريم محمد ظهر في زمن حضرة المجدد قدس الله سره (وقال) في لفظ الفقير حروف تشير الى أحوال فالقاء للفاقة والقاف للقناعة والياء لليأس مما سوي الحق تعالى والراء للرياسة فاذا اتصف الفقير بها نال فضل الحق وقربه ويمنه ورحمته والا ابتلى بالفضيحة وقهر الحق واليأس من قربه والرد من بابه (وقال) ليلة الجوع عندنا ليلة المعراج (وقال) لا بد في هذا الطريق من أربعة أشياء دين سالم ويقين سالم ويد مكسورة ورجل مكسورة (وقال) لما كانت الانوار والبركات تفيض عند الدعاء تعسرت معرفة علامة أثر الاجابة فقال بعضهم ان خصل في اليدين ثقل فهو علامة على الاجابة والذي أراه على ان انشراح الصدر هو علامة عليها (وقال) البيعة على ثلاثة أوجه بيعة لأجل التوصل الي المشايخ الكرام وبيعة لأجل التوبة من المعاصي

وبينة لاجل كسب النسبة (وقال) الخطرات على أربعة أقسام شيطانية وهي من اليسار ونفسانية وهي من فوق يعنى الدماغ وملكية وهي من اليمين وحقانية وهي من فوق فوق (وقال) كل الكمالات الممكنة فى الانسان دون النبوة ظهرت فى حضرة المجدد (وقال) الرجال على أربعة أنواع النوع الاول ليسوا برجال وهم طالبو الدنيا والثانى رجال وهم طلاب الآخرة والثالث شبان الرجال وهم طالبو الآخرة والمولى والرابع أفراد وهم طالبو المولى (وقال) الاولياء ثلاثة أرباب كشف وأرباب ادراك وأرباب جهل (وقال) الفائزون بمقام حضرة المجدد قليلون ولو توجه الى جميع الاولياء الوجودية لا وصلهم الى جادة الوحدة الشهودية (وقال) من أحب لقاءنا لبس لباسنا واختار طورنا (وقال) أرواح عامة المؤمنين يقبضها ملك الموت وأما قبض أرواح خاصة الخاصة فلا دخل للملائكة فيه قال المترجم ولعله مأخوذ من قوله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت) وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها (وقال) العقل النوراني هو الذى يستبدل على المقصود بلا واسطة والظلماني هو الذى يحتاج فى طريقه الى مصباح هداية المرشد (وقال) ينبغى للطالب أن لا يغفل لحظة واحدة عن ذكر مطلوبه (وقال) حب الدنيا رأس كل خطيئة ورأس الخطايا الكفر (وقال) زوال العين هو أن لا يقدر السالك على قول انا كما قال سيدنا الشيخ عبيد الله أحرار قول انا الحق سهل وزوال انا هو الصعب (وقال) ينبغى للسالك أن يترك فى ابتداء القلب النوافل ويكتفى بالفرائض والسنة المؤكدة

(وقال) الطريقة المجددية تستمد من أربعة أبحر النسبة النقشبندية والقادرية والجشتية والسهروردية لكن الأولى هي الغالبة (وله قدس الله سره) رسائل متعددة نافعة جداً كشف فيها للطلاب مسائل مهمة في الحقائق والمعارف ومكتوبات شريفة مشتملة على نصائح ومواعظ جمة (منها) أنه قال إن التخلق بالاخلاق الحسنة واجب على كل أحد وهي الحلم والتواضع والشفقة والنصيحة والموافقة للأصحاب والاحسان والمداراة والايثار والخدمة والالفة والبشاشة والكرم والمروءة والتودد والمودة والجود والعفو والصفح والسخاء والحياء والوفاء بالعهد والسكينة والوقار والثناء والدعاء إلى الله تعالى دائماً وحسن الظن وتصغير النفس واحتقار ما عندك واستعظام ما عند غيرك وأما المقامات فأولها الاتباه ثم التوبة ثم الانابة ثم الورع ثم محاسبة النفس ثم الارادة ثم الزهد ثم الفقر ثم الصدق ثم الصبر ثم الرضا ثم الاخلاص ثم التوكل ثم أولاً الاحوال فمن ذلك المراقبة ثم القرب ثم الرجاء ثم الخوف ثم الحياء وهو حصر القلب عن الانبساط ثم الشوق ثم الانس ثم البطأ نينة ثم اليقين ثم المشاهدة وهي آخر الاحوال واليها الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ومن ذلك ما كتبه في اجازته للشيخ أبي سعيد المعصومي والشيخ بشارة الله ولغرابه اسلوبها قتلها بنهاها فقال بعد الحمد والصلاة من المعلوم ان المقامات والاصطلاحات التي هي في طريقتة الامام الرباني مجدد الالاف الثاني مقررة ينبغي ان تشاهد في كل درجة منها كيفيات

وأحوال وأنواع وأسرار تلك الدرجة والا فاختيار الطريقة عبث
فلم اضاعة العمر وان لم تكن المقامات العشر التي أولها التوبة وآخرها
الرضا لازمة للباطن فما الفائدة من هذه الطريقة فانه يحصل في سير
لطائف عالم الامر كيفيات كثيرة في سير لطيفة القلب المفيدة لمراقبة
الاحدية الصرفة بعد مراقبة المعية يحصل الفناء والاستغراق وقطع
العلائق والآمال وغيرها وفي سير لطيفة النفس المفيدة لمراقبة الاقربية
والحبة يحصل الاستهلاك والاضمحلال وفناء أنا وغيره وفي سير عالم
الخلق ينهل الفيض الالهى أعلى العناصر الثلاثة ما عدا عنصر التراب
وتوجد المناسبة لتجليات اسم الباطن والملا الأعلى وتهذيب اللطيفة
القلبية ويصير الاحسان في الكمالات الثلاثة بالصفاء ولطافة نسبة
الباطن وتحصل في الحقائق السبعة وسعة الانوار وبداهة الامور
النظرية وزيارة حضرات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وثبوت أذواق
الحبة الذاتية فان أدرك سالك هذه الطريقة هذه العلوم والمعارف فهو
مبارك والا فقد اكتسب العجب والاثانية فويل له وكل شئ يحصل
في الصعبة من هذه الحالات فهو حسن والا فهو تحقير للطريقة ويلحق
المشايع من ذلك الشخص عار والمريدين عجب وترذيل للطريق
ودعوى الانتظام في سلك المشايخ هدام الله سبحانه الى رضائه واشتياق
لقائه آمين واذ قد وصل والله الحمد صاحبى حضرة المولى بشارة الله
وحضرة الحافظ أبو سعيد سلمهم الله تعالى وجعلهم سرجا لاشاعة أشعة
الطريقة لهذه المقامات والمرجو من الله سبحانه وتعالى ان يتفضل على

بقية أصحابي الاعزاء وأحبائي وعلي هذا الدليل المقصر بالتوفيق للاستقامة
 واتباع السنة ومحبة المشايخ والترك والانزواء واليأس من الخلق والترقي
 لهذه الحالات فاني مع تمام الخجل أكتب لان المرشدين يكتبون في
 الاجازات هاتين الكلمتين فأقول يد هذين العزيزين التي هي أحسن
 من يدي هي يدي وسعة خدمتهم التي هي أقوى ذريعة للسعادة
 والنجاة يعني بارك الله بهما بشرط أن يعرضوا عن أهل الدنيا ويلزموا
 بقدم مكسورة باب الحق مع صدق الوعد الكريم المطلق جل سلطانه
 فانه أركان طريقي وتربية توجهات حياتي اللهم وفقني وإياهم لمرضاتك
 ومرضات حبيبك صلى الله عليه وسلم واجعل آخرتنا خيراً من الاولى
 (قال قدس الله سره) رأيت في المنام الميرروح الله أحد مخلصي
 حضرة جان جانان الشهيد قدس الله سره يقول لي أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جالس في انتظارك فأسرعت من فرط الشوق للتمثل في
 خدمته فعاتقني صلى الله عليه وسلم فوجدت نفسي على هيئته ثم تحولت
 الي هيئة حضرة الميركلال قدس سره (ونمت) ليلة قبل صلاة
 العشاء فاذا به عليه الصلاة والسلام قد حضر ونهاني عن ذلك وتوعدني
 (وزارني) صلى الله عليه وسلم مرة ثم ذهب فحزنت لفراقه وجعلت
 أحثو التراب على وجهي فرجدت ظلمة من هذا الفعل المنكر
 (ورأيت مرة) في المنام فقلت له يا رسول الله أنت قلت من رأي فقد
 رأي الحق فقال نعم (وكنت) مثابراً على قراءة أذكار واهداء ثوابها
 للقاه المقدس فتركها مرة فرأيت صلى الله عليه وسلم بالهيئة التي وردت

في شمائل الترمذي قدس سره فعاتبني علي ذلك (واعتراني) مرة
 خوف شديد من النار فرأيتَه صلى الله عليه وسلم قد شرف منزلي وقال
 لي من يحبنا لا يدخل النار (ورأيتَه) صلى الله عليه وسلم مرة فقال لي
 أنت اسمك عبد الله وعبد المهيمن (ورأيتَه) مرة فسماي العبد الصالح
 (وقلت) مرة يا رسول الله فقال لي ليك (وسمعت) في سري الخطاب
 الالهي ثلاث مرات مرة وأنا في المدرسة ومرتين في الخاتقاه (ورأيت)
 مرة أن في صورة وجهي قدر اصبعين من صورة وجه سلطان المشايخ
 يعني نظام الدين أوليا قدس سره ولم يتشوه بذلك (ورأيت) أن شخصا
 قد أتاني بقميص المشاراليه وقال لي هذا شيخكم فقلت له بل شيخني
 ميرزا جان جانان فكرر علي ذلك ثم قال سلطان المشايخ شيخكم في
 الصجبة (ورأيت) ان حضرة الشاه نقشبند قدس الله سره العزيز
 قد حضر ودخل معي في قميصي (ورأيت) رجلا جليلا جاء وجلس
 الي فسألته عن اسمه فقال بهاء الدين (ورأيت) شخصا قد أتاني بخلعة
 وقال لي ان الغوث الاعظم قد أهداها لك عناية بك (قال المترجم)
 وكان حضرة مولانا خالد وقتند ثم قد كرها له فقال له هذه تكون خلعة
 القطبية فقال قدس الله سره مع التواضع التام اني لم أبلغ هذا المقام اه
 (ورأيت) حضرة المجدد قدس الله سره مرة فقال لي أنت خليفتي
 (وكنت يوما) في خلوتي فتاحت رائحة زكية جدا عطرت المكان
 فلم أنظر الي فوق واذا بروح معطرة منيرة قد أحاط بها نور مثل نور
 الشمس قد حلت فوق رأسي فتحيرت بمعرفة ذلك ثم خطر لي أن

هذا التجليل خاص بروح سيد العالم صلى الله عليه وسلم أو روح الغوث الاعظم (وذهبت) لزيارة حضرة الشيخ محمد الباقي بالله قدس سره فلما جلست رأيته قد قام وطفق يتوجه الي فدخل وقت الظهر قمت مسرعا ثم تحسرت على قيامي حصرة لا توصف (وزرت) يوما حضرة الشيخ قطب الدين قدس سره فلما وقفت عند مقامه قلت شي لله شي لله فرأيت حوضا مملوا ماء والماء ينسفح من جوانبه وألقى الي ان صدرك قد ملئ من النسبة المجددية ليس لغيرها فيه محل (وزرت) مرة حضرة سلطان المشايخ فلما توجهت للاستفاضة منه قال لي انك قد نلت الكمالات الاحمدية فقلت أحب ان تفضلوا علي بنسبتكم وتوجهت اليه فوجدت صورته عين صورتي وصورتي عين صورته فانصرفت محظوظا للغاية (وحضرت) تذكرا وفاة الشيخ محمد الزبير قدس سره فرأيته قد حضر وهو يقول عليكم بكثرة العبادة فانها في هذه الطريق لازمة حتي يفتح لكم باب من التصرف فقلت له بماذا نلتم هذه المنزلة فقال بكثرة التعبد (وزأيت) سيدة النساء يعني جدته فاطمة الزهراء عليها السلام قد أتت منزلي وقالت اني بعثت لاجل زيارتك (وأكلت) يوما طعاما مشبوها فرأيت حضرة الشهيد رضي الله عنه يستقي ويقول لا ينبغي الاكل من كل مكان (وألقي) الي مرة انا أعطيناك منصب القيومية وأعطيناك طريقة جديدة (وقلت) يوما شي لله ياشيخ عبد القادر فقيل لي قل يا أرحم الراحمين شي لله (وألقي) الي ان سلطان المشايخ قد أرسل خلفاءه الي دكهن فأرسل أنت الي كابل وبخاري

(وطلبت) مرة توسيع منزلي فألقي الي انه لأهل لك ولا عيال فأى حاجة لذلك (وطلبت) مرة من جارى مكانه فألقي الي لم تكلف جارك للخروج (وأخذت) مرة بالتهيئ للحج فألقي الي ان بقاءك ههنا أحسن لا يخفى على سالكى الطريق الالهى وطالبي الفيض اللامتناهى ان أعظم الكرامات وخوارق العادات محبة الله تعالى واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وقد كان له قدس الله سره في هذين المقامين المرتبة العليا * ومن أعظم كراماته تصرفه في باطن المريدين وألقاء الفيوضات والاسرار فى صدورهم وما صدر عنه من ذلك لا يسعه التحرير وتضيق عنه حوصلة التقرير فكم أوصل الي مقام التكميل من الرجال مئين فصاروا من أهل الواردات والجذبات والتمكين ونال بتوجيهاته الاحمدية المقامات الالهية والاحوال العالية أم لا تحصى * وأما تصرفاته وكشوفاته وحل المشكلات وقضاء الحاجات فانها كثيرة جدا طالما بها فرجت كرب وحلت عقد وقد كانت كراماته وألهاماته وخوارقه مقتبسة من نوز معجزاته صلى الله عليه وسلم وكثيراً ما رآه في المنام جماعة انه يلقيهم الطريق فحضروا الي أعتابه وبلغوا المقامات العالية وعادوا الي أما كنهم وكان ينقل كل واحد من المريدين مع كثرتهم المفرطة من مقام الي مقام ويرقيه من حال الي حال ويوصله بقوة توجيهاته فى أيام قليلة الي مالا ينال بسنين كثيرة أما من تاب على يده من العصاة فصاروا من أهل الاستقامة ومن أسلم من الكفار فحم غفير (من ذلك) انه حضر مجلسه غلام من البراهمة المجوس جميل الصورة فوقع عليه بصر الشيخ

قدس سره قنزع في الحال ربة الفكر من رقبته ونطق بالشهادتين
 وحلى جيده بعقد الاسلام وذهب (ومرض) خادم أعتابه الماروي
 الشيخ كرامة الله قدس سره بذات الجنب فوضع يده المباركة عليه
 وتوجه بهمة العلية فبرئ في الحال (ونظر) مرة الى سفينة وهي جارية
 فوقفت من فورها (وكان) أحد أصحابه الكرام الشيخ أحمد يار
 قدس سره مسافرا في تجارة له فرأى منصرفه من سفره حضرة الشيخ
 قدس الله سره قد دنا من دابته وقال له اسرع واسبق القافلة فان في
 الطريق قطاعا يريدون أخذ القافلة ثم غاب قال فاسرعت حتي سبقت
 السيارة فجاء القطاع قهبا القافلة ونجرت ولم أزل حتي دخلت داري
 سالما (وذكر) حضرة زلف شاه قدس الله سره انه أتى قاصدا زيارة
 حضرة الشيخ نور الله مرقدته من مكان سحيق فضل عن السبيل
 فرأى رجلا مهابا فأرشده قال فقلت له من أنت قال أنا ذلك الرجل
 الذي تريد زيارته ووقع لي ذلك مرتين (وذكر) الشيخ أحمد يار
 المومي اليه أن حضرة الشيخ قدس الله سره توجه يوما لتعزية امرأة
 صالحة من مريديه بنت لها كبيرة وهو في خدمته فقال لها عوضكم
 الله عنها بسلام فقالت له بلا توقف ياسيدي اني عجوز عقيم وبعلي
 شيخ كبير والولادة في هذه الحالة مخالفة للعادة قال ان الله تبارك وتعالى
 لقادر ثم خرجنا من دارها فدخل سيدنا الى مسجد في جوارها فتوضأ
 وصلى ركعتين ودعا الله تعالى لها ثم التفت الى وقال اني دعوت الله
 تعالى وظهر لي أثر الاجابة فيأتيها غلام فكان كما أخبر قدس الله سره

فلم تلبث ان ولدت غلاما وعاش سنين عديدة والله الحمد (ومرضت)
امرأة من أقارب المير أكبر على أحد أصحابه الكرام قدس الله سره
فالتمس من حضرته قدس الله سره أن يدعو الله تعالى لها بتخفيف
مرضها فلم يفعل فألح عليه فقال له لا تبقى هذه المرأة أكثر من خمسة
عشر يوما فبقدره الله تعالى توفيت يوم الخامس عشر لكن كان يتوجه
المير علي لها برفع المرض خلال ذلك فلم يقد فلما حضر الشيخ جنازتها
قال ان بركات توجه المير ظاهرة عليها (وعاد) قدس الله سره يوما
الحكيم نامدارخان فوجده في حالة النزاع وقد أغمضت عيناه وذهب
شعوره فسأله أهله أن يتوجه الى الله بدفع مرضه فنظر اليه قدس الله
سره فعاد اليه ادراكه وفتح عينيه وكلمه برهة بكلام كثير ثم قام فلما
وضع قدمه المبارك في باب داره قضي الحكيم نحيبه رحمه الله تعالى
(وحبس) عم ميان أحمد يار أحد أصحابه الكرام على مال للسلطان
فجاء اليه وهو يبكي وذكر له ذلك فقال له قدس الله سره أرسل
أحدا يخرجك من الحبس فقال كيف ذلك وقد أحيطت القلعة بالمحافظين
من العساكر قال ماذا عليك اذهب بأمري احضره قال فذهبنا وأخرجناه
من الحبس ولم يعترضنا من الحرس أحد (وأتي) رجل من بخاري
الى الهند على طريق كابل فعبر في بحر الاتك فغرق له جمل عليه أمتعته
وتجارته فنذر لحضرته ان أخرج الله له ماله رغيفين فأثقت الله له ذلك
من الغرق فلما تشرف برحابه عرض له ذلك فقال له قدس الله سره
وهل وفيت بنذك قال نعم (ومرض) ولد المولوى الامام الفضل

رحمه الله تعالى مرضاً شديداً فرأى في منامه ان حضرة الشيخ قدس
الله سره أتى اليه وسقاه شرباً فأصبح وقد شفى من مرضه فقدم هدية
جسيمة لجناحه العالى فقبلها وقال هذه ثمرة سعينا فى الليل (وأتى اليه
شخص) فقال له يا سيدي قد فقد ولدي منذ شهرين فادع الله أن
يرده على فقال له ان الولد فى دارك فتحير الرجل وقال له أنا الآن
تجئت من الدار فقال قدس الله سره له هو فى الدار فامثالا لامره
ذهب الى الدار فوجد الولد ثم (ولما) تولى الحكيم ركن الدين خان
الوزارة العظمى أرسل اليه بوصيه باحد أعزائه فلم يحتفل بوصيته فتغير
خاطره الشريف عليه فعزل ولم يتول بعد قط (وتغير) خاطره الكريم
على والى دهلى فعزل حالا (وقدم) نفر من خلفائه من سفر فقبل أن
يصلوا قالوا لبعضهم اذا وصلنا وتشرفنا بتقيل قدمه المظهر فماذا نؤمل
منه فقال أحدهم أنا أريد سجادة وقال الآخر تاجا وقال غيره غير ذلك
فلما تمثلوا فى أعتابه أعطي كل واحد ما تمناه (وكان) له سقا فرض
واشتد مرضه حتى قارب التزع فحمله أحد أصدقائه وأتى به اليه وقت
السحر فتوجه اليه فشفى (وقال المولوي كرامة الله) أحد أصحابه الكرام
قدس الله سره لازمت خدمة حضرة الشيخ قدس الله سره مدة ورأيت
العجائب والغرائب فمن ذلك اني قمت من بين الجماعة مرة بعد صلاة الفجر
وهو زمن المراقبة والذكر فأخذت كتابي وذهبت لأقرأ درهي فنظر الى
شزراً وقال اجلس واشتغل فقرط منى ان قلت له انما قصدتكم لانال
النسبة بلا محنة والا لا مكنتى تحصيلها فى كل مكان فقال لي اجلس

فبحق بهاء الدين لائقين اليك النسبة بلا محنة وتوجه الى في الحال
فغبت عن نفسي وسقطت وكأنه أخرج قلبي من صدري ثم بعد زمن
أفتت فإذا به قد فرغ من الذكر وقد أصابتني الشمس وكان خواص
أصحابه حينئذ حاضرين كالشاه أبي سعيد قدس سره فحجبت منهم
فقالوا ما الذي اعتراك فقلت لهم غلبني النوم فبسموا (ووقع) في دهلي
فحط فخرج قدس الله سره الى صحن مسجده فجلس فيه وكان
شديد الحرارة من الشمس وقال يارب لا أبرح جالساً حتى تسقينا
فمطر الناس من ساعتهم (وسأله) امرأة أن يعطيها ما تطعم مريضاً
فأعطاهما خبزاً وقطعة لحم فلما وصلت الي دارها اتقلب اللحم حلواً
ومات مريضها ثم صار ذلك علامة على موت مريض يرسل به اليه
(وطلب) من جارة له وكانت رافضة مكاناً لتوسعة الرباط فما رضيت
بالبيع وأطالت اللسان في شأنه فرفع طرفه الي السماء وقال يارب سمعت
كلامها فلم يلبث ان وقع في أقاربها وذريتها الموت حتى لم يبق الا
واحد منهم قوهيت ذلك المكان لحضرته (وجلس) رجل مبتدع
عند قبر حضرة الشيخ محمد الباقي بالله رضى الله عنه فمنع فما امتنع فقال له
الشيخ بحق بهاء الدين أن لا تقدر علي الجلوس فأخذه الحي النافض
في الحال فقام مضطراً ومات في اليوم الثالث الى غير ذلك ومن أراد
الزيادة فعليه بكتاب الجواهر العلوية لمولانا الشاه رءوف أحمد المصيري
فان فيه العجب للعجاب (كان قدس الله سره) يقول اني أحب
الشهادة في سبيل الله تعالى ولكن أتذكر ما حصل للناس في شهادة

شيخنا ميرزا جان جانان رضى الله عنه من البلاء اذ قحطوا ثلاث سنين
 ومات بذلك خلق كثير ووقع قتل وحروب لاتعد فترك سوءا لها
 وقد غلب عليه البواسير آخر مرضه وكان الشيخ أبو سعيد وقتئذ في
 مدينة لكهنؤ فأرسل اليه في برهة يسيرة كتباً كثيرة يحثه على
 الحضور ليكون قائماً مقامه وان يستخلف مكانه فجهل الشيخ أحمد
 السعيد أحد خلفاء حضرة مرشد المكرم فترك أهله وأتى مخفاً فلما
 تشرف بلقائه قال له كان مرادى اذا لقيتم ان أبكى كثيراً ولكن
 أتيتنى فى وقت لا يمكننى فيه ذلك ثم التفت بكلية اليه وأوصى له
 بخلافة الارشاد العام وكان من عاداته المستمرة انه اذا حصل له شائبة
 مرض أوصى قلماً وأكّد لساناً بمداومة الذكر وتحسين الاخلاق
 وتقوية النسبة الشريفة وبمعاملة المعاملة مع الجميع والاعراض عن
 الاعتراض يلو ولم على مجاري القضاء وملازمة الاتحاد مع الاخوان
 والتفرغ للعبادة بالفقر والقناعة والرضا والتسليم والتوكل فجدد هذه
 المرة تلك العادة المستمرة وقال اذا قضى الامر فاحملونى الى المكان
 الذي فيه الآثار النبوية التى فى جامع دهلى واطلبوا الى من صاحبها
 الشفاعة فلما كان وقت الاشراف من يوم الاثنين تاتى عشر صفر
 أمر بحضور أبى سعيد من داره سريعاً فنظر اليه ثم وضع رأسه فى
 صدره وهو جالس على هيئة الاحتباء وقتئذ فالتحق بالرفيق الاعلى
 ففصل بأمواء الانوار وكفن بأثواب الاسرار وحمل على أطراف
 الاصابع الى المسجد الجامع وقد انتقضت لاجله المجامع وهرعت لرباطه

الناس حتى غصت بالمشيعين الجواد والشوارع فضلى عليه الامام أبو سعيد ووضعوه تبركا عند الآثار النبوية ثم أتوا به الخاتمه فدفنوه فى الجانب الايمن من البقعة المباركة التى ضمت مرشده الشهيد وكان لشهده فى دهلى يوم مشهور (وطققت) أدباء الهند تعمل الخاطر لانشاء نديه ورتائه بأنفس القصائد وأبدع التواريخ كلها بالفارسية الا تاريخين أحدهما (نور الله مضجعه) وثانيهما (فى روح وريحان وجنات النعيم) (وله قدس الله سره) خلفاء حنفاء هم علماء الاولياء وأولياء العلماء ملوا الخافقين ارشاداً والثقلين امدادا من أجلمهم وأعظمهم من سري اليه سر هذه النسبة المكنونة قطب العارفين

﴿ سيدنا ومولانا أبوالبهاء ضياء الدين الشيخ خالد قدس سره ﴾
هو العالم كل العالم الذي فاق علماء الآفاق وشهد بفضله العالم على الاطلاق والعارف كل العارف مطعم أنوار بدور الطريقة الذي لا يعتريه سرار والمطلع على أسرار الحقيقة وحقيقة الاسرار والمرشد كل المرشد من سري سره فى الانام سريان الارواح فى الاجسام أحيى بهمة القوية من النفوس الغوية ما أحيى وبكلماته الولاية ما لم تختم الدعوى النبوية لكان وحيا ونشر من العاوم الشرعية ما طوي ذكر السلف وأظهر من المعارف الالهية ما خفى على كثير من الاولياء عرف ذلك من عرف فهو عالم الاولياء الكاملين وولي العلماء العاملين انتهى اليه فى المعقول والمنقول علم الفروع والاصول وأما بعد صيت ارشاده وامتداد بركة امداده فهو ظاهر فى الربع العامر ظهور البدور قتيار من جعله قطب

دائرة الهداية وغوث ادراج النهاية في البداية وجدد به القرن الثالث عشر ومنحه الاقبال والقبول بين البشر فلا غرو أن افتخرت الارض بوجود سعوده وسعود وجوده وادخرت السماء جبالاً من ثواب نفعه وتقواه وجوده ﴿ ولد قدس الله سره ﴾ سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف في قصبة قره داغ وهي من أكبر أعمال بابان على خمسة أميال من السليمانية ذات مدارس كثيرة وحدائق بهجة وأبواب غزيرة وبابان صقع بني كرد بن عمرو بن عامر المنسوب الى قحطان وظهرت منذ بدا اشارات انه قطب أولياء الزمان ﴿ نشأ ﴾ قدس الله سره في هذه القصبة في حجر والده الجليل سليل الولي الكامل بيرمكائيل شش انكشت أي ذي الاصابع الست العثماني نسبة الي أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ووالدته الشهيذة الطاهرة يتصل نسبها بالولي الكبير بيرخضر الفاطمي الشهير نسباً وحالاً في بلاد الاكراد وقرأ في بعض مدارسها القرآن والمحرر للامام الرافعي في مذهب الشافعي ومقتن الزنجاني في الصرف وقليلاً من النجوم وبرع بالثر والنظم قبل بلوغ الحلم متخذاً الزهد شعاره والتجرد دثاره والجوع مطيته وعدم المجوع وسيلته والاعتصام بميمراً والمهمة مراجعاً منهراً ثم رحل الرحل العديدة الي البلاد البعيدة وحصل في العلوم فنون العلوم ثم عاد الي نواحي وطنه فقرأ على العالمين الكبيرين والفاضلين المنحريين السيد الشيخ عبد الكريم وأخيه السيد الشيخ عبد الرحيم

البرزنجي وعلى المحقق الصالح الملا محمد صالح والعلامة ملا ابراهيم
البياري والفهامة الشيخ عبد الله الخرباني ثم ذهب الى انحاء كوي
وحرير ققرأ الجلال علي تهذيب المنطق بمحاشيه على الامام اللوذعي
والنحرير الالمعي الملا عبد الرحيم الزياري المعروف بملازاده وغيره
عن غيره ثم انقلب الي السليمانية ققرأ فيها وفي نواحيها الشمسية والمطول
والحكمة والكلام وغير ذلك على علمائها الاعلام وقدم بغداد ققرأ
مختصر المنتهي في الاصول ورجع الي محله المأهول حدثني الوالد
الماجد عن الجد الامجد عنه قدس الله سره انه لما قدم بغداد أول
مرة وزاره عظماء العلماء رأوا من علمه الزاخر ما يحسد عليه الاوائل
الاواخر وكان يومئذ يشرب الدخان حتى اذا خرجوا من عنده بالغوا
بمدحه وحمده غير انهم انتقدوا ذلك عليه فلما بلغه صنع طعاما ثم دعاهم
اليه فقبل أن توضع المائدة قال لهم هلم تنذاكر في فائدة وأخذ يبحث
في أن الاصل في الاشياء الحظر أو الاباحة حتى توصل الي الدخان
فما برح يناظرهم فيه حتى ألزمهم القول بحله بالبرهان فلما سلموا ذلك أتى
بمعدات التبغ وكسرها هنالك (وقال قدس الله سره) حيث تبين
لكم في الشرع أمره فاشهدوا أنني أبطلته وانما فعلت ما فعلته لثلايم
في اعتقادكم اني ما تركته الا لاتقاكم ثم لم يمسه قط ومن فهم غير ذلك
فهو غلط وكان حيث حل من المدارس هو الاتقي الا ورع السابق
في ميادين التحقيق كل فارس لا يستل عن مسئلة من علوم الرسوم
الا ويحب باحسن جواب ولا يختبر بغويصة من تحفة ابن حجر أو

تفسير البيضاوي الا ويكشف عن خرائد الفوائد النقاب وهو يستفيد
ويفيد ويقرر ويحرر فيجيد الي انصاف وذ كاء خارق وقوة حافظه بذهن
حاذق واذا دقق في درسه على ما أراد يعجز أساتذته عن ارضاء ذهنه
الحاد وطالما ألقى السؤال واستشكل الاشكال فلم يكن للمجيب عنه
إلا هو في الحال هذا مع تصاغره لدي أشياخه وأقرانه وتجاهله عن
كثير من المسائل مع اتقانه حتى انه كان يقرأ من الكتب الصعبة
مالم يصل اذ ذاك الي قراءته بتحقيق يتحير فيه أهل مادته فاشتهر خارق
علمه وطار في الاقطار صيت تقواه وذ كائه وفهمه فرغب الامير المحسان
ابراهيم باشا والي بابان كذا في أصنى الموارد وفي المجد الثالث انه عبد
الرحمن باشا ولعل الراغب أكثر من واحد في نضبه مدرسا قبل
التكامل في بعض المدارس وان يوظف له الوظائف وينحصره بالنفائس
فلم يجده زاهدا فيما لديه من الخطام واعتذره باني الآن لست أهلا
لذلك المقام ثم رحل بعدها الي ستندج ونواحيها وقرأ العلوم الحسائية
والهندسية والاصطلاحية والفلكية علي العالم المدقق قوشجي عصره
وجعمني مصره الشيخ محمد قسم الستندجي وكل عليه المادة علي
جري العادة ورجع الي الاوطان قاضي الاوطار وصيته الي أقصى
الاقطار طار فولي بعد الطاعون الواقع في السلمانية سنة ثلاثة
عشر ومائتين وألف تدریس مدرسة أجل أشياخه السيد الشيخ
عبد الكريم البرزنجي وقد كان توفي في الطاعون المذكور فشرع
يدرس في العلوم ويحقق المسائل والفهوم غير را كن الي الدنيا ولا الي

أهلها مقبلا على الله تعالى تبتلا اليه بأصناف العبادات فرضها ونفلها لا يتردد الى الحكم ولا يجابي أحداً بتبليغ الاحكام آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم نافذ الكلمة محمود السيرة آخذا بالعزائم حتي صار محسود صنفه عزيزا في وصفه مع الصبر على الفقر والقناعة واستغراق الاوقات بالاقادة والطاعة الي ان جذبه سنة عشرين ومائتين وألف شوق الحج الي بيت الله الحرام وتوق زيارة روضة خير الانام فتجرد عن العلائق وخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله الصادق فرحل هذه الرحلة الحجازية من طريق الموصل وديار بكر والرها وحلب والشام واجتمع بعلمائها الاعلام وضرب في الشام ذهابا وايابا العالم الهام شيخ القديم والحديث ومدرس الحديث الشيخ محمد الكزبري رحمه الله تعالى وسمع منه وأخذ عليه فقر به وقربه عينا وفاز بما لديه من علوم الاسناد واجازات المسلسلة الجليلة المفاد وصحب كذلك تلميذه الاخض الاصفي الشيخ مصطفى الكردي رحمه الله تعالى فأجازه كشيخه بأشياء منها الطريقة العلية القادرية ثم خرج منها على جادة العزائم ممتعا بارغد عيش وأنعم حال دائم فوصل المدينة المنورة ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم بقصائد فارسية بليغة محررة ومكت فيها قدر ما يمكث الحاج وصار حماسة ذلك المسجد الوهاج (يقول قدس الله سره) وكنت أقش علي أحد من الصالحين لأتبرك ببعض نصائحه لعلني أعمل بها كل حين فلقيت شيخا يمينيا متريضا عالما عاملا صاحب استقامة وارتضا فاستنصحته استنصاح الجاهل

المقصر من العالم المتبصر فنصحنى بأمور (منها) أن لا تبادر في مكة بالانكار على ما تري ظاهره يخالف الشريعة فلما وصلت الى الحرم وأنا مصر على العمل بتلك النصيحة البديعة بكرت يوم الجمعة الى الحرم لا كون كن قدم بدنة من النعم فجلست الى الكعبة الشريفة أقرأ الدلائل اذ رأيت رجلا ذا لحية سوداء عليه زي العوام قد أسند ظهره الى الشاذروان ووجهه الى من غير حائل فحدثتني نفسى ان هذا الرجل لا يتأدب مع الكعبة ولم أظهر عيه فقال لى يا هذا أما عرفت ان حرمة المؤمن عند الله تعالى أعظم من حرمة الكعبة فلماذا تعترض على استدباري الكعبة وتوجهي اليك أما سمعت نصيحة من فى المدينة وتأكيده عليك فلم أشك فى انه من أكابر الاولياء وقد تستر بامثال هذه الاطوار عن الخلق فانكبت على يديه وسأله العفو وان يرشدنى بدلالته الى الحق فقال لى فتوحك لا يكون فى هذه الديار وأشار بيده الى الديار الهندية وقال تأتيك اشارة من هناك فيكون فتوحك فى تلك الاقطار فأيست من تحصيل شيخ فى الحرمين يرشدنى الى المرام ورجعت بعد قضاء النسك الى الشام اه فاجتمع ثانيا بعلمائها وحل فى قلوبهم محل سويدائها ثم أتى الى وطنه بعد قضاء وطره بالبركات وباشر تدريسه بزيادة على زهده الاول وعده الحسنات الاوليات مستقيما على أحسن الاحوال متشوقا الى مرشد يسلك عنده طريق فحول الرجال الى أن أتى السلمانية نجم الهداية العرفانية مولانا ميرزا رحيم الله بك المعروف بمحمد درويش العظيم آبادي أحد أجلاء خلفاء شيخه

الاعظم القطب الدهاوي قدس سره فاجتمع به وأظهر احتراقه واشتياقه
 لمرشد كامل يوصله الى أربه فقال له ان لي شيخا كاملا مرشداً عالماً
 عاملاً عارفاً بمنازل السائرين الى ملك الملوك خبيراً بدقائق الارشاد
 والسلوك تقشبندي الطريقة محمدى بالاخلاق علماً في علم الحقيقة فسر
 معي حتى نرحل الى خدمته في جهان آباد وقد سمعت منه اشارة
 بوصول مثلك ثم الي المراد فانتقش القول في قلبه وأخذ بمجامع له
 وعزم على المسير بالتجريد تاركاً منصب التدريس بلا تردد لمن يريد
 حب السلامة يشي عزم صاحبه * عن المعالي ويعزى المرء بالكسل
 لو كان في شرف المأوي بلوغ مني * لم تبرح الشمس يوماً ادارة الحمل
 فرحل سنة أربع وعشرين ومائتين وألف الرحلة الاخرى
 الهندية من طريق الري يطوي بأيدي العيس بساط اليد أسرع طي
 فوصل طهران وبعض بلاد ايران والتقى مع مجتهدهم اسمعيل الكاشي
 المتضلع بضبط المتن والشروح والحواشي فجري بينهما البحث الطويل
 بمحضر من جمهور طلبة اسمعيل فأفحمه افهاماً أسكته وأنطق طلبته بان
 ليس لنا من دليل ولما أفحمه غالطه بأشياء كلية (منها) انه قدس الله
 سره قد كان وقف على ما في بعض تفاسير الشيعة من ان قوله تعالى
 (عفا الله عنك لم أذنت لهم) نزلت عتاباً مع أبي بكر رضي الله عنه فقال
 الشيخ للكاشي ما تقول في عصمة الانبياء عليهم السلام فقال الكاشي
 كلهم معصومون قال الشيخ فما تقول في قوله تعالى (عفا الله عنك لم
 أذنت لهم) والعفو يستلزم الذنب فقال الكاشي هذا عتاب مع أبي بكر

لامع النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ فاذا أخبر الله تعالى بأنه قد عفا عن أبي بكر فاتم معاشر الشيعة لم لاتعفون عنه فانبت الكاشي وخجل خجلا عظيما ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وزار امام الطرائق البحر الطامي الشيخ أبا يزيد البسطامي قدس الله سره العزيز ومدحه بمنظومة فارسية وزار من في تلك البلاد من الاولياء الاجداد حتى وصل الى طوس وزار بها مشهد السيد الجليل المأنوس نور حدقة البتول والمرضى الامام على الرضا ومدحه بقصيدة غراء فارسية أذعن لها الشعراء الطوسية ولظهور البدع فيها عجل الارتحال والقيام الي تربة شيخ مشايخ الجام شيخ الاسلام الشيخ أحمد النامقي الجامي فزاره ومدحه بمقطوعة فارسية بديعة ثم دخل بلدة هراة من بلاد الافغان واجتمع مع علمائها بالجامع فجاروه في ميدان الامتحان فوجدوه بحرا لاساحل له وأقر كل منهم بالفضل له ولما رحل عنهم ودعوه بمسير أميال لما شاهدوه فيه من بديع الحال فسار في مفاوز يضل فيها القطا ويخفق قلب الاسد مخافة خوارج الافغان المقتحمين مهالك السطا

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
حتى وصل قندهار وكابل ودار العلم بشاور فاجتمع بجم غفير من علمائها الاكابر وامتحنوه من علم الكلام وغيره بمسائل رأوه فيها كالسيل الهائل والغيث الهاطل ثم الى بلاد لاهور فسار منها الى قصبة فيها العالم النحرير والولي الوقور أخو شيخه في الطريق والاثابة

إلى مولاه الشيخ المعمر المولى ثناء الله النقشبندى فطلب منه الامداد ببركة دعائه ﴿ قال قدس الله سره ﴾ فبت في تلك القصة ليلة فرأيت في المنام انه قد جذبني من خدى باسنانه المباركة يجرني اليه وأنا لا أنجر فلما أصبحت قال لي من غير أن أقص عليه الرويا سر على بركة الله تعالى الى خدمة أخينا وسيدنا الشيخ عبد الله مشيراً الى أن فتوحى سيكون عند الشيخ المقصود وهنا لك تؤخذ الموائيق والعهود وتنجز الوعود فعرفت انه قد أعمل همته الباطنية العلية لي جذبني اليه فلم يتيسر لقوة جاذبة شيخى المحول فتوحى عليه فرحلت من تلك القصة أقطع الانجاد والوهاد الى أن وصلت دار السلطنة الهندية دهلى المعروفة بجهان آباد بعد مسير سنة كاملة ولقد أدركتني نفحاته وإشاراتة قبل وصولي بنحو أربعين مرحلة وهو قد أخبر قبل ذلك بعض خواص أصحابه بوفودى الى اعيان قبايه اه و ليلة دخوله بلدة جهان آباد أنشأ قصيدته العربية الرنانة من بحر الكامل يذكر فيها السفر وسائله لمدح شيخه قدس الله سره الانور وسائله من الله القبول والشكر على نعمة الوصول شهرتها تغنى عن ذكرها وبعد وصوله تجرد ثانيا عن حوائج السفر وأنفقها كلها على المستحقين ممن حضر ثم أخذ الطريقة العلية النقشبندية من حضرة الشيخ قدس الله أسرار الزكية واشتغل بخدمة الزاوية والذكر الملقن بفرط المجاهدة فلم يمض عليه خمسة أشهر الا وصار من أهل الحضور والمشاهدة وبشره شيخه بإشارات كشفية قد تحققت بالعيان وحل منه محل انسان العين من الانسان مع كثرة

تصاغره بالخدم وكسره لدواعي النفس بالرياضة الشاقة وتكليفها خطط
العدم وما تمت له سنة حتي صار الفرد الكامل المصنف الواصل الي
المقام الاعلى والمشهد الانور الاجلى مع الرسوخ في الدراية والفناء والبقاء
الاتمين والوصول الى مقام الولاية الكبرى بلامين كما شهدله بذلك
الشيخ قدس سره عند أصحابه وفي مكاتيبه المرسلة اليه بخطه المبارك
بعد رجوعه الى العراق فعند ذلك خلفه الخلافة التامة وأذن له بالارشاد
في الطرائق الخمسة العلية ﴿ الاولى النقشبندية ﴾ بتلقيه لها عن رجال
هذه السلسلة المسطرة الزكية ﴿ والثانية القادرية ﴾ بتلقيه لها أيضا عن
سيدنا الشيخ جان جاتان المظهر عن سيدنا الشيخ محمد عابد السنامي
عن سيدنا الشيخ عبد الاحد عن والده سيدنا الشيخ محمد سعيد خازن
الرحمة عن والده سيدنا الشيخ أحمد الفاروق السهرندي المعروف
بالامام الرباني مجدد الالف الثاني عن سيدنا الشاه سكندر عن سيدنا الشاه
كمال الكيتيلي عن سيدنا الشاه فضيل عن سيدنا السيد كدار حمان
الثاني عن سيدنا شمس الدين عارف عن سيدنا كدار حمان الاول عن
سيدنا شمس الدين الصحراني عن سيدنا السيد عجيل عن سيدنا السيد
بهاء الدين عن سيدنا عبد الوهاب عن سيدنا السيد شرف القتال عن
سيدنا السيد عبد الرزاق عن سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني عن
سيدنا أبي سعيد الخزومي عن سيدنا الشيخ أبي الحسن الهنكاري
عن سيدنا الشيخ أبي الفرج يوسف الطرطوسي عن سيدنا الشيخ عبد
الواحد بن عبد العزيز البني عن سيدنا أبي بكر الشبلي عن سيدنا وسيد

الطائفة الجنيد البغدادى عن سيدنا السرى السقطى عن سيدنا معروف
الكرخي عن سيدنا الامام على الرضا عن سيدنا الامام موسى الكاظم
عن سيدنا الامام جعفر الصادق عن سيدنا الامام محمد الباقر عن سيدنا
الامام زين العابدين عن سيدنا الامام حسين عن سيدنا الامام حسن
عن سيدنا الامام على المرتضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
﴿ والثالثة السهروردية ﴾ بتلقيه لها عن سيدنا جان جاتان مظهر الشهدى
عن سيدنا الشيخ محمد عابد عن سيدنا الشيخ عبد الاحد عن سيدنا
الشيخ محمد سعيد عن سيدنا الامام الرباني مجدد الالف الثانى الشيخ أحمد
الفاروقى السهرندى عن سيدنا الشيخ عبد الاحد عن سيدنا الشيخ
ركن الدين الكنكوهى عن سيدنا الدرويش محمد بن قاسم الاردهى
عن سيدنا الشيخ بدهن البهرايجى عن سيدنا الشيخ السيد أجمل عن
سيدنا الشيخ جلال الدين عن سيدنا الشيخ ركن الدين عن سيدنا
الشيخ صدر الدين عن سيدنا الشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى عن
سيدنا الشيخ شهاب الدين السهروردى عن سيدنا الشيخ ضياء الدين
أبى النجيب السهروردى عن سيدنا الشيخ وجيه الدين عبد القادر
السهروردى عن سيدنا الشيخ عبد الله عمويه عن سيدنا الشيخ يار
محمد عن سيدنا الشيخ أحمد الاسود الدينورى عن سيدنا الشيخ ممشاد
الدينورى عن سيد الطائفة الجنيد البغدادى عن سيدنا السرى السقطى
عن سيدنا معروف الكرخي عن سيدنا داود الطائى عن سيدنا حبيب
العجمي عن سيدنا الحسن البصري عن سيدنا على المرتضى عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم ﴿والرابعة الكبرى﴾ بتلقيه لها عن سيدنا
 جان جاتان المظهر عن سيدنا نور محمد البدواني عن سيدنا سيف الدين
 عن والده سيدنا الامام المعصوم عن والده سيدنا الامام الرباني عن والده
 سيدنا الشيخ عبد الاحد عن سيدنا الشيخ ركن الدين عن سيدنا الشيخ
 عبد القدوس الكنكوهي عن سيدنا الدرويش محمد عن سيدنا الشيخ
 بدهن عن الشيخ أحمد الجوينوي عن الشيخ حميد الدين السمرقندي
 عن الشيخ شمس بن محمود عن الشيخ أبي عطار عن الشيخ أحمد عن
 سيدنا بابا. كمال عن الشيخ نجم الدين الكبرى عن الشيخ عمار الياس عن
 الشيخ أبي النجيب السهروردي عن الشيخ أبي بكر الحير النساج عن
 الشيخ أبي القاسم الكركاني عن الشيخ أبي عثمان المغربي عن الشيخ
 أبي علي الكاتب عن الشيخ أبي علي الروذباري عن الجنيد البغدادي
 عن السري السقطي عن معروف الكرخي عن سيدنا الامام علي
 الرضا عن سيدنا الامام موسى الكاظم عن سيدنا الامام جعفر الصادق
 عن سيدنا القاسم بن محمد عن سيدنا سلمان الفارسي عن سيدنا أبي بكر
 الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿والخامسة الجشتية﴾
 بتلقيه لها عن سيدنا جان جاتان المظهر عن الشيخ محمد عابد عن الشيخ
 عبد الاحد عن الشيخ محمد سعيد عن سيدنا الامام الرباني عن والده
 الشيخ عبد الاحد عن الشيخ ركن الدين عن الشيخ عبد القدوس
 عن الشيخ محمد عارف عن الشيخ أحمد عارف عن الشيخ عبد الحق
 الردولوي عن الشيخ جلال الدين الباني بقي عن الشيخ شمس الدين

الترك الباني بقى عن الشيخ علاء الدين بن على صابر عن شيخ
الاسلام الشيخ فريد الدين كنج شكر عن الشيخ قطب الدين بختيار
الكاكي عن الشيخ معين الدين حسن السجزي الجشتي عن الشيخ
عثمان الهاروني عن الشيخ شريف الزندي عن الشيخ مورود الجشتي
عن الشيخ ناصر الدين يوسف الجشتي عن الشيخ أبي محمد الجشتي
عن الشيخ أبي أحمد ابدال الجشتي عن الشيخ أبي اسحق الشامي
عن الشيخ ممشاد علو الدينوري عن الشيخ هبيرة البصري عن
الشيخ حذيفة المرعشي عن الشيخ ابراهيم بن أدهم عن سيدنا فضيل
ابن عياض عن سيدنا عبد الواحد بن زيد عن سيدنا الحسن البصري
عن سيدنا على المرتضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجاز له
رواية جميع ما يجوز له روايته من حديث وتفسير وتصوف وأحزاب
وأوراد (واجتمع) بإشارة من الشيخ بالعالم المحدث الواعظ الصوفي
صاحب التأليف النفيسة في التفسير ومترجم التحفة الاثني عشرية التي
ليس لها في الرد على الروافض نظير الشيخ المعمر المولي عبد العزيز
الحنفي . النقشبندي نجل العالم العامل المسند المحدث الفاضل صاحب
كتاب القول الجميل في بماء السيل الشيخ ولي الله ابن العارف
الشهير الشيخ عبد الرحيم النقشبندي الحنفي أحد أصحاب المرشد الكامل
السيد عبد الله خليفة الشيخ الكامل آدم البنوري خليفة الامام
الرباني قدس الله تعالى سره فأجاز له رواية الكتب الستة وبعض
الاحزاب وكتب له اجازة لطيفة وصفه فيها بقوله صاحب المهمة العلية

في طلب الحق ثم أرسله الشيخ قدس الله سره بأمر مؤكّد لم يمكنه
 التخلف عنه الى بلاده ليرشد المسترشدين ويربي السالكين بأتقن
 ارشاده وشيعه بنفسه نحو أربعة أميال عن جهان آباد فسار في طريق
 البر والبحر خمسين يوماً لا يعتدى بغير الحضور والذكر حتي خرج
 من بندر مسقط من نواحي شیراز ويزد واصفهان يعلن الحق أينما كان
 وكثيراً ما تجمع بعض الرافض لضربه وقتله بعد عجزهم عن أجوبة
 أدلة عقله ونقله فهجم عليه بسيفه البتار فنكصوا على أعقابهم وولوا
 الادبار ثم أتى همدان وستندج فوصل السليمانية سنة ست وعشرين
 ومائتين وألف فاستقبله أعيان وطنه بكمال الإحتفال والاحتفاء وقدم
 في تلك السنة بشارة من شيخه بلدة الزوراء ليزور الاولياء أيام وزارة
 المرحوم سعيد باشا ابن سليمان باشا في زاوية الغوث الاعظم سيدنا
 الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وابتدأ هناك بارشاد الناس على
 أحكم أساس فمكث نحو خمسة أشهر ثم رجع الى وطنه بشعار الصوفية
 الا كابر مرشداً في علمي الباطن والظاهر ولما اطردت سنة الله في الدين
 خلوا من قبل أن يجعل حسادا لكل من تفرد بالفضل وكلما كان
 الكمال والمحبوبة الالهية اسد كان الانكار والحسد أشد هاج عليه
 بعض معاصريه ومواطنيه بالحسد والعدوان والبهتان وشوا عليه عند
 حاكم كردستان بأشياء تنبوع عن سماعها الآذان وهو بري منها كلها
 بشهادة البداة والعيان

قل لقوم حسدوه سودداً * كم رأينا من شريف حسدا

قتامى للمعالي وهووا * تحت رايات علاه سجدا
 فلم يقابل صنيعهم الشنيع الا بالدعاء لهم وحسن الصنيع فلم تحب
 نارهم وما زاد الا شرهم وشرارهم
 كل العداوات قد ترجي ازالها * الا عداوة من عاداك عن حسد
 فخلاهم وشانهم في السليمانية ورحل الى بغداد سنة ألف ومائتين
 وثمانية وعشرين مرة ثانية ونزل في المدرسة الاحسانية الاصفهانية وعمرها
 بعد الخراب بالعلوم والاذكار آتاه الليل وأطراف النهار فألف أحد
 المعروفين من المنكرين الذي تولى البهتان كبرا وغرورا رسالة ملئت
 منكراً من القول وزوراً وأرسلها مع سعاة الفساد الى سعيد باشا
 والي بغداد متخذين الجراءة فيها على تكفيره لتفكيره منه سببا
 كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا فلما قرأ الوزير
 الرسالة المذكورة ألقاها من يده وقال ان لم يكن حضرة الشيخ خالد
 مسلما فمن المسلم سبحانه الله ما صاحب هذه الرسالة الا مجنون أو أعرج
 الله تعالى بصيرته من شدة حسده نعوذ بالله نعوذ بالله وأمر بعض
 العلماء برد ذلك الافتراء فانتدب له عمدة علماء الملة الشيخ محمد أمين
 أفندي مفتي الحلة بتأليف رسالة طعن بالسنة أدلتها اعجازهم فولتهم
 الادبار ثم لا ينصرون وميعام الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وختمت
 باختام علماء بغداد وأرسلت الى المنكرين فسلقهم بالسنة حداد
 فانطفأت نارهم وانطمست آثارهم

من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شيء ولا يضع

ورجع بعد هذه الامور الى السلمانية محفوقا بالكمالات الاحسانية ثم اعترف
المعترض بافتراءه وتشفع اليه قدس الله سره مع جملة من أحيائه فقبل به
شفاعتهم وكتب له ما أوجب مسرتهم (ونظير ذلك) ما كتب بعض مشايخ
حلب اليه ما كن الجنان السلطان الغازي محمود خان يحذره على مملكته
من قوة شوكته بما حشد من العدد والعدد فكاد أن يسبق السيف
العدل ويبلغ الكتاب الاجل لولا ان ألهمه الله عز وجل فأشار في
ذلك الامام الهمام مكي زاده مصطفى عاصم أفندي شيخ الاسلام
فقال له يا أمير المؤمنين قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنيا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) فأري
ان ترسل لاستكشاف حاله معتمدا وليتلف ولا يشعرن به أحدا
فأنفذ اليه رجلين قد تحليا بحلية درويشين جليلين فلما وصلا اليه وقد
أخفيا الامر وأظهره الله عليه أحسن لها الوفاة وأكرمها فوق العادة
ودعاهما الى طعامه قدس الله سره وأطلعهما بوسيلة تأخر الطعام وتسليتهما
برؤية كيفية بيوت الشام على مساكن داره حجرة حجرة فلما لم يجدوا
فيهن سوى اثاث الإقامة علما ان ذلك منه أكبر كرامة فقبلا قدميه
وأوضحا الامر اليه وأخذوا عنه الطريقة العلية وأيا ان يرجعا الي
القسطنطينية فقال بل الاول ان تعودا فتفيدا حضرة السلطان ما أرسلنا
اليه ومن شاء أن يرجع بعد فلا جناح عليه فلما رفع الرجلان صحة
الامر الى السلطان حمد الله عز وجل وشكر شيخ الاسلام على
ما فعل ثم عاد أحدهما الي خدمته وتوفي بدمشق ودفن في تربته

(ثم لما رجع) كما تقدم الي السليمانية ومعه الخلفاء الحنفاء من فحول علماء بغداد وغيرهم وعليهم أبهة الانوار الفهوانية ورأى أميرها محمود باشا ابن عبد الرحمن باشا طالب تراها ماجيل الشيخ قدس سره عليه من اقبال العباد من كل البلاد اليه والتجائهم الي مقامه واعتدائهم بانعامه الروحاني والجنائي بني له زاوية ومسجدا ليكونا للعلوم والمعارف مصدرا وموردا ونحري أوجه الحل للنقطة في ذلك. ورتب الرواتب الكافية لكل طالب مواظب بها وناسك سالك فأبى الشيخ ما أجراه فألح عليه حتى أرضاه فشرع بالارشاد كما أرشد في بغداد فاقبلت اليه أهل الهمم كالعالم الرباني الشيخ اسمعيل الشيرواني والفاضل الكامل الشيخ أحمد الاغربوزي وغيرهم من أقصى البلاد أمداد ومن أقربها من لا يحصون عددا فطلق يربي سالكهم ويرشد ناسكهم ويدرس كافة العلوم ويحيي رسوم الاولياء وأولياء الرسوم لا يشغله الخلق عن الحق ولا الجمع عن الفرق حتى أصبح بابا محط رحال الافاضل ومخيم أهل الحاجات والمسائل وقد مدحه أدباء عصره وقتئذ بقصائد فرائد عربية وفارسية ومؤلفات بدیعة الأسلوب تأخذ بمجامع القلوب ثم انه قدس الله سره عاد الي بغداد ثالث مرة ونزل في المدرسة الاحسائية التي جددت لحضرته الضيائية فأخذ ينشر ما طوى من العلوم الدينية ويطوى ما نشر من الرسوم الدنية ويحيي ما فنى من السنة السنية ويظهر ما خفي من المعارف الدنية الي افاضة أنوار وافادة أسرار فانتقاد اليه علماءها وعظماؤها ووزرائها وامراءها وأصبحت به بغداد ملتقى

البحرين ومطلع القمرين وشاع فضله شرقا وغربا فقربت اليه الناس عجميا وعربا فطفق يربهم بنفسه الا نفس ويمدهم بامداد نظره الا قدس حتي اذا تكمل أحدهم بعث به الي أهل الاقطار ليحيي موات قلوبهم بفيضه المدرار ولقد اقدم الشيخ أحمد الخطيب الاريلي قدس سره الي دمشق الشام وكان عالما عاملا متفتنا ومنشئا شاعرا محسنا ومرشدا كاملا متقنا ذا كرامات مشهودة ومقامات محمودة وله رسالة في الطريق تشهد برسوخ قدمه وعلو قدره وهمه فلما وصلها ولقي أهلها ونشر بينهم أعلام الارشاد ألقوا اليه بحذافيرهم مقاليد الاتقياد بحيث لم يبق حاضر ولا باد الا وأخذ الطريق عنه أو طلب الامداد والبركة منه أولهم مفتيها الهام خاتمة الا كابر الاعلام حسين أفندي المرادي رحمه الله تعالى فامتلات به دمشق نورا وأصبح علم علمه وعمله منصورا فكتب الي الشيخ قدس الله سره شرح فتح الباري عليه وخيب الشام وأهلها اليه فأنشراح صدره الكريم لهذا الشرح في اجمال وتوجيه الي الله تعالى في ذلك فورد الاذن الألهي بالارتحال فتفضل الحق تعالى على أهل الشام وأنعم أذهب عليهم قبول اقبال هذا القطب المعظم واختارها مطلع أنواره ومهبط أسرارها فابقي أهله في مدينة السلام وحضر مع السيارة من طريق الدير الي الشام فدخلها سنة ثمان وثلاثين بخدمة وحشمه وجملة من العلماء الخلفاء والمريدين ونزل في خاية السادة الغزيين التي في جامع بني أمية فلم يأل جهدا بالقيام بخدمته حتي زوجه السيد اسمعيل أفندي بشقيقته السيدة عائشة النقية ثم أمر بالحضار أهله من الزوراء وأرسل الشيخ

اسمعيل الاناراني يستقبلهم الي حلب الشهباء فذهب ينشر خلال الطريق أسراراً وينثر على كل فريق في البلاد أنواراً حتى وصل الى حلب وقد خلب من القلوب بارشاده ما خلب وجذب من الارواح الى الطريق ما جذب الي أن قدم اليها الحرم المحترم وقد توفي معهم في ارقه سيدى شهاب الدين نجل الحضرة فرجع بهم الشيخ اسمعيل الى الشام قهلاً وجهه بوصولهم من مدينة السلام بسلام ثم اشترى داراً رفيعة في محلة القنوات وتحول اليها ووقف بعضها مسجداً وأقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات فقصت أبوابه بالزحام وهرع الى خدمته الخاص والعام وصارت رحابه مهيطة جياه السالكين وأعتابه معترك شفاء الناسكين والوزراء عند قبابه وقوفاً والفضلاء على محبته عكوفاً يدخلون في طريقته أفواجا فيفيض عليهم من بحار أنواره أمواجاً ثم سري هذا البحر برا الى المسجد الاقصي وسار في ركابه سراة فضلاء لا تحصى فما أقبل على منزله الا وأنزله أهلها من التجلة منزله وهو يفيض عليهم من اكرامه أنهاراً ومن كراماته ما يجعل الليل نهاراً حتى اذا دنا من القدس الشريف خرج خليفته الامام الفاضل السيد الشيخ عبد الله الفردى بموكب منيف لم يتخلف عنه أحد من أهل البلد وتلقوا حضرته بالتعظيم وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فنزل بمن معه منازل الوحي ومواطنه وأصبح الله عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وقابل أهلها ببركات توجهاته وتوجهات بركاته تقدم اليه بعض الواقفين بين يديه بان يدخل كنيسة القمامة فابي ذلك عليه فقال له ان الشيخ عبد الرحمن

الكزبرى قد دخل فقال عجا له مما فعل اذ هو من المحدثين وقد
سمع قول النبي المختار من دخل كنيسة فكأنما دخل بيتا من نار ثم
أمر بالرحيل الى مدينة الخليل والد الانبياء العظام عليهم الصلاة والسلام
فاستقبله الكبير والصغير وأجله المأمور والامير وتمثلوا بين يديه وسلموا
نفوسهم اليه فافرج عليهم من احسانه ما أفرغ وسوغهم من عرفانه
ماسوغ وبه اليه انه لما دخل مسجد خليل الرحمن جعل يلتجئ الي
الجدران فقليل له في ذلك فقال كل ماتحت المسجد غارا ما كان
محاذيا للجدار ولا غرو فان آداب الاولياء اولياء الآداب ثم انقلب
قدس الله سره الى أهله مسرورا كالشمس ضياء والقمر نورا وبه
اليه رضوان الله عليه أنه نام ليلة عن القيام فرأى السموءل اليهودي في
المنام فلما أفاق ذكر ذلك لبعض عشيره فسأله عنه فقال في تعبيره انه
اشارة الى ان السموءل كان يضرب به المثل في حفظ الامانة وهو
يهودي الديانة فكيف ينبغي لمن تشرف بالاسلام النوم عن محافظة
أمانة الحق تعالى وهو القيام ثم انه خرج مع ركب الشام حاجا الى
بيت الله الحرام عام أحد وأربعين وفي خدمته الجم الغفير من فضلاء
الخلفاء والمريدين مؤيدا من الله عز وجل بالاقبال والقبول أينما حل
فأقبل عليه العلماء والاولياء من أهل الحرمين المحترمين وعرفة أهل
عرفة وأجمعوا على محبته واجتمعوا على قبول طريقته فكم جبر بنظره
الا كسير كسيرا وأجرى في سبيل الله خيرا كثيرا يبشره بان له من
الله فضلا كبيرا واستدار جمهور العارفين بقطبه وطاف بالبيت بل

طاف البيت به ورجع هذا البر من طريق البر وكان مع الراكب من كتب في حقه من أهل حلب إلى ما كن الجنان السلطان الغازي محمد خان ١٠ فتوصل أمير الحج إلى الحضرة قدس الله سره أن يعفو عنه قبل توبته ولكن بشرط أن يكتب بخطه إن ما ذكره في حقه لا أصل له فاستسهل الأمير هذا الأمر الخطير وكلف الحلبي قاضي وأخفق سعي الأمير ثم لم يزل محمولا على أجنحة الاحترام حتى وصل إلى دمشق الشام فقبل بغاية الاجلال ونهاية الاحتفاء والاحتفال ودخلها بموكب منير عديم النظير محفوقا بالعلماء والوزراء والاعنياء والفقراء للتبرك به والتماس دعائه والمباركة له والمشاركة في هنائه مستبشرين بكرامة سلامته وسلامة كرامته فكان يوما مشهودا وموسما معدودا وعاد إلى ما اعتاد من الاقبال على نفع المسلمين واحياء شعائر الدين وبت علوم الظاهر والباطن وتعميم نفعاته إلى جميع المواطن حتى دخل العشر الاخير من شهر رمضان فطلق يتذاكر مع الاخوان بالذهاب إلى القدس وأظهر تمام الاهتمام والانس ووعدهم إلى خروج ركب الحج من الشام ففرحوا ولم يدركوا ما أضمر في النفس أراد للقدس ترحالا فكان إلى * حظيرة القدس حقا ذلك السفر فظهر الطاعون في شوال فسألوه انجاز الوعد فقال ما نحن فيه من مصابرة الطاعون خير ثوابا مما ترغبون. وذكر أحاديث وأخبارا في فضل شهيدته وجزاء القار منه ووعيده وكثيرا ما كان ينشد له ملك ينادي كل يوم * لدوا للموت وابنوا للخراب

وقال له رجل ادع الله لي أن ينجيني منه فدعا له فقال يا سيدي
ولكم أيضاً فقال اتي لاستحي من ربي أن لأحب لقاءه وقال ماجئنا
إلى الشام إلا لأن نموت في هذه الأرض المقدسة وهذه الشهادة أن
تمت فهي السعادة الأبدية فمات في طعن قرعة عين المريرين بجملته
سيدي بهاء الدين وتوفي ليلة الجمعة في اليوم الثامن والعشرين من شوال
فمازاد على أن قال الحمد لله رب العالمين هذا مغناطيسنا وسنابعه كلنا
ودفن في سفح قاسيون المشهور في مكان موات بعيد عن القبور وكان
سنة خمس سنين وأياماً وقد أثنى اللغة الفارسية والعربية والكردية
وأكثر القرآن ثم تبعه يوم الاثنين تاسع شهر ذي القعدة الحرام أخوه
سيدي عبد الرحمن وكان أكبر منه بأكثر من عام فشيعة هو
والأخوان إلى ذلك المكان وأمر وقتئذ أن يحفر قبره الأنور وعين
محله ومحل قبور حرمة الأطهر والخلفاء وأن يحوط عليها بمجدار ويبنى
ثم صهرج في مسيل الماء وقال أظن أنه سيبنى هنا تكية الفقراء ثم
نزل فأرسل إلى خلفائه وأحبائه وأشهدهم أنه كان منذ سنتين من تاريخه
وقف كل كتاب يخصه ثم أتى لزيارته مساء يوم الثلاثاء فحضره المحققين
السيد الشيخ محمد أمين عابدين فقال له اني رأيت في المنام منذ ليلتين
أن سيدنا عثمان ذا النورين رضى الله عنه ميت وأنا واقف أصلى عليه
فقال له أنا من أولاده يشير إلى أن هذه الرؤيا تومئ إليه (ثم) لما
صلى المغرب أقبل على خلفائه وعترته وأشهدهم أنه أوصي بثلاث ماله
وجعل نظار كتبه السابقين على التعاقب أوصياء عليه وعلى أنجاله وأنه أقام

الشيخ العلامة اسمعيل الاتاراني في دست الارشاد مقامه آمراً تأمياً على
 جميع خلفائه الامجاد من خالفه فهو مطرود من طريقته (وقال)
 قدس الله سره لهم اتفقوا ولا تختلفوا ولا تخالفوا رأي اسمعيل (وقال)
 انامات حيث تركت لكم الشيخ اسمعيل (وقال) أنا اضمن لكل
 من لازم خدمته وامثال أمره أن ينال ما لا يحيط به عقل العقلاء
 ويقصر عنه علم العلماء وأمر أن لا يبكي عليه ولا يعد شمائله وأن يذبح
 من أحبه له أضحية وأن يهدي لروحه الزكية القرآن والادعية وأن
 تقضى عنه جميع صلواته من بلوغه الى حين وفاته وأن لا يبنى على
 ضريحه ولا يكتب عليه الا هذا قبر الغريب خالد لتوضيحه (ثم)
 بعد العشاء من ليلة الاربعاء دخل الى الحرم فجمع أهله وأوصاهن
 واستبرأ الذمة من كل حق عليه لمن وأخبرهن أنه يقبض ليلة الجمعة
 ولا زلن في حديث معه حتى مضى من الليل خمس ساعات قام فتوضأ
 وصلى ركعتين ثم قال قدس الله سره اني طعنت الآن فلا يدخل على
 أحد الامرة ثم اضطلع على هيئة السنة لا يسمع منه تأوه ولا توجع
 الى صبيحة يوم الخميس فدخل الخلفاء عليه وسأله الشيخ اسمعيل عن
 مزاجه فأوماً بيده الشريفة اليه أن يقصر الكلام ولا يطيل المقام ثم
 قدم له الماء فلم يقبل وأشار اليه أني أعرضت عن الدنيا وأقبلت على
 الله عز وجل وبقي يذكر الله تعالى حتى سمع مؤذنه الملا عمر يقول في أذان
 المغرب الله أكبر ففتح عينيه وقال الله حق الله حق (يأيها النفس
 المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي

جنتي) ثم لحق بالرفيق الأعلى في دارالسلام ليلة الجمعة رابع عشرة ذي القعدة الحرام سنة اثنين وأربعين ومائتين وألف وستمائة وخمسون سنة سوى شهر ونصف فحمل ليلئذ إلى مدرسته فغسل وكفن بمباشرة كل من الشيخ اسمعيل والشيخ محمد الناصح والشيخ عبد الفتاح والشيخ محمد الصالح طبق وصيته ثم أحيوا تلك الليلة بقراءة القرآن حوله فلما أسفر النهار حمل إلى جامع يلغا على أنامل الأخيار

خرجوا به ولكل باك حوله * صفقات موسى حين ذك الطور
فاشار الشيخ اسمعيل للعلامة الجليل الشيخ محمد أمين عابدين
بالصلاة عليه ولما لم يستوعب الجامع المتهيين للصلاة عليه أعادوا الصلاة عليه
قدس سره عند المقام ولحده من تولى غسله وتكفينه ودفن حيث
أمر وأشار * أفاض الله عليه وعلينا به غيث جوده المدرار * وله كرامات
كثيرة (منها) انه نظر إلى بعض البصري وهو يمشي في الطريق
فصاح النصراني صيحة عالية وتبع حضرة الشيخ إلى الزاوية وأسلم
وسلكه الطريق على يديه حتى صار من أهل الحضور (ومنها) أن رجلا
من المنكرين اجتمع عليه بعض الجهلة فعمل بهم حلقة كحلقة الختم
استهزاء به وبطريقته ثم تقدم ذلك الرجل على وجه الاستهزاء للتوجه
إلى جماعته فجن لوقته وخرج هائما على وجهه فجاء به أهله إلى الشيخ
يتضرعون إليه فامر بعض خلفائه بالتوجه إليه فوقع بخاطره انه هل يفوق
أم لا فقال الشيخ مكاشفة توجه إليه ولا تشك أن يفوق فبمجرد
توجه ذلك الخليفة رجع الرجل إلى صحته كأن لم يكن به آفة (ومنها)

ان الطائفة البرزنجية أجمعوا على قتل هذا المرشد وانحط رأيهم أن
 يكون ذلك يوم الجمعة على باب المسجد الذي يصلى فيه فلما كان هذا
 اليوم حضر مع خلفائه الى الصلاة فلما قضيت الصلاة خرج الخلفاء
 فرأوا زهاء مائتين من الاعداء وقوا بالأسلحة فما زالوا متطرينه حتى
 خرج آخر الناس على سكين تامة وثبات وإفر فلما توسطهم نظر اليهم
 بعين الهيبة قائلاً بالمد كلمة (الله) فمنهم من سقط في الحال ومنهم من
 صاح وانجذب ثم مشى مع جماعة حتى وصل الى زاوية ولم ينلهم مكروه
 ﴿ ومنها ﴾ انه أخبر قبل أيام آله وعياله انه يتوفي ليلة الجمعة فكان كما
 قاله ﴿ ومنها ﴾ ما نقله سيد الخلفاء العلماء الشيخ اسمعيل الاناراني قدس
 الله سره النوراني عنه انه قال عظم الله أجره رأي الشيخ الاكبر
 رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقعة مرة فجعلها في
 أكلیل الفتوحات المكية درة واني رأيته صلى الله عليه وسلم في
 نحو مائة واقعة ولم أتكلم ﴿ ومنها ﴾ انه لما بلغ في الهند من الولاية
 مبلغ أرباب النهاية وأمره الشيخ أن يعود الى الوطن ليحيي من العلوم
 ما ظهر منها وما بطن حملته همته الكبرى أن يسير خمسين يوماً بحراً
 وبراً ولم يتغذ فيهن بغير الذكرو والفكر كما ذكرنا عند سفره في هذا
 السفر وذلك لغلبة اللذة والسرور بالمشاهدة الالهية والحضور وبعد
 ذلك عوجل بالمال قليلاً قليلاً ثم عولج بتدريج الغذاء زمناً طويلاً حتى
 عادت له القوي وطوي عنه وهن ما طوي ﴿ ومنها ﴾ انه لما شيع جنازة
 نجله سيدنا عبد الرحمن الى الجبل وأمر أن يتهيأ له خريج في ذلك

المحل أخبر انه سيني أحد أجبائه تكية لقرائه عند ضريحه الا نورفكان
كما أخبر اذ أمر ما كن الجنان السلطان الغازي عبد المجيد خان
سنة ثمان وخمسين ببناء قبة عظيمة على روضة وتكية محتوية على
مسجد وحجرات نفيسة لخدمته وأدر عليها من سحائب الرواتب الغامرة
ما تكفل أن تكون الي هذا العام عامرة

ان الذي قلت بعض من مناقبه * ما زدت الا لعل زدت تقصباتنا
(ومنها) انه لما رفع الى حضرته الضيائية ان حالت أفندي
المشهور المنتسب الي الطريقة المولوية الجلالية قدوشي عليه عندسا كن
الجنان السلطان الغازي محمود خان قال قد حولت أمره الى امامه
قطب العارفين مولانا جلال الدين الرومي قدس الله سره المبين بجلبه
الي جنبه الانيق ومجازاته بما يليق فبعد عدة أيام ظهر سر هذا الكلام
وهو ان حضرة السلطان غضب على حالت أفندي الافاك ونفاه الى
قونية التي فيها مقام حضرة مولانا جلال الدين ثم أمر به ففتح هناك
(ومنها) ان من جالسه وتابعه ولزم الادب ظاهراً وباطناً معه
انتفع من لحظه وفاز بالجواهر المكنون في لفظه وملئ من الانوار
والاسرار ووجد تأثير ذلك في الحال وزهد قلبه عن حب الدنيا
والجاء والمال واستيقظ من غفلته متفكراً في المآل ورغب عن الاهل
والعيال وهذه الخواص لا توجد الا عند الكمل من الرجال (وله قدس
سره) خلفاء حنفاء أولياء أصفياء علماء عظماء سائحون غابدون . لا يدرك
كثرتهم العابدون . أقصر منهم علي ذكر أقدم الخلفاء . وأقوم

الصلحاء . شيخ هذه السلسلة المبجلة ونسخة أذواق هذه السلسلة
مولانا وسيدنا سراج الملة والدين

(الشيخ عثمان الكردي العراقي الطويل قدس سره العلي)
وهو سلطان دولة العارفين . وقبلة توجه اسرار المرشدين . فضلا
عن المسترشدين . أستاذ الاساتذة . وحامل لواء السادة الجهابذة .
وبحر لكنه ماحوي غير الدرر . وشمس الا أنه لم يستفد من نوره
الا كل قمر . ولئن كان للارشاد فلك فهو قطبه الذي عليه يدور .
وشمسه الذي فيه تسير . فكم جذب بأول نظرة من نظراته روافض
ونصاري من جضيض الرفض والنصرانية الي أوج الاسلام . وم
أخذ بأوائل توجهاته نفوسا طالما عكفت على نسيان خالقها حتي أوصلهم
الي الجمع التام . كنت اذا رأيته جالسا وسط أهل ارادته . خلت
أن تقشند بعث وعاد يث أنوار طريقته . وكيف لا ولم يكن ارشاده
الي الله تعالى في الاكثر الا بلسان الحال . واني هو من لسان
المقال . وماذا أقول في عارف كان مراد الحق لا مريده ومخطوب
الحضرة لا خاطبها . ومطلوب العناية لا طالبها . أفردت مناقبه بالتصانيف
الكبار غير أنها باللغة الفارسية . وهي بين أهلها شهيرة غير خفية .
وسأورد لك منها نبذة تكون كالعنوان لما غاب منها وأرشفك رشحة من
هاتيك البحار التي لا منهي لمباذيتها فضلا عن غاياتها (ولد قدس سره)
أواخر القرن الثاني عشر سنة خمس وتسعين ومائة وألف بطويلة بوزن
مدينة وهي بلدة على مرجلتين من السليمانية وبها نشأ في حجر والده

وكان أبوه رئيساً بتلك الناحية آمراً ناهياً مطاعاً مقبول الكلمة نافذ
 الحكم وكان للشيخ أخوة يشتغلون بما يناسب منصب أبيهم أما الشيخ
 فقد ترعرع شاباً حبيب اليه الخول وزين له التجرد فكان يختلف
 إلى بغداد كثيراً متجرداً وأكثراً ما يكون عند قبر الشيخ عند
 القادر قدس سره ولكونه رضى الله عنه فطر على هذا الحال من
 التقشف وعدم المبالاة بالدنيا وكمال الاعراض عن زخارفها كان أبوه
 لا يكثر بشأنه ولا يبالى به وكان على هذا الحال حتى قدم مولانا
 خالد السليمانية . حاملاً أعباء لنخلة التقشبية . فذهب بالإشارة
 الإلهية في أيامه الأولى إلى بلدة والده (طويلة) فاستقبله وأنزله بمنزلة ثم
 سأله أن يحضره أولاده فلما مثلوا بين يديه قدس سره العزيز قال له
 لم يبق لك من الولد غير هؤلاء قال ولد خامل لا حاجة لك إلى رؤيته
 فقال أليس هو عثمان قال بلى قال ماجئت إلا لاجل تربيته واستعشه الشيخ
 علي أن يحضره فاستقدمه أبوه وكان إذ ذاك ببغداد وسلمه لحضرة
 الشيخ فقبله قبولاً حبساً وتحول به من طويلة إلى (بيارة) وأمره أن
 يتفرغ في مسجد من مساجدها للذكر والفكر فأقبل بكنه همة على
 أمثال أمره . وجعل الأستاذ يلحظه آناً فآناً بعين سره . حتى أتم الله
 علي يده بدره . وأكمل بفضل عنايته أمره . وكانت بدايته رضى الله
 عنه على قدر نهايته وكانت نهاية النهايات . ترك الكل وراء ظهره ولم
 يبال بمنصب أبيه . ولم يلتفت إلى ما بيديه من الأموال . فاكتمى
 من اللباس بما يقي الحر والبرد وتحري من الاطعمة . الحلال وهو كما

لا يخفى عزيز فكان يطيل الجوع حتى اذا اشتد به دفع ضرورته
 بلحشائش والنباتات التي لم يستنبها الآدميون وأمسك لسانه الا عما
 أوجبه الشرع أن يطلقه فيه وكان اذا رآه الرأي يظن به عجزاً عن
 الكلام خلقيا . أواخر ما فطريا . وجعل يستغرق ليله ونهاره في
 الاشغال الخالدية النقشبندية حتي كانت كل أوقاته أربعينيات . ولم
 يسمح لنفسه ولا طريقة بالغفلات . وأخذت يد العناية الالهية . يمين
 الهمة الخالدية . تحرق له حجب الظلمات . وتكشف له عن ملكوت
 الارض والسموات . حتى لقد سمعت عن بعض الثقات الذين
 تشرفوا بصحبته . وكانوا من السابقين لخدمة سدته . قال سمعت
 الشيخ يقول كنت وأنا مشغل بالنفي والاثبات ينكشف لي مما تحت
 الثري الى العرش الاعلى عند النطق بكلمة لا فانظر اليه بنظر الفناء
 وأجعله داخلا تحت النفي ولا تسأل عما يتجلى عند الاثبات ولم يثنى
 شيء عن طلبه عز وجل * وقال الشيخ أيضاً لي كذا وكذا سنة كلما
 وصلت في التشهد في الصلاة الى قولي وأشهد أن محمداً رسول الله
 أري شخصه المبارك صلى الله عليه وسلم وأسمعه يقول صدقت
 صدقت * ولا عجب فمن أحرقت بدايته . أشرفت نهايته . لا سيما
 وهو من رجال طريق (بدايتها نهاية غيرها) هذا ولم يزل
 دائباً مجداً حتى أفرغت عليه حل التكميل وأمره الاستاذ رضى الله
 عنه أن يوجه همته العلية الى اتقاد المريدين وأجازه بالارشاد والتوجه
 اجازة عامة فتقبل بكمال الادب والضراعة اجازته ثم لم تصرفه الاجازة

الى الخلق بل كان معها مقبلا على شأنه غير مضيع لآته متها لنفسه .
 بالقصور . عن بلوغ تلك القصور . وظانا أن مثله ليس أهلا للجري
 مع فرسان هذا الشأن حتى ورد عليه اذن الهى لا يستطيع معه القرار
 الا الى تعليم الخلق من أنفسهم الى الله القرار . ولما تشرف الارشاد باستوائه .
 على عرشه جعل رضى الله عنه يتفرس في الناس فكل من رآه أهلا
 للدخول فى هاتيك الحضرات تذكره فى خلوته لئلا فلا وربك .
 لا يصبح هذا الشخص الا وهو مراد . ولا يمسي الا وقد ألقى الى
 حضرة الشيخ القياد . فيفرغ عليه هو حلال الجذبة . ولا يزال يدنيه .
 حتى يجمعه ورب . فيالله كم أحيا من موات نفوس أية . بما سقاها
 من كووس السلاف الخالدية . ومتى رأى للمريد اخلاصا خيره بين
 أن يرجع لاهله ويسافر فى وطنه لربه وبين أن يقيم معه على أن يصبر
 على أكل النباتات . وترك المشتبهات فضلا عن المحظورات . فكان
 يمين همته . وقوة نظرتة . يصبر المرید معه على خشونة العيش وتحمل
 المشاق . فى مرضاة الحق . فلما قضى والده نحبته تحول بمريديه الى
 طويلة مسقط رأسه وبنى على طرفها خاتناه عظيمة متسعة احتاط فى
 وجه بنائها على عادته فعكف فيها بالمريدين على الذكر والفكر وأقبلت
 الناس من أطراف العراق فقد إليه وهو يربى الكل بنظراته وتزايد
 الامداد حتى كنت ترى عنده كل يوم ألف وارد وألف صادر ثم لم
 يزده اقبال الخلق عليه الا اقبالا على خاتمه وزهدا فى دنياه أستغفر
 الله وم قدر الدنيا حتى يزهد فيها مثل هذا العارف بل كان كل يوم

من أيامه مغبوطا وبعناية الحق على ممر الآفات ملحوظا ثم ما برح جاريا على موجب (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وسائرا على مقتضى (يادود اذا رأيت لي طالبا فكن له خادما) حتى فتح الله به آذانا صما وعيونا عميا وقلوبا غلغا بحكم الوراثة والتبعية لخاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وحتى فتح للعلوم الدنية منفذا في قلوب الاميين من اتباعه فضلا عن علمائهم وكان له قدس سره ارسخ قدم في مقام المراقبة ولهذا كان يغلب عليه السكوت واطراق الرأس فاذا رفع رأسه الى الحاضرين صاح أكثرهم من كثرة ما يلقى على بواطنهم من الانوار وقت ذلك الرفع وجهه الله تعالى بجلال عظيم فلم يكن يستطيع الجلوس بين يديه بل أكثر الحاضرين وقوف بين مستغرق مع السكوت وغائب مع الجذبة. وكان كثير ممن ينفد على الشيخ لتعلم الطريقة العلية تفاض عليه الجذبة بمجرد وقوع بصره على حضرة الشيخ قدس سره فليث فيها زمانا طويلا قبل التلقين ولما انتشر صيته في الآفاق. وطار شذا ارشاده في العراق. جرت فيه سنة الله تعالى التي خلت في الصديقين من قبله فوشي به أهل الغباوة من المنكرين ووصفوه بما لا يليق عند علامة العراق الشيخ عبد النبي الرواندي نسبة الى رواندز براء فواو مفتوحين فألف فنون ساكنة فدا ل مكسورة فزاي قرية على ثلاث مراحل تقريبا من طويلة وكان عالما مشهورا تقصده طلبة العلم للتلقى عنه من كل مكان مقبول الكلمة عند الحكام معظما وقورا فكان اذا قد طالب علم من درسه يسأل

عنه فيقول له من لادين له من أهل الحسد انه ذهب الى ضال مضل
من شيوخ العراق يعنون حضرة الامتاز قدس سره فبعث الشيخ
المذكور الى الوالي أن يرسل له عسكرياً ليذهب بهم الي القبض على
الشيخ وحسن له ذلك جداً فلي طلبه وأرسل اليه العسكر فقام بهم الى
طويلة ومعه بعض الطلبة حتي اذا كان بقربها قال للعسكر على رسلكم
حتي اذهب أولاً فأتعرف حاله فان احتجت اليكم أرسلت فذهب ومعه
الطلبة فلما وصلوا الي الشيخ فاذا الناس وقوف بين يديه كما وصفنا
والشيخ مطرق برأسه فسلم على الشيخ فلم يزد علي ان رد عليه السلام
ونظر الي الطلبة فأمرهم بالجلوس وجعل يحدثهم كما هي عادته مع الوافدين
عليه بشؤونهم الماضية وأحوالهم المستقبلية فسعدوا في الحال بمحبته فقضى
الشيخ عبد النبي مما رأي عجباً ولم يزد بذلك علي الشيخ الاغضبا
فلما كان وقت المغرب تركه الشيخ ودخل منزله فجلس مبهوتا متحيراً
ثم جيء بالطعام للمريدين فأعطوه كأحد هم فرمى به من شدة غضبه وقام
يذهب ويحيي بجانب عين هناك يتوضأ منها حتي كاد وقت المغرب
يذهب فنظر اليه خليفة من خلفاء الشيخ يسمي (الشيخ علي الكبير) وكان
أمياً وقال له مالك هكذا كالخمار الذي لا صاحب له فجعل يستعيد منه
هذه الكلمة ويقول اني أشعر عند سماعها بظلمات تنفصل عني وأنوار
تدخل في باطني فجعل يعيدها له ويقول له أنا جاهل أمي وأنت عالم
كبير فهات ما استندت عليه في الانكار علي الشيخ حتي أريك الحق
من الباطل استندت الي قول ابن حجر في صحيفة كذا من كتاب كذا

لكنك غفلت عن قوله في الصحيفة الفلانية كذا وكذا فأخذه العجب
 من علمه مع أميته وجعل سحاب الغين يتقشع عن عين بصيرته حتي
 أصبح وهو من كبار المخلصين لحضرة الشيخ قدس سره فأحال الطلبة
 الي غيره من المدرسين وأرسل للمسكر أن انصرفوا فانا كنا مخطئين
 وأقام هو لتعلم الطريقة وسلوكها وحظي من الشيخ بكمال الالتفات ولم
 يبرح من طويته حتي أتم الله عليه بركة الشيخ نعمة الوصول وصار
 من الراشدين المرشدين ذوي الخلفاء الكثيرة والكرامات الشهيرة
 ولحضرة الاستاذ كرامات لا تحصى ﴿ منها ﴾ ماسبق ومنها ما نقل عن
 بعض أصحابه أنه ترافع اليه رضى الله عنه شخصان يشتكى أحدهما
 من الآخر فقال الشيخ للظالم منهما بشدة وزجر أخف فسقط في الحال ميتا
 ﴿ ومنها ﴾ ما حدثني به بعض ثقات الاكراد أنه قال رأيت يلدنا
 غريين تري سببا للصالح عليهما فاستضقتهم فأجاباني فسألتهم بعد
 القري من أين والي أين فأخبراني انهما مسكوفيا الجنس أكرمهما
 الله بالاسلام وهما يقصدان الحج فسألتهم عن سبب اسلامهما فذا أنهما
 كانا بيستان لهما في أرض المسكوف فاذا شيخ ذو لحية كثة عليه هبة
 ووقار فلما نظراه ارتاعا منه وفرا ثم عادا في اليوم الثالث فاذا الشيخ
 الذي رأياه فعاودا الفرار ثم رجعا بعد ثلاثة أيام فوجداه كذلك وقال
 لهما (أنا عثمان الطويل) هلم معي الي طويته بمكان كذا ووصفها لنا
 فأردنا أن تتبعه فلم نره فلم يقر لنا قرار حتي وصلنا الي الشيخ فلما رأنا
 سألنا من أين فقلنا أنت تعلم بحالنا فقال نعم ثم علمنا الاسلام وشرائعه

وأمرنا بالحج في هذا العام وهانحن متوجهان كما أمرنا قدس سره (ومنها)
 ماذا وشاع أنه لا يوافيه أحد ممن تأتي أو قرب الا ناداه باسمه واسم
 آيه قبل أن يسأله عنهما وذكر له ماضي من أحواله على ما هو عليه
 وأخبره بما يقع له في المستقبل فيكون كما أخبر * توفي قدس سره ببلده
 سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف وسنه ثمان وثمانون سنة * وله خلفاء
 كثيرون كلهم على عرش المعرفة مستوون أجلهم قدراً . وأظهرهم
 سرّاً ولده القطب الارشد . والغوث الامجد

(مولانا وشيخنا الاستاذ الاكبر الشيخ عمر قدس سره) *
 وهو رحمة عظمي أهدتها يد العناية الى العالم فلقاها بالقبول . ودرة
 كبرى تزين بها تاج أهل المعرفة والوصول . عارف تبوء من المعرفة أعلى
 غرفها . وولى فاز من الولاية بأبهج طرفها . انسان عين الارشاد
 المحمدي . ومهبط صيب الامداد الاحمدي . سيد ألت الى سلطنة
 الاولياء مقاليدها . وجهبذما أحق قطية الاصفاء أن تجعله واسطة
 عقد جيدها . وكيف لا وقد كانت النظرة الاولى من نظراته تميل في
 الحال أردأ معدن ذهباً صرفاً . وتقلب من حينها أشد القلوب سواداً
 فتجعله أشد بياضاً من اللبن أو أصفى . الى هم تزول لها الجبال الراسيات
 وأنفاس تنهل بها امطار الرحمت . ولا غرو فهو علم هداية مأرفعه .
 وبجر كرامات ما أوسعه . فسكن تشرف على يديه بمعاينة مخدرات
 المعارف من لم يكونوا لها قبل اكفاء . وكما أخرج يمين همته من ظلمات
 الكفر من صاروا بعد في الناس اضواء . وكما أفاض نور الحضور

على قلوب ما عرفت الا الغفلات . وكم أجلس على عرش المحبة الذاتية
أنفسا طال رقادها على أرض الجفوات . وبالجملة فهو فرع ربا على
كثير من أصوله السابقين . وثمرة اجتمع فيها ماتفرق من محاسن
ثمار البساتين .

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد
فله هو من زجاجة عكست على العالم شعاع سبحات الذات الاقدس
وأوصلت الي مشام الارواح شذا ذلك الحمى الارفع الا نفس . اشترك
بيان الخطباء وبنان الكتاب في العجز عن احصاء بعض مناقبه .
وكيف لا وقد كان باطنه الشريف مخزن أسرار الحق ومهبط مواهبه
وما ذا تدرك العقول من مخطوب العناية الالهية . ومخطوف يد الجذبات
الذاتية . لكن لا بأس من الإلماع الى بعض مآثره . والاشارة الى
قليل من مفاخره . فان بناء (كتابنا هذا) على الاختصار (ولد قدس
سره) بطويلة بلدة والده رضي الله عنهما سنة خمس وخمسين ومائتين
وألف ونشأ في حجر والده يتقلب على مهد الولاية ويرتضع ثدي المعرفة
وكانت أمارات العناية عليه في صغره لأئحة . واشراط الولاية فيه قبل
بلوغه واضحة . آتاه الله من الذكاء ما حصل به العلوم في مدة قليلة حتى
كان فيها بارعا وفطر الله قلبه على الجمعية والحضور فكانت أكثر
أوقات فراغه تمضي على الجمعية . ولما رأى والده كمال استعداده أقبل
عليه بيمين همة يريه التربية الروحانية ولا تسأل عن تربية الاصل بفرعه
ثم أمره أن يتحول الي قرية (يارة) ويقم بها ويشغل فيها بالذكور

والمجاهدات وهي علي ساعة من طويلة فأقام رضي الله عنه فيها حسبما أشار إليه والده العارف قدس الله سره وهو يستخرج نضار نفسه المباركة بنار المجاهدات المحرقة فكان يختلف الي طويلة مرارا عديدة يحمل الخطب على ظهره المبارك للمريدين من يارة الي طويلة وكان ذلك يشق على خدمة العتبة العلية العثمانية فيخبرون الاستاذ والده بذلك فيقول دعوه أن ذلك ينفعه وأن المرء لا يخدم حتى يكون خادما ومن أراد أن يرتفع فليتواضع وما زال مشمرا ساعده في الذكر والفكر حتى كان يوضع الثلج على ظهره فيذوب في الحال من شدة حرارة ذكره واستمرت مطايا العناية الالهية تقطع به مفاوز الطريق ورسل الكفالة الربانية تنشله من أحوال التعويق . وسقاة الهمم النقشبندية يديرون عليه أحلى زحيق . حتى سبق أهل السبق وقاز بالقدح المعلى . من بين طلاب الجناب الاعلى . ولما رأى والده العارف قدس الله سره بوصوله الي نهاية النهاية وبلوغه الي الغاية التي مافوقها غاية أجازله بالارشاد والتوجه اجازة عامة مطلقة وأمره أن يوجه شمس همته الي أرض قلوب أهل الاستعداد فلم يطق ذلك في حياة والده رضي الله عنه واستمر دائبا على الاستغراق في الاحدية . وذائبا في نسبة الاستهلاك بالحضرة القدوسية . وغلب عليه التواضع فكان لا يسمح لاحد بتقيل يمينه المباركة وكان اذا حضر لزيارة والده زبما وقف على قدميه من الصبح الي الظهر لاتسكن عبراته والشيخ يسارقه النظر ويمجده من نور الله ببالا تحيط به الفكر . وكانت له مع ذلك في حياة والده خوارق عجيبة

وتصرفات غريبة . لكنه لم ينسبها الي نفسه بل يحيلها على همة والده ونفسه . فلما لحق والده بالرفيق الاعلى أجمع الخلفاء على أن يقيموه مقامه فأبى وسلم مستند الارشاد لاختيه الا كبر العارف الشيخ محمد بهاء الدين فلبث أياما قليلة ثم لحق بوالده رضوان الله عليهما فتقدم اليه الخلفاء ثانيا بالتضرع والالاحاح في أن يقوم مقام والده العزيز فقبل علي الكره منه واختار يارة موطننا لارشاده ولم يذهب الي طويلة رعاية لكمال الادب مع والده الماجد قدس سرهما . ولما سعد العالم بالتفات همته العلية فاضت بركاته في العراق . وسارت كراماته سير الشمس في الآفاق . فكان لا يقع بصره على رافضى الا رفض الرفض ورجع الى الاعتدال وصرخ صراخ الجذية في الحال . ولا يقابله في طريقه نصراني الا اسعد بشرف الاسلام لوقته قبل أن يفتحه بكلام أو ييدأه بخطاب حتي لم يسمع في العراق بمثله عارفا هدي الله على يديه هذا العدد من الخلق * وسافر رضي الله عنه مرة وكنت في شرف صحبتة في تلك السفرة التي سافر بها قربنا على بلدة أكثر أهلها روافض قنزل وأمرنا بالتزول قريبا منها فغلب الخوف علينا من شر أهل هذه البلدة فانهم لا محالة يعرفوننا بالأذان فلما كان وقت المغرب أمر حضرة الاستاذ بالأذان جهرا ولا تستطاع مخالفتة فأذن المؤذن وصلينا وجلس الشيخ كعادته مراقبا مطرقا مغمضا عينيه فينما نحن كذلك اذا أقبل بعض روافض أهل البلدة يريد الشيخ بعصا في يده فرفع رأسه وأشار إلينا أن دعوه فما زال يمشي حتي اذا كان بين يدي الشيخ رضي الله عنه أخذ منه

العصا فأعطاهها له بدون توقف ثم حل الأستاذ منديلا كان في وسطه وقتله يده الكريمة وقال أبسط كفك أضربك بهذا المنديل عشرا وأبسط كفي فتضربني به مثلها فعلا وجعلنا نعجب من هذا الأمر ثم قال الشيخ خذه فاضرب به من لقيت فما ولي وجهه عن الشيخ حتي سمعناه يصيح صياح الجذبة ولا أصبحنا حتي خرج الروافض الا قليلا الى حضرة الأستاذ بين صارخ وبك وتائب يتضرعون الى الشيخ في النزول عندهم فأجاب طلبهم وأسس هناك خاتقاه عظيمة وما فارقهم حتي جعل فيهم معلما للشرعية والطريقة واستقام أمرهم حتي الآن . ومن عجائب أحواله وكلها عجائب أنه سافر مرة الى بغداد وكنت متشرفا بصحبته ومعه عدد كثير من الخلفاء والمريدين فكان لا يمر ببلد الا اهتدي فيها من شاء الله ممن لا أحصيهم كثرة فلما كان قريبا من بغداد أمر من معه أن يذهبوا في صحبة مولانا الشيخ محمد القراداغي أحد خلفاء والده الي خاتقاه مولانا خالد التي ببغداد وأمرهم أن يكتبوا خبر قدومه وقال أني أريد أن أستريح من العالم مرة ولا تبرحوا عن الخاتقاه حتي أبعث اليكم . وأمر خازن نفقته أن يعطيني الدراهم وأمرني أن أكون في خدمته فقط فالتزموا اشارته وفزت بحمد الله في تلك المدة بخدمته وشاهدت منه فيها مالا أحصى من العجائب (منها) أن الشيخ كان مرة في المراقبة (في قبة الشيخ عبد القادر) فذهبت في ناحية من نواحيها فاذا رجل مستقبل القبلة اعجبني مارأيت عليه من سيما الصلاح والتقوي رأيت مشغلا بالذكر اللساني وعليه هيئة الحضور مع الله تعالى

لا يتكلم مع أحد والناس يقبلون يده وينصرفون فسألت بعض الناس عن اسمه ومدة اقامته هنا وخلاصة أمره فقالوا انه يقال له الشيخ خالد وهو ههنا من نحو سبع سنين مقيم على ما ترى من الذكر لا يقوم الا للصلاة أو الوضوء ولا يتوضأ في كل ثلاثة أيام الا مرة ليلا ثم يعود الى حاله وقد سخر الله له بعض أهل الخير يبعث اليه عند الغروب كل يوم رغيفا وشيئا من اللبن فربما لا يأكل منه ويطوي وربما يتناول منه لقيمت هذا ديدنه منذ جاء الي الآن فاخذني عجب عظيم وهجس في نفسي من غير استقرار (أى العارفين أجل) شيخنا أم هذا. فالبثت ان أخذتني سنة من النوم فرأيت غرفة مارأي الرائون أحسن منها وفيها سرير عال عليه أسد عظيم مهيب جدا ورأيت تحت السرير قاراً صغيراً يذهب ويحيى لا يجد له منفذا فامتلات عجباً منه وجعلت أقول مالك ولحل الاسود وأين مقامك من هذا الاسد ثم التفت خارج الغرفة فرأيت حضرة أخينا في الله عز وجل وأحد اجلاء خلفاء شيخنا السيد طاهرا واقفا خارجها على غاية من الادب والحشمة وكان يبنى وينسه صداقة تامة فجعلت أناديه لأريه هذا الفأر وأمره العجيب وجعل هو لا يلتفت الي فتأثرت من أعراضه عنى مع كمال صداقتي معه ثم التفت الي مغضبا وقال ألا تدري من هذا الاسد أنه حضرة استاذنا قدس سره وهذا الفأر الذى تراه هو ذلك الرجل الذى أعجبت بصلاحه وهجس في نفسك من شأنه ما هجس ثم انتهت وقد أخذني حياء عظيم من هذا الخاطر ثم لما قام الاستاذ من جلسته هذه نظر الى وقال

ماذا رأيت اليوم فسكت حياء وخجلا فلما رأي كمال تأثري وشدة
 سكوتي قال أنا ذلك الفأر والشيخ خالد هو ذلك الاسد فبهزني مكاشفته
 وتواضعه ثم قال رضى الله عنه ليرينى الحق حقا منذ خرجنا من يارة
 كم تاب من فاسق وكم رجع الى الله تعالى من رافضى على يدنا والله
 المنة أما هذا فعمله ان كان مقبولا ليس قاصراً الا على نفسه وأين
 الهادون المسترشدون من المهديين فقط (ومنها) انى رأيت أكثر من
 ثلاثين يوماً لا يتغذى بغير المراقبة والذكر وكان فيها يصلى العشاء ثم
 يقعد على ركبتيه مستغرقا فى النسبة العلية لا يرفع رأسه الا لصلاة الفجر
 فاذا صلاه قعد كذلك الى الضحوة الكبرى ثم يقوم فيتوضأ فاذا ركع
 ركعتي الوضوء عاد الى حاله الاولى وكان يتحرى الصف الاول فى الصلاة
 فاذا صلى فى الجماعة جلس جلسته لا يقوم منها الا لصلاة أخرى
 هكذا كان ديدنه فى هذه المدة وما كان يتكلم الا قليلا يرفع رأسه
 أحيانا فيقول اذهب الى مكان كذا تجد شخصا صفته كذا فأعطه من
 الدراهم كذا فأذهب وأجى وهو كما هو فى المراقبة ولم يزل يأمرني
 بالصرف حتى نفذ ما عندي من النفقة وكان كلما أوشك أن يعرفه أهل
 المسجد الذي أقام به تحول منه الى غيره فلما كان فى آخر المدة التى أراد
 اختفاءها رفع رأسه بعد الظهر من المراقبة ووصف لي مسجداً وقال
 اذهب اليه فناد منه الشيخ محمداً سعيداً فذهبت كما أمر فلما رأته اذا
 هو من العلماء المشهورين فبلغته رسالة الشيخ فقال مالي ولشيخ الطريقة
 وسمعت منه مالا أحب فلما رجعت الى الشيخ رفع رأسه وقال ليطب

قلبك فسيأتي ان شاء الله تعالى فلما كان بعد المغرب رقي الاستاذ الي
سطح ذلك المسجد وقال انتظر من ذهبت اليه ههنا فما لبثت أن جاء
ومعه بعض الطلبة فصعدت بهم الي الاستاذ فسلموا عليه فلم يزد هم
على رد السلام شيئاً وكنت أري الغيظ في وجوههم من عدم احتفاء
الشيخ بهم حتى اذا صلوا العشاء أمرهم بالانصراف ثم جاءوا كذلك
في الليلة الثانية فلما صلوا العشاء أسر الاستاذ الي الشيخ محمد أن يأتيه
في الليلة التالية وحده ففعل وفيها أفاض الشيخ عليه ما أفاض فكان
قائماً على قدميه يبكي حتى طلع الفجر ثم انصرف وكأنما نادي مناد في
البلدة بحضور الاستاذ فذهب الاستاذ من يومه ذلك الي مسجد
الشيخ محمد سعيد واجتمع عليه لتعلم الطريقة من أهل العلم وغيرهم
خلق كثير وأجازه الشيخ بأعمال انتم وحضر الاستاذ انتم بنفسه في
هذه الليلة ولم يتوجه الا الي شخص واحد فحصل لهذا الشخص أثر
عظيم وجذب قوي فلما أوقد السراج حصل لأكثرهم عجب
وأخلاص تام في حضرة الاستاذ فسألهم عن سبب تعجبهم فقالوا أن
هذا الشخص الذي حصل له ما ترى كان في الظاهر سنيا وفي حقيقة
الامر رافضيا هذا وما زالت شمس أرشاد الاستاذ تزهو يوما فيوما
وتتوارى به الامدادات على كافة الطبقات وقتا فوقتا ويؤيده الحق
بيوارق خوارق العادات حيناً فحيناً حتى أصبح كعبة العارفين . ومحط
رحال الواصلين . ومتوجه آمال القاصدين . ورجع خلفاء والده كلهم
اليه في الاصدار والايراد . وسخر الله عز وجل له رقاب العباد . وملوك

البلاد . وعاد العراق أنضر ما كانت في زمن والده . بل أصبحت
 الآفاق أنور ما تكون بعوائد فوائده . وقصد بالرحلة من
 كل مكان . وتوافد لزيارة سدة العلية أعيان العلماء وعلماء الأعيان
 . وهو يعد كلا على حسب . ويمنحه ما يليق به . وبالجملة فقد كان
 وارثا محمديا . وغوثا فردا صمدانيا . يكتب بالمكتوب الي بعض
 خلفائه في الجهات فيفرع أهل تلك الجهة الي استنساخه يطلبه
 الأديب لفصاحة عبارته . والعالم الفزارة مادته . والصوفي لدقة اشارته .
 وغالب الناس لاستجلاب بركته . وكان رضى الله عنه على غاية من
 الكرم وسماحة النفس وكمال الايثار كنا في سفرة معه في أيام شديدة
 البرد فمر بقير يرتعد من شد البرد فطرح عليه عباءته ومر بآخر
 كذلك فألقي عليه جبهته . ثم مر بثالث كذلك فخلع له القباء وألقاه
 عليه ولم يكن يدخر شيئا لنفسه ترد عليه الهدايا الكثيرة من الجهات .
 فيفرقها بين المريدين وغيرهم من ذوي الحاجات . ومن خوارقه ما كان
 سببا لصحبتي لحضرته وذلك أني رأيت ذاته المباركة وأنا بيلدي (مدينة
 أربل) ليالي متوالية قبل أن أعرفه يذكر لي اسمه الشريف وبلده
 وطريقته ويستحثني على الحضور لتعلمها فأصبحت وقد اعتراني بذاته
 هيام . وبطريقته حب تام . وكان أني قادري المشرب فلما رأي ما بي
 أنكر أمري وجعلت جذباته القوية تأخذ بباطني حتى تيسر لي الوصول
 لحضرته . وتشرفت بسعادة صحبتته . ولقد رأيت فيها من أسرار الشيخ

ملا يسطر في كتاب ولا يدخل تحت حيلة عبارة معبر وكان كثيرا ما يحدث المريدين بما يروونه أثناء الذكر والمراقبة من التجليات والاحوال والخواطر قبل أن يقصوا عليه منها شيئا ويوقفهم على غثها وثمنها ويحثهم على رفع الهمة وان لا يرضوا بشيء دون الله عز وجل هذا وله مناقب لا تحصى . وفضائل لا تستقصى . أدام الله علينا متواصل وابل أمداداته . وجمعنا به مع الذين أنعم الله عليهم من أهل خصوصياته . توفي قدس الله سره الاقدس سنة ثمان وثلاثمائة وألف بيارة وبها ضريحه المبارك مهيّط الانوار ومورد الرحمت ورتاه الادباء بقصائد فارسية وعربية ولولا خشية الاطالة لاوردنا لك بعضها واذ قد تيسر بفضل الله تعالى الفراغ من الكلام علي عيون الاولياء من مشايخ هذه السلسلة العلية فلنختم الكتاب بكلام مجمل في بيان طريقتهم العلية واثبات الاركان التي استندوا اليها فنقول وبالله تعالى التوفيق (إعلم) يا أخي أرشدنا الله وإياك الي كمال معرفته ان أهم أصول هذه الطريقة العلية التوبة والذكر الخفي والمراقبة ورابطة الشيخ الكامل وسأذكرها لك على الترتيب بفضل الله تعالى في فصول

﴿ فصل في التوبة ﴾

إعلم يا أخي أن القلب كما يتصف بالمراقبة والمشاهدة ونحوهما كما تقدم لك فيما مر من كلام رجال سلسلة الطريقة العلية يتصف بانختم والقفل * والران * والربط . لقوله تعالى (ختم الله على قلوبهم) وقوله (أم علي قلوب أقفالها) وقوله (كلا بل ران على قلوبهم) وقوله (لولا

أن ربطنا على قلبها) فالتئم على قلوب حتى لا تسمع قول الحق من
صفة قلوب المناقين * والتقل عليها حتى تعرض عن الدين المتين من
صفة قلوب الكافرين . والربط عليها من صفة قلوب العارفين .
وتغطيتها بالرين من صفة قلوب المؤمنين العاصين فان المؤمن كلما
أذنب ذنبا نزلت نقطة سوداء على قلبه فتغطي مقدارها من نوره الي
أن تعمه الظلمات فلا يبقى الا نور الايمان كما نأخذ فيقع في المعاصي
ولا يبالي بها أصلا فاذا أراد الله تعالى هدايته ألهمه (التوبة) فهي
ملك كل أمر لانها تقطع ما قبلها كما أن الاسلام يقطع ما قبله ولها شروط
ثلاثة (الاول) الندم على ما فات من مخالفة الملك المتعال (الثاني)
العزم على أن لا يعود الى قبيح الأفعال (الثالث) القيام في الحال على
أحسن الاحوال . وهي على ثلاثة أقسام أولها التوبة وأوسطها الانابة
وآخرها الاوبة فمن تاب خوف العقوبة ورجاء المثوبة فهو صاحب
التوبة . ومن تاب خوفا من السقوط من نظر الحق وطلب الوصول الي
مقام الجمع ثم الفرق فهو صاحب الانابة . ومن تاب حفظا وقياماً بالعبودية
لارغبة في الثواب ولا خوفا من العقاب فهو صاحب الاوبة فالتوبة
صفة عامة للمؤمنين العاصين والانابة صفة خواص السالكين في طريق
المقربين والاوبة صفة أهل المعركة من المرسلين والصدّيقين قال تعالى
(نعم العبد انه أواب) وقال (وجاء بقلب منيب) وقال (وتوبوا الي
الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) وفي هذه الآية إشارة خاصة
واشارة عامة فأما العامة فقد عم البصاة والطائعين بلفظ الايمان وسماهم

المؤمنين لئلا تتمزق قلوبهم من خوف القطيعة وأما الخاصة فقد أمر
الطائعين بالتوبة لئلا يعجبوا بطاعتهم فيصير عجبهم حجبهم فتساوى
في هذا الامر الطائع والعاصي فالتوبة في حق خواص الخواص هي التوبة
عن الوقوف مع التجليات وتوبة الخواص هي التوبة عن غفلة القلوب
عن حضرة المحبوب وتوبة العوام هي التوبة عن مقارفة الذنوب وبها
ينمحي الرين عن القلب ولكن يبقى أثره فالذكر يصقله حتى يصير
كالقنديل فوجود الانوار في القلب تطبع في مرآته الاخلاق الحميدة
ويمتد نظره الى الحضرة القدسية لان القلب له مرآة ذات وجهين
وجه صقيل ووجه كفيف فالصقيل مقابل لعالم الملك وهو عالم الشهادة
فكل شئ قابله انطبع فيه فيقلب القلب من الخير الى الشر وبالعكس
والكفيف مقابل لعالم الملكوت وهو عالم الغيب فاذا غلبت أنواره على
ظلمته وطاعته على معصيته (بدوام التوبة والذكر) مال الى عالم الملكوت
فيشتغل بالسلوك وقطع بمقامات النفس فكلما قطع مقاما انجلي جزء من
الوجه الكفيف حتى تضيء كلها فحينئذ ينظر السالك بالعينين فيعترف
من العالمين وما فيهما من الدرر فيصير جسمه لطيفا بين الاجسام لان
العارفين رضوان الله عليهم لما تحققوا أن الجسم لا يليق للتجلي من
حضرة الحق اللطيف لطفوا أجسامهم الكثيفة بأنواع الرياضات
والمجاهدات وترك الشهوات ومخالفة النفس حتى تلطفت أجسامهم
الكثيفة فصارت مضاهية للاجسام اللطيفة فاذا صرف العبد همهته الى
الله عز وجل وتاب باخلاص تام ومحبة صادقة قلب الله قلبه الى الخير

وصرفه عن الشرف فيكون انقلابه الى الحق وهو صرف وجه الهمة من
العدوة الدنيا وهي الظواهر الى العدو القصوى وهي الحقائق وبواطن
الامور ويكون القلب قابلاً للتجليات الالهية

﴿ فصل في فضل الذ كر ﴾

اعلم أن فضل الذ كر أشهر من أن يذكر . وأكثر من أن يحصر .
وهو بعد التوبة من أعظم أركان الطريق وأهمها وآكدها لان المقصود
من الطريق تخلص القلب من التعلق بما سوى الله تعالى وهو أعظمها
في ذلك لان كثرتة توجب استيلاء محبة المذ كر على القلب بحيث
لا يبقى معها محبة سوى وجميع الاخلاق الفاضلة والصفات الحميدة
تنشأ عنها ولكونه عمدة في الوصول اليه عز وجل وقع الحث عليه في
القرآن المجيد والسنة المطهرة وكلام الأئمة أ كثر من غيره من القربات
قال تعالى (فاذ كروني أذ كر كم) (أى) استحضروا جلالي وعظمتي
في قلوبكم أذ كر كم بالالطاف والاحسان وقال تعالى (فاذ كروا الله
قياماً وقعوداً وعلي جنوبكم) (أى) داوموا على الذ كر في جميع
الاحوال وقال تعالى في وصف أولي الألباب (الذين يذكرون الله
قياماً وقعوداً وعلي جنوبهم) وقال تعالى في وصف المؤمنين الصالحين
(وذكروا الله كثيراً) وختم أوصاف أهل الايمان بقوله تعالى
(والذاكرين الله كثيراً والذاكرات) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا
إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) وقال تعالى
(واذكرك ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو

والآصال ولا تكن من الغافلين) وقال تعالى (واذ كر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلاً) وقال تعالى (واذ كر اسم ربك بكرة وأصيلاً) إلى غير ذلك من الآيات * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله) رواه أحمد بأسناد حسن والترمذي والحاكم وقال صحيح الإسناد وعن أبي سعيد الخدري سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة قال (الذاكرون الله كثيراً) قال أبو سعيد قلت يا رسول الله ومن الغاзи في سبيل الله قال (لوضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون الله أفضل درجة) رواه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدو أن يجاهده فليكثر ذكر الله) رواه الطبراني والبخاري وقال (ما عمل آدمي عملاً أتجى له من العذاب من ذكر الله تعالى) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليذكرن الله أقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى) رواه ابن حبان في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم (أكثرُوا ذِكْرَ اللَّهِ حتى يقولوا مجنون) رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد وعن معاذ رضى الله عنه ان

رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي المجاهدين أعظم أجراً قال (أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرًا) قال فأي الصالحين أعظم أجراً قال (أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرًا) ثم ذكر السائل الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرًا فقال أبو بكر لعمر يا أبا حفص ذهب إذا كرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل رواه أحمد والطبراني وروى الطبراني بأسناد جيد عن أم أنس رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله أوصني قال (اهجري المعاصي فإنها أفضل الهجرة وحافظي على الفرائض فإنها أفضل الجهاد وأكثر من ذكر الله فإنك لا تأتين الله بشيء أحب إليه من كثرة ذكره) وروى البيهقي بأسانيد أحدها جيد وغيره عن معاذ بن جبل قال قال صلى الله عليه وسلم (ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها) وروى البيهقي عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما من ساعة تمر بآدم لم يذكروا الله فيها بخير إلا تحسر عليها يوم القيامة) وفي صحيح البخاري مرفوعاً (ومن أكثر ذكر الله أحبه الله) وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يقول الله عز وجل يوم القيامة سنعلم أهل الجمع من أهل الكرم) فقل ومن أهل الكرم يا رسول الله قال (أهل مجالس الذكر) رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال (مامن قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات) رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني وعن عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول الله ما غنمة مجالس الذكرك قال (غنمة مجالس الذكرك الجنة) رواه أحمد بأسناد حسن وعن عمرو ابن عبسة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشي بياض وجوههم نظر الناظرين يغطهم النيون والشهداء بمقعدهم وقر بهم من الله عز وجل) قيل يا رسول الله من هم قال (هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله فينتقون أطيب الكلام كما ينتقى آكل التمر أطيبه) رواه الطبراني بأسناد لا بأس به جماع بضم الجيم وتشديد الميم أي اخلاط من قبائل شتى ومواضع مختلفة ونوازع جمع نازع وهو الغريب ومعناه انهم لم يجتمعوا لقربة بينهم ولا نسب ولا معرفة وانما اجتمعوا لذكر الله لا غير ومعنى كونهم عن يمين الرحمن عز وجل انهم جلوا من رحمته تعالى أعلاها ونزلوا من منازل أكرامه إسنادها فهو كناية كما يرشدك الى ذلك باقي الحديث وأما قوله صلى الله عليه وسلم وكلتا يديه يمين فاعلم انه لم يرد ظاهره قطعاً وانما أريد به معنى لا ترق بتزيه الله تعالى وينبغي ان تكل علم هذا المعنى الى الله عز وجل والى رسوله والاحاديث الواردة في فضل الذكرك كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وأما كلمات الاكابر فكثيرة منها ما قال الحسن

البصري التابعي الأجل (الذ كر ذ كر ان ذ كر الله عز وجل بين نفسك وبين الله عز وجل) قال شارح الاحياء وهو المعبر عنه بذ كر القلب والروح (ما أحسنه وأعظم أجره وأفضل من ذلك ذ كر الله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل) وقال بعض العلماء ان الله عز وجل يقول ايما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذ كري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وأنيسه . وقال الفضيل بلغنا ان الله عز وجل قال عبدي أذ كرني بعد الصبح ساعة و بعد العصر ساعة أكفك ما بينهما . وقد روي رفع هذا الاثر الي النبي صلى الله عليه وسلم . ومن مخاطبات داود عليه الصلاة والسلام لربه عز وجل * آلهي اذا رأيتني اجاوز مجالس الذا كرين الي مجالس الغافلين فا كسر رجلي دونهم فانها نعمة تنعم بها علي

﴿ فصل في حقيقة الذ كر وأقسامه و بيان أن القسم الذي اختاره

ساداتنا النقشبندية أفضل أنواع الذ كر بل أفضل العبادات

على الاطلاق بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة ﴾

اعلم ان من نطق باسم شئ أو أخطره في قلبه واستحضره في سره يقال أنه ذ كره ويقال للنطق باسمه أو احضاره في نفسه ذ كر . الا أن اطلاق الذ كر على حضور الشئ في النفس وخطوره بالقلب اطلاق حقيقي وأما على النطق بالاسم لسانا فبطريق المجاز المشهور ويدل على أن الخطور يسمي ذ كرا قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه البخاري في الصحيح ومسلم وغيرهما في حق من فاتته صلاة نسيانا فليصلها

إذا ذكرها فظاهر أن ليس معنى الحديث فليصلها إذا نطق لسانه باسمها بل معناه أنه يجب عليه قضاؤها متى تذكرها قلبه فلما عبر عليه الصلاة والسلام عن هذا المعنى بقوله ذكرها دل على أنه خطور الشيء بالبال ذكره قطعا . ومما يدل على ذلك أيضا مقابلة الذكر بالغفلة في قوله تعالى (واذكر ربك في نفسك) الى قوله (ولا تكن من الغافلين) والغفلة عن الشيء ذهول القلب عنه كما لا يخفى فليكن ذكر الشيء حضور القلب معه إذا علمت هذا فاعلم أن ذكر الله تعالى الذي سبق بيان فضله ليس قاصرا على ذكر اللسان فقط بل الذكر على أقسام وفي كل منها فضل الا أن بعضها أعلى من بعض فأدنى أقسام الذكر باللسان والقلب غافل مع تصحيح اللفظ الذي يذكر به على قانون الشرع قال حجة الاسلام الغزالي فأما الذكر باللسان والقلب لاه فهو قليل الجدوي بل قال كثير من العارفين انه عديم النفع ولا يصل بهذا القسم الى حضرة الحق تعالى أحد أبدا . القسم الثاني وهو أعلى مما قبله بمراحل . الذكر باللسان أيضا مع حضور القلب وعدم غفلة وقت الذكر فهذا ان دوام عليه صاحبه باذن العارف الواصل وصل بفضل الله تعالى الى القسم الرابع من أقسام الذكر الآتي يانها وقد ورد في فضل هذا القسم بنصوصه شواهد من الكتاب والسنة ووصل به الى الله تعالى كثير من الصوفية وعولوا عليه في توصيل المريدين . القسم الثالث الذكر بالقلب بمعنى ملاحظة اسمه تعالى فقط أعني من غير حركة لسان ولا اشتغال قلب بالمعنى وهذا

القسم لم يأمر أحد من الصوفية بالاشتغال به واختلف الفقهاء في حصول الثواب عليه وإنما أثيب من لاحظ لفظ الحمد لله عقب العطاس في بيت الخلاء لأنه ذكر طلب بخصوصه وهو منهي عن النطق باللسان في هذه الحالة فقامت الملاحظة مقام التلفظ للعذر. القسم الرابع الذكر بالقلب أيضا لكن لا بمعنى أحضار الاسم الشريف فقط كما سبق في الذي قبله بل بمعنى أحضار الاسم الشريف مع امتلاء القلب بمعناه وهو ذات بلا مثل بحيث يكون القلب ممتلئاً بالهيبة من المذكور مستغرقاً في جلاله ملاحظاً أنه مطلع عليه وقريب منه على وجه لا يبق معه خلطور الغير مدخل هذا إن كان الاشتغال باسم الذات فإن كان الاشتغال بالنفي والاثبات أعنى كلمة (لا إله إلا الله) لاحظ لفظها على الكيفية الآتية مع كمال الاستغراق في المعنى أيضاً ولا بد في هذا القسم سواء كان باسم الذات أو النفي والاثبات من أن يكون القلب على كمال الانكسار وكمال الشعور بالمذكور بحيث يكون أحضار صيغة الذكر تابعاً لتذكر المعنى لا متبوعاً وهذا القسم هو أعلى أقسام الذكر ونهايتها بل أفضل من جميع العبادات البدنية بل أفضل من جميع العبادات القلبية كما دلت عليه السنة وأقوال الصوفية وأجمع عليه فقهاء المذاهب الأربعة وهو الذي اختاره ساداتنا النقشبندية أما السنة (فمنها) ما روى مسلم والترمذي واللفظ له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سبق المفردون) قالوا يارسول الله وما المفردون قال (المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون الله يوم القيامة

(خفا) المستهترون بفتح التاء من هم المولعون بذكر الله والمستغرقون فيه كمال الاستغراق . ولا يحصل هذا على الوجه الاثم الا اذا كان الذكر قلبيا صرفا وحضورا بحتا فان تلفظ اللسان ينقص منه حضور القلب على قدره فالفائزون بهذا النوع من الذكر هم الفائزون عند الله بأعلى درجات السبق بشهادة هذا الحديث الشريف (ومنها) ما رواه ابن أبي الدنيا مرفوعا (ما من يوم وليلة الا والله عز وجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما من الله على عبد بأفضل من أن يلهمه ذكره) ووجه دلالة هذا الحديث أن الالهام هو قذف المعنى في القلب ولا معنى لالهام الذكر الا أن يوفق الله عز وجل قلب عبده لتذكره وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقات فدل على أن هذا الذكر أفضل العبادات وهو ما اختاره السادة النقشبندية كما يناوروي الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى يقول يا ابن آدم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني) فانظر كيف قابل الذكر بالنسيان ليدل على أن المراد بهذا الذكر التذكر بالقلب لحضرة المذكور وروى البيهقي والطبراني والبخاري والحاكم وقال صحيح الاسناد عن جابر مرفوعا (أغدوا أروحووا في ذكر الله وذكروه أنفسكم من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد من حيث أنزله من نفسه) فهذا صريح منه صلى الله عليه وسلم في أن تذكر الانسان نفسه بربه كلما كان أكل كانت منزلة العبد عنده عز وجل أرفع . وأكل أنواع

الذكر هو هذا الذكر الذي اختاره هؤلاء السادة رضى الله عنهم كما
 بينا (ومنها) ما روي البيهقي وأبو يعلى عن أنس مرفوعا (ان الشيطان
 واضع خطمه) أي فمه (على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان
 نسي التقم قلبه) وفي جعل النسيان سببا لالتقام الشيطان قلب ابن آدم
 دليل على أن الذكر الطارد له انما هو الملاحظة والحضور مع الله وأنه
 أعلى الاذكار * وروي البخاري في الصحيح (سبعة يظلمهم الله يوم
 لا ظل الا ظله) وعدّها الى أن قال (ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
 عيناه) وقد علم بالتجربة المفيدة للقطع ان الذكر الذي يستعقبه البكاء
 وفيضان الدمع من العين انما هو هذا النوع من الذكر فدل على أنه
 المراد فحينئذ ثم هنيئاً لمن تعلم هذا الذكر من أهله وعمل به. وروي
 أيضا في صحيحه (يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا
 ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ
 ذكرته في ملأ خير منه) قال الخطيب المراد بالذكر في النفس أن
 يستحضر في قلبه عظمة الله تعالى اه وتقديمه دال على أفضليته ومن
 تتبع السنة رآها ناطقة بان عمل السريز يد على عمل العلانية بل جاء
 فيها التصريح بأفضلية هذا القسم من الذكر على غيره بسبعين ضعفا
 فقد روي البيهقي بسنده عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال (الذكر
 الذي لا تسمعه الحفظة) قال شارحه وهو ذكر القلب (يزيد على
 الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفا) وأما أقوال الصوفية فكثيرة
 قال منبع العلوم سيدنا على كرم الله وجهه لابنه الحسن أو صيك بتقوي

الله تعالى وعمارة قلبك بذكره اه وقال سيد الطائفة الجنيد من الاعمال
 مالا يطلع عليه الحفظة وهو ذكر الله بالقلب وما طويت عليه الضمائر
 من هيئته وتعظيمه * وقال اقرب ما يتقرب به المتقربون الي الله عمل
 خفي بميزان وفي . وقال التصوف جامع لعشر خصال وعدها الي أن
 قال ودوام ذكر الله بالقلب * وقال حجة الاسلام في الاحياء حضور
 القلب مع الله تعالى على الدوام أو في أكثر الاوقات هو المقدم على
 العبادات . قال شارحه كلها بل به تشرف سائر العبادات اه وقد
 عرفت أن الذكر القلبي عند النقشبندية هو ذلك الحضور مع نطق
 لسان القلب باسم الذات أو النفي والاثبات وكما سيأتي تفصيله في الفصل
 بعد هذا . وقد حكم الاستاذ بأنه المقدم على سائر العبادات كما تري
 وأقر شارحه العلامة المحقق مرتضى بل قال حجة الاسلام أيضاً في كتابه
 كيمياء السعادة ما نصه ولا تظن ان هذه الطاقة تفتح بالنوم والموت
 فقط بل تفتح باليقظة لمن أخلص الجهادة والرياضة وتخلص من يد
 الشهوة والغضب والاخلق القبيحة والاعمال الرديئة فاذا جلس في
 مكان خال وعطل طريق الحواس وفتح عين الباطن وسمعه وجعل
 القلب في مناسبة عالم الملكوت وقال دائماً (الله الله الله) بقلبه دون
 لسانه الي أن يصير لاخبره من نفسه ولا من العالم ويبقى لايري
 شيئاً الا الله سبحانه وتعالى انفتحت تلك الطاقة وأبصر في اليقظة الذي
 يبصره في النوم فتظهر له أرواح الملائكة والانبياء والصور الحسنة
 الجميلة الجليلة وانكشف له ملوك السموات والارض ورأي مالا يمكن

شرحه ولا وصفه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (زويتلى الارض
فرأيت مشارقها ومغاربها) وقال الله عز وجل (وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض) لان علوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كلها كانت من هذا الطريق لا من طريق الحواس كما قال سبحانه وتعالى
(واذ كر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا) معناه الانقطاع عن كل شئ
وتطهير القلب من كل شئ والابتغال اليه سبحانه وتعالى بالكلية
وهو طريق الصوفية فى هذا الزمان وأما طريق التعليم فهو طريق
العلماء وهذه الدرجة الكبيرة مختصرة من طريق النبوة وكذلك علم
الاولياء لانه وقع فى قلوبهم بلا واسطة مع حضرة الحق كما قال سبحانه
وتعالى (وآتيناه من لدنا علما) وهذه الطريقة لا تفهم الا بالتجربة
وان لم تحصل بالذوق لا تحصل بالتعليم والواجب التصديق بها حتى
لا تحرم شغاع سعادتهم وهم من عجائب القلب ومن لم يبصر لم يصدق
كما قال تعالى (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) . واذ
لم يهتدوا به فسيقولون هذا أفك قديم . اهـ بحروفه وكلام هذا الحجة
حجة قاطعة كما لا يخفى على أهل الانصاف فيما اختاره مشايخنا رضى الله
عنهم من الذكر . وقال العارف الشاذلى قدس سره الذرة من أعمال
القلوب تعدل أمثال الجبال من أعمال الجوارح . . وقال الشيخ الاكبر
محيى الدين فى الفتوحات المكية فى باب الذكر وليكن ذكر اسم
الجامع الذى هو (الله الله) الى أن قال وتحنظ أن يفوه به لسانك
وليكن قلبك هو القائل وتكن أذنك مضغية لهذا الذكر حتى

ينبعث الناطق من شرك فاذا احسست بظهور الناطق فيك بالذكر فلا تترك حالك التي كنت عليها فانها قوة عرضية ان اخلت بجمعيتك لم تلبث ان تزول سريعا اه وعلى ذلك القدم جميع شيوخ الرسالة القشيرية والشيخ السري ومعروف الكرخي وداود الطائي وابراهيم بن ادهم وعبد الله بن حنيف والفضيل بن عياض والحارث المحاسبي والحافى وغيرهم قدس سرهم كما يعلم باستقراء كلماتهم وفي هذا القدر كفاية لطالب الرشاد والهداية والبعيد عن المشاغبات والغواية . وأما أقوال فقهاء المذاهب من الشافعية رضى الله عنهم فقال من الشافعية العلامة البجوري في حاشيته على شرح بن قاسم أول كتاب الصلاة والعبادات البدنية الباطنة كالتيكرو والصبر والرضا بالقضاء والقدر أفضل من العبادات البدنية الظاهرة حتى من الصلاة فقد ورد (تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة) وأفضل الجميع الايمان اه وقال الشرقاوي في حاشيته على التحرير نحوه وقد عرفت أن الذكركر القلي الذي اختاره مشايخنا لا يخرج عن التفكير في عظمتة تعالى والاستغراق فيها والايمان بالله وصفاته على طريق التجدد والاستمرار مع الاشتغال باسم الذات أو الكلمة المشرقة على ماسياتي . وقال العلامة الجمل في حاشية شرح المنهج أول كتاب الصلاة والصلاة أفضل عبادات البدن بعد الاسلام ثم قال وخرج بعبادات البدن عبادات القلب فانها أفضل من الصلاة كالايان والمعرفة والتفكير والتوكل والصبر والشكر والرضا والخوف والمحبة لله تعالى ورسوله وأفضلها الايمان ويكون واجبا وقد يكون تطوعا كما

في التجديد اهـ والذ كر القلي الذي اختاره المشايخ من قيل الايمان
 بالله وصفاته على طريق التجديد وقد عرفت بنصوصهم أن أفضل
 العبادة قلبية أو بدنية الايمان فدل على أن ما اختاروه أفضل العبادات
 قطعاً . وقال العلامة ابن حجر الهيتمي في الفتاوي الحديثية في آخر
 جواب السؤال عن الملائكة هل خلقوا دفعة أو تارات أن جماعة من
 أئمتنا وغيرهم يقولون لا ثواب في ذ كر القلب وحده ولا مع اللسان
 حيث لم يسمع نفسه وينبغي حمله على انه لا ثواب عليه من حيث الذ كر
 الخصوص أما اشتغال القلب بذلك وتأمل معانيه واستغراق في شهودها
 فلا شك انه بمقتضى الأدلة يثاب عليه من هذه الحيثية سبعين ضعفاً اهـ
 وذ كر مشايخنا هو هذه الملاحظة مع زيادة مامر . وقال من المالكية
 القاضي عياض رحمه الله ذ كر الله ضربان ذ كر بالقلب وذ كر باللسان
 وذ كر القلب نوعان أحدهما وهو أرفع الاز كار وأجلها التفكير في
 عظمة الله تعالى وجلاله اهـ وقال منهم العلامة الدردير وناهيك به أماما
 النوع الثاني الذ كر بالقلب وهو شأن أرباب التهيات اهـ وقال محشي
 المحقق الصاوي وهو أفضل الاز كار وساق مامر من كلام الشاذلي ومن
 ثم قال مشايخ النقشبندية (نهايتنا بداية غيرها) وقال من الحنفية السيد
 مرتضي شارح الاحياء والكثيرون منهم بأفضلية ذ كر القلب وحده
 كما يعلم من الوقوف على كلامه في الشرح المذكور وغيره وتركنا
 نقله لطوله وكثرته وفي كتاب بغية أولى التهي . شرح غاية المنهي من
 فقه الحنابلة عند قول المتن صلاة التطوع أفضل من تطوع بدن

لا قلب وقوله لا قلب اشارة الى أن عمل القلب أفضل وبما تقرر من أدلة السنة السابقة وغيرها وأقوال الصوفية وكلام فقهاء المذاهب الذي أسلفناه تعلم يقينا أن أفضل ما يتقرب به المتقربون الى الله تعالى وأقربه وأكثره ثوابا (الذكر القلبي) الذي اختاره مشايخنا رضي الله عنهم وبه تعلم أيضا ان الذكر القلبي الذي نفي عنه بعض العلماء الثواب ليس هو النوع الذي اختاره مشايخنا منه كما مر موضعا في عدد أقسام الذكر وبان لك أن من يطمئن على طريق هؤلاء الا كابرأما معاند متكابر فلا يصح الاشتغال معه ولا الالتفات اليه بل سقوطه من نظر الله لمعاداته أولياء الله يكفيه وأما جاهل بما في السنة وما عليه علماء الأمة فينبغي تعليمه وإيقاظه لوجه الله تعالى وفيما أوردناه كفاية لذلك والحمد لله وحيث بان لك ان أفضل الكيفيات هي الكيفية التي وصل بها المشايخ النقشبندية ووعدها بتفصيل الكلام عليها فلنشرع في ذلك وبالله التوفيق

(فصل في كيفية الذكر عند السادة النقشبندية)

اعلم ان طريق المعرفة والوصول الى الله تعالى عند السادة النقشبندية اما بمحض الضحجة أو الذكر أو المراقبة فان أردتها فلا بد لك ان تطلب شيخا مرشداً جامعاً بين الشريعة والحقيقة وارثاً للإخلاق الحميدة لان طلب الشيخ هو عين طلبه تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) . الرفيق ثم الطريق . من لا شيخ له فالشيطان شيخه لكن لا ينبغي أن تعتقد أن الشيخ مقصود ومطلوب فالشيخ كالكعبة يسجدون اليها والسجود لله فهكذا الشيخ * ثم تتوب على يديه توبة جامعة للاركان والشروط

مع اخلاص النية والاعتقاد ظاهرا وباطنا ونجس خدمته وتلازم صحبته
بكمال الادب ثم تتلقن منه الذكر (باسم الذات أو التقي والاثبات)
فاذا تلقنت فكن حريصا على الآداب التي تنبغي عند كل من
الذكرين * فاما آداب الاول فهي أن تصلي ركعتين في غير وقت
الكراهة وتجلس على ركبتك متوركا عكس تورك الصلاة بأن تخرج
قدم الرجل اليمنى تحت ساق الرجل اليسرى وتعتمد على الورك مستقبل
القبلة مغضيا عينيك قاطعا جميع حواسك ملاحظا ان الله ناظر اليك
يسمعك ويراك وتحضر في قلبك أنك مذنب مقصر خال من الاعمال
الصالحات والعلوم النافعات ثم تقول بلسانك استغفر الله خمسا وعشرين
مرة وتلاحظ معنى الاستغفار وهو طلب المغفرة منه تعالى مع كل مرة ثم
تقرأ الفاتحة مرة والاخلاص ثلاثا وتهدى ثوابها الى حضرة النبي صلى
الله عليه وسلم والى جميع مشايخ الطرق خصوصا النقشبندية . ثم تلاحظ
الموت وأحواله . والقبر وأحواله . وان هذا آخر نفس من الدنيا . ثم
تقرر صورة مرشدك وتحفظ صورته في خيالك في غيبتة وحضوره
وتعمق النظر من ناصيتك الى ناصيته وتستمد البركة منه بالقلب . ثم
تطرح الصورة بالخيال في وسط قلبك فيحصل لك بها فائدة الجمعية كما
تحصل الفائدة من الذكر لان المرشد بموجب (نعم جلساء الله)
لا يشقى جلسه بل يسعد . ومنشأ الشقاوة الغفلات . ومبدأ السعادة
الحضور معه عز وجل . وروح المجالسة ارتباط قلب الجليس بالآخر
وارتسام صورته في نفسه فاذا حصلت ولو في الغيبة تربت عليها الثمرات

الموعود بها من قبل الحق تبارك وتعالى ولان المرشد كالمنزلة ينزل
الفيض الالهى من البحر المحيط اليك فيحفظها تتحقق وتتصف بأوصاف
الشيخ وأحواله وماله من الصفات بموجب (المرء مع من أحب) ثم
تقول الهى أنت مقصودي ورضاك مطلوبي ثم تلصق الاسنان بالاسنان
والشفة بالشفة واللسان بسقف الفم موجها جميع حواسك الى القلب نافذاً
بتوجهك اليه وتتصور بفراغ البال معنى اسم الجلالة ومدلول كلمة (الله)
وهو ذات بلا مثل وتجعل قلبك مملواً بتذكر هذا المعنى وهذا الجمل يسمى
(وقفاً قلبياً) ولا بد من وجوده في جميع أوقات الذكر وفي خارجها
ما أمكن ثم تشرع في ذكر (الله بالقلب) من غير عدد لكن مع الوقوف
القلبي المذكور . واذا حصلت للذاكر اثناء الذكر غيبة وذهول
عن العالم وتعطلت حواسه ولو مع بقاء قليل شعور بنفسه فيترك الذكر
ويبقى مع تلك الكيفية مستغرقاً في الوقوف القلبي ولا يعتمد قطعها فاذا
أفاق من نفسه يعود الى الذكر وعندئذ يبقئ مدة يسيرة مع ملاحظة
الوقوف القلبي منتظراً للوارد محضراً قلبه لتزول الفيض اذ قد تناقض
عليه في تلك المدة اليسيرة أمور عزيزة وان لم يدركها * وينبغي
للشخص أن يرتب له وقتاً قدر ساعة أو أقل بعد العصر يشتغل فيه
بالرابطة ثم الوقوف القلبي من غير ذكر واذا ارتسخ الذكر في القلب
بحيث لو تكلف الذاكر باحضار الغير لم يحضر انتقل ذكره الى
(الروح) وهى لطيفة تحت الثدي الأيمن ثم الى (السر) وهو في
يسار الصدر وفوق القلب ثم الى (الخفى) وهو يمينه فوق الروح ثم

(الآخفي) وهو في وسط الصدر وهذه (اللطائف الخمس) من عالم الامر الذي خلقه الله تعالى بأمر (كن) من غير مادة وركبها مع لطائف (عالم الخلق) الذي خلقه الله تعالى من مادة وهي (النفس الناطقة) والعناصر الاربعة * ثم ينتقل الى هذه النفس وهي في الدماغ والعناصر الاربعة تدرج فيها وكل من هذه المحال محل للذكر على (الترتيب المذكور) ولا ينبغي أن ينتقل من لطيفة الى أخرى الا بأمر (المُرشد) فاذا ارتسخ الذكر في لطيفة النفس حصل له (سلطان الذكر) وهو أن يغلب الذكر على جميعه بل على جميع الآفاق أيضاً بحيث يحس بنطق جميع أعضائه ومفاصله بالذكر وينطق ما حوله من الآفاق به ومتى وصل الى هذا الحال صح أن يلتقي الذكر بالنفي والاثبات أعني كلمة لا إله الا الله * وآداب هذا الذكر أن يلصق اللسان بسقف الخلق ويحبس النفس تحت السرة ويمجريه بكلمة (لا) منها الى منتهي الدماغ وبكلمة (أله) من الدماغ الى كتفه الايمن وبكلمة (الا الله) منه الى القلب ضارباً عليه منغذاً الى سويدائه بقوة بحيث يتأثر بجوارته جميع البدن وينفي بشق (النفي) وجود جميع المحدثات وينظرها بنظر الفناء ويثبت بشق (والاثبات) ذات الحق سبحانه ناظراً بنظر البقاء ويحيط على محل اللطائف ويلاحظ الحفظ الحاصل ويستحضر معنى الكلمة وهو لا مقصود الا ذات الله * وانما اختيار هذا الان نفي المقصودية أبلغ من نفي المعبودية وأن كل معبود مقصود ولا عكس . ويقول في آخرها بالقلب (محمد رسول الله) ويريد

به التقييد بالاتباع ويكررها على قدر قوة النفس ويطلقه على عدد وتر
 كرة أو ثلاثة قائلًا (الهى أنت مقصودى . ورضاك مطلوبى) ثم
 يستأنف ويزيد فى العدد الى أن يبلغ احدى وعشرين مرة فى نفس
 واحد فاذا انتهى العدد الى ذلك تظهر (النتيجة) وهى النسبة المعهودة
 من الذهول والإستهلاك فان لم يظهر فليستأنف وليصدق فى ذكره بأن
 يطابق فعله وقوله مضمون الذكر فان المقصودية لما سواه اذا كانت
 باقية فى الذكر وخلاف الاتباع فى شيء اذا كان واقعا منه لزم
 الكذب فلا يوصله الذكر الى المقصود حينئذ فاذا جاهد فيه حق
 جهاده وصدق فيه (ظهرت النتيجة) فتصلح له المراقبة (وهى رؤية
 جناب الحق سبحانه وتعالى بعين البصيرة على الدوام مع تعظيم مذهب
 وجذب حامل وسرور باعث وشوق حاث . والمداوم عليها مع
 (المجاهدة التامة) يكون دائما فى التقرب وابتدا فى التعجب حتى تنتهى
 مراقبته الى المشاهدة من غير حجاب لان المجاهدة بذر المشاهدة فمن
 لم يزرع بذر المجاهدة فى أرض الاستعداد لم يحصد المشاهدة فى التجليات
 بل المجاهدة انما هى سفينة ببحر المشاهدة فمن لم يركب سفينة المجاهدة لم يسبح فى
 بحر المشاهدة فالمشاهدة أن يكشف للعبد ان أنوار وجود وحدة الذات
 الالهية محيطة بجميع الاشياء وأنه تعالى متجل بصفاته وأسمائه وأنه تعالى ظاهر
 فى كل صورة لكن ذلك الكشف على حسب استعدادات المشاهدين فى
 صفاء أرواحهم وذكاء نفوسهم وجودة حواسهم واستعلائهم على الجسمية
 وارتقائهم الى الروحانية وتقاوة أقربتهم من الحضرة الالهية وبعده

الخصوصيات يصير الابتهاج بأنوار الربوبية والاستكشاف بأسرار
الاحدية واعلم أن مراتب الكشف انما تزيد وتنقص في التجليات
الالهية بقدر أنوار بصائر القلوب وقدر أنوار بصائر القلوب انما يتفاوت
بقدر القرب والبعد من الحضرة الالهية كما كانت مراتب رؤية الابصار
تفاوت بقدر تفاوت أنوار حاسة الابصار وتفاوت أنوار حاسة الابصار
انما هو باختلاف استعداد القوة الباصرة في اعتدال المزاج العنصري
وباختلاف القرب والبعد من المبصرات لان رؤية نور الباصرة انما
يكون أزيد ان كان مزاج الرائي أعدل وكان قربه من المبصر أكثر
فحينئذ تكون الرؤية أزيد وأتم فكذلك الحال في شهود البصائر
بأنوار التجليات الالهية لان نور البصيرة انما يكون أزيد ان كان
الاستعداد أقوى وكان قرب البصيرة من الله تعالى أكثر فحينئذ
كانت البصيرة للتجليات الالهية أكثر شهوداً وأتم وأكمل ولا بد
لمن أراد الوصول الى مقام الكشف والشهود أن يخلص بحبة الله
تعالى عن محبة السوي ويفرد قصده لذات الله تعالى لا لاجل
الكشف والكرامات وأن يعبد مخلصاً لله تعالى لا لاجل الاجر والنجاة
وأن يطبق أعماله على قانون الشريعة وميزان السنة . وأن يجرد قلبه
عن غواشي العلوم وشواغل الخواطر . وأن يزكي نفسه عن الاماني
والآمال . وأن يطلق روحه عن عقال القيود الجسمية والعوائق
الحيوانية . وأن يحل عقله عن عقود القوى والحواس . وأن يزكي
اخلاقه عن الرذائل والمذمومات . وأن يجرد ذهنه عن العلائق البدنية

والعادات الطبيعية . وأن يتوجه على الدوام الى العوالم الروحانية
والمحردات القدسية . وأن يستبعد عن مقتضيات البشرية ويتقرب
الى الخصال الملكية . وينبغي للمريد الصادق أن يراعي آداب أهل
الطريق خارج الذكر وهي كثيرة (منها) دوام الوضوء وملازمة
الجماعة . وأداء الراتب . وإيثار الذكر على النفل المطلق والتسلاوة
والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ونحوها الى أن يصل درجة المراقبة
فاذا وصل اليها وتم له الفناء الحقيقي فليتعبد بما شاء فانه حينئذ عبد الحق
لا عبد النفس وكل أعماله قربات وكل أحواله متقبلة كما قيل .

وبعد الفناء في الله كيفما تشاء * فعملك لاجل وجهك لا وزر
(ومنها) أحياء ما بين العشاءين بالذكر لان العمل في ذلك الوقت
مهم جدا وكذلك أحياء ما بعد العصر كما مر هذا بالنسبة للمحترف ونحوه
اما المتجرد فأدابه استغراق جميع الاوقات في الذكر الذي تلقته من
المرشد (ومنها) اعتزال غير المعتقدين للطريقة المنكرين على أهلها
ما استطاع ورعاية هذا الادب مؤكدة على مريد الوصول اذ مخالطة
المنكرين على أهل الباطن تورث قسوة في القلب على قدرها (ومنها)
تحري الحلال في ما كله ومشربه وملبسه ومسكنه فانه لا يصل متعاطي
الحرام الى الحق أبدا حتي ينزع عنه (ومنها) كمال الانكسار بحيث
يري نفسه أقل المخلوقات ولا يري له فضلا على أحد ويرى نفسه
يستحق العقوبة لولا فضل الله عز وجل (ومنها) اشتغاله بعيوب
نفسه عن عيوب غيره فان أظلم من أحد على عيب فليعلم ان هذا

المعيب مرآة ظهر فيها عيبه (ومنها) كمال محبته لاستاذة وتوقيره له
ظاهرا وباطنا ورعاية الادب معه حضوراً وغيبة وبالجملة فعلى قدر
رعاية الادب مع المرشد تكون سرعة الوصول الى الكمال

﴿ فصل في ختم الخواجكان ﴾

اعلم ان من خصائص طريقة السادة النقشبندية قراءة ختم
الخواجكان قدس الله سره فانه مجرب لحصول المقاصد ودفع البليات
والحوادث وقبول الدعاء مع المحافظة على الشرائط الآتية وهو أعظم
الركن وأفضل الورد المخصوص بالطريقة النقشبندية بعد اسم الذات
والنقى والاثبات فان أرواح المشايخ بركة هذا الورد يعينون من استعان
بهم وذلك مروي عن قدوة السالكين الخواجه عبد الخالق العجدواني
وعن الخواجه بهاء الحق والدين السيد محمد النقشبند قدس الله سرهما
العزيز وهو مشهور بين الاكابر النقشبندية وسالكهم فاذا قرئ
لقضاء الحاجات وحصول المقاصد فالاولي أن يكون الختم في أشرف
الاوقات كيوم الجمعة وليته ويوم الخميس وليته وبعد العصر فيهما ويوم
الاثنين ويدخل الخلوة وحده أو مع جماعة مأذونين من المرشد بقراءته
بدون أن يتكلموا في أثناءه ثم يتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ فيهما الفاتحة
مرة وآية الكرسي سبع مرات ثم بعد السلام يقرأ هذا الدعاء من
من غير كلام ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين . اللهم
يامفتح الابواب . ويا مسبب الاسباب . ويا مقلب القلوب والا بصار . ويا دليل

المتحيرين . وياغيث المستغيثين . أغثنى توكلت عليك يارب وفوضت
أمرى اليك يا فتاح يا وهاب يا باسط وصلى الله على خير خلقه محمد وآله
وصحبه أجمعين * ثم يشرع في قراءة الختم على الكيفية الآتية فإذا
انتهى يهدي ثوابه الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وإلى
روح من وضع هذا الختم وإلى أرواح سائر أكابر مشايخ السلسلة
النقشبندية ويستمد منهم في حصول المراد ويتوسل بهم في قضاء الحاجة
إلى الله تعالى ثم يوزع على من حضر من اخوانه شيئا من التمر أو الزبيب
أو غيرها من الحلوى تفاؤلا لقبول الدعاء وحصول الالفه بينهم فإن
الله تعالى يعطيه ما سأل هذا اذا كان لقضاء الحاجة اما اذا كان بقصد
التقرب فانه لا يختص بوقت دون وقت وآدابه ثمانية (الاول) الطهارة
من الحدث (الثاني) المكان الخالي (الثالث) الخشوع والخضوع
والحضور (الرابع) كون الحاضرين مأذونين من هذه الطريقة
(الخامس) تغميض العينين إلى آخر الختم (السادس) أن لا يحضر
فيه أمرد (السابع) أن يغلق الباب (الثامن) أن يجلس متوركا
عكس تورك الصلاة * وأما أركانه ف عشرة (الاول) الاستغفار
خمس عشرة مرة وينبغي أن يقرأ قبله الدعاء المار (الثاني) رابطة
الشيخ كما تقدم في فضل الذكر (الثالث) قراءة الفاتحة سبع مرات
(الرابع) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة (الخامس) سورة
آلم بشرح تسعا وسبعين مرة (السادس) سورة الاخلاص ألف
مرة وواحدة (السابع) قراءة الفاتحة سبع مرات (الثامن) الصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة (التاسع) قراءة ما تيسر
 من القرآن (العاشر) الدعاء في آخر الختم وهو هذا (الحمد لله الذي
 بنور جماله أضاء قلوب العارفين . وبهيبة جلاله أحرق قواد العاشقين .
 وبلطائف عنايته عمر سر الواصلين . والصلاة والسلام على خير خلقه
 محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . اللهم بلغ وأوصل ثواب ما قرأناه ونور
 ما تلوناه بعد القبول منا بالفضل والاحسان الي روح سيدنا وطيب
 قلوبنا وقره أعيننا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم والي أرواح جميع
 الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والي أرواح جميع
 مشايخ سلسلة الطرق العلية خصوصا النقشبندية والقادرية والسهروردية
 والكبروية والجشتية قدس الله أسرارهم العلية خصوصا الي روح
 امام الطريقة . وغوث الخليقة . ذي الفيض الجاري . والنور الساري
 الشيخ محمد المعروف بشاه نقشبند الاويسى البخاري قدس الله سره
 العالي . والي روح قطب الاولياء . وبرهان الاصفياء . جامع كمالات
 الصوري والمعنوي . الشيخ عبد الله الدهلوي قدس الله سره العالي
 والي روح الساري في الله الرا كح الساجد . ذي الجناحين في علمي
 الظاهر والباطن ضياء الدين الشيخ مولانا خالد قدس الله سره العالي
 والي روح سراج الملة والدين الشيخ عثمان قدس الله سره العالي . والي
 روح القطب الارشد . والغوث الامجد . شيخنا واستاذنا الشيخ عمر
 قدس الله سره العالي . اللهم اجعلنا من المحسوين عليهم ومن المنسوين
 اليهم . ووفقنا لما تحبه وترضاه يا أرحم الراحمين . اللهم أجرنا من الخواطر

النفسانية . واحفظنا من الشهوات الشيطانية . وطهرنا من القاذورات البشرية . وصفنا بصفاء المحبة الصديقية . وأرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا ووقفنا لاجتنابه يا أرحم الراحمين . اللهم انا نسألك أن تحيي قلوبنا وأرواحنا وأجسامنا بنور معرفتك ووصلتك وتجليك دائما باقيا هاديا يا الله

﴿ فصل في الدليل على غلق الباب وقت الذكر ﴾

اعلم يا أخي فتح الله عين بصيرتك وأغلق عنك باب الاعتراض على أوليائه ان الصوفية أهل خبرة تامة بشرع الله عز وجل وذو وعلم كامل بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم وكلهم على نور من ربهم فكل ما وضعوه من الآداب للمريدين كتغيبض العين وقت الذكر واغلاق الابواب عند الاجتماع للمراقبة فينبغي أن تتلقاه بالقبول وتعلم أنهم اقتبسوه من مصباح السنة على صاحبها الصلاة والسلام . فان رأيت أدبا من آدابهم ولم تعرف مأخذه من السنة فلا ينبغي أن تطيل لسانك بالاعتراض عليهم (ف فوق كل ذي علم عليم) . والاعتراض على أهل الله تعالى سيف من تناوله قتل به ولجوئهم سم قاتل لساعته من تناول منه شيئا هلك لوقته نسأل الله العافية والسلامة من ذلك اذا علمت هذا فاعلم ان السادة النقشبندية أجمعوا على أن من الآداب الاكيدة المهمة للمريدين اذا اجتمعوا للذكر والمراقبة أن يغلقوا الباب وأن لا يكون معهم من ليس منهم وتلقاء مأخذ هذا الادب على من ليس له قدم في الشريعة أردنا أن تشير في هذا الفصل الي

بيانه فمن أسانيدهم في ذلك ما روي الامام أحمد بأسناد حسن والطبراني
 وغيرهما عن يعلى بن شداد بن أوس قال حدثني أبي وعبادة بن
 الصامت حاضر يصدقه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 (هل فيكم غريب) يعني أهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فأمر بغلق
 الباب (قال ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله الا الله) فرفعنا أيدينا ساعة ثم
 قال (الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني
 عليها الجنة وأنت لا تخلف الميعاد) ثم قال (أبشروا فإن الله قد غفر
 لكم) فان قلت ان اغلاق الباب لم يكن عن بعض الاصحاب بل كان
 عن أهل الكتاب كما هو صريح هذا الحديث وأين هو مما نحن فيه
 (قلنا) ان اغلاق الباب منه صلى الله عليه وسلم حكم من الاحكام
 المعقولة المعنى والحكم يدور معناه أي علته وجوداً وعدماً وكم من
 حكم خاص في الشريعة بحسب الظاهر استفاد التعميم مما فيه من المعنى
 والمعنى هنا عدم الصلاحية لسر هذا المجلس والا فالتبي صلى الله عليه
 وسلم مأمور بالظهور للمؤمن والكافر بقوله تعالى (فاصدع بما تؤمر)
 فلما خص هذا المجلس بغلق الباب عن بعض ولم يكن الكفر مانعاً
 من حضور مجلسه الشريف علم أن المقتضى للاغلاق هو عدم
 الصلاحية لسر هذا المجلس ومتى وجد هذا المعنى في قوم ولو من
 المؤمنين سري فيهم هذا الحكم الشريف ألا تری أن الله قال
 (ولا تأكلوا مال اليتيم) فنص على تحريم الاكل ولما كان المعنى
 فيه الاتلاف سري هذا الحكم في كل ما يؤدي الي اتلاف ماله

وحكم العلماء بتحريم حرقه ورميه في البحر ونحوهما وأجمع على ذلك المجتهدون رضي الله عنهم وكذلك نظر أهل البصائر بنور الفراسة الإلهي المكتسب من كمال المتابعة لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى سبب الإغلاق فأروه ما ذكرنا فحكموا بأن كل مجلس فيه سر لا يصلح للاطلاع عليه الأجني منه أغلق الباب عنه وحكمهم مقبول لدى أهل الانصاف من الفحول (فان قلت) كل مؤمن من المؤمنين بمقتضى إيمانه يليق أن يطلم على كل سر من الأسرار (قلنا) هيات ثم هيات فقد روى البخاري عن أبي هريرة قال أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين من العلم أما أحدهما فبثته لكم وأما الآخر فلو بثت شيئاً منه قطع هذا البلعوم يشير إلى حلقه * وكان حذيفة رضي الله عنه ممن اختصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الأسرار حتى كان عمر رضي الله عنه يرجع إليه في بعض أموره . واختص النبي صلى الله عليه وسلم علياً كذلك فإذا كانت الأصحاب الكرام اختص النبي صلى الله عليه وسلم بالسرم منهم بغضا دون بعض وهم فما ظنك بغيرهم من الطبقات إذا تبين هذا فاعلم أن الأسرار الإلهية التي تقاض في مجلس سالك الطريقة النقشبندية العلية لا يصلح للكشف عن وجوه مخدراتها إلا من دخل في طريقهم وسار بسيرهم وكان من مريديهم (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) فلما رأى أهل هذا الفضل الإلهي عليهم وعلى أتباعهم وعلموا سر ذلك الحديث السابق أرشدوا إلى الدخول في هذه الطريقة وبنوا أقربيتها فمن أجابهم كان من أهل مجلس

أسرارهم ومن لم يجبههم جالسوه في المجالس العامة قضاء لحق اخوة
الايان وأغلقوا عنه الباب في مجالسهم الخاصة صونا لحقوق سرالرحمن
وعملا بإشارة حديث سيد ولد عدنان (فان قلت) اذا جلس في مجلسهم
الخاص من ليس من طريقهم فربما انتفع بهم وفي ذلك جلب مصلحة
فلماذا يمتنعون منه وهم أهل الشفقة والرحمة (قلنا) صدقت ولكن
المرء عدو ما جهل وأنكار الاسرار أسرع الى قلوب الاكثرين
من السيل الى الانحذار يعرف ذلك من له خبرة بأهل كل زمان
ومتى حصل الانكار على أهل الاسرار غضب الجبار ونزل المقت
على المنكر من ساعته وفي ذلك من المفسد ما لا يحصى ومن الفوائد
المقررة عند العلماء الاعلام ان ذرء المفسد مقدم على جلب المصالح
فكان لهم الحق رضي الله عنهم في المنع مطلقا جمعا بين الحديث
الشريف وهذه القاعدة . ومن كان من أهل التوفيق فأقل من هذا
البيان يكفيه . ومن كسب الله على جبهته الخسران . ورمي من الحق
بسهم الحرمان . فلا يكتفى ولا بألف ألف برهان . والامساك عن الكلام
مع هذا المتخول أولى بالعبد الموفق وأحرى وكفانا على ذلك دليلا
قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم (فأعرض عمن تولى عن
ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا) اللهم لا ترمنا بسهام مقتك ورض
عنا قلوب خاصتك واجعلنا لأجوالهم من المسلمين ولا سرارهم من الذائقين
﴿ فضل في عدم الاعتراض على الجذبة وغيرها من الاحوال ﴾
إعلم وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه انه جرت سنة الله في خلقه

بان جعل لكل بنى من انبيائه أعداء من شياطين الانس يسفهنون أقواله
 ويرمونه بالزور والبهتان مكابرة منهم وعنادا ابتلاء من الله لهم لاظهار
 عظيم فضلهم ببيان جميل صبرهم وقوة ثباتهم ليضعف بذلك أجورهم
 ومثلهم في ذلك الابتلاء المذكور من اقنى أثرهم واقتدي بهم من
 الاولياء المرشدين فانهم قد ابتلوا بتشديد التكبير عليهم وتصويب
 سهام الاعتراض اليهم والوقوع في أعراضهم فضلا عما يتبع ذلك
 من تنفير الناس عن مجالستهم ومصاحبتهم ولا يصدر مثل ذلك
 الاعتراض الا عن كان قلبه مملوء بالامراض على أنه يخشى على فاعله
 من سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى بل لانراه يصدر غالبا الا من بعض
 المتفقهة في المذاهب لاغراض شيطانية يريدون انفاذها وشهوات
 نفسانية يحاولون ايجادها وهي حب الظهور بين الناس بالعلم والفقہ
 فيضطربهم الامر الى التفتيش عن عيوب الناس ولو نظر والى عيوبهم
 لاستغنوا بذلك عن النظر الى التفتيش عن عيوب غيرهم قال العالم
 الفقيه العارف المحقق قطب زمانه الشيخ عبد الغنى النابلسي الحنفى
 في شرح عنوان الديوان مانصه وقد اعتاد المتفقهة في كل زمان على
 التفتيش عن عيوب الناس بحيث لا يؤولون ما يجدونه مخالفا لعلمهم وان
 كان له ألف تأويل بل ينكرون لمقتضى علمهم ما يكون محتملا
 للخطأ ولو بوجه ضعيف وان كان صوابه ظاهرا بل ربما يجهل بعضهم
 مذهب الآخر فينكر عليه ما خالف مذهبه اه أما الفقهاء أصحاب
 القدم الراسخ في العلوم على حسب المذاهب الاربعة فان قلوبهم

متجانبية عن الدنيا مقبلة على الآخرة أحوالهم متجافية عن الحسد والحقد والكبر والرياء والسمعة والعداوة ولذلك يسلمون لاهل الاحوال من الصوفية أحوالهم ومن شدة شفتهم على عباد الله لا يكادون يرون في أحد منكراً أصلاً ولا يجدون في الغير مفسدة قط لاشتغالهم بعيوب أنفسهم عن عيوب الناس قال النجم الغزي في كتابه: منبر التوحيد عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال من أحب أن يفتح الله على قلبه نور الحكمة فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبعض العلماء الذين ليس معهم انصاف ولا أدب اه وقال خير الدين الرملي في الفتاوي الخيرية وحقيقة ما عليه الصوفية لا ينكره الا كل نفس جاهلة غبية اه وقال الشيخ الشعراني في الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري يقول اياكم ان تنكروا علي أحد ممن أشهره الله بالولاية في بلادكم فان الله لا يشهر أحداً بالولاية الا لحكمة وللأشياخ اسوة بالرسول عليهم الصلاة والسلام قال تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين) فهي للأشياخ بحكم الارث فما يعترض به أولئك المتفهمة وقوف بعض المريدين بين يدي الأشياخ اتفاقاً بمغلوية الحب والادب والتواضع والاعظام لهم ولاستفادة العلوم منهم من غير أمرهم ولا رضاهم بذلك مستدلين بزعمهم على هذا الانكار بقوله صلى الله عليه وسلم (من أحب أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار) فنقول هذا الحب أمر قلبي لا اطلاع لأحد عليه حتى يحكم عليه بالظن مع

وجود دلائل قطعية على ضده من نهيم مراراً عن ذلك و اظهارهم
الكراهة لمن يتصف بما هنالك على أنه قال العالم المحقق خاتمة المتأخرين
السفيري في شرح البخاري قال اسحاق بن ابراهيم الشهيد كنت
أري يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند الي أصل منارة مسجده
فيقف بين يديه علي بن المديني وسليمان بن داود وأحمد بن حنبل
ويحيى بن معين وغيرهم يسألونه من الحديث وهم قيام على أرجلهم
الي أن تحين صلاة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلس
أحد منهم هية واعظاما اه فليت شعري ماذا يقول المنكر في وقوف
هؤلاء المجتهدين بين يدي شيخهم أ كان بحب قلبي منه لذلك
فيصدق عليه الحديث أم لا كما تشهد به سيرتهم الحميدة ويؤيده حسن
الظن بالسلف الصالح المطلوب في حق كل مسلم فان اختار الشق الاول
والعياذ بالله تعالى فلا كلام لنا معه اذ جواب مثله السكوت وان اختار
الشق الثاني قلنا له هل سبجت هذا الحكم علي مشايخنا المسلمين
العالمين العاملين المتبعين لسيرتهم ونهج سبيلهم الواضح وتجنب التعسف
والقوادح (ومما) يعترض به أيضا جذبات المريدين واضطرابهم من
قوة الوازدات التي ترد عليهم فتغلبهم في الصعق والصيحة طاعنين
فيهم بأننا رأينا فيهم الاسراف على أنفسهم سابقا من الذنوب أو قد
نراه لاحقا بهم زاعمين أن صدور بعض الذنوب يناقض خشوع
القلب فنقول الاسراف السابق لا يتنافى الجذب اللاحق لان كثيراً من
الاولياء الاكابر جذبتهم الواردات وهم في المغصية وربما طعن بعضهم

في الفقراء لانهم مسرفون على أنفسهم فتراهم يطلبون فقراء في طريق
 الله تعالى معصومين من الزلل والمعصية وهذا لا يكون أبداً والاسراف
 اللاحق اذا لم يغلب الشر على الخير بأن كان الامر بالعكس فلا يحكم
 به على هلاك صاحبه جزما بل من غلب خيره على شره فهو الكامل
 وفي الحديث الشريف النبوي ما هو أبلغ من ذلك وهو
 الاكتفاء بالعشر من الخير فضلا عن غلبته على الشر أو كونه نصفاً
 أو ربعاً قال صلى الله عليه وسلم (انكم في زمان من ترك منكم عشر
 ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم عشر ما أمر به نجا) رواه
 الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه وذكره السيوطي في الجامع
 الصغير وقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل بالعشر وهي
 بشارة عظيمة لمن سلم من الكفر والشرك الى آخر الزمان على
 أن المنكر لا يقف به تيار غيه على الوقوف على حالة المرید حتى
 يطعن على شيخه الغير المكلف بوزره مع أن الخاتمة مجهولة والعبرة
 بالخواتيم * وقال الشيخ النابلسي في شرح ديوان الشيخ عمر بن
 الفارض من بحث يتعلق بالجذبة وهي حالة شريفة وان أنكرها كثير
 من المتفقهة القاصرين في هذا الزمان لبعدها عنهم من قسوة قلوبهم وهي
 من أثر الخشوع فقد قال صلى الله عليه وسلم (اللهم اني أعوذ بك من
 قلب لا يخشع) رواه الترمذي والنسائي عن عمرو بن العاص (ومن ذلك)
 انكارهم الصبيحة والصبح على من يحصل له ذلك فلا وجه لهم في انكار ذلك
 لانه انما ينشأ عن كمال خشوع القلب لله سبحانه وتعالى فقد صح عن

بعض الاخيار الصعق وكثرة التأوه والبكاء الشديد والاضطراب والضرب على الارض وأمثال ذلك قال الشيخ الشعراني في كتابه تنبيه المغترين قرأ عمر رضى الله عنه (اذا الشمس كورت) حتى بلغ واذا الصحف نشرت * فخر مغشيا عليه وصار يضرب على الارض ساعة كبيرة . وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما (ان لدينا أنكالا وجحما وطعاما ذا غصة وعدابا أليما) وكان وراءه جهران بن أعين فخر ميتا . وكان ميمون بن مهران يقول سمع سلمان الفارسي قارئا يقرأ (وان جهنم لم وعدهم أجمعين) فصاح ووضع يديه على رأسه وخرج هائما لا يدري أين يتوجه مدة ثلاثة أيام فتأمل يا أخي في أحوال سلفك وفي أحوال نفسك فهل غشي عليك قط عند سماع كلام ربك خالصا أم لم يغش عليك لا خالصا ولا مرائيا الجواب لا * ما ذاك الا لقساوة قلبك فخذ حذرَكَ وتجنب سوء الاعتراض والانكار فقد حكى في التبيان عن جمع انكار الصعق قال الشهاب ابن حجر المكي والصواب عدم الانكار الاعلى من اعترف انه يفعله تصنعا (ومن ذلك) أن المرید في حال جذبته لا يخلو من أحد الشقين اما أن يكون باقي العقل باقي الاختيار فهي باختياره وتصنعه أو مسلوب العقل فينقض وضوءه مع انا نراه يصلح بلا تجديد للوضوء فنقول هذه مغالطة بحصر الامر في شقين يلزم باختيار كل منهما محذور ولناشئ ثالث لا هذا ولا ذاك لا يلزم منه محذور أصلا وهو أنه في جذبته باقي العقل مع سلب الاختيار بالمغلوية . كالمحموم بالحمي النافض فانه مع بقاء عقله مسلوب

الاختيار في الارتعاش والارتعاد وما نحن فيه من هذا القيل فهو مع
سلب الاختيار مغلوب الحركات وبقاء العقل لا يقتضي سلب الاختيار
كما مثلنا * وفي كتاب خلاصة الاثر للسيد محب الشامي رحمه الله أن
الشيخ العامل السنبيل سنان الرومي الصوفي المعاصر لمقتى الثقلين أبي
السعود كان من أهل السماع وكان في زمنه مولى عرب وهو من كبار
علماء الظاهر فأطال لسانه في حقه وأكثر الوقعة به فافترق العلماء اذ
ذاك فرقتين لكن الفرقة الكثيرة كانت في طرف الشيخ سنبيل سنان
فاجتمعوا يوما بجامع السلطان محمود فدعوا الشيخ اليهم فحضر هو
وأتباعه ثم قال ما أحسن جمعيتكم فما كان الداعي اليها فأجابه المولى
صاري كوز وكان قاضي القسطنطينية اذ ذاك وفيه غلاظة ان أتباعك
يذكرون الله بالدوران والسماع فما دليل جواز ذلك بينوه لنا والا
فامتنعوا من ذلك فقال الشيخ اذا لم يكن المرء صاحب اختيار ماذا
يحكم عليه شرعا فقال القاضي تزعمون أن هؤلاء يسلبون الاختيار اذا
ذكروا فقال منهم من هو كذلك فقال القاضي اذا فرضناهم كذلك
فمن سلب اختياره أيذهب عقله أو يجذب فقط فقال الشيخ هؤلاء
عقلهم كامل فقال يا الله العجب يسلب اختيارهم ويبقى عقلهم هذا الكلام
من أي مقولة هو فقال الشيخ رحمه الله تعالى هل أخذتك الحمي قال
بلى قال لأي شيء كنت ترتعد أترى عقلك لم يكن في رأسك . سلب
الاختيار لا يوجب سلب العقل فقطن ان كنت عاقلا فأفهم القاضي
ثم التفت الى الجماعة وخاطب كلا بما أبهته فلم يجدوا بعدها جوابا

هذا وأحوال الأولياء ومن يتعلق بهم كلها وراء طور العقل ذلك
لأنهم بلغوا الرتبة العليا في كمال المتابعة للحضرة المصطفوية فانصبت
عليهم مياه بحار الفيض المحمدي بيد الكرم الرباني التي لا منتهى لمبادي
اعطائها فأنى تدرك القاصرون من شأوهم وماذا تعرف أهل التفريط من
أحوالهم (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) نص قاطع
فيما نحن فيه (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين
آمَنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) (وما
يستوي الأعمى والبصير والذين آمَنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء) هذه
وغيرها مما يطلع عليه فحول علم الكتاب والسنة وجهاذة علم الشريعة
دلائل قاطعة على أن الله ضئائن من عباده يختصهم بما شاء من سره
فالواجب عليك أيها الموفق حبس عنان القلم وامسك جواد اللسان عن
الانطلاق في اغراض المؤمنين لاسيما أهل التشبث بهذا الشأن الرفيع نفعا
الله بهم وإن تملأ قلبك بالتسليم لهم أن لم تستطع العروج إلى كمالهم ثبتنا
الله وجميع الإخوان من أهل الإيمان على الجادة التي لا إفراط فيها ولا
تفريط وختم لنا بالحسنى وبلغنا منه فوق ما أملنا وقبلنا وتقبل منا آمين
بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه قد تم كتاب المواهب
السرمدية في مناقب السادة النقشبندية وكان الفراغ من تمام طبعه الرائق
ونظام شكله الفائق يوم الثلاثاء الموافق غرة شهر رجب الحرام سنة
تسع وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة من له كمال الفضل والشرف
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

﴿ فهرست كتاب المواهب السرمدية ﴾

صحيفة

- | | |
|----|-----------------------------------------------|
| ٤ | مقدمة اعلم أيها الطالب لمعرفة الحق الخ |
| ٦ | اعلم ان للطريقة النقشبندية ثلاث سلاسل |
| ١١ | الكلام على شمائل النبي صلى الله عليه وسلم |
| ١٤ | الكلام في صفاته الظاهرة والباطنة |
| ١٨ | ومن كلامه صلى الله عليه وسلم الخ |
| ٢٠ | الامام أبو بكر الصديق رضي الله عنه |
| ٢٥ | سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه |
| ٣٦ | سيدنا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق |
| ٣٨ | سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه |
| ٤٥ | أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه |
| ٦٤ | سيدنا أبو الحسن الخرقاني قدس الله سره |
| ٦٨ | سيدنا أبو علي الفارمذي رضي الله عنه |
| ٧١ | سيدنا يوسف الهمداني رضي الله عنه |
| ٧٥ | سيدنا الشيخ عبد الخالق العجدواني قدس الله سره |
| ٩٤ | سيدنا الشيخ عارف الريو كري قدس سره |
| ٩٥ | سيدنا الشيخ محمود الأنجيري فتوي قدس سره |
| ٩٦ | الشيخ علي الراميتي قدس سره |

صحیفة

- ۱۰۳ الشیخ محمد بابا السماسی قدس سره
- ۱۰۵ الشیخ السید کلال قدس سره
- ۱۰۸ سیدنا الشیخ محمد بهاء الدین الشاه نقشبند قدس سره
- ۱۴۳ سیدنا الشیخ علاء الدین العطار رضی الله عنه
- ۱۵۱ سیدنا الشیخ یعقوب الجرخي قدس الله سره
- ۱۵۵ سیدنا الشیخ عبد الله الاحرار رضوان الله علیه
- ۱۷۳ سیدنا الشیخ محمد القاضی الزاهد رضی الله عنه
- ۱۷۷ سیدنا للدرویش محمد رضی الله عنه
- ۱۷۸ سیدنا محمد الخواجکی الامکنکی رضی الله عنه
- ۱۷۹ الشیخ محمد الباقي رضی الله عنه
- ۱۸۱ الامام الربانی الشیخ أحمد الفاروقی رضی الله عنه
- ۲۰۱ سیدنا الشیخ محمد المعصوم قدس الله سره
- ۲۱۴ سیدنا الشیخ محمد سیف الدین الفاروقی قدس سره
- ۲۱۶ سیدنا الشیخ السید نور محمد البدواني قدس سره
- ۲۱۹ سیدنا الشیخ شمس الدین حبیب الله جان جاتان مظهر قدس سره
- ۲۳۲ سیدنا الشیخ عبد الله الدهلوی رضی الله عنه
- ۲۵۵ سیدنا ومولانا أبو البهاء ضیاء الدین الشیخ خالد قدس سره
- ۲۸۱ الشیخ عثمان الكردي العراقي الطویل قدس سره
- ۲۸۸ مولانا وشيخنا الاستاذ الاكبر الشیخ عمر قدس سره

صحيفة

٢٩٧ فصل في التوبة

٣٠٠ فصل في فضل الذكر

٣٠٤ فصل في حقيقة الذكر وأقسامه الخ

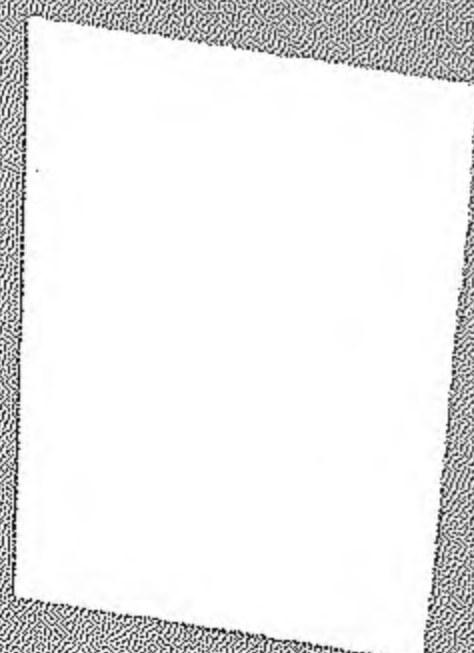
٣١٣ فصل في كيفية الذكر عند السادة النقشبندية

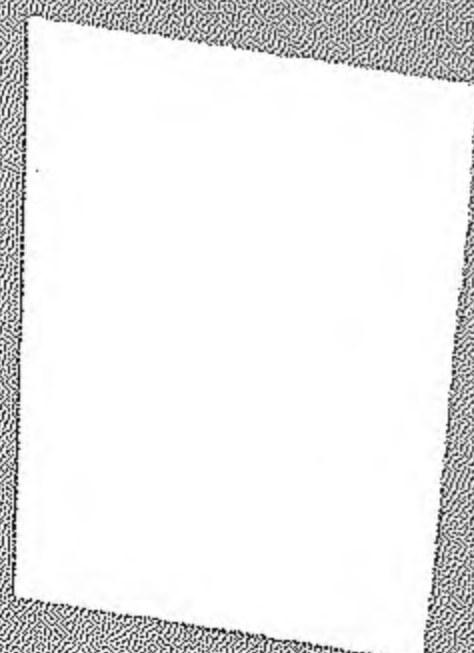
٣٢٠ فصل في ختم الخواجكانا

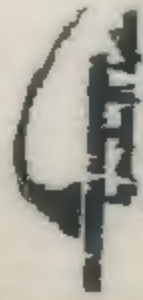
٣٢٣ فصل في الدليل على غلق الباب وقت الذكر

٣٢٦ فصل في عدم الاعتراض على الجذبة وغيرها من الاحوال

﴿ تمت ﴾







Bibliotheca Alexandrina



0407789